







طبعة القاهرة
٢٤ صفحة
AL HAYAT SATURDAY 1, JUNE, 1996 ISSUE NO 12150
إن الحياة عقيدة وجهاد
السبت ١ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ الموافق ١٥ محرم ١٤١٧هـ/العدد ١٢١٥٠

اتصل بمبارك والملك حسين بعد تأكد فوزه

نتانياهو تلقى دعوة الى واشنطن

□ القدس المحتلة – من ربى الحصري:
□ واشنطن – من رفيق خليل المعلوف:
□ عمان – من سلامة نعمات:
□ القاهرة، باريس – «الحياة»:

■ اكدت النتائج النهائية لعملية فرز الاصوات في الانتخابات الاسرائيلية التي نشرت مساء امس فوز زعيم ليكود بنيامين نتانياهو بمنصب رئيس الحكومة الاسرائيلية للسنوات الاربع المقبلة بعد ان حسمت اصوات الجنود وهي اكبر فئة من بين الفئات التي تأخر فرز اصواتها لصالح ليكود. وتلقى نتانياهو تهنئة بفوزه من الرئيس بيل كلينتون الذي دعاه ايضاً لزيارة الولايات المتحدة قريباً. واتصل نتانياهو بالرئيس حسني مبارك امس مؤكداً في مكالمة هاتفية التزامه دفع عملية السلام. واجرى رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد ايضاً اتصالاً هاتفياً مع الملك حسين قالت وكالة الانباء الاردنية (بترا) انهما «تبادلا خلاله وجهات النظر في شأن عملية السلام في المنطقة والحاجة لمواصلتها». واضافت ان العاهل الاردني هنأ نتانياهو على فوزه متمنياً له النجاح في خدمة شعبه باتجاه الوصول الى سلام عادل وشامل في المنطقة.

وعلى رغم ان نتانياهو اوضح انه لن يدلي بتصريحات علنية حتى غد الاحد الا انه اصدر بياناً واحداً باسمه امس اوضح من خلاله لوزرائه المستقبليين انه لن يترك لغيره تحديد سياسة حكومته التي ظهر واضحاً امس انها ستتولى معالجة موضوع اعادة الانتشار في مدينة الخليل في الضفة الغربية بعد ان قرر رئيس الوزراء المهزوم شمعون بيريز احالة تنفيذه الى الحكومة المقبلة.

وعقد بيريز امس اجتماعاً مع كبار مستشاريه العسكريين في وزارة الدفاع في تل ابيب للبحث في موضوع الخليل ضم نائب وزير الدفاع اوري اور ورئيس الاركان امنون شاحاك ورئيس جهاز الأمن عامي ايالون وقائد المنطقة الوسطى عوزي ديان ومنسق شؤون الحكومة مع المناطق الفلسطينية اورن شاحور بالاضافة الى المدير العام لوزارة

التتمة في الصفحة (٦)

حارس اسرائيلي امام مقر ليكود في تل ابيب امس. (رويتر)

تحدث إلى «الحياة» عن النزاع مع اريتريا... وأبدى حرصه على مشاركة الاشتراكي في الانتخابات

علي صالح: نتائج التحكيم نرضى بها كيفما كانت

□ صنعاء – من خيرالله خيرالله:

■ قال الرئيس علي عبدالله صالح لـ «الحياة» إن اليمن ارتضت بالتحكيم في شأن جزيرة حنيش الكبرى التي احتلتها اريتريا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي «ونسلم بالنتائج». ولدى سؤاله هل ان اليمن ترتضي بالنتائج أياً تكن؟ أجاب: «أياً تكن»، مشيراً إلى ان بلاده «تمتلك من الأدلة والوثائق ما يشجعنا على التحكيم وعلى ان نسلم بالنتائج كيفما كانت». (نص الحديث ص ٤)

وعن العلاقة بين حزب المؤتمر الشعبي العام الذي يتزعمه والتجمع اليمني للاصلاح الذي يتزعمه الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيس مجلس النواب قال الرئيس اليمني الذي استقبل «الحياة» الأسبوع الماضي في حديقة دار الرئاسة في صنعاء: «التنافس في ظل الديموقراطية من خلال البرامج لنيل ثقة الشعب أمر مشروع، وبالتالي سيكون هناك تنافس لأنه لا بد من برامج ما دامت هناك تعددية سياسية، لكن ليس تنافس إلى الحد الذي يضر بالوحدة الوطنية أو مصالح الوطن العليا وهناك اتفاق مع التجمع اليمني للاصلاح على بحث في التعاون والتنسيق بما يعزز الديموقراطية ولا يضر بالتعددية الحزبية بما يوحي بأن هناك هيمنة، فلا بد من اتاحة الفرصة لكل القوى السياسية لتشارك في الانتخابات مع الاحتفاظ بخصوصيات الائتلاف الحالي الذي كان حزباه في خندق واحد للدفاع عن الوحدة والديموقراطية والشرعية الدستورية».

وأبدى حرصه على مشاركة الحزب الاشتراكي اليمني في الانتخابات النيابية المقررة في ٢٧ نيسان (ابريل) ١٩٩٧، معرباً عن امله في أن يشارك الاشتراكي في الانتخابات «وقد رص صفوفه وصحح أوضاعه التنظيمية».

واكد انه لا يوجد اي تفكير في العفو عن الـ ١٦ على رأسهم السيد علي سالم البيض، وتوقع محاكمتهم في غضون شهر بعد انتهاء العطلة القضائية في اليمن.

وعن العلاقات السعودية – اليمنية قال: «نحن نعتبر نتائج الجولة الاخيرة للجنة ترسيم ما تبقى من الحدود من جبل ثار وحتى منتهى حدود البلدين جيدة وأفضل من سابقاتها، كما أن بقية اللجان الأخرى سارت الأمور فيها سيراً حسناً بخاصة اللجنة العسكرية التي استطاعت أن تنهي التوتر وتسحب القوات من المنطقة الغربية من البحر إلى جبل ثار والحفاظ على الوضع العسكري من الجانبين، كما هو في المنطقة من جبل ثار وحتى منتهى حدود البلدين... فالأمور تسير سيراً طيباً».

اتجاه الى اعتماد أقضية الجبل دوائر انتخابية

الهراوي غمز من قناة ايران رافضاً استمرار «فتح الدكاكين» في لبنان

□ بيروت – «الحياة»:

■ أعلن رئيس الجمهورية الياس الهراوي انه يكفي لبنان «ان نفتح دكاكين من هنا وهناك لغيرنا وللدول، ان كانت مجاورة وان كانت ابعد من الجوار ونحن نتعامل مع الاشقاء والاصدقاء من موقع الند للند لكن لا يمكن ان نفتح لهم سوبر ماركت ولا دكاناً».

جاء كلام الهراوي هذا امام وفد من طرابلس استقبله امس في قصر بعبدا، متمنياً «ان تجري الانتخابات النيابية بطريقة ديموقراطية».

وفسر المراقبون كلامه هذا بأنه غمز من قناة الجانب الايراني خصوصاً انه ذكر بما قاله في هذا الصدد في جلسة مجلس الوزراء ما قبل الاخيرة التي اكدت وجوب ان تأتي المساعدات عبر الدولة اللبنانية.

وكان الهراوي اجرى اتصالاً امس بالرئيس السوري حافظ الاسد، بحثا خلاله الاوضاع الراهنة في المنطقة. كما تلقى الاسد اتصالاً من الرئيس المصري حسني مبارك تبادلا خلاله وجهات النظر في التطورات الاقليمية.

وزار لبنان امس نجل الرئيس السوري الرائد الدكتور بشار الاسد واجتمع الى قائد الجيش العماد اميل لحود مثمناً الدور الذي اضطلع به الجيش في التصدي للعدوان الاسرائيلي الاخير على لبنان.

واستقبل الهراوي بعد الظهر قائد جهاز الامن والاستطلاع في القوات السورية العاملة في لبنان العميد الركن غازي كنعان للبحث في التطورات بعد الانتخابات الاسرائيلية.

كما اجتمع الهراوي مساء امس مع رئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري من اجل التفاهم على الخطوط العريضة لمشروع قانون الانتخاب الذي يفترض ان تحيله الحكومة على المجلس النيابي بعد فتح دورة استثنائية للبت فيه. كما تطرق الرؤساء الثلاثة الى التقديرات والتوقعات بعد فوز زعيم تكتل «ليكود» بنيامين نتانياهو في رئاسة الحكومة الاسرائيلية في الانتخابات.

وقال الرئيس بري بعد الاجتماع «تم الاتفاق على اصدار مرسوم لفتح دورة استثنائية للمجلس النيابي طيلة شهري حزيران (يونيو) وتموز (يوليو) على ان يبت مجلس

التتمة في الصفحة (٦)

الداخلية السعودية تشدد على تنفيذ حكم الشرع

اعدام مرتكبي حادثة التفجير في الرياض

□ الرياض – من سليمان نمر:

■ نُفذ في الرياض امس حكم الشرع القاضي بقتل منفذي عملية التفجير في حي العليا في العاصمة السعودية، وهم السعوديون عبدالعزيز فهد المعثم وخالد احمد السعيد ورياض سليمان الهاجري ومصلح علي الشمراني.

• واعلن بيان صدر عن وزارة الداخلية السعودية انه تم «انفاذ ما تقرر شرعاً من قتل المجرمين الاربعة» بعد ادانتهم وثبوت ما نسب اليهم من اعترافات بالتخطيط وبتنفيذ جريمتهم التي نتج عنها «مقتل سبعة اشخاص من معصومي الدم واصابة اكثر من ستين شخصاً باصابات وتشوهات مختلفة» حسب البيان.

وأفاد البيان ان «المجرمين الاربعة اقدموا على تفجير سيارة من نوع وانيت ميتسوبيشي في حي العليا في مدينة الرياض، وسبق ان اعلن صاحب السمو الملكي وزير الداخلية انه تم القبض عليهم وما تلى ذلك من اعترافاتهم المعلنة منهم بالصوت والصورة».

واوضح البيان ان ثلاثة من قضاة المحكمة الشرعية الكبرى في جدة تحققوا من اعترافات مرتكبي حادثة التفجير التي استهدفت مبنى لبعثة تدريب عسكرية اميركية في حي العليا في الرياض في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) العام الماضي. وتابع البيان: «جرى توثيق تفاصيل اعترافاتهم التي كانت مدونة بخط ايديهم وتليت من قبلهم أمام ثلاثة من قضاة المحكمة الشرعية الكبرى في جدة حيث قام القضاة بتوثيق اعترافاتهم وتخطيطاتهم التي سبقت اقترافهم تلك الجريمة الكبرى شرعاً، والتي نتج عنها مقتل سبعة اشخاص من معصومي الدم واصابة اكثر من ستين شخصاً باصابات وتشوهات مختلفة، كما تدمرت على اثر ذلك الانفجار منازل سكنية ومحلات تجارية من المحلات الواقعة في دائرة الانفجار الذي تسبب في تحطم سيارات واحداث فزع كبير في ذلك الحي والأحياء المجاور له».

واشار البيان الى ان الجناة الاربعة حولوا الى المحكمة الشرعية الكبرى في الرياض للنظر في قضيتهم وصدر صك شرعي من ثلاثة قضاة يقضي بثبوت ما نسب اليهم باعترافهم بما أقدموا عليه، وانهم خططوا لتلك لجريمة قبل وقت طويل بعدما عجزوا عما كانوا ينوون القيام به من عمليات خطف واغتيال ذكروا تفاصيلها أمام أصحاب الفضيلة الذين اعتبروا ما اقدم عليه المذكورون من ابشع الجرائم وافظعها لانه قتل لنفس معصومة واتلاف لاموال محرمة مصونة واشاعة للذعر والخوف بين المواطنين والمقيمين على السواء، ومبادرة شر وفساد عريض. والشريعة الغراء جاءت لحماية الأمة في ضرورياتها الخمس التي هي الدين والنفس والعرض العقل والمال، وما جرى من هؤلاء

التتمة في الصفحة (٦)

طالب بسحب الخلاف الحدودي من محكمة العدل

ولي عهد البحرين يقترح «تحكيماً سعودياً» مع قطر

□ المنامة – «الحياة»:

■ دعا ولي عهد البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة قطر إلى سحب قضية الخلاف الحدودي بين البلدين من محكمة العدل الدولية، معتبراً أن الحل الأمثل هو «التفاوض المباشر بين الطرفين الشقيقين» او «ان تتطور الوساطة السعودية إلى مستوى تحكيم ترعاه المملكة العربية السعودية، باعتبارها الوسيط الأول، وتحت مظلة دول مجلس التعاون الخليجي». وقال إن هذا الخيار «سيكفل تسوية الخلاف ضمن الإطار الاخوي، بعيداً عن المؤثرات والمداخلات الأجنبية».

وجاءت دعوة الشيخ حمد في معرض رده على سؤال لـ «وكالة انباء الخليج» التي وجهته كالآتي: «لقد تمت تسوية المسائل الحدودية بين معظم دول مجلس التعاون بأسلوب التفاهم الأخوي والتوافق الخليجي المنبثق من إرادة الاشقاء في المنطقة، فلماذا ينفرد موضوع الخلاف الحدودي بين قطر والبحرين بتوجه مختلف يخرج عن إطار مجلس التعاون إلى أجواء المداخلات الخارجية بالتقاضي أمام محكمة العدل الدولية، كيف يمكن تبرير ذلك خليجياً وعربياً؟».

اجاب الشيخ حمد: «للحقيقة والتاريخ، فإن دولة البحرين جاهدت على تأكيد وجوب حل الخلاف ضمن إطار التضامن الخليجي ووفق موازين الحق والعدل، وهو ما اوضحته بجلاء تام امام المحافل الدولية وفي البيانات الرسمية وحتى

التتمة في الصفحة (٦)

حذروا البشير من مواجهة شاملة او «الهجرة من السودان»

أنصار المهدي يدعون الحكومة الى خشية «غضبة الحليم»

□ الخرطوم – من كمال حامد:

■ وجه انصار المهدي تحذيراً جديداً لحكومة الفريق عمر البشير مطالبين برد ما اسموه «المظالم والممتلكات والحقوق السياسية لهيئة شؤون الانصار» وإلا فإنهم قد يضطرون الى «المواجهة الشاملة او الهجرة من السودان».

جاء هذا في خطبة صلاة الجمعة في مسجد الامام عبدالرحمن المهدي في أم درمان حيث احتشد الانصار وزعيمهم السيد الصادق المهدي الذي اتخذ موقعه مع المصلين، والقى الخطبة الأمين العام لهيئة شؤون الانصار عبدالمحمود أبو الذي اوضح انه يتعرض للاستدعاء والمساءلة من جهاز الأمن بشكل مستمر وانه استدعي آخر مرة قبل ايام. وقال ان قوات الأمن استولت على العربة التي تملكها الهيئة.

وهاجم بشدة سياسات الحكومة الداخلية والخارجية وقال ان الانصار يتذرعون بالصبر، ودعا الحكومة الى خشية «غضبة الحليم» على حد تعبيره، ودعا الانصار داخل السودان وخارجه للتبرع بمبلغ مئة جنيه عن كل فرد داخل السودان ومئة ريال سعودي او ما يعادلها خارج السودان، وذلك لتوفير وسيلة نقل عاجلة، وقال ان الحكومة تعبث بالشعارات الاسلامية ومنها شعار «الجهاد» الذي يلبسونه كالثوب

التتمة في الصفحة (٦)

رئيس «أوبك»: السوق مستقرة رغم النفط العراقي

□ باريس – من رندة تقي الدين:

■ قال رئيس «اوبك» وزير النفط الجزائري السيد عمار مخلوفي «ان السوق النفطية مستقرة حالياً وان عودة النفط العراقي الى السوق قريباً بعد الاتفاق الذي توصل اليه العراق مع الامم المتحدة في اطار القرار ٩٨٦ لم تؤثر سلباً بل العكس بقيت السوق مستقرة».

واقر مخلوفي في اتصال اجرته معه «الحياة» بأن مؤتمر «اوبك» المقبل في فيينا سيكون صعباً ليس فقط بسبب السقف الانتاجي، ولكن لانه بمجرد عودة النفط العراقي الى الاسواق وعودة العراق الى «اوبك» رسمياً يجب اتخاذ اجراءات معينة للانتاج.

وقال «كنا قررنا انه عند عودة النفط العراقي الى السوق العالمية ستعمد لعقد مؤتمر استثنائي، الا ان المؤتمر العادي كان موعده قريباً من الاتفاق بين العراق والأمم المتحدة، ولذا رأيت ان لا حاجة لمؤتمر استثنائي. وقمت بجولة على جميع الدول الأعضاء في «اوبك» برفقة الأمين العام للمنظمة رلوانو لقمان بهدف اقناعها بان علينا أن ندرك خطورة الوضع وانه يتحتم علينا اتخاذ اجراءات جدية». (نص الحديث ص ١٠)

ISSN 0967-5590
01
9 770967 559064



الهراوي: كفانا فتح دكاكين للدول أمجاورة كانت ام أبعد من الجوار

□ بيروت – «الحياة»

■ هنأ رئيس الجمهورية الياس الهراوي اللبنانيين بوحدتهم الوطنية التي تجلت خلال العدوان الاسرائيلي الاخير. وقال «كفانا ان نفتح دكاكين لغيرنا وللدول، ان كانت مجاورة او أبعد من الجوار»، وأمل «ان تتم الانتخابات النيابية بطريقة ديموقراطية».

هذه ابرز المواقف التي اعلنها الرئيس الهراوي خلال استقباله امس في قصر بعبدا وفداً من «تجمع شباب طرابلس» برئاسة جمال البدوي الذي القى كلمة حيا فيها رئيس الجمهورية والتحرك الرسمي خلال العدوان مطالباً اياه بتفعيل الحياة السياسية وباصدار قانون انتخابات عادل ومتطور يرضي الغالبية واجراء انتخابات حرة ونزيهة.

وردّ الرئيس الهراوي مشيداً بالوحدة الوطنية «التي تجلت بأبهى مظاهرها، عندما قُصفنا في جنوبنا وبقاعنا الغربي، كنا نرى في لبناننا الصغير المساحة الكبير بمعانيه وتراثه وتاريخه، دويلات وأزقة، فاذا به يظهر واحداً موحداً. وهذا هو سلاحي الوحيد الذي تمنطقت به لاقول كلمة لبنان في الامم المتحدة. ولكن لا بد لي من التنبيه قبل ان ندخل في تيارات السياسة والمآرب السياسية، علينا ان نسعى جميعاً الى وحدتنا في سبيل وطننا(...) ولا نريد ان تكون لدينا ازقة ينفذ اليها اصحاب الغرض الى لبنان. في ما مضى، كان لبنان مقسماً، وكل يلجأ الى دولة اجنبية، وتعلمون علم اليقين ولا اريد ان اردد. هذا ما قلته في مجلس الوزراء اخيراً، ان لا الزيارات التي لها معان سياسية، ولا الزيارات لبعض الدول التي تأتي لتبرهن عن بعض العطاءات هي التي ستنتج لبنان وتقوم بمقوماته. لبنان لا يقوم الا بزنود ابنائه وبعقولهم ووطنيتهم. كفانا ان نفتح دكاكين من هنا وهناك لغيرنا وللدول، ان كانت مجاورة وان كانت ابعد من الجوار. نتعامل مع الاشقاء والاصدقاء من موقع الندّ للند. ولكن لا يمكن ان نفتح لهم، لا سوبر ماركت ولا دكاناً. وأراني انظر الى وجوهكم انكم تفهمون ماذا اريد ان اقول(...)». وتمنى «ان نكون جميعاً يداً واحدة في سبيل هذا الوطن. نحن نحافظ عليه ونحن نهدره. يد واحدة لا تصفق. اذا ما صفقت انا بصوتي اصفق بصوتكم لا بصوت واحد. امنيتي ان تتم الانتخابات بطريقة ديموقراطية ومن ينجح اهلاً وسهلاً به تحت قبة البرلمان. ارحّب بهم في هذه المدة المتبقية من رئاستي».

تغدى في نادي الضباط في الكسليك
بشار الاسد زار قائد الجيش: نهجه الوطني وراء كل الانجازات

□ بيروت – «الحياة»

■ لبى الرائد الدكتور بشار حافظ الاسد دعوة زملائه الضباط اللبنانيين لتناول طعام الغداء في نادي ضباط الجيش في الكسليك (جونية). ثم توجه يرافقه قائد القوات السورية العاملة في لبنان العماد ابراهيم صافي ورئيس فرع الامن والاستطلاع العميد الركن غازي كنعان الى قيادة الجيش في اليرزة حيث استقبله قائد الجيش العماد اميل لحود، وتناول البحث «العلاقات الاخوية بين سورية ولبنان والتعاون الوثيق بين الجيش العربي السوري والجيش اللبناني ضد العدوان الاسرائيلي المتكرر على لبنان».

وفي نهاية اللقاء ادلى الرائد الاسد بالتصريح الآتي «يسعدني ان البي دعوة زملائي الضباط اللبنانيين الاشقاء وان التقي سيادة العماد اميل لحود قائد الجيش اللبناني الشقيق، هذا الجيش الذي نقدر عالياً ما حققه خلال الفترة القصيرة الماضية لجهة تثبيت الامن في لبنان، وتثمّن ما يقوم به لجهة التصدي للعدوان الاسرائيلي والتخفيف من آثاره مما كان له التأثير الايجابي في كل مواطن لبناني، خصوصاً خلال العملية العدوانية الاخيرة في نيسان الماضي، وقد تم انجاز هذا كله بفضل النهج الوطني للقيادة الجيش اللبناني، وعلى رأسها سيادة العماد اميل لحود، ونحن في سورية شعبياً وجيشاً وقيادة، ندعم هذا النهج ونؤيده، وانا شخصياً اتمنى التوفيق للقيادة الجيش اللبناني وضباطه وجميع المقاتلين في هذا الجيش في سبيل لبنان قوي».

غارة اسرائيلية على محيط بعلبك توقع سبعة جرحى مدنيين

□ بيروت، باريس – «الحياة»

■ اعلنت مصادر امنية رسمية ان الغارة الجوية الاسرائيلية على تلة الكيّال القريبة من مدينة بعلبك أدّت الى اصابة مدني هو حمدان شريف، فيما تحدثت مصادر المستشفيات عن اصابة سبعة مدنيين بجروح طفيفة، جراء تطاير الزجاج.

وكان تشكيل من الطيران الحربي الاسرائيلي اغار عند الثانية والنصف من فجر امس على تلة الكيال والقى عدداً من القنابل الثقيلة ادت الى اشعال حرائق في الموقع المستهدف وانفجارات متتالية ظلت تسمع حتى الصباح اضافة الى تصدع عدد من المنازل المجاورة.

والغارة هي الثانية على تلة الكيال بعد سلسلة الغارات التي شنها الطيران الحربي الاسرائيلي عليها في الحادي عشر من شهر نيسان (ابريل) الماضي، وجاءت بعد ساعات على العملية التي تبنتها «المقاومة الاسلامية» في مرجعيون اول من امس وأدّت الى مقتل اربعة ضباط اسرائيليين وجرح سبعة آخرين وتدمير عدد من الآليات المدرعة.

وكانت المقاومة نفذت في الفترة الممتدة من الخامس والعشرين من شهر نيسان حتى اول من امس ٢٥ عملية ادت الى مقتل اربعة اسرائيليين وجرح ١٩ آخرين ومقتل ثلاثة عناصر من «جيش لبنان الجنوبي» وجرح ثلاثة آخرين. وسجلت مصادر امنية رسمية مقتل اربعة مقاومين في الفترة ذاتها.

الى ذلك اعلن نائب الامين العام لـ «حزب الله» الشيخ نعيم قاسم «ان عملية المقاومة الاسلامية الاخيرة جزء لا يتجزأ من الحق والواجب الذي اعلناه مراراً وتأكد بعد «تفاهم نيسان» كحق اعترف به الجميع» مشيراً الى «اننا في الاصل نعتبر انه موقف لا يحتاج الى تأكيد من احد، واننا ماضون في مشروعنا لدحر الاحتلال من ارضنا ولن يوقفنا شيء ما دامت ارضنا محتلة».

واعتبر «ان الغارة الصهيونية على بعلبك تشكل خرقاً واضحاً لتفاهم نيسان اذ نفذت في عمق الاراضي اللبنانية وفي منطقة مأهولة بالسكان فيما تفاهم نيسان يحيد المناطق المأهولة». وأكد «ان حزب الله سينسق مع الدولة اللبنانية في شكل مباشر لنضع حداً للخروقات المتكررة لتفاهم نيسان من جانب العدو الصهيوني».

وقال النائب محمد ياغي (حزب الله) ان «الغارة الاسرائيلية لم تؤد الى وقوع اصابات. لقد اعتدنا الاحتفاظ بقاعدة اسلحة مضادة للطائرات على التلة، الا انها كانت خالية من الاسلحة عند حصول الغارة» وشدد على «ان حرب حزب الله مع اسرائيل مستمرة حتى تنسحب من لبنان».

وقال مسؤول شورى «حزب الله» في الجنوب الشيخ نبيل قاووق «ان الغارة على بعلبك تنذر بنتائج صعبة ووخيمة». واضاف «ان المقاومة مستعدة للرد على خرق اسرائيل تفاهم نيسان عندما ترى الوقت مناسباً». وطالب الدولة «بان تواكب ما يحصل وتعطي الاولوية للدفاع عن اهلنا وان تتخذ الموقف الجريء حيال الخرق الاسرائيلي، وان تكون في مستوى التحديات».

ووصف عملية مرجعيون بانها «الرد الاولي على مجازر اسرائيل» معتبراً «ان لحرب نيسان ملحقات تتمثل بتسديد فواتير العدوان».

ورداً على ادعاءات اسرائيل ان عملية المقاومة في مرجعيون تشكل خرقاً لتفاهم نيسان، قال مصدر مسؤول في «حزب الله» ان «هذه الادعاءات ليس لها اي اساس من الصحة وتفتقر الى الصدقية وتخالف النص والمضمون الصريح لتفاهم نيسان الذي ابقى المنطقة المحتلة خارج اطار اي تفاهم، وحفظ للمقاومة حق ملاحقة جنود الاحتلال وكيل الضربات لهم في اي مكان داخلها، والادعاءات ليست الا محاولة لتغطية الخروقات المتتالية التي يقوم بها ضد المناطق المدنية، وتعريضه امن المدنيين للخطر، انها محاولة بائسة لتغطية الهزيمة التي مني بها في مرجعيون والتي تتعهد المقاومة تكرار انزالها به ما استمر في احتلاله وعدوانه».

وطالب نائب رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي دريد ياغي «كل المؤسسات الدولية المعنية بالتدخل فوراً لادانة العدوان على بعلبك والعمل على عدم تكراره لما يترتب عليه من نتائج تلحق الضرر ليس فقط بالمدينة وبلبنان بل بالعالم اجمع، نظراً الى انها تخضع لحماية الامم المتحدة باعتبارها صرحاً حضارياً عالمياً وانسانياً».

باريس

وفي باريس قال الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روميلارت امس ان باريس اخذت علماً بالاعمال الاخيرة التي وقعت بين اسرائيل ولبنان، وانها تدعو كل الاطراف الى عدم اللجوء الى ما يمكن ان يؤدي الى استئناف العنف.

واعتبر ان من الواضح ان السعي الى عقد اجتماع جديد حول تشكيل مجموعة مراقبة تفاهم نيسان «لا يجدي نفعاً قبل النتائج النهائية للانتخابات الاسرائيلية» لكنه اكد ان فرنسا «ماضية في موقفها في شأن ضرورة تشكيل هذه المجموعة».

استجواب المتهمين في ١٤ حزيران
الانتهاء من تلاوة الإفادات في قضية اغتيال الحلبي

□ بيروت – من غالب الاشمر:

■ أنهى المجلس العدلي برئاسة القاضي فيليب خيرالله امس تلاوة إفادات المتهمين الـ ١٧ باغتيال الرئيس السابق لـ «جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية» (الاحباش) الشيخ نزار الحلبي، بعدما كان استمع في الجلسة السابقة الى تلاوة إفادة المتهمين الاربعة بإطلاق النار عليه، وتأليف عصابة مسلحة والقيام باعمال ارهابية والحض على الاقتتال الطائفي والمذهبي والانتماء الى «عصبة الانصار» التي يتولى إمرتها المتهم الرئيس بالتحريض على الاغتيال احمد عبدالكريم السعدي الملقب بأبو محجن، والذي لا يزال فاراً من وجه العدالة.

افتتحت الجلسة علناً وشكلت الخصومة من محامي الادعاء ووكلاء الدفاع وتمثلت النيابة العامة بالقاضي هشام قبلان، واحضر المتهمون ومثلوا من دون قيد.

وبداية، تمنى المحامي محمد ميشال غريب على المحكمة تأخير الجلسة بعض الوقت «لنتمكن من اقامة الصلاة خصوصاً ان المحكمة تعقد جلساتها الجمعة». فوافق الرئيس خيرالله. وقرر ان تبدأ الجلسات في الثانية والنصف بدلاً من الثانية. ثم بدأ بتلاوة افادة المتهم ربيع نبعة الذي روى كيف تعرّف الى المتهم احمد الكسم في مسجد صلاح الدين في صيدا، فكان يصارحه في كل شيء، وكيف كان يقاتل في افغانستان الى ان عرّفه الى «ابو محجن» وتوطدت علاقته به. واضاف «ان ابو محجن كان يقول امامه ان الشيخ الحلبي كان يكفّر المسلمين خصوصاً الشيخ محمد علي الجوزو والشيخ قاطرجي، وان نبعة كان يكره الاحباش لانهم كانوا يعتدون على المصلين. ومن ثم كيف اخبره الكسم اننا سنقوم ببروفة غداً، اي بمهمة، فاجتمعنا في برج ابي حيدر وتوزعنا السلاح وبعد مدة عرفت بمحاولة اغتيال الشيخ الحلبي فطلبت من رائد الرفاعي عدم الاشتراك في العملية».

ونفى ان يكون اشترك في عملية الاغتيال لكنه اقرّ انه حاول مرة واحدة ذلك مع رفاقه وفشلوا، الى ان اخبره الكسم ان نزار الحلبي قُتل، وشرح له كيف تمت العملية. وذهبا معاً لزيارة ابو محجن الذي طلب منه الا يتكلم في الموضوع. واعترف بان دوره كان في المراقبة وتأمين الحماية بحسب الخطة لكنه لم يقم بدوره اثناء حصول الجريمة، واعتبر «ان مقتل الحلبي فتنة للمسلمين لكنه عمل صالح لانه كان يكفّر المسلمين. ولو كان ثمة دولة إسلامية قائمة لوجب قتله منذ زمن».

وقال انه «مستعد لتحمل اي عقوبة قد ينالها رفاقه وان رفاقه اعترفوا خلال التحقيق بانه شاركهم في عملية الاغتيال ليأخذوه معهم الى الله» واعترف انه ينتمي الى «السلفية».

ثم تُلي محضر مقابلة بينه وبين المدعى عليه وسيم عبد المعطي، فتراجع عن إفادته واعترف بانه كان يركب الدراجة النارية خلفه وقد شارك في عملية الاغتيال. وعزا تراجعه عن إفادته الى انه «لا يطيق السجن». ثم تُليت إفادة المتهم محمد علي الصغير (كان عمره ١٧ عاماً اثناء حصول عملية الاغتيال) فروى كيف تعرّف الى منير عبود وخالد حامد وعرفاه بدورهما الى «ابو محجن» وان حامد كان يكلّفه مراقبة الشيخ الحلبي في مسجد برج ابي حيدر وزوّده جهازاً لاسلكياً للاتصال به مباشرة ومنظاراً. وقال انه غادر بيروت الى سورية مع عائلته ٢٠ يوماً، ولدى عودته حصلت عملية الاغتيال وفوجيء بان رفاقه الذين عرضوا على التلفزيون هم الذين نفّذوا الجريمة.

بعد ذلك تليت إفادة المتهم جميل ابراهيم حمود الذي نفى ما اسند اليه من اعتداءات على امن الدولة وتأليف عصابة مسلحة. واوضح انه كان يذهب الى الخليج ثم الى افغانستان حيث تعرّف الى الكسم في جامع بيشاور. وعندما حضر الى لبنان عرّفه الكسم الى «ابو محجن» الى ان توطّدت علاقته به وكان يعطيه دروساً دينية بعنوان «المصطلح الحديث». وكان يقرأ عنده كتاباً عن الجاسوسية. ونفى ان يكون انتظم في «عصبة الانصار». وقال انه «محسوب على الخط السلفي، لكنه ليس ملتزماً». واضاف «ان ابو محجن كان يكره جماعة الاحباش».

كذلك نفى المتهم محمد عبلا ما أسند اليه لجهة الاشتراك في عصابة مسلحة والقيام باعمال إرهابية. وقال انه يعرف ابو محجن عن طريق خالد حامد «وكنا نتلقى من ابو محجن دروساً دينية ومحاضرات في الاسلام والفقه والقتال في سبيل انشاء دولة اسلامية، وكان يتلو علينا ابيات شعر مشبهاً ايامنا بايام صلاح الدين الايوبي». وقال «ان منير عبود خبأ في منزله حقيبتي سلاح وكرتونة تحوي ست بنادق رشاشة». لكنه لم يكن يعرف «ان رفاقه كانوا يحاولون اغتيال الحلبي الى ان شاهدهم على التلفزيون واصيب بصدمة».

ثم تليت افادة المتهم هيثم حمد الذي اعترف بانه ينتمي الى «عصبة الانصار» وان مؤسس هذه العصبة الشيخ هشام الشريدي هو ابن عمه، وان «ابو محجن» كان يطلب منه ومن رفاقه ضرب السياح الاجانب في صيدا وتفجير محال تبيع خموراً، وحضّهم على قتال الجيش اذا حاول دخول مخيم عين الحلوة. وانه كان يطلب منه تخزين السلاح في صيدا.

ونفى المتهم بسام علي اسماعيل ان يكون اشترك في عملية الاغتيال، وقال انه كان يأخذ دروساً دينية من خالد حامد ومنير عبود اللذين كانا يريدان امامه كرههما للاحباش. لكن المتهم محمد اسماعيل اعترف بانه انتمى الى «عصبة الانصار» وتعرّف الى ابو محجن واعجب بافكاره وطروحاته. وبعد حصول عملية الاغتيال طلب من ابو محجن ورفاقه الاستنفار في المخيم والاستعداد للقتال اذا حاول الجيش الدخول لاعتقاله.

وفي افادة المتهم هاني العثمان انه تعرّف الى «ابو محجن» الذي كان يحدثه عن ان بلاد الشام كلها ستصبح دولة اسلامية، لكنه كان يختلف معه في الشأن الديني. ونفى ان يكون التزم معه في عصبة الانصار.

اما المتهم طارق اسماعيل فاعترف بانه ينتمي الى هذه العصبة، ولكنه لم يكن ينفّذ أوامر ابو محجن بحجة ان اميره هو الشيخ الشريدي الذي قُتل. ونفى اشتراكه في عملية الاغتيال. وقال ان منير عبود كان يهاجم الحركات الاسلامية الموجودة في لبنان اثناء الدروس الدينية وللموجودين في الاجهزة الرسمية وخصوصاً في البرلمان لأن ذلك لا يجوز شرعاً. وكشف ان عبود كان ينوي تفجير احد المطاعم الموجودة بالقرب من منزل الرئيس رفيق الحريري وانه ذهب معه الى هناك برفقة خالد حامد لاستطلاع الموقف لكنه اعتقل قبل تنفيذ العملية.

ونفى المتهم محمد الحاوي معرفته بابو محجن، لكنه اعترف بانه تدرب على السلاح مع خالد حامد ومنير عبود في طرابلس في مخيم اقيم في شكل خاص لذلك ولانه سمي بشيخ المخيم لانه كان على ثقافة دينية عالية، وروى كيف ان الاحباش كانوا يدخلون بعض الجوامع ويضربون المصلين ويكفرون المسلمين ما ولّد عنده كراهية لهم خصوصاً بعد تكفيرهم لدار الفتوى. وسمع بان الاحباش اغتالوا الشيخ حسن خالد وانهم «يتعاطون اللواط والزنى والمخدرات».

ونفى المتهم محمد طه بيضون ان يكون اشترك في عملية الاغتيال، وروى كيف تعرّف الى ابو محجن من خلال خالد حامد ومنير عبود، وان الاخير سلمه وصية له لتسليمها الى اهله عند استشهاده. لكن عندما شاهد عبود على التلفزيون يعترف بانه نفّذ الجريمة شعر بالخوف واقدم على احراق الوصية.

اما ماهر حمد فاعترف بانه كان مكلفاً من ابو محجن اعطاء دروس دينية باسم «عصبة الانصار» وان ابو محجن جمعهم بعد عملية الاغتيال في المخيم وقال لهم «بدنا نصبر وبدنا نقاتل الجيش اذا دخل المخيم». ونفى معرفته بمنفّذي عملية الاغتيال. وقال «ان لدى ابو محجن عناصر مسلحين في بيروت وطرابلس وانهم لا يعرفون بعضهم بعضاً وهم يتحركون بطرق امنية وسريّة».

ثم تليت إفادة المتهم الاخير خضر مقصود الذي نفى ان يكون قام باعمال ارهابية. لكنه اعترف بانه قام مرة واحدة بمحاولة اغتيال الحلبي، لكنه سمع من خالد حامد قوله له «بدنا نفرم نزار الحلبي» والى ان حصلت العملية فهرب الى مخيم عين الحلوة وتمّ اعتقاله هناك بواسطة مجموعة عسكرية امنية بلباس مدني تمكنت من اعتقاله.

بعد ذلك اعلن القاضي خيرالله ان الرئاسة بعد تلاوة كل محاضر الاستجواب تضع قيد المناقشة سائر اوراق الملف وبالاخص محاضر التحقيق الاولي المنظمة في قيادة الجيش – مديرية المخابرات تحت اثني عشر رقماً، ومحضر الكشف على مكان الجريمة مع تمثيل الجريمة باشراف مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية (نصري لحود). والتحقيقات الفورية باشراف المحقق الاول في بيروت سعيد ميرزا والتقارير الطبية والتقرير الفني عن رصاصات فارغة، والتقرير الفني من رئيس مكتب المختبرات الجنائية النقيب اسعد نهرا، والمنشورات والبيانات الصادرة. وفي السادسة الا عشر دقائق رفعت الجلسة الى يوم الجمعة ١٤ حزيران (يونيو) الثانية والنصف بعد الظهر للشروع في استجواب المتهمين.

شاحنة اجتاحت باصاً مدرسياً في بحمدون
مقتل ٩ بينهم اطفال وجندي سوري

□ بيروت – «الحياة»

■ لم يدرك اطفال مدرسة الراهبات المخلصيات في كفرشيما (مدرسة مكسيموس) الذين انطلقوا صباحاً في رحلة مدرسية الى الجبل، انها ستكون رحلة بعضهم الى الموت، وبعضهم الآخر الى العذاب.

فقد قتل تسعة اشخاص، بينهم اربعة اطفال، وجرح ٤٥ طفلاً، في حادث سير مروع على طريق بحمدون المحطة، حين اجتاحت شاحنة من نوع «سكانيا» تابعة للشركة السعودية للنقل محملة بودرة لتصنيع البلاستيك بعدما فقدت فرامليها في نزلة بحمدون قرب فندق «شبرد» حاجزاً للقوات السورية واصطدمت بباص مدرسي كان يتجه صعوداً. فقتلت من جراء الحادث المعلمة لينا قشوع ومعلمة من آل برباري واربعة من الطلاب هم فاطمة حلال (٥ سنوات) وايمان سعادة (٥ سنوات) وراكيل المولى وفياض قشوع، وسائق الباص فيصل داغر وعامل هاتف في سنترال عاليه كان يجري تصليحات في المحلة واسمه احمد شحادة المرعي، اضافة الى جندي سوري.

وجرح في الحادث ايضاً جندي سوري آخر هو فيصل يوسف، وسائق الشاحنة وهو من التابعة الهندية واسمه بروتور رام هات راياشي، وقد اصيب اصابة طفيفة في يده اليمنى وتبين انه كان في حال من السكر الشديد.

كذلك جرح الطلاب الباقون الذين كانوا في الباص، وعولج عدد منهم وغادروا الى منازلهم وبقي ٣٠ توزعوا على مستشفيات الايمان والوطني في عاليه وهملين في حمانا وقلب يسوع وسان شارل و«الحياة» عرف منهم: طوني خسيل، كريستال سعد، بترا بيضون، روني حداد، سارة روحاني، متري سعادة، اماني الديب، نانسي وهبه، محمد لطيفه ريما الضيقة، اسماعيل خشاب، دلال سكر سعادة، هلا حبيقة، هالة حريقة، روي نعمة، اليانا عبدو، مارك دواليبي، سماح محمد فاضل، عباس حسين زين، نتالي مرعبه زينة زعيتر، مارتين ليطاني، ناصر علام، جوزف ايلي نقولا، مارك فارس ابو خليل، مي رزق حكيم، ايلي نديم برباري، اليانا راضي، ريتا عون، جانو الزين، محمد بنوت، عثمان العريب، حسين بلوط، اسامة العريب، حسن عطار، طوني نمر، الياس المر، بلال سكر، اسماعيل احمد خشاب، حسين عباس، رنا السبلاني، سمر زعيتر وفتاة من آل سجارتي.

وقد عاين الجثث والجرحى الطبيب الشرعي الدكتور احمد المقداد. وقطعت الطريق من المديرج وبحمدون في اتجاه حمانا. وعمل رجال الدفاع المدني وقوى الامن الداخلي والجيش اللبناني على انقاذ الجرحى.

السفارة الايرانية تنفي مانشر عن الزاغي

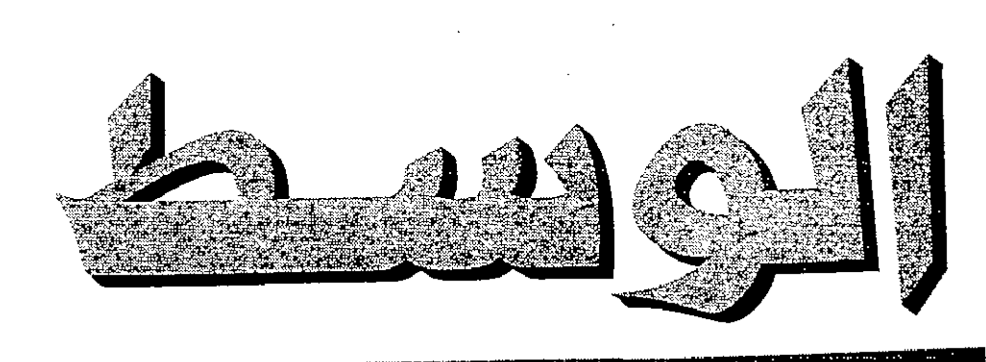
■ بيروت – «الحياة» – اعلن السكرتير الاول في السفارة الايرانية في بيروت ركن ابادي امس «اننا ننفي نفياً قاطعاً ما ورد في الاعلام وما جاء في التلفزيونات والصحف من اخبار» اول من امس عن قضية المعارض الايراني عبدالوهاب الزاغي. وكانت السفارة الايرانية اصدرت ليل اول من امس بياناً فيه «ان الزاغي اصيب بطلقات نارية في منطقة سوق معوض الاربعاء الماضي. وقام المسؤولون في القسم القنصلي الايراني فور الاطلاع على الحادث بعيادة المجني عليه(...). وابلغوا اسرته بالحادث واعدين بمتابعة قضيته».

الاحرار يستغرب المماطلة في وضع قانون الانتخاب

■ بيروت – «الحياة» – سجلت امس مواقف عدة من قانون الانتخاب المرتقب للانتخابات النيابية المتوقعة بعد اشهر، عرجت على نتائج الانتخابات الاسرائيلية.

وسأل حزب الوطنيين الاحرار، في بيان بعد اجتماع مجلسه الاعلى برئاسة رئيسه دوري شمعون، عن الوسائل التي سيواجه بها اهل الحكم الوضع الطارىء والتحديات المرتقبة بعد الانتخابات الإسرائيلية. وجدد اصراره على «وجوب اجراء انتخابات حرة وشريفة تمكن الشعب اللبناني من ممارسة اختيار ممثليه الحقيقيين». واستغرب «المماطلة في وضع قانون انتخابي عادل ومتوازن». وشدد على خيار اعتماد القضاء دائرة انتخابية في كل لبنان. ودعا «اهل الحكم الى تحصين موقع لبنان بالعودة الى الثوابت اللبنانية لتحقيق الوفاق الشامل وارساء الوحدة الوطنية على ركائز الديموقراطية والحرية والمساواة وتكافؤ الفرص. وطالب بحكومة انقاذ والتلاف انتقالية تشرف على الانتخابات، وبعدم مشاركة الذين استفادوا من دون وجه حق من صفقة مرسوم التجنيس».

ورأى نائب رئيس حزب الكتائب كريم بقرادوني ان فوز بنيامين نتانياهو في الانتخابات الاسرائيلية «يشكل انقلاباً داخل اسرائيل وزلزالاً في العديد من الدول العربية، وقد تبين ان ثقافة العداء تطغى في اسرائيل على ثقافة السلام وان التطرف اقوى من الاعتدال وان الدين يمسك بالسياسة وان رئيس الحكومة المنتخب لن يتراجع عن الاتفاقات المعقودة لانه لن يقدّم اي تنازل او يخطو اي خطوة لتسهيل مسيرة السلام». وتوقع بقرادوني تشكيل حكومة يمينية «متشددة خلافاً لرأي الاميركيين وتراجع المفاوضات في المسار الفلسطيني وعدم استئنافها على المسار السوري وقيام حالة فتور في العلاقات بين الولايات المتحدة واسرائيل بمقدور العرب استثمارها». ورأى انه «لا داعي للقلق من وصول نتانياهو، ومن عدم معاودة المفاوضات مع اسرائيل فهي متوقفة اصلاً ولا مصلحة للبنان في استعجالها».



الوسط هذا الاسبوع



هاجس الأمن والقدس والجولان
آبرز المقترعين

السلام أسير الانقسامات الاسرائيلية

مفتي سورية الشيخ احمد كفتارو لـ «الوسط»: الاسلام يقبل سياسة الممكن ومصالحة اليهود لكن التطبيع محفوف بالمخاطر

جورج حاوي يتذكر: غرفة عمليات في بيروت الشرقية أصدرت الامر واحتفل شارون ومرافقوه باغتيال عرفات

- وليد جنبلاط المحاصر رفض تقديم القهوة لبيريز
- طالبت باغلاق المستنقع فضرب ابو عمار الطاولة
- كتّاب تقارير في اجتماعات الحركة الوطنية
- لم يعارض احد خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت

مصر: قمم عربية تتوجها القمة الكبرى

عدن في مرحلة انتقالية تبحث عن بديل من الماركسية

سقوط كتامة "عاصمة الحشيش"

حرب المخدرات تشتعل في المغرب

فنان عربي سلاحه التهريج

اسماعيل ... يُضحك فرنسا

ندوة "الوسط"
حول الشعر التونسي الجديد

انهم يقتلون أبا القاسم الشابي أليس كذلك؟

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

محادثاته مع الملك حسين ركزت على التعاون العسكري

شاليكاشفيلي يحذر من القوة الهجومية الايرانية

□ عمان – من سلامة نعمات:

■ حذر رئيس هيئة الاركان الاميركية المشتركة جون شاليكاشفيلي امس من ان ايران «تسعى الى زيادة قدرتها العسكرية الهجومية، وتوسع رعايتها الارهاب» في المنطقة.

وقال الجنرال الاميركي في ختام محادثات اجراها في عمان مع العاهل الاردني الملك حسين وولي العهد الامير الحسن، ان ايران «تبني قدرات عسكرية هجومية الى جانب رعايتها الارهاب، وتسبب قلقاً عميقاً في المنطقة».

واضاف شاليكاشفيلي، الذي كان اجرى محادثات في السعودية والكويت والبحرين ان ايران «تهدف الى زعزعة الاستقرار في المنطقة من خلال تعزيز قوتها العسكرية التقليدية وغير التقليدية، الدفاعية والهجومية».

وتابع في مؤتمر صحافي عقده في عمان قبيل مغادرته عائداً الى بلاده: «علينا جميعاً ان نكون معنيين» وان توسع الدور الايراني الاقليمي «يزعجنا جميعاً». وقال رئيس الاركان الاميركي ان محادثاته في عمان ركزت على «تعميق التعاون بين القوات المسلحة في البلدين».

وزار شاليكاشفيلي قاعدة «الازرق» الجوية قرب الحدود مع العراق، واطلع على التدريبات العسكرية الاميركية – الاردنية المشتركة التي تهدف الى تدريب الطيارين الاردنيين على قيادة طائرات «اف – ١٦» التي سيحصل الاردن على ١٦ مقاتلة منها كجزء من حزمة مساعدات عسكرية اميركية له. وتنفذ الطائرات الاميركية المشاركة في التدريبات طلعات فوق جنوب العراق لتطبيق الحظر المفروض على الطيران العراقي جنوب خط العرض ٣٦.

واعتبر شاليكاشفيلي ان «الخبرة التي اكتسبتها القوات الاردنية والاميركية من التدريبات المشتركة اضافة نوعية للقوات المسلحة في البلدين».

باريس لا ترى علاقة بين القرار واغتيال المعارض الإيراني

مسؤول فرنسي يؤجل زيارته لطهران

■ باريس، بون – ا ف ب – قرر دوني بوشار مدير إدارة شمال افريقيا والشرق الاوسط في وزارة الخارجية الفرنسية أمس إرجاء زيارته لإيران «لاسباب تتعلق بجدول مواعيده» استناداً إلى الوزارة.

وكان مقرراً ان يصل المسؤول الفرنسي إلى إيران مساء امس في زيارة تستمر يومين. واوضح الناطق باسم الوزارة جاك رومبلارت انه «لا يرى علاقة» بين تأجيل الزيارة واغتيال رضا مظلومان نائب وزير التعليم الإيراني في عهد الشاه، في باريس. وعثر على مظلومان (٦٠ سنة)، اللاجئ إلى فرنسا، مقتولاً بثلاث رصاصات في منزله في إحدى ضواحي باريس الثلثاء الماضي.

واعتقل في بون اول من امس مواطن إيراني لم تكشف هويته تعتبره الشرطة الفرنسية المشتبه فيه الرئيسي في قتل مظلومان.

واعلن القضاء الألماني امس انه ينتظر ان تقدم السلطات الفرنسية طلباً اعلنت عنه لإبعاد الإيراني الذي اعتقل في بون.

وقال ناطق باسم النائب العام في كولونيا (شرق المانيا) ان مذكرة توقيف تتعلق بالمشتبه فيه وصلت مساء الخميس إلى بون، مشيراً إلى الحديث عن شخص آخر يشتبه فيه في اغتيال مظلومان، ولكن لم يمكن اعتقاله الخميس ولم يرد اسمه في المذكرة. واضاف الناطق انه بمجرد وصول طلب الإبعاد رسمياً، سيبلغ إلى محكمة كولونيا، ويعود القرار إلى الحكومة.

وكشف وجود رجال من الشرطة الفرنسية في بون لدى توقيف المشتبه فيه، جاؤوا لطلب مساعدة من زملائهم الألمان لطرده.

واكد ناطق باسم السفارة الإيرانية في بون عدم معرفته باعتقال المشتبه فيه الذي افادت صحيفة «بون جنرال انزيغر» انه لم يبد مقاومة لدى اعتقاله في مخزن في ضاحية باد – غودسبرغ السكانية قرب بون، اثناء عملية اشترك فيها رجال من الشرطة الفرنسية والألمانية.

رسالة من أمير قطر لولي العهد السعودي

■ جدة – «الحياة» – استقبل الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي في قصره في جدة امس الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير خارجية قطر الذي نقل اليه رسالة من الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير قطر.

وحضر الاستقبال وزير الدولة عضو مجلس الوزراء السعودي الدكتور عبدالعزيز الخويطر والمستشار في ديوان ولي العهد السعودي عبدالمحسن بن عبدالعزيز التوجيري، وسفير قطر لدى السعودية علي بن عبدالله آل محمود.

ووصل وزير خارجية قطر والوفد المرافق له الى جدة في وقت سابق امس، واستقبله في مطار الملك عبدالعزيز الدولي الدكتور عبدالعزيز الخويطر وسفير قطر لدى السعودية ومندوب عن المراسم الملكية. وكان أمير قطر اجرى ليل الاربعاء الماضي اتصالاً هاتفياً بولي العهد السعودي جرى خلاله «عرض العلاقات بين المملكة العربية السعودية وقطر في اطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ودورهما في تعزيز العمل الخليجي المشترك».

الاجتماعات اليمنية-الاريترية تعاود مطلع تموز

■ باريس – «الحياة» – اعلن في باريس ان ممثلين عن اليمن واريتريا عقدوا اجتماعاً في العاصمة الفرنسية يومي ٢٩ و٣٠ ايار (مايو)، سيعودون للاجتماع مجدداً في اول تموز (يوليو) لمواصلة البحث في تطبيق مشروع التسوية الخاص بجزر حنيش عبر التحكيم بموجب الاتفاق الذي وقعه الطرفان اخيراً. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روميلارت ان الاجتماع الأول الذي شارك فيه الطرف الفرنسي كان بمثابة عملية تفحص اولية لمشروع التسوية بناء على اقتراحات قدمتها فرنسا. واضاف ان الجانبين اليمني والاريتري ابليا بملاحظاتهما حول الاقتراحات الفرنسية. ووصف روميلارت الاجواء التي سادت الاجتماع بانها ودية ما اتاح تسجيل تقدم ملحوظ.

الى ذلك (رويتر) قال مسؤولون في اسمرا ان وفداً عسكرياً فرنسياً وصل الى العاصمة الاريترية لاجراء محادثات تهدف الى مراقبة اتفاق لوقف النار مع اليمن في شأن جزر حنيش.

«ما حدث في حنيش الكبرى فخ نصب لليمن»

علي صالح لـ«الحياة»: لا تفكير في العفو عن الـ١٦

□ صنعاء – من خيرالله خيرالله:

■ قال الرئيس اليمني الفريق علي عبدالله صالح ان «ما حدث في حنيش الكبرى فخ نصب لليمن»، لكنه أكد في حديث الى «الحياة» ان اليمن ارتضت التحكيم مع اريتريا «ونسلم بالنتائج أياً تكن».

وشدد على عدم وجود أي تفكير في العفو عن الـ١٦ المتهمين بـ«مؤامرة الانفصال» التي أدت الى الحرب في اليمن، واضاف «نحن في بداية انهاء مخلفات التشطير والانفصال والحرب». واعتبر ان «المعركة الثالثة بعد معركة الدفاع عن الثورة، ومعركة الدفاع عن الوحدة هي معركة الاقتصاد والتنمية» معرباً عن تفاؤله بان «ما هو موجود لن يكون اسوأ مما مضى».

وهنا نص الحديث:

● فخامة الرئيس مرت ست سنوات على تحقيق الوحدة ما هو تقويمكم لهذه المرحلة، اين الايجابيات واين السلبيات؟

– مما من شك ان السنوات الست الماضية كانت مليئة بالاحداث والمخاطر والتحديات ومنذ ٧ تموز (يوليو) ١٩٩٤ وبعد القضاء على مؤامرة الانفصال والحرب بدأنا مرحلة جديدة افضل من سابقاتها مستفيدين من كل السلبيات والايجابيات التي حفلت بها تلك السنوات وبما من شأنه بناء اليمن الجديد وتحقيق النهوض له.

● فخامة الرئيس. وقعتم اخيراً اتفاق المبادئ لحل المشكلة مع اريتريا. اذا جاء التحكيم في شأن حنيش الكبرى لغير مصلحتكم فهل تقبلون بنتائج التحكيم؟

– نحن ارتضينا بالتحكيم ونسلم بالنتائج.

● أياً تكن؟

– اياً تكن.

● ما هو الهدف من اظهار رغبتكم في التحكيم هل انتم واثقون من الادلة والوثائق التي بحوزتكم؟

– نحن نمتلك من الادلة والوثائق ما يشجعنا على التحكيم ونسلم بنتائج التحكيم كيفما كانت.

لقد حرصت اليمن منذ بداية الازمة مع اريتريا على الحل السلمي استشعاراً بالمسؤولية امام المجتمع الدولي وحتى نفوت الفرصة امام اشتعال نار الحرب بين البلدين وحتى نصون الامن والاستقرار وسلامة الملاحة الدولية في المنطقة.

● في تصوركم ما الذي دفع اريتريا الى القيام بما قامت به رغم العلاقات الطيبة بين البلدين وبينكم شخصياً والرئيس اسياسي افورقي؟

– في الحقيقة لم نكن نتوقع ما حدث من اريتريا لانه لم يكن هناك ما يبرره، لكن التكهنات ان ذلك من ضمن لعبة دولية لايذاء اليمن لان اليمن قد عانت كثيراً وآخر ما عانت منه حرب الانفصال. وما حدث في حنيش الكبرى اليمنية هو فخ نصب لليمن ومن ضمن السيناريو والمخطط اللذين لا يستهدفان اليمن فحسب بل كل قطر عربي على حدة عبر ما ينصب له من مشاكل. ولننظر الى ما يعانيه الوطن العربي الآن منذ انتهاء الحرب الباردة وبعد عام ١٩٩٠.

ان كل قطر عربي لديه مشكلة. هناك مشاكل العنف والارهاب في اكثر من قطر عربي. وهناك ما يواجهه السودان والعراق وليبيا والوضع في جنوب لبنان والصومال. لقد اختل التوازن الدولي بعد نهاية الحرب الباردة واصبح هناك تفرد بكل قطر عربي على حدة في ظل ما تعيشه الامة العربية من انقسام.

● اليمن هل تستطيع ان تقول انها تتعرض لحملة؟ ولماذا؟

– اليمن تعرضت لحملات وليس حملة وما زالت تتعرض والشيء الذي نحن مرتاحون اليه ان الجمهورية اليمنية رغم ما واجهته على مدى ست سنوات من حملات ومؤامرات خطيرة، الا انها استطاعت ان تقف على اقدامها وتنتصر رغم ان اليمن ومنذ قيام الثورة اليمنية (٢٦ سبتمبر و١٤ اكتوبر) جابهت مؤامرات كثيرة وكانت تجد الدعم والسند من الاشقاء والاصدقاء. وكان هناك في الستينات الزخم القومي والدعم الذي قدمته مصر وسورية والجزائر والعراق الى جانب الدعم السوفياتي ودعم المنظومة الاشتراكية والصين وكوريا. وكانت تمثل جميعها سنداً قوياً لليمن وهو ما مكنها من مواجهة الكثير من التحديات في ذلك الوقت. وكما تعلم منذ عام ١٩٩٠، واجهت الجمهورية اليمنية حرباً سياسية واقتصادية وواجهت مؤامرات خطيرة. ومع ذلك استطاعت ان تقف على قدميها وان تتحمل الصعاب وتنتصر للوحدة وتحافظ عليها وتحملت الصعاب الاقتصادية والمالية والفوضى الادارية التي هي بفعل فاعل في اطار مؤامرة الانفصال والحرب. واستطاعت اليمن ان تخرج من هذه المعركة منتصرة. الآن، نحن في بداية انهاء مخلفات التشطير ومخلفات الازمة والانفصال والحرب وبدء مرحلة جديدة من اعادة البناء في كل المجالات. ومعركتنا الراهنة هي معركة الاقتصاد والتنمية والاتجاه للانتقال باليمن الى مواكبة تطورات العصر والدخول الى رحاب القرن الواحد والعشرين بتأهيل وقدرات افضل مستفيدين من كل سلبيات الماضي. واصبحت هناك خبرة متوافرة ومتراكمة لمواجهة اي تحديات وتجاوز كل المحن. واليمن بحمد الله تخرج دائماً منتصرة اذ انتصرت في معركة الدفاع عن الثورة (٢٦ سبتمبر و١٤ اكتوبر) وصمود النظام الجمهوري وانتصرت في معركة الدفاع عن الوحدة وستنتصر باذن الله في هذه المعركة الجديدة التي هي المعركة الثالثة معركة الاقتصاد والتنمية لان هناك وعياً وخبرات متراكمة لدى من عايشوا الثورة ودافعوا عنها وواجهوا المعضلات، وهناك برنامج الاصلاح الاقتصادي والمالي والاداري الذي نتطلع من خلاله الى بناء اليمن الجديد، يمن الـ ٢٢ من ايار (مايو) تاريخ اعلان الوحدة عام ١٩٩٠.

● هل انتم جادون في عملية الاصلاح الاداري؟

– نعم وقد قطعنا شوطاً لا بأس به في مجال الاصلاح الاداري والعملية ما زالت مستمرة وصولاً للأفضل.

● فخامة الرئيس عقدت في صنعاء قبل ايام الجولة الرابعة من المحادثات الحدودية اليمنية – السعودية ما هو تقويمكم لنتائج هذه الاجتماعات؟

– نحن نعتبر نتائج الجولة الجديدة للجنة ترسيم ما تبقى من الحدود من جبل ثار وحتى منتهى حدود البلدين جيدة وافضل من سابقاتها كما ان بقية اللجان الاخرى سارت الامور فيها سيراً حسناً بخاصة اللجنة العسكرية التي استطاعت ان تنهي التوتر وتسحب القوات من المنطقة الغربية من البحر الى جبل الثار والحفاظ على الوضع العسكري من الجانبين كما هو في المنطقة من جبل ثار وحتى منتهى حدود البلدين، فالامور تسير سيراً طيباً.

● لقد تحدثنا مع عدد من المواطنين والمسؤولين ولمسنا ان هناك نوعاً من الشكوى وبخاصة في المحافظات الجنوبية والشرقية، وهي بالطبع لا تصل الى حد التشكيك في الوحدة لكن الشكوى هي من عدم وجود دولة قوية حازمة وغياب الادارة ووجود بعض المخالفات والتجاوزات. هل لكم ان تعلقوا على ذلك؟

– بلادنا خرجت من حرب وقبلها كانت هناك ازمة ومماحكات سياسية حزبية واثارة للفتن ومحاولة من الانفصاليين للتعبئة وتضليل الناس. ومن الطبيعي ان يرافق كل ذلك شيء من السلبيات، ولكن لا ينبغي استمرار هذه السلبيات او السكوت عنها ونحن عملنا ومنذ الـ ٧ من تموز (يوليو) ١٩٩٤ على تجاوز كل ذلك واتخاذ الاجراءات الكفيلة التغلب عليها وتصحيح كل الاخطاء.

والذين اشعلوا فتنة الانفصال والحرب وبعض العناصر التي تحالفت معهم لا هم لهم سوى التشكيك والاساءة للوطن. واذا وجدت بعض السلبيات الصغيرة، وهذا امر طبيعي في اي بلد او مجتمع لأنه ليس هناك بلد او مجتمع لا توجد فيه سلبيات، فانهم يضخمونها لغرض في نفس يعقوب.

ولكن نحن متفائلون بان ما هو موجود لن يكون اسوأ مما قد مضى. والسلبيات اذا وجدت فنحن سنعمل على القضاء عليها بشتى الوسائل وليس هناك ما يدعو الى القلق ابداً.

ونحن نتوقع ان يقول اولئك او بعض من هم في المعارضة اسوأ مما قد قالوه حتى الآن بخاصة ونحن قادمون على الانتخابات البرلمانية وليس لديهم اي اوراق غير هذه الدعايات المضللة. ومن الغريب انهم، وكما ذكرت، يشكون من ضعف في الادارة وعدم وجود هيبة للدولة، ومع ذلك يشكون من اجراءات الامن ويصفونها بانها قوية وان الحكم بوليسي الى غير ذلك من المفردات التي يستخدمها هؤلاء. ولا ندري كيف يستقيم الامر في كل تلك التناقضات. انه مجرد كلام للاستهلاك الاعلامي والسياسي وتضليل الناس.

● هل تتصورون ان التعاون سيستمر مع التجمع اليمني للاصلاح ام سيكون هناك تنافس في الانتخابات؟

– التنافس في ظل الديموقراطية من خلال البرامج لنيل ثقة الشعب امر مشروع، وبالتالي سيكون هناك تنافس لانه لا بد من برامج ما دامت هناك تعددية سياسية لكن ليس تنافساً الى الحد الذي يضر بالوحدة الوطنية او مصالح الوطن العليا وهناك اتفاق مع التجمع اليمني للاصلاح على ان البحث في التعاون والتنسيق بما يعزز الديموقراطية ولا يضر التعددية الحزبية بما يوحي بان هناك هيمنة. فلا بد من اتاحة الفرصة لكل القوى السياسية كي تشارك في الانتخابات مع الاحتفاظ بخصوصيات الائتلاف الحالي بين الحزبين اللذين كانا في خندق واحد للدفاع عن الوحدة والديموقراطية والشرعية الدستورية.

● هناك اصوات في الحزب الاشتراكي تطالب بمقاطعة الانتخابات بحجة ان الحزب لم يستعد امواله ومقراته وامكاناته للمشاركة في الانتخابات كما يفترض ان يشارك؟

– لا بالعكس، نحن حريصون على ان يدخل الحزب الاشتراكي الانتخابات. وقد رص صفوفه وصحح اوضاعه التنظيمية كي يشارك في الانتخابات. اما في ما يتعلق بمستحقاته المالية، فهو تسلم ما هو مخصص له في الموازنة العامة للدولة من دعم للاحزاب الموجودة في البرلمان، وبالنسبة الى مقراته فقد تسلمها وفقاً لما حدده القانون.

اما في ما يتعلق بالمقرات التي يدعي الحزب ملكيتها في المحافظات الجنوبية والشرقية، فقد اكدنا لقيادته انه يمكن للحزب ان يستأجر اي مقرات يريدها من دعم الموازنة مثله مثل اي حزب آخر في الساحة الوطنية. ان الحزب يعتقد ان بعض المقرات ملكه في الوقت الذي كانت كل المرافق العامة في المحافظات الجنوبية ملك الدولة لكن اذا كانت هناك مقرات خاصة بالحزب وهي بيد اجهزة الدولة او بيد حزب سياسي، فمن حقه ان يرفع قضية امام القضاء وما سيحكم به القضاء سينفذ فوراً.

● هناك أمر غريب في موضوع قائمة الـ ١٦ فهذه القائمة صدرت بعد الحرب مباشرة والآن مضى اقل بقليل من سنتين على انتهاء الحرب، لماذا لا تصدرون عفواً عن الـ ١٦ او تتم محاكمتهم، بخاصة ان بينهم ٦ أو ٧ من اعضاء مجلس النواب لم ترفع عنهم حصاناتهم البرلمانية؟

– كلما مضى الوقت توافر المزيد من الادلة والوثائق الدامغة التي تدين الانفصاليين كجناة اجرموا في حق الوطن وليس كسياسيين. لقد خرقوا الدستور واشعلوا فتنة الحرب واعلنوا الانفصال. ولا يوجد اي تفكير في العفو عنهم، لكنهم سيحاكمون محاكمة عادلة من حقهم ان يحضروا امام المحاكم وان يحضروا محامين للدفاع عنهم وامام رقابة وحضور دوليين بما يضمن لهم العدالة ضماناً كاملاً. واذا ثبت القضاء وهو مستقل براءتهم فليبرئهم واذا ثبتت ادانتهم فليدنهم وسنحترم حكم القضاء.

● متى سيحاكمون؟

– تقريباً وكما فهمت من النائب العام فان المحاكمة ستبدأ بعد انتهاء الاجازة القضائية (خلال شهر).

● هل انتم راضون عن الوضع في البلد من ناحية الاندماج بين المحافظات والقوات المسلحة والمواطنين؟

– لقد دمجت القوات المسلحة والامن واجهزة الادارة وقطعنا شوطاً كبيراً على طريق الغاء القوانين الشطرية واصدار القوانين الموحدة وكانت القيادات الانفصالية في اثناء الازمة والحرب احتفظت بالقوانين الشطرية وعملت بها ولكن الحمد لله الآن بعد ٧ تموز، بدأت ظاهرة القوانين الشطرية تنتهي والعمل يجري الآن بالقوانين الموحدة.

اما في ما يخص المواطنين، فالشعب اليمني هو شعب واحد ومنذ اعادة تحقيق الوحدة تعزز الاختلاط وترسخت الوحدة الوطنية وتولدت المصالح المشتركة وتوسعت بين المحافظات وتعززت الثقة. ورغم الحملة الاعلامية الخارجية المعادية للوحدة، فان الامور تسير نحو الافضل.

● ما هي الاجراءات العملية التي اتخذت لوقف هذه الحملات والقضاء عليها من جذورها؟

– نحن بلد يؤمن بالحرية والديموقراطية والتعددية السياسية والمواطن هو الحكم. نحن لا نستطيع ولا يمكن ان نكم افواه الآخرين. ومن حق المعارضة في اطار التزام الدستور والقانون ان تقول ما تشاء ولا نستطيع ان نكم افواههم او نقودهم الى السجون او المعتقلات لكن الرد العملي على اي تضليل هو ما يلمسه المواطن من جهود لازالة مخلفات الحرب واعادة بناء ما دمرته وانجاز المزيد من المشاريع الخدمية والانمائية للمواطنين في مختلف مناطق الجمهورية سواء في مجال التعليم او الصحة او الكهرباء او الطرق او في مجال العدالة واحترام الحقوق التي يكفلها الدستور. ذلك هو السبيل للرد على تلك الحملات الظالمة والقضاء عليها.

● وما هو التحدي الاكبر الآن في اليمن؟

– الاقتصاد هو التحدي الاكبر الذي نعمل على التغلب على مشاكله من اجل تحسين الاحوال المعيشية للمواطنين وتحقيق الازدهار للوطن.

● كم ورثتم من ديون خارجية؟

– في حدود ٨ بلايين دولار منها ٦,٥ بليون دولار كانت ديوناً سوفياتية. وهناك مبلغ ٤,٦ بليون دولار ورثته دولة الوحدة من النظام الذي كان قائماً في ما كان يسمى الشطر الجنوبي من الوطن وهي ديون لم توظف في مجالات التنمية بل كانت في معظمها قيمة اسلحة ومعدات عسكرية سوفياتية. وهذه المديونية لا تزعجنا لانها واحدة من اقل المديونيات في العالم وهي مديونية ميسرة وسهلة لانها عبارة عن قروض تجارية وفوائدها بسيطة جداً نحن بصدد معالجتها من خلال نقلها الى نادي باريس حيث يمكن خفضها الى حد كبير. والمبلغ المتبقي سنسدده على مدى فترة طويلة.

● هل من حل لمشكلة الكهرباء بخاصة ونحن نشعر ان هناك انقطاعاً متكرراً للكهرباء في صنعاء؟

– من المؤسف انه خلال الفترة الانتقالية، حدثت مماحكات سياسية مضرة وكانت الكهرباء هي من نصيب الحزب الاشتراكي في الحكومة فلم يتم الاهتمام بالصيانة وتوفير قطع الغيار، ما ادى الى حدوث اعطال كثيرة في مولدات بعض المحطات الكهربائية. ومع التوسعات العمرانية في المدن زادت الاحتياجات للطاقة الكهربائية الامر الذي خلق بعض المشاكل في الكهرباء اذ ان الطاقة الكهربائية المنتجة تقل عن الحاجة الفعلية لها.

وقد اتخذت الحكومة اخيراً العديد من الاجراءات العاجلة لاصلاح عدد من التوربينات العاطلة وصيانة المولدات المعطلة. وبدأ وضع الكهرباء يتحسن وهناك خطة لانشاء محطة اسعافية جديدة في صنعاء لانتاج ٨٠ ميغاوات وهذا سيساعد كثيراً في معالجة مشاكل الكهرباء.

● فخامة الرئيس، كيف تنظر اليمن الى العملية السلمية في المنطقة بخاصة وان اليمن شاركت في مؤتمري عمان وشرم الشيخ. ومن الواضح ان التجمع اليمني للاصلاح غير مرتاح لهذا التوجه نحو تأييد مسيرة السلام؟

– اليمن شاركت في مؤتمري عمان وشرم الشيخ وهي مع جهود السلام. لكن وكما اكدنا مراراً نحن مع السلام العادل الشامل والمتكافئ وليس السلام المنتقص. السلام الذي يكفل استعادة الحقوق العربية دون انتقاص وفي مقدمها انهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية في فلسطين وجنوب لبنان والجولان واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، فاذا تحقق ذلك سيكون خطوة متقدمة وصحيحة نحو السلام.

ولكن من المؤسف ان ما حدث في جنوب لبنان مثل تحدياً لمسيرة السلام وضربة لمؤتمر شرم الشيخ وتتحمل اسرائيل المسؤولية في المقام الاول عن ذلك لانه عمل غير مبرر وجعل من الوطن العربي حقلاً للتجربة ومجالاً للتنافس الانتخابي للآخرين. ولو كان هناك تضامن عربي لما حدث ما حدث. فغياب التضامن العربي يتيح الفرصة لاسرائيل كي تتعنت وتتصرف كما يحلو لها دون رادع.

● وهل تدعون الى التضامن العربي؟

– نحن دعونا الى التضامن العربي وسنظل ندعو الاشقاء الى ذلك والى فتح صفحة جديدة في العلاقات العربية – العربية وتجاوز مخلفات حرب الخليج لان ذلك يمثل ضرورة قومية وتحتاجه الامة العربية الآن اكثر من اي وقت مضى والبيت العربي هو بيت واحد ولا بد من حمايته من كل ما يتهدده من اخطار وتحديات.

● هل تحسنت العلاقات مع الكويت؟

– من جانبنا لا يوجد اي اشكالية في العلاقات مع اشقائنا في الكويت وبالتأكيد في المستقبل لا بد ان تعود العلاقات الاخوية بين البلدين الى ما كانت عليه.

اجتماع في غزة للحكومة واللجنة التنفيذية للمنظمة

قريع يدعو اسرائيل الى استئناف محادثات الوضع النهائي فورا

□ غزة – من حسين حجازي:

■ اعلنت السلطة الفلسطينية امس ان «اجتماعا موسعا سيعقد في غزة مساء اليوم (امس) ويشارك فيه اعضاء الحكومة واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية»، وذلك لتقويم نتائج الانتخابات الاسرائيلية التي فاز فيها زعيم تكتل ليكود بنيامين نتانياهو.

وصرح نبيل ابو ردينة، مستشار الرئيس الفلسطيني بأن «مجلس الوزراء واللجنة التنفيذية سيجتمعان برئاسة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لمناقشة آخر التطورات».

ومن المتوقع ان يتضمن البيان الذي سيصدر عن السلطة الفلسطينية تأكيد الجانب الفلسطيني التزام عملية السلام والتعامل مع اي حكومة يختارها الشعب الاسرائيلي، مع الاشارة الى ضرورة التزام هذه الحكومة بالتعهدات التي وقعتها الحكومة السابقة باعتبار ان الاتفاق الاسرائيلي-الفلسطيني هو اتفاق مبرم بين حكومتين، وليس اتفاقا ثنائيا بل دوليا. ويتوقع ان يشير البيان ايضا الى ضرورة تطبيق التعهد الذي اعطاه رئيس الحكومة السابقة بيريز بالانسحاب من الخليل والافراج عن الاسرى والقضايا المعلقة من المرحلة النهائية.

ويبدو ان هناك وجهتي نظر داخل مجلس السلطة ازاء فوز نتانياهو، الاولى تقلل من المخاوف من مجيء ليكود وترى ان الضغط الدولي سينتقل منذ الآن الى الجهة المقابلة، اي لاسرائيل، في حال ادار ليكود ظهره للسلام او حاول وضع عقبات.

اما وجهة النظر الاخرى، فتتبنى شكوكا قوية ازاء تعاون حكومة ليكود في المرحلة المقبلة بطريقة مرنة خلال المفاوضات على الحل النهائي.

وتتوقع مصادر فلسطينية ان يشهد الوضع جمودا لمدة شهرين او ثلاثة على الاقل الى ان يرتب نتانياهو حكومته الجديدة.

الى ذلك (رويتر)، قال رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع امس ان منظمة التحرير تريد ان تستأنف الحكومة الاسرائيلية الجديدة محادثات «الوضع النهائي» فورا ولن تقبل اي تراجع عن اتفاق السلام في آخر مراحل المحادثات، رغم اشارته الى ان فوز نتانياهو سيتطلب استراتيجية تفاوض جديدة تماما.

وقال قريع: «ان على اي حكومة اسرائيلية جديدة ان تدرك اننا لن نقبل اي تراجع عن اتفاق السلام. ومن الحمق ان يفكر ليكود في اعادة النظر في اتفاق سلام اوسلو. وبغض النظر عمن سيرأس الحكومة الجديدة، يجب استئناف محادثات الوضع النهائي فورا ومن دون اي تردد».

واضاف قريع: «في ظل حكومة بزعامة نتانياهو سيكون امامنا وضع جديد تماما. ومما يدعو للقلق ان نتانياهو سيحيط به فريق يعادي عملية السلام». وقال: «ستعود المنطقة الى حالة من التوتر والعنف وربما الحروب اذا نفذ فريق اسرائيلي جديد بزعامة نتانياهو شعارات حملتهم الانتخابية».

كلينتون دعاه الى لقائه

واشنطن ولندن تهنئان نتانياهو على فوزه

■ واشنطن، لندن – «الحياة»، أ ف ب، رويتر – هنأت واشنطن ولندن أمس زعيم تكتل ليكود بنيامين نتانياهو على فوزه في الانتخابات الاسرائيلية.

وأعلن البيت الأبيض ان الرئيس بيل كلينتون اجرى امس اتصالاً هاتفياً مع نتانياهو وهنأه على فوزه في انتخابات الرئاسة. وقال ان كلينتون اتصل ايضاً برئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز بعد قليل من اعلان اللجنة الانتخابية فوز نتانياهو.

وقال البيت الأبيض في بيان ان كلينتون دعا نتانياهو الى مقابلته في واشنطن في أقرب وقت ممكن وان الزعيم الاسرائيلي ينوي القيام بهذه الزيارة عقب تشكيل حكومته. وأوضحت مصادر ان المكالمة استغرقت ٢٠ دقيقة.

واضاف ان كلينتون: «أعرب عن التزامه مواصلة العمل مع حكومة اسرائيل وكل من يؤيد السلام في المنطقة من أجل تحقيق هدف السلام الشامل بين العرب والاسرائيليين». وزاد ان كلينتون تحدث ايضاً الى بيريز «للتعبير عن عميق احترامه وتقديره الشخصي» لجهوده كزعيم لاسرائيل.

وفي لندن، قال وزير الخارجية البريطاني مالكوم ريفكند في بيان ان المملكة المتحدة تأمل بأن تواصل حكومة نتانياهو الجديدة قوة الدفع في عملية السلام في الشرق الأوسط.

وأكد البيان الذي اصدرته وزارة الخارجية بالنيابة عن ريفكند ان بريطانيا ستظل «مؤيداً راسخاً» لعملية السلام وستعمل من أجل المساهمة الفاعلة فيها في المرحلة الحرجة المقبلة. ولاحظ مراقبون تشديد بريطانيا لنتانياهو على الثوابت في سياستها تجاه الشرق الأوسط وهي اهمية إحراز تقدم في عملية السلام، وذلك على رغم المخاوف التي أثيرت عن سياسات ليكود المتطرفة التي ستعمل على عرقلة الانسحاب من الخليل وعدم اعادة الجولان لسورية وعدم موافقتها على الدخول في أي مفاوضات في شأن وضع القدس.

الى ذلك قال وزير الخارجية الاميركي السابق جيمس بيكر امس ان مسيرة السلام في الشرق الأوسط تتعرض «لانتكاسة خطيرة» بالفوز المتوقع لنتانياهو بمنصب رئاسة الوزراء.

وقال بيكر في حديث لبرنامج «توداي» الذي تبثه شبكة تلفزيون «ان بي سي»: «اعتقد اننا لا يسعنا سوى وصف ذلك بأنه انتكاسة خطرة لعملية السلام لكن ينبغي لنا الا نتسرع في استخلاص الاستنتاجات بأن هذا قد يعني نهاية عملية السلام لانني لا أعتقد انه يعني ذلك».

وتحدث بيكر قبل ظهور النتائج النهائية للانتخابات الاسرائيلية التي بدا خلالها ان زعيم ليكود يوشك على الفوز فيها على بيريز.

التركيبة النهائية للبرلمان الاسرائيلي

■ القدس المحتلة – أ ف ب – في ما يلي التركيبة النهائية للبرلمان الاسرائيلي في ضوء النتائج النهائية للانتخابات التشريعية التي جرت الاربعاء الماضي في اسرائيل والتي اعلنتها امس الجمعة اللجنة الانتخابية المركزية:

الاحزاب	عدد المقاعد	في البرلمان السابق
حزب العمل	٣٤	٤٤
ليكود وحلفاؤه	٣٢	٤٠
شاس (ديني)	١٠	٦
الحزب الوطني الديني	٩	٦
ميريتز (يساري)	٩	١٢
اسرائيل بعليا (روس)	٧	حزب جديد
حداش (شيوعي)	٥	٣
اليهودية الموحدة للتوراة	٤	٤
اللائحة العربية الموحدة	٤	٢
الطريق الثالث (وسط)	٤	حزب جديد
مولوديت (يمين متطرف)	٢	٣

سورية غير مرتاحة لفشل قادة اسرائيل بإقناع شعبهم بالسلام

■ دمشق، القاهرة، تونس، الرياض – أ ف ب، رويتر، «الحياة» – نقل مسؤول أوروبي رفيع عن وزير الخارجية السوري فاروق الشرع قوله انه غير مرتاح لأن قادة اسرائيل لم يفلحوا في إقناع الشعب الاسرائيلي باختيار طريق السلام العادل والشامل في المنطقة.

وصرح انجو فريدريك رئيس لجنة الشؤون الخارجية والاقتصادية والمالية في البرلمان الاوروبي اول من امس بعد محادثات مع الشرع: «انطباعي هو ان وزير الخارجية السوري لم يكن سعيداً لأن قادة اسرائيل لم يستطيعوا اقناع الناخب الاسرائيلي بالاستمرار في عملية السلام».

واشار فريدريك الذي يرأس وفداً من البرلمان الأوروبي انه جرى خلال الاجتماع مع الشرع التشديد على ان تغيير الحكومات لا يمكن ان يعني تغييرا في التزامات الدول وان الشرع بدا غير معارض للفكرة.

وفي القاهرة نقلت صحيفة «الجمهورية» عن عيسى درويش سفير سورية لدى مصر امس قوله ان بنيامين نتانياهو زعيم تكتل ليكود اليميني سيعيد اسرائيل والدول المجاورة لها الى حال الحرب اذا حاول ان ينفذ الوعود التي قدمها في حملته الانتخابية.

وكان نتانياهو قال انه لن ينسحب من مرتفعات الجولان، وهو شرط سورية الاساسي للسلام مع اسرائيل.

وضمن ردود الفعل العربية على فوز نتانياهو، قال رئيس الوزراء الاردني عبدالكريم الكباريتي في تصريح للصحافيين اول من امس ان عملية السلام في الشرق الأوسط «خيار استراتيجي لكل أطراف المنطقة» وان «المسألة السلمية مسار لا عودة عنه».

واضاف الكباريتي لدى وصوله الى مطار تونس ان «العملية عملية وقت ونحن متفائلون» باستمرار عملية السلام.

وقال رئيس الوزراء الاردني «ليس من حقي ان أعلق على اختيار الشعب الاسرائيلي». واضاف ان «عملية السلام مستمرة ولا اعتقد ان توجها (سياسياً) او حكومة سيؤثر فيها». لكنه تابع ان «الموضوع قد يستغرق وقتاً قبل ان نتعرف على حقيقة الاتجاه والاسلوب الجديد الذي قد تختاره الحكومة الاسرائيلية اذا تمكن الرئيس المنتخب من تشكيل حكومة جديدة».

«الديموقراطية»

الى ذلك هنأ الأمين العام لـ «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» السيد نايف حواتمة السيد هاشم المحاميد على انتخابه عضواً في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلية. وأشار في الرسالة الى ان دلالة الانتخابات ان «الجماهير العربية في مناطق ١٩٤٨ تتطلع الى الأمام بينما الغالبية اليهودية تنظر الى الخلف وتتمسك بالمشروع التوسعي الصهيوني واللامساواة بعيداً عن الشرعية الدولية».

من جهة اخرى، ابدت تعليقات الصحف السعودية الصادرة امس تخوفاً على عملية السلام بعد فوز بنيامين نتانياهو في الانتخابات الاسرائيلية ودعت الدول العربية الى معالجة أخطاء الماضي واعادة بناء موقف عربي تفاوضي اكثر تماسكاً.

ووصفت صحيفة «الجزيرة» السعودية في افتتاحيتها امس نتائج الانتخابات الاسرائيلية بانها «تعبر عن رفض دفين لدى غالبية الاسرائيليين للسلام مع العرب على اساس مبدأ الارض مقابل السلام وانها تعبير عن تأييد عملي لحلم ليكود القديم الجديد بقيام اسرائيل كبرى».

ورات صحيفة «المدينة» السعودية في تعليقها ان نتائج الانتخابات الاسرائيلية توضح ان اكثر من نصف سكان اسرائيل قالوا لا لاتفاق اوسلو، ولا للشرق الأوسط الجديد ولا لامكانية قيام دولة فلسطينية ولا للتفاوض بشأن القدس ولا لمجرد الحديث عن الانسحاب من الجولان وجنوب لبنان.

ودعا معلق صحيفة «المدينة» السعودية الى انتقال الديبلوماسية العربية الى مرحلة المبادرة ومعالجة اخطاء الماضي والى اعادة بناء موقف تفاوضي عربي أكثر تماسكاً واعادة تنسيق المواقف والسياسات العربية في ضوء تلك المتغيرات.

وأكدت افتتاحية صحيفة «البلاد» ضرورة تمسك العرب بحقوقهم الثابتة وقالت «ان القضية بالنسبة الينا هي تاريخ وحقوق ومواثيق وأراض محتلة يجب ان تعود وقدس عربية لا يجب التفريط فيها او السماح بالمساس بعروبتها واسلاميتها».

ويذكر ان الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودية كان صرح في طوكيو قبل ظهور نتائج الانتخابات الاسرائيلية بان السعودية ليست معنية بمن يفوز في الانتخابات في اسرائيل، لكنه أكد ان المسؤولية ملقاة على عاتق أي حكومة اسرائيلية مقبلة بمتابعة عملية السلام في الشرق الأوسط.

اسرائيل تخفف اجراءات اغلاق الضفة والقطاع

■ القدس المحتلة – رويتر – تدفق العمال الفلسطينيون عائدين الى وظائفهم في اسرائيل امس بعدما خففت اسرائيل من الاغلاق الذي فرضته على الضفة الغربية وقطاع غزة قبل الانتخابات العامة التي جرت الاربعاء الماضي. وكان الجيش أعلن في ساعة متقدمة من مساء اول من امس انه سيسمح للعمال الفلسطينيين الذين يتجاوزون الأربعين عاماً بدخول اسرائيل طبقاً لتصاريح العمل التي اعطيت لهم قبل الانتخابات. وقال ضابط أمن فلسطيني عند معبر اريز ان ٧٠٠ عامل فقط غادروا غزة للعودة الى وظائفهم في اسرائيل امس، وعبرت ٤٢ شاحنة معبر اريز الى اسرائيل تحت حراسة الجيش الاسرائيلي. وقال فريج الخيري رئيس لجنة التنسيق المدني الفلسطينية ان العمال الذين سمح لهم بدخول اسرائيل للعمل قبل الاغلاق وعددهم ٧٥٠٠ شخص، سمح لهم بالعودة الى وظائفهم، كما سمح لسكان قطاع غزة بالسفر الى الضفة الغربية بالتصاريح الملائمة، مشيراً الى ان التجارة بين مناطق الحكم الذاتي واسرائيل استؤنفت. وقال لوكالة «رويتر» الوضع عاد الى ما كان عليه قبل الهجمات الانتحارية في شباط (فبراير) وآذار الماضيين.

مجلس الأمن يجدد ولاية القوة الدولية بين سورية واسرائيل

□ نيويورك – من راغدة درغام:

■ جدد مجلس الأمن ولاية قوات الامم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك بين سورية واسرائيل لفترة ستة أشهر أخرى اي حتى ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦. وادلى رئيس المجلس ببيان ذكّر فيه بما جاء في تقرير الأمين العام من انه «على رغم الهدوء الحالي في قطاع اسرائيل – سورية، لا يزال الوضع في الشرق الأوسط ينطوي على خطر. ويرجح بقاؤه كذلك ما لم يتسن التوصل الى تسوية شاملة تغطي كل جوانب مشكلة الشرق الأوسط».

وزاد رئيس المجلس: ان «بيان الأمين العام هذا يمثل رأي مجلس الأمن». وكان الأمين العام الدكتور بطرس غالي أوصى بالتجديد ورفع تقريراً الى مجلس الأمن جاء فيه ان القوة الدولية واصلت اداء مهماتها «بصورة فعالة، بتعاون الطرفين». وقال ان الحال في قطاع اسرائيل – سورية ظلت «هادئة، ولم تقع اي حوادث خطيرة». وانشئت القوة في شهر ايار (مايو) ١٩٧٤ للاشراف على وقف النار واتفاق فض الاشتباك بين القوات الاسرائيلية والسورية.

وأعرب الأمين العام في تقريره عن أمله بأن «يبذل كل من يعنيهم الأمر جهوداً دؤوبة لمعالجة المشكلة من كل جوانبها، بغرض التوصل الى تسوية سلمية عادلة ودائمة، على نحو ما طالب به مجلس الأمن في قراره ٣٣٨ (١٩٧٣)». وتبنى المجلس أول من امس قرار التجديد بالاجماع.

جنازة الرهبان السبعة غداً في الجزائر

مفاجأة «الأنصار»: اعتذار عن عدم نشر «الرسالة الفرنسية» لأمير «الجماعة»

□ لندن – من كميل الطويل:

■ اعتذرت نشرة «الانصار» الاسلامية في عددها امس عن عدم نشرها رسالة قالت ان السلطات الفرنسية وجهتها الى امير الجماعة الاسلامية المسلحة ابو عبدالرحمن امين (جمال زيتوني). وقالت في عددها الذي حصلت عليه «الحياة» انها لم تحصل على المعلومات عن خطف الرهبان الفرنسيين السبعة وقتلهم مثلما كانت وعدت من مصادر «الجماعة المسلحة» داخل الجزائر.

وترك عدم نشر «الانصار» الرسالة المزعومة الى زيتوني ارتياحاً في الاوساط الفرنسية التي كانت تنتظر نشرها بعد المعلومات عن مفاوضات سرّية تمت بين اجهزة فرنسية و«الجماعة»، وهو امر نفته الحكومة الفرنسية نفياً قاطعاً.

ولفت مراقبون الى ان «الانصار» اعتذرت ايضاً في عددها عن عدم نشرها ما تسميه «اخبار الجهاد» من منطقة الوسط في الجزائر. ولم يُعرف إذا كان عدم وصول الاخبار عن تلك المنطقة سببه المواجهات التي تحصل هناك بين الجماعات المسلحة وقوات الأمن. وفي هذا الاطار قالت مصادر اسلامية جزائرية ان الطيران الجزائري شن الاسبوع الماضي غارات على مواقع لـ «الجماعة» قرب المدية (جنوب العاصمة). واضافت ان المواقع المستهدفة كان يُشتبه ان الرهبان أخذوا اليها قبل قتلهم.

ولفت الانتباه امس مقال للشيخ ابو قتادة الفلسطيني في «الأنصار» يحدد فيه موقفه من الجماعات المسلحة. وعلى رغم ان ابو قتادة يشير الى نفسه بصفته طالب علم شرعي، فإن الواضح ان له اتباعاً كثيرين يحترمون رايه وياخذون بفتاويه. وكتب ابو قتادة في الحلقة ٩٩ من زاويته «بين منهجين»: «ان اخوف ما يخاف للمرء على هذه الأمة من عقيدة الخوارج، اولئك القوم الذين يستحلون الدماء ويضربون فاضلها وفاجرها. فإن امثال هؤلاء شرهم على اهل الاسلام لا يعدله شر». واضاف «يوجد في من يدعي السلفية ويرفع رايتها شبه الخوارج، او نفسية الخوارج في حقدهم على المسلمين واستحلالهم الدماء من غير مراعاة الاحكام الشرعية التي امر بها الله، ومن غير نظر الى قيمة المرء المسلم عند الله تعالى. فيجب الحذر من هؤلاء».

وقال ان «من شأن اهل السنة الرحمة على الناس والرفق بهم والحرص عليهم. اما اهل البدع فهم لجرأ الناس على الدماء وعلى المسلمين. نعم امر الدين لا يقوم إلا بالدماء، لكنها الدماء التي تراق في سبيل الله تعالى على يد أعداء الله تعالى وليس الدماء التي تراق بيد المسلمين. واي جراة ولو قلّت في اراقة دماء المسلمين دون مراقبة او خشية من الله تعالى هي دليل شر على هذه الجماعة، وهي امارة تدل على خبث طوية اصحابها وسوء معتقدهم».

وختم: «لذلك اننا نبرأ الى الله تعالى من كل جماعة لا تراعي حرمة المسلمين ودمائهم، ولا تراقب الله تعالى في اقامة العدل والسنة في الناس. واننا لنعوذ بالله العظيم ان ناتي يوم القيامة وقد لحق بنا دم امرئ مسلم بغير حق».

وعلى رغم ان ابو قتادة، وهو من مؤيدي «الجماعة المسلحة»، لم يوجه كلامه هذا الى هذه «الجماعة»، فإن الواضح انه يعنيها كما يعني غيرها من الجماعات المسلحة في العالم العربي. وهو يقول لهذه الجماعات ان تاييده لها يتوقف على مدى التزامها الشرع الاسلامي بحسب تفسير السلفيين والجهاديين الاسلاميين له.

جنازة الرهبان

وفي باريس («الحياة»)، قال الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روميلارت امس ان السفير الفرنسي في الجزائر ميشال ليفيك تعرف على جثث الرهبان الفرنسيين السبعة الذين قتلتهم «الجماعة الاسلامية المسلحة» في منطقة المدية.

وذكر ان جنازة الرهبان السبعة ستتم غداً (الأحد) في كنيسة «نوتردام دافريك» في الجزائر، مشيراً الى ان مكان دفنهم امر يعود الى ذويهم الذين عليهم الاختيار بين ابقائهم في الجزائر او دفنهم في فرنسا.

ورفض روميلارت الادلاء باي تفاصيل حول الجثث واكتفى بالقول «افضل عدم كشف تفاصيل شنيعة. فالرهبان السبعة ماتوا وهي فاجعة وجريمة بشعة».

وذكر ان وزير الخارجية الجزائري احمد عطاف كان اجرى اول من امس اتصالاً هاتفياً مع نظيره الفرنسي هيرفي دوشاريت ابلغه خلاله بالعثور على الجثث، وقدم اليه تعازيه الحارة باسم الحكومة الجزائرية.

واشنطن مصرة على اتهام ليبيا ببناء مصنع للأسلحة الكيماوية

■ واشنطن – رويتر – اصرت الولايات المتحدة الليلة قبل الماضية على ان ليبيا عازمة على اقامة مصنع للأسلحة الكيماوية على رغم تاكيدات مصر ان مفتشيها لم يعثروا على دليل يؤيد المزاعم الأميركية.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز: «اننا لا نزال متشككين في ان اي تفتيش للمنشاة التي لا تزال تحت الانشاء في ترهونة يمكن ان يثبت انها لن تستخدم لأغراض تتعلق بالاسلحة الكيماوية». واضاف: «اننا للأسف نعتقد ان الحكومة الليبية عازمة على امتلاك القدرة على صنع اسلحة كيماوية».

وكان الرئيس المصري حسني مبارك فند في تصريحات الى صحافيين اجانب هذا الاسبوع الاتهامات الأميركية لليبيا ببناء مصنع تحت الأرض لانتاج أسلحة كيماوية في ترهونة (٦٥ كيلومتراً جنوب شرقي طرابلس).

وقال مبارك في مقابلة مع صحيفتي «واشنطن تايمز» وميدل ايست تايمز» ان خبراء أسلحة مصريين تفقدوا اخيراً الانفاق الموجودة في جبال ترهونة وتبين لهم ان «هناك انفاقاً، لكن لا توجد منشات ولا معدات». ونسب اليه قوله «اعتقد ان الأميركيين يعلمون جيداً انه لا يوجد نشاط حالياً في تلك الانفاق».

واستقبل مبارك هذا الاسبوع الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي في اول زيارة يقوم بها الى القاهرة منذ اطلع وزير الدفاع الاميركي وليام بيري الرئيس المصري في نيسان (ابريل) الماضي على صور لمصنع الأسلحة الكيماوية الليبي المزعوم.

واكد القذافي اثناء زيارته موقف ليبيا القائل ان الموقع المشيد تحت الأرض جزء من مشروع للري. وقال ان الصور الاميركية «مزورة».

ووصف الناطق باسم الخارجية الأميركية اول من امس تاكيدات مبارك بعدم وجود اسلحة كيماوية في ترهونة بانها مفهومة. واضاف: «اننا لم نقل قط ان هناك اسلحة كيماوية في ترهونة. لم نزعم تلك قط. لم نزعم قط انها منشاة عاملة. ما قلناه هو (...) ان هناك سبباً وجيهاً للاعتقاد ان هذه المنشاة قيد الانشاء بغرض ايواء برنامج للأسلحة الكيماوية. وهذا هو الغرض من الانشاءات المريبة للغاية الجارية في ترهونة».

□ باريس – من رنده تقي الدين:

■ علمت «الحياة» من مصادر ديبلوماسية غربية في باريس ان السلطات الفرنسية تعارض تشديد العقوبات الدولية على ليبيا وهو ما تطالب به الادارة الأميركية باستمرار. وأضافت هذه المصادر ان فرنسا ترى ان نظام العقيد معمر القذافي مهدد بتصاعد الحركات الاسلامية في ليبيا، وان القذافي افضل من هذه الحركات المتطرفة، خصوصاً وان باريس تركز سياستها في المغرب العربي على كل من المغرب وتونس، وتسعى للحؤول دون تدهور وضع الزعيم الليبي، ولذا تعارض تشديد العقوبات الدولية وتفضل ابقاءها على ما هي عليه.

□ القاهرة – من اشرف الفقي:

■ اعتبر مسؤول ليبي رفيع المستوى في القاهرة الموقف البريطاني الرافض فرض عقوبات على الشركات التي تتعامل مع بلاده «بداية خلاص أوروبا من التبعية الاميركية» ورحب بزيادة التعاون التجاري بين بريطانيا وليبيا.

وابدى المسؤول – الذي رفض ذكر أسمه – في تصريح لـ «الحياة» استعداد ليبيا لتوقيع اتفاقات للتنقيب عن البترول مع الشركات العالمية في الاراضي الليبية والدخول في استثمارات مشتركة. ولفت الى ان حجم التبادل التجاري بين ليبيا وبريطانيا يبلغ نحو ١،١ بليون جنيه استرليني وان عدد العاملين البريطانيين في ليبيا يصل الى سبعة الاف بريطاني.

وعلى صعيد الازمة الكويتية – الليبية التي تسببت بها تصريحات الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي، قال مصدر ديبلوماسي كويتي في القاهرة لـ «الحياة» ان بلاده في انتظار رد رسمي من ليبيا لافتاً الى ان الاجراء الذي ستتخذه الكويت يتم درسه حالياً.

بن علي استقبل الكباريتي وركزا على تنقية الاجواء العربية

□ تونس – «الحياة»:

■ حضت تونس والأردن امس على «تنسيق المواقف العربية لتنقية الاجواء وتعزيز عناصر الاستقرار والتنمية في العالم العربي». وانهى رئيس الوزراء وزير الخارجية والدفاع الأردني السيد عبدالكريم الكباريتي امس زيارة رسمية لتونس استمرت يومين تلبية لدعوة من نظيره الدكتور حامد القروي.

واستقبل الرئيس زين العابدين بن علي قبل ظهر امس الكباريتي الذي صرح بانه نقل اليه «رسالة تحية وتقدير» من العاهل الأردني الملك حسين.

وتركزت المحادثات التونسية – الأردنية على وسائل تعزيز التعاون الثنائي خصوصاً في المجالات الاقتصادية ودعم الاتصالات واللقاءات بين رجال الأعمال لإقامة مشاريع مشتركة. وتطرقت المحادثات الى الوضع العربي وأكد الجانبان «تطابق وجهات نظرهما في شأن ضرورة تكثيف الجهود وتنسيق المواقف لتنقية الاجواء العربية وتهيئة المناخ المناسب لتعزيز عناصر الاستقرار والتنمية في العالم العربي».

وغادر الكباريتي تونس امس في ختام جولة مغاربية استمرت خمسة ايام زار خلالها كلاً من الجزائر وتونس ورافقه فيها وفد رسمي مؤلف من وزير الاشغال السيد عبدالهادي المجالي وامين عام حزب العهد ونواب في البرلمان الأردني.

■ واشنطن – أ ف ب – قرر المؤتمر التاسع والأربعون للاتحاد الدولي لناشري الصحف الذي عقد اخيراً في واشنطن تعليق عضوية الجمعية التونسية لمديري الصحف «بسبب عدم تحركها لمواجهة القمع الذي تتعرض له الصحافة التونسية».

واعلن الاتحاد الدولي في بيان نشر امس انه يعتزم شطب تونس نهائياً من عضويته في الجمعية العامة المقبلة التي ستعقد بين الأول والرابع من حزيران (يونيو) ١٩٩٧ في امستردام «إذا لم تقدم الجمعية التونسية قبل انعقاد الجمعية العامة الدليل على انها تتصدى بفاعلية لانتهاكات حرية الصحافة».

ويرر رئيس الاتحاد سكوت لو قرار تعليق عضوية تونس بـ «ملاحظة التدهور التدريجي لوضع حقوق الانسان في تونس والقضاء شيئاً فشيئاً على حرية التعبير».

وأضاف ان «الجمعية التونسية لمديري الصحف لم تنجح في اقناعنا بأنها اتخذت اي قرار ملموس للاحتجاج على الوضع عامة أو العديد من حالات القمع الخاصة».

ومن جهة أخرى، اوضح البيان ان «هذا القمع تمثل خصوصاً في حبس ومضايقة الصحافيين وحظر الصحف والتلفزيونات الاجنبية ومصادرة جوازات سفر للصحافيين التونسيين». وأضاف لو «اننا سنعمل الى جانب التونسيين لمساعدتهم في احداث هذا التغيير».

اعدام مرتكبي حادثة

تتمة الصفحة الاولى

المفسدين مفوض لتلك الضروريات ومهدد لها وما ارتكبوه من جرم وما فعلوه يتفق مع ما جاء في قوله تعالى: «انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً ان يقتلوا».

وانتهى اصحاب الفضيلة ناظرو القضية الى ان الجناة المذكورين يقتلون عقوبة لهم على ما اقدموا عليه من فعل شنيع هو ابشع ضروب الحرابة والافساد في الأرض».

واعلن بيان وزارة الداخلية السعودية ان هذا الحكم صُدق من قبل خمسة قضاة في محكمة التمييز، كما جرى تأييده والتصديق عليه من قبل مجلس القضاء الاعلى بهيئته الدائمة، وهو اعلى سلطة قضائية في السعودية، وبعد ذلك صدر الأمر الملكي الاثنين الماضي بتنفيذ ما تقرر شرعاً بحق المتهمين الأربعة.

واضاف البيان: «تم هذا اليوم (امس) انفاذ ما تقرر شرعاً من قتل المجرمين الأربعة». واكد حرص الحكومة السعودية على ضمان امن وسلامة «هذه البلاد الطاهرة وابنائها والمقيمين فيها»، وانها «لن تتهاون في تعقب وملاحقة كل من تسول له نفسه الاضرار بامن البلاد والعباد».

يذكر ان وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبدالعزيز كان اعلن قبل اربعين يوماً اعتقال اربعة سعوديين نفذوا التفجير في حي العليا. وعرض التلفزيون السعودي الجناة الأربعة وهم يقراون اعترافاتهم بتفاصيل ما خططوا له ونفذوه.

أنصار المهدي يدعون الحكومة

تتمة الصفحة الاولى

المعلن.

وكان الصادق المهدي زعيم حزب الامة والانصار استقبل بالهتافات عند دخوله ومغادرته المسجد. ويعتقد على نطاق واسع انه يقوم بكتابة الخطبة او يوافق عليها بعد كتابتها.

وتحدث لـ «الحياة» عقب الصلاة عبدالمحمود ابو الأمين العام لهيئة شؤون الانصار مشيراً إلى انه لا يوجد معتقلون حالياً لدى الحكومة عدا معتقل واحد في ولاية الجزيرة وسط البلاد من قيادات الانصار هو عبدالكريم علي الهادي. ودان انصار المهدي اغتيال الرهبان السبعة في الجزائر، وقالوا ان هذا العمل بعيد عن الاسلام وتعاليمه. وطالبوا الجماعات الإسلامية في العالم الا تساهم في تشويه صورة الإسلام لدى الراي العام العالمي. واعلنوا أن وفداً من انصار المهدي سيتوجه إلى السفارة الفرنسية في الخرطوم لتقديم واجب العزاء في الرهبان السبعة.

ولي عهد البحرين يقترح

تتمة الصفحة الاولى

امام محكمة العدل الدولية، والمعلوم – يقيناً – ان دولة قطر الشقيقة هي التي نقلت الخلاف إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي في وقت كانت الوساطة الخيرة لخادم الحرمين الشريفين في سبيلها لأن ترى النور وتعطي لكل ذي حق حقه ضمن إطار التضامن والتلاحم لدول الخليج العربية». وقال: «في اعتقادنا ان الفرصة لا تزال قائمة للعودة بموضوع الخلاف الحدودي بين قطر والبحرين إلى إطاره الاخوي والخليجي المنسجم مع إرادة الاشقاء وتطلعات شعوب المنطقة، ومع معطيات واقعنا الخليجي والعربي باستقلال عن المؤثرات الخارجية وعن موتجهات التقاضي الدولي بين الاشقاء. ونحن في البحرين نتفق مع التوجهات الحكيمة التي عبّر عنها جلالة السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان الشقيقة، ورئيس الدورة الحالية لمجلس التعاون، في ما يتعلق بافضلية الحلول الاخوية المستندة إلى روح التوافق والتفاهم».

واكد «ان من ثوابت البحرين الاستراتيجية اعتبار مجلس التعاون المرجع الأول لبت شؤون البيت الخليجي وتسوية الخلافات بين اعضائه لمصلحة الجميع، ويسعدنا الإعراب بهذا الصدد، عن تاييد البحرين التام لدعوة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز إلى تفعيل مجلس التعاون في مناسبة ذكرى تاسيسه، بما يستجيب لمتطلبات الحاضر والمستقبل ويضع مبادئ التضامن والتلاحم موضع التنفيذ».

واضاف: «نحن نتابع بكل تقدير واعتزاز ما يعلنه الاشقاء في دولة قطر من تاييد ودعم للتضامن الخليجي في إطار مجلس التعاون، وتجاوز صفحة الماضي، وهذا سيمهد الطريق أمام الجميع لاتخاذ الخطوات والمواقف العملية لجعل الآمال حقيقة واقعة. وفي ما يتعلق بالخلاف الحدودي بين قطر والبحرين، فإن الحل الأمثل في نظرنا هو التفاوض المباشر بين الطرفين الشقيقين لتسوية هذه المسالة العالقة بينهما، اسوة بما حدث بين الاشقاء من حلول اخوية، واسوة بما يحدث في عالمنا المتحضر بين اي جانبين حريصين على توثيق عرى التعاون بينهما لمصلحة شعوبهما، أو ان تتطور الوساطة السعودية إلى مستوى تحكيم ترعاه المملكة العربية السعودية، باعتبارها الوسيط الأول وتحت مظلة دول مجلس التعاون الخليجي، وهذا سيكفل تسوية الخلاف ضمن الإطار الاخوي، بعيداً عن المؤثرات والمداخلات الاجنبية. وعندئذ لا نرى انه من الطبيعي الحديث عن وساطة سعودية بينما القضية في واقع الأمر هي لدى محكمة العدل الدولية. فهذا يخلق ازدواجية في معالجة القضية، وهذا ما جعل من امر الوساطة يوماً ما مجرد مدخل او غطاء للتقاضي الدولي، او التلويح باللجوء إليه، في اي مرحلة من مراحل سير القضية».

وقال: «الطبيعي، في نظرنا، ضمن هذا التوجه، أن يتفق الطرفان على التحكيم السعودي للقضية، بتاييد خليجي في إطار مجلس التعاون، مع سحب قطر الدعوى من محكمة العدل الدولية، كي ينفسح المجال كاملاً – بوقته وآليته – لتحكيم خليجي مثمر ضمن إطار البيت الخليجي، وطبقاً لروح ميثاق مجلس التعاون وما وضعه من مبادئ وآليات بهذا الصدد».

واعتبر ان «هذا هو ابرز الخيارات المتاحة ضمن الإطار الخليجي بحكم تاريخ المساعي الحميدة للمملكة العربية السعودية في هذا الشأن. اما إذا لم تتبلور صيغة الحل على هذا النحو المحدد، فإنه يمكن النظر بين الاشقاء في صيغة تحكيم مشترك اوسع داخل إطار المجلس، ليتخذ التحكيم الخليجي المشترك مجراه بالروح والتوجه نفسيهما».

وخلص إلى القول: «اياً كان الخيار الذي سنتفق عليه في ظل هذا التوجه الخليجي الأخوي، فإن احتكامنا إليه سيكون المحك لعودة التضامن الخليجي ومدى الالتزام به، ولعل من المسلمات، الآن، ان حل هذا الخلاف وامثاله ضمن الإطار الاخوي هو الدليل العملي على التضامن بين دول المجلس، اما نقل الخلاف ليتلمس الحل خارج المجلس، فهو نذير التصدع لا سمح الله تعالى. ونحن نثق بان جميع الاشقاء، وعلى الاخص الاشقاء في دولة قطر سيعملون، بكل اخلاص ووطنية، لتحقيق هذا التطلع المشترك لدولنا وشعوبنا».

الهراوي غمز من قناة ايران

تتمة الصفحة الاولى

الوزراء في اول جلسة له مشروع قانون انتخابات اذا كان هناك من سبب للتعديل في القانون الحالي ويرسله الى المجلس النيابي في اول جلسة لمجلس الوزراء.

وعن رايه في انتخاب بنيامين نتانياهو رئيساً للوزراء في اسرائيل قال بري «من نوافل القول ان لا يعتد الانسان بتغيير بين رئيس وزراء وآخر، قد يختلف الاسلوب ولكن الهدف ذاته. عدوان واحتلال وتقول للادارة الاميركية التي تبدو حزينة بسبب النتائج ان الخطأ السياسي للادارة الاميركية عندما وافقت مع الاسرائيليين على تقديم موعد الانتخابات على السلام، في تلك اللحظة كان من الواضح ان مسيرة السلام تعرضت الى خطر كبير مع احتمال توقفها. وهذا الكلام قلناه سابقاً، بمعنى آخر فان الادارة الاميركية والسياسة الاميركية «لا بمرّ عيّنت ولا بالشام لحقت العيد».

وعن مصير «تفاهم نيسان» قال بري «تفاهم نيسان ساري المفعول والمفروض ان لا يحصل خرق علماً ان اسرائيل خرقته اكثر من مرة، وهذا ما يوجب تشكيل لجنة المراقبة لتقوم بواجباتها».

وهل يتوقع ازدياد الضغوط على لبنان؟ اجاب «لا شك ان لا شيء سيختلف».

وقيل له: البعض يقول انه تم الاتفاق على اعتماد جبل لبنان كاقضية، فاجاب «لم يحصل اي اتفاق على هذا الموضوع. واجزم في ذلك. ولا زلت عند رأيي بضرورة وجود قانون متوازن يجب ان لا يؤدي الى شرخ في المجتمع اللبناني».

واكد رداً على سؤال «قلنا ولا نزال عند قولنا ان عدم اجراء انتخابات في لبنان يعني كارثة سياسية ديموقراطية».

واضاف الرئيس بري رداً على سؤال عما اذا كانت قمة لبنانية – سورية ستعقد بعد اتصال الرئيسين الهراوي والأسد قال: «كله تحت الدرس، وهي غير مستبعدة».

وعن الانباء التي تحدثت عن مكان عقد قمة مصرية – سورية – لبنانية في القاهرة قال: «لا استبعد ان تكون زيارة وزير الخارجية المصري عمرو موسى الى دمشق لهذا الغرض».

وفي ما يخص مشروع قانون الانتخاب ذكرت مصادر رسمية ان الاتجاه الى تقسيم محافظة جبل لبنان ست دوائر انتخابية وفقاً للاقضية الستة فيها، قد بات راجحاً في شكل شبه نهائي مراعاة للوضع الدرزي – المسيحي هناك.

وقال مرجع رسمي لـ «الحياة» ان اتفاق الطائف «نص صراحة على اجراء الانتخابات النيابية على اساس المحافظة دائرة انتخابية بعد اعادة النظر في التقسيم الاداري، ولم ينص على نظام المحافظات الخمس».

واضاف: «انتخابات ١٩٩٢ اجريت في الجنوب والشمال وبيروت على اساس المحافظة دائرة انتخابية، على خلاف محافظتي البقاع والجبل حيث ابقي على القضاء دائرة انتخابية واحدة، والنواب الذي اجتمعوا في الطائف تداولوا في افكار عدة تتعلق بالتقسيم الاداري تراوحت بين ٩ دوائر انتخابية و١١ دائرة انتخابية وليس صحيحاً ان النواب اتفقوا على موقف واحد».

ولفت الى «ان اعتماد البقاع دائرة انتخابية واحدة، يشكل خطوة متقدمة عن القانون الذي طبق في انتخابات ١٩٩٢ حيث قسم البقاع الى ٣ دوائر انتخابية حسب الاقضية الثلاثة، وهذا يعني ان هناك امكانية لتطبيق الطائف على مراحل اخذين في الاعتبار الوضع الاستثنائي للجنوب في ظل استمرار الاحتلال الاسرائيلي».

واكد «ان الوضع في جبل لبنان دقيق وحساس. وهذا يتطلب منا رعاية مدروسة، خصوصاً ان صحة البلد بالمفهوم السياسي للكلمة من صحة الجبل، واذا كان الجبل في صحة جيدة فان كل لبنان في صحة مماثلة. والدليل ان الحرب بالمعنى الواسع للكلمة حصلت في الجبل، وهذا يستدعي التعاطي معه من منظور قد يختلف عن المحافظات الاخرى».

واوضح «هذا لا يعني ان نبقي على الاقضية نهائياً، بل يجب مراعاة دقة الوضع، والخصوصية التي يتمتع بها الدروز سيما ان الاجواء بينهم وبين المسيحيين ليست طبيعية بعد، والعلاقة لم تسترد عافيتها بالكامل. لذلك لا نعتقد ان تقسيم الجبل الى دائرتين الاولى تضم اقضية الشوف وعاليه والمتنين الاعلى والشمالي والثانية كسروان وجبيل تعالج الامر ولا نؤيد تقسيمه من خلال اعادة النظر بالحدود الجغرافية للاقضية حتى لا يقال اننا نقوم بتفصيل القانون على قياس بعض الفرقاء».

ورأى «ان اعتماد نظام الاقضية في جبل لبنان يمكن ان يشكل اقل الاخطار فلا يكون تنفيذاً لمصالح اشخاص او فئات معينة بل ربما لضرورة وطنية في ظل عدم تحسن الاجواء السياسية كما يجب».

ولا يحبذ المرجع الراي القائل بان اعتماد جبل لبنان دائرة انتخابية واحدة «يساهم في تحقيق الانصهار الوطني استناداً الى العلاقات الدرزية – المسيحية وبالاخص الى علاقة رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط بعدد كبير من الاطراف المسيحية، مع احترامنا وتقديرنا للنائب الامير طلال ارسلان».

وسأل «لو جاءت النتائج على حساب الوزير جنبلاط، فاننا نكون قد وقعنا في مشكلة وطنية بدلاً من تحقيق الانصهار الوطني».

واضاف «يجب الاهتمام المتواصل بتطوير العلاقات الجنبلاطية – المسيحية من اجل تبديد الاجواء السائدة حالياً واعتقد ان الاسراع في حل قضية المهجّرين سيساهم في تنقية العلاقة وآمل ان يقفل هذا الملف قبل نهاية عام ١٩٩٧ بحيث لا يبقى اي مهجّر خارج ارضه».

نتانياهو

تتمة الصفحة الاولى

الخارجية اوري سافير. وعلى رغم ان مصادر مقربة من هؤلاء الجنرالات قالت ان القرار لن يتخذ حتى الاحد الا ان الاذاعة الاسرائيلية قالت ان بيريز قرر تسليم امر الخليل الى الحكومة الجديدة بزعامة نتانياهو.

واظهرت النتائج النهائية التي اعلنتها اللجنة المركزية للانتخابات مساء امس تفوق نتانياهو على بيريز بـ ٠،٩ نقطة اذ حصل على ٥٠،٤ في المئة من الاصوات (١٥٠١٠٢٣ صوتاً) بينما حصل بيريز على ٤٩،٥ في المئة (١٤٧١٥٦٦ صوتاً) اي بفارق نحو ٣٠ الف صوت. ولن تصبح هذه النتائج رسمية الا بعد التاكد من نتيجة العد في بعض الصناديق التي يعتقد ان اخطاء ارتكبت فيها وتقدم الأربعاء المقبل للرئيس الاسرائيلي الذي سيكلف في اليوم ذاته رئيس الوزراء المنتخب بتشكيل حكومة اسرائيل المقبلة.

ولكن الاتصالات غير الرسمية بدات منذ الامس لا سيما بين الاحزاب المتدينة التي تسعى الى بناء حلف بينها كي تكون مؤثرة في الحكومة المقبلة وبين ليكود وباقي الاحزاب التي يحتمل ان تنضم الى حكومة نتانياهو وهي حتى الآن شاس وحزب المتدينين الوطنيين (مفدال) والطريق الثالث واسرائيل بعاليه (المهاجرون الجدد) والتي تشكل مع ليكود غالبية من ٦٢ نائباً في الكنيست وربما انضم اليها حزب موليدت (مقعدان) وحزب التوراة الموحدة (٤ مقاعد).

وبدات المنافسة في داخل ليكود على توزيع الحقائب الوزارية ومناصب نواب الوزراء التي سيتقاسمها ليكود مع حليفيه حزبي «غيشر» بزعامة ديفيد ليفي و«تسومت» بزعامة رفائيل ايتان. وقالت مصادر في ليكود ان التوزيع الأولي غير الرسمي الذي يتداوله النواب في ما بينهم يضع ليفي في وزارة الخارجية واريل شارون في وزارة المال واسحق مردخاي في وزارة الدفاع. وتتعلق التعيينات الاخرى التي يجري الحديث في شأنها بتعيين الوجه الجديد ايفيت ليبرمان كمدير عام لديوان رئاسة الوزراء وداني ناقيه الذي عمل مستشاراً لموشيه ارينز عندما كان وزيراً للدفاع في منصب سكرتير الحكومة الذي يتنافس عليه مع يوسي احيمئير الذي شغل منصباً ادارياً في رئاسة الوزراء في عهد حكومة اسحق شامير (١٩٨٨ – ١٩٩٢). وتوقعت مصادر في ليكود ان يعاد تعيين زلمان شوفال سفيراً لاسرائيل في واشنطن وهو المنصب الذي شغله الى حين تعيين ايتامار رابينوفتش الذي كان مقرباً لاسحق رابين فيه.

وسارع اريل شارون الى التلويح بالسياسة التي يامل ان ينفذها نتانياهو تجاه الفلسطينيين وسبق الاحداث واعلن ان الجيش الاسرائيلي لن ينفذ اعادة الانتشار في الخليل التي اتفقت بشأنها الحكومة السابقة مع السلطة الفلسطينية والتي تاجلت باتفاق بين الطرفين الى ما بعد الانتخابات في اسرائيل. ولكن نتانياهو سارع هو الآخر الى لجم اندفاع شارون واصدر بياناً باسمه حدد بوضوح انه الرجل الذي يرسم سياسة الحكومة ولا احد غيره. وجاء في البيان «ان التصريحات الوحيدة التي تلزمنا هي تلك الصادرة عن رئيس الوزراء المنتخب والتعليقات التي صدرت في الأيام الاخيرة من اشخاص آخرين تعكس آراءهم الشخصية فقط».

واعتبر مراقبون ان نتانياهو استغل مناسبة تلك التصريحات ليحاول مد الجسور مع اطراف عربية ومع الادارة الاميركية في ضوء تاييد كلا المعسكرين لبيريز في المعركة على رئاسة الوزراء واعرابهما عن خيبة امل، وإن تكن مبطنة، تجاه فوز منافسه وقلق ازاء مستقبل العملية السلمية. وقال نتانياهو في بيانه انه «ملتزم بحزم المضي قدماً في السلام بين اسرائيل وجيرانها ولا سيما الفلسطينيين وملتزم تعزيز العلاقات القائمة بين اسرائيل والدول التي ابرمت معها السلام».

ومن المقرر ان يعقد شمعون بيريز اجتماعاً لحكومته الانتقالية صباح غد يتوقع ان يكون الاجتماع قبل الاخير في ضوء الحديث عن تشكيل الحكومة الجديدة خلال اسبوعين فقط وسيكون ظهوره في اجتماع المجلس الوزاري الظهور العلني الأول بعد هزيمته للمرة الخامسة في انتخابات اسرائيلية بعد ان عزل نفسه منذ ليل الأربعاء وحتى الآن ولم يدل باية تصريحات حول خسارته على رغم ان عملية تصفية الحسابات بدات في حزب العمل من خلال البحث عن اسباب هزيمته وهزيمة الحزب ومسببيها.

الصوت العربي

ودافع نواب عرب عن الصوت العربي في الانتخابات الاخيرة بعد ان علت اتهامات من اوساط يهودية في حزب العمل تتهم العرب باسقاط شمعون بيريز. اذ قال رئيس الكتلة البرلمانية لحزب العمل في الكنيست: «البعض في الوسط العربي ارادوا معاقبتنا على سياساتنا فصوت ١٩ الفاً منهم لنتانياهو واذا كانوا محقين في معاقبتنا فكان يجب عليهم ان يفعلوا ذلك بعد الانتخابات». ورد نواف مصالحة الذي انتخب مجدداً على قائمة حزب العمل معتبراً تلك الاتهامات «وقاحة»، وقال ان «٩٣ الى ٩٥ في المئة من الناخبين العرب صوتوا لبيريز وهم ليس لديهم اي سبب ليصوتوا له وكان الاجدر ان يحاسبوا الناخبين اليهود لماذا لم يصوتوا له». وبلغت نسبة التصويت في الوسط العربي هذا العام حوالى ٧٨ في المئة.

وتلقى الرئيس حسني مبارك اتصالاً هاتفياً مساء امس من نتانياهو زعيم تكتل ليكود عقب اعلان فوزه في الانتخابات الإسرائيلية. وصرح مصدر مصري مسؤول رفيع المستوى بان الحديث بين الرئيس مبارك ونتانياهو دار حول مستقبل مسيرة السلام على المسارات العربية المختلفة.

وقال المصدر ان نتانياهو اكد التزامه بدفع عجلة السلام والحرص على لقاء الرئيس مبارك خلال الأسابيع المقبلة عقب انتهائه من تشكيل الحكومة الجديدة حتى تتاح الفرصة لتبادل الآراء حول مستقبل السلام في المنطقة وتوضيح رؤيته الصحيحة بعيداً عن التصريحات التي واكبت الحملة الانتخابية والتي فسرت خطأ.

واضاف المصدر ان الرئيس مبارك رحب بحضور نتانياهو في زيارة لمصر للبحث في قضية السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط وفي اطار رؤية واضحة.

ووجه الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس «تحية ودية» الى نتانياهو وقال انه ليس لديه شك في رغبته بمواصلة مسيرة السلام.

وأضاف شيراك الذي تحدث خلال مؤتمر صحافي عقده في مدينة كيمبير الفرنسية انه يعرف نتانياهو، ويامل بان تواصل الغالبية الجديدة في اسرائيل مسيرة السلام.

الاردن

وفي عمّان، توقع الأردن امس استمرار عملية السلام في المنطقة رغم انتخاب زعيم حزب ليكود الإسرائيلي اليميني بنيامين نتانياهو رئيساً للحكومة الإسرائيلية.

وقال رئيس الوزراء عبدالكريم الكباريتي في تصريح من تونس حيث أجرى امس محادثات رسمية، إن عملية السلام «عملية مستمرة، لا اعتقد انها تتاثر بحكومة او يؤثر فيها توجه». واضاف في اول رد فعل رسمي على نتائج الانتخابات الإسرائيلية ان «الموضوع قد يستغرق وقتاً قبل أن نتعرف إلى حقيقة الاتجاه الجديد الذي قد تختاره الحكومة الإسرائيلية الجديدة بعد تشكيلها».

وعكست تصريحات الكباريتي تحفظاً واضحاً عن فوز نتانياهو الذي كان اعلن برنامجاً متشدداً ازاء التسوية السلمية في المنطقة.

وقال مرجع سياسي اردني لـ «الحياة» إنه «من غير المنطقي الحكم مسبقاً على نتانياهو بانه سيعطل عملية السلام». واوضح ان «المواقف الانتخابية يجري تعديلها عادة بعد وصول المرشحين إلى السلطة لتتناسب مع الواقع والاعتبارات السياسية الداخلية والاقليمية والدولية».

واضاف انه «يتوجب علينا الانتظار لنعرف كيف ستكون تشكيلة حكومة نتانياهو وما إذا كان سيراعي الاعتبارات المختلفة».

وعلى صعيد معاهدة السلام الأردنية – الإسرائيلية قال المرجع السياسي إن الأردن وقع المعاهدة مع «دولة إسرائيل»، وان «اية حكومة إسرائيلية ملزمة تنفيذ معاهدة السلام التي حظيت بتاييد اغلبية ساحقة في الكنيست الإسرائيلية».

وقال وزير الاعلام السيد مروان معشر إن عملية السلام اصبحت «خياراً استراتيجياً لكل الاطراف المعنية». واعرب عن ثقته بان عملية السلام «ستشهد استئناف المفاوضات في المسارات الفلسطينية والسورية واللبنانية قريباً، استناداً إلى المبادئ التي اقرها مؤتمر مدريد والاتفاقات التي تم التوصل إليها بين الأطراف المعنية».

وشدد معشر على «ضرورة وصول عملية السلام إلى نتيجتها المنطقية بتحقيق سلام شامل».

واشنطن

وفي واشنطن دعا الرئيس بيل كلينتون امس نتانياهو الى زيارة واشنطن قريباً للبحث في مستقبل العلاقات بين الدولتين وفي عملية السلام في الشرق الأوسط بعدما حقق زعيم حزب ليكود انتصاراً مفاجئاً على منافسه شمعون بيريز.

وقال بيان صدر عن البيت الأبيض ان الرئيس كلينتون اتصل نتانياهو لتهنئته وأكد التزامه المضي في العمل مع «الحكومة الاسرائيلية وجميع الذين يدعمون السلام في المنطقة لتحقيق هدف السلام الشامل بين العرب والاسرائيليين».

واضاف البيان ان الرئيس كلينتون اجرى اتصالين هاتفيين مع كل من نتانياهو وبيريز. وانه هنأ زعيم ليكود على فوزه في الانتخابات مشيراً الى «استمرار دعم الولايات المتحدة لشعب اسرائيل في سعيه من اجل السلام والأمن». وقال ان كلينتون دعا رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب الى الاجتماع به في واشنطن. وان نتانياهو اعرب عن نيته قبول الدعوة بعد ان يشكل حكومته الجديدة.

وزاد البيان ان كلينتون ونتانياهو بحثا ايضاً في عملية السلام في الشرق الأوسط وان الرئيس الاميركي كرر عزم ادارته على المضي في عملية السلام.

وقال البيان ان كلينتون اعرب لبيريز خلال المكالمة الهاتفية عن تقديره الشخصي له ولدوره في عملية السلام وفي العمل نحو تقوية العلاقات الوثيقة بين الولايات المتحدة واسرائيل.

وجاء التحرك الديبلوماسي الاميركي بعد ظهور النتائج النهائية للانتخابات الاسرائيلية وبعد خروج المسؤولين الاميركيين من صدمة خسارة بيريز وحزب العمل الانتخابات، واسراعهم الى طمانة مختلف الأطراف المعنية في الشرق الأوسط بان واشنطن لن تتراجع عن نيتها في المضي في عملية السلام رغم وصول حزب ليكود المتشدد الى الحكم في اسرائيل.

وتوقعت مصادر مطلعة ان يطرا جمود على عملية السلام خصوصاً في ما يتعلق بالمفاوضات على المسارين السوري والفلسطيني قد يستمر حتى موعد الانتخابات الرئاسية الاميركية الخريف المقبل.

وتقول هذه المصادر ان ادارة الرئيس كلينتون ستبذل خلال هذه الفترة جهوداً لتاكيد التزامها المضي في العملية خصوصاً ان الرئيس الاميركي يعتبرها احدى انجازاته وسيستعملها في حملته الانتخابية.

ولاحظت الأوساط المطلعة بدء القادة العرب تحركات واتصالات ديبلوماسية لاستيعاب صدمة عودة ليكود الى الحكم في اسرائيل. ولم تستبعد مصادر ديبلوماسية مطلعة ان يتخذ الجانب العربي موقفاً موحداً ويبعث برسالة جوابية على خيار الناخب الاسرائيلي الجديد. وان تبدا التحضيرات لعقد قمة عربية مصغرة تضم القوى الفاعلة في العالم العربي تكون على شكل قمة الاسكندرية التي ضمت يومذاك كلاً من المملكة العربية السعودية وسورية ومصر.

وابدت المصادر الديبلوماسية مخاوف من وصول نتانياهو خصوصاً بالنسبة الى المسار الفلسطيني، لأن لليكود مواقف متطرفة تجاه الضفة الغربية والمستوطنات والقدس. ناهيك عن الموقف المعارض جداً لقيام دولة أو كيان فلسطيني وعدم ايمانه بمعادلة الأرض في مقابل السلام والقول بالسلام مقابل السلام.

واعربت هذه المصادر عن ارتياحها لاسراع ادارة الرئيس كلينتون الى تاكيد عزمها متابعة عملية السلام والتزامها العملية خصوصاً ان على اي حاكم في اسرائيل، بما في ذلك نتانياهو، ان ياخذ في الاعتبار طبيعة العلاقة الاميركية – الاسرائيلية. ولم تستبعد الأوساط المطلعة عودة الوضع الى ما كان عليه في عهد الرئيس السابق جورج بوش ووزير خارجيته جيمس بيكر على صعيد التعاطي مع حكومة اسرائيلية ليكودية.

ويقول المحللون انه رغم وجود مخاوف من الثلاثي نتانياهو واريل شارون ورفول ايتان، فهناك اعتقاد ان نتانياهو «عملة» غير معروفة حتى الآن ولديه تفويض مباشر من الناخب الاسرائيلي وعليه ان يحكم كل الاسرائيليين ونصف هؤلاء يريد السلام. وهذا يعني في نظر المحللين ان نتانياهو قد يضطر الى الاتجاه من اقصى اليمين الى الوسط مثلما اتجه بيريز من اليسار الى الوسط.

ومن جهة اخرى ذكرت المصادر المطلعة ان الجانب الاميركي سيستمر في السعي الى التوصل الى اتفاق في شان لجنة مراقبة اتفاق نيسان لوقف النار في جنوب لبنان. واستبعدت هذه المصادر ان تنهار المساعي لتشكيل اللجنة ووضع اسس آليتها كونها جزءاً من اتفاق تفاهم نيسان، لأن عدم تشكيلها سيعني ان تفاهم نيسان سقط.

تحرك ثنائي مع الأسد لعقد قمة عربية موسعة:

مبارك يسعى لتنقية الاجواء بين سورية والأردن

□ القاهرة – من محمد علام:

■ علمت «الحياة» ان الرئيس حسني مبارك يبذل مساعي حثيثة حالياً لتنقية الاجواء بين سورية والاردن. وفي هذا الاطار، توجه وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى في زيارة قصيرة لدمشق امس استغرقت ساعات عدة غداة ثاني اتصال هاتفي بين مبارك والرئيس السوري حافظ الاسد خلال ٢٤ ساعة.

ونقل موسى رسالة من مبارك الى الاسد تتعلق بالتطورات الاخيرة في منطقة الشرق الاوسط وعقد محادثات مع نظيره السوري السيد فاروق الشرع في هذا الشأن.

وسلم موسى لدى عودته الى القاهرة رسالة جوابية الى مبارك من الاسد. وجاءت الاتصالات المصرية – السورية المكثفة في اطار التحضيرات الجارية لعقد قمة ثنائية في مصر خلال ايام لتدارس الوضع العربي العام والتحديات التي تواجه عملية السلام والكيان العربي. وعلم ان الرئيسين سيبحثان تحركا مشتركا لجهة عقد قمة عربية موسعة في اقرب وقت وصيغة لتحقيق الحد الادنى من المصالحة الذي يمكن البناء عليه لاحقا لعقد قمة عربية شاملة.

ويذكر ان الرئيس العراقي صدام حسين كان بعث برسائل الى كل من القيادة السورية والرئيس المصري خلال زيارة مبعوثه السيد رياض القيس الى القاهرة قبل اسبوعين، والتي التقى خلالها وزير الخارجية موسى.

وذكرت مصادر مصرية مطلعة لـ «الحياة» ان المشاورات المصرية – السورية تركز على سبل الخروج من الوضع العربي الراهن باعتباره احد اسباب الضعف في الموقف العربي السياسي والاقتصادي، وايجاد تنسيق عربي واسع، وتنقية الاجواء العربية الثنائية كخطوة ضرورية. ولم تستبعد المصادر عقد اجتماع خماسي لدول الطوق قريباً، على المستوى الوزاري، وقالت: «تحقيق تنقية الاجواء بين سورية والاردن خطوة مهمة على الطريق».

واعترفت بان «نتائج الانتخابات الاسرائيلية ومدلولاتها الخطرة توضح اهمية التجاوب العربي مع الجهود المبذولة للوصول الى تنسيق في الفترة المقبلة».

أنصار نتانياهو ينصحون ليا رابين بمغادرة اسرائيل

■ القدس المحتلة – رويتر – طالب شبان من انصار زعيم تكتل ليكود بنيامين نتانياهو امس ليا رابين أرملة رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين بمغادرة اسرائيل.

وحمل أحد انصار نتانياهو صندوقاً اسود اللون كتب عليه: «تبرعات لرحلة ليا»، فيما وقف نحو ١٠٠ من هؤلاء الشبان أمام مقر إقامة نتانياهو وهم يهتفون: «غادري البلاد يا ليا، وها قد أقبل رئيس الوزراء القادم».

وقالت ليا خلال الاسبوع الجاري انها ستشعر وكأنها ستحزم متاعها وترحل بعد الهزيمة التي كانت متوقعة لحزب «العمل» الذي كان زوجها يتزعمه. وعندما اغتيل رابين ألقت ليا باللائمة على نتانياهو ويمينيين آخرين لأنهم خلقوا جواً من الكراهية مهد لحادث الاغتيال.

الاعتداء على مركز التجارة العالمي: رمزي يوسف يؤكد انه ضحية مؤامرة

□ نيويورك – من راغدة درغام:

■ سمح القاضي كيفن توماس دفي للمتهم بالتخطيط لنسف طائرات أميركية والذي يُزعم انه «العقل المدبر» وراء تفجير المركز التجاري العالمي في نيويورك، السيد رمزي يوسف، بأن يقوم بمهام الدفاع عن نفسه متخلياً عن حقه في ان يمثله محامي دفاع. وخاطب يوسف هيئة المحلفين باللغة الانكليزية، مشيراً الى المتهم كطرف ثالث ومتحدثاً بصوت هادئ، وقال انه كان في سجن باكستاني اثناء الفترة التي تم فيها التحضير لنسف الـ ١٢ طائرة أميركية في آسيا. وزعم ان القضية ضده نابعة من أدلة مفبركة من السلطات الباكستانية والفيليبينية التي كانت تحاول «ارضاء الحكومة الاميركية».

واستجوب يوسف شاهدة عملت مضيفة لطيران الفيليبين قالت انها شاهدته ينتقل من مقعد الى آخر في طائرة تفجرت لاحقاً في ١١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٤.

واعترفت المضيفة ماريا دي لاكروز اثناء الاستجواب ان الحكومة الفيليبينية وافقت على نقل مقرها مع عائلتها الى الولايات المتحدة ومساعدتها على ايجاد عمل إذا شهدت ضد يوسف.

وقال يوسف انه كان يُعذب في السجون الباكستانية وانه أمضى في السجون الباكستانية فترة من أواخر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤ حتى ٨ شباط (فبراير) ١٩٩٥، حين تم تسليمه الى السلطات الأميركية، مقدماً ذلك كدليل على عدم تورطه بتفجير الطائرة الفيليبينية في ١١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٤.

لكن المسؤولين في الحكومة الاميركية سبق وقالوا انه لم يُلق القبض على رمزي يوسف في باكستان قبل ٧ شباط (فبراير). والتزمت السفارة الباكستانية في واشنطن الصمت مكتفية بالقول ان الحكومة الباكستانية لم تعلق على ادعاءات رمزي يوسف.

وادلى يوسف ببيان الى هيئة المحلفين لم يتضمن المواقف السياسية التي سبق وقال انه ينوي التركيز عليها في المحاكمة. لكن المحاكمة بدأت للتو، وقد يكون في ذهن يوسف تطوير خطابه الى هيئة المحلفين ليشمل النواحي السياسية. ويوسف ليس محامياً وانما هو مهندس الكتروني.

واحتفظ يوسف بمحاميه روي كالكار كمستشار قانوني له. إلا انه أصر ان يقوم بنفسه بمهام الدفاع، على رغم محاولات القاضي لاقناعه ان ذلك قد لا يكون لمصلحته على المدى البعيد نظراً لعدم معرفته الدقيقة بالقوانين الاميركية.

وكان رمزي يوسف قال في أول حديث أدلى به، منذ اعتقاله، الى «الحياة» في ١٢ نيسان (ابريل) ١٩٩٥ انه ينوي طرح قضيته سياسياً عند محاكمته بتهمة انه «العقل المدبر» وراء تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك.

وكانت الحكومة الأميركية طاردت رمزي يوسف لسنتين وعرضت مبلغ مليوني دولار مكافأة لمن يدل عليه.

ووصف يوسف نفسه اثناء الحديث الى «الحياة» بانه فلسطيني الانتماء على رغم انه ولد ونشأ في الكويت، وان جنسيته باكستانية إذ ان والده باكستاني وأمه فلسطينية وجدته من حيفا ويحمل جواز سفر باكستاني واسمه الحقيقي عبدالباسط بلوشي، واكمل دراسته في جامعة سوانزي في مقاطعة ويلز في بريطانيا وتخرج عام ١٩٨٩ بشهادة الهندسة الالكترونية. وهو ايضاً خبير في المتفجرات. وعمره الآن ٢٨ سنة متزوج من عربية وله ابنتان، الأولى عمرها ٤ سنوات والصغرى عمرها سنتان.

وستستمر محاكمة رمزي يوسف بتهمة التورط بالتخطيط لنسف الطائرات الأميركية في آسيا. كما انه قد يُحاكم لاحقاً بتهمة التورط بعملية تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك. وحسب ما قاله يوسف في الحديث الى «الحياة» فإنه ينوي المضي في الدفاع عن نفسه انطلاقاً من «شرعية ذلك العمل» اشارة الى التفجير في نيويورك، وقال: «انا فقط من مؤيدي جيش التحرير الذي أعلن مسؤوليته عن حادث تفجير مبنى مركز التجارة العالمي».

وبرر العمل بانه رد مشروع على الاعتداءات الاسرائيلية على الفلسطينيين. وقال ان «الاعتداءات الاسرائيلية على الشعب الفلسطيني غير قانونية وباطلة. ويحق للشعب الفلسطيني ان يرد عليها بالمثل. ان اي تدخل اجنبي لمصلحة اسرائيل يعتبر خرقاً للقوانين الدولية واشتراكاً في مسؤولية الجرائم التي تعترف بحق الشعب الفلسطيني، كما انه يحق للفلسطينيين مهاجمة الاهداف الاسرائيلية فإنه يحق لهم كذلك مهاجمة الأطراف التي تتدخل لمصلحة اسرائيل. انا أريد ان اثبت ذلك قانونياً».

مؤتمر جماهيري لأحزاب المعارضة المصرية

الهضيبي: الاخوان ليسوا إرهابيين

□ القاهرة – من عبدالحي محمد:

■ استغرب نائب المرشد العام لـ «الإخوان المسلمين» المستشار مأمون الهضيبي تصريحات أدلى بها الرئيس حسني مبارك الى صحيفة «واشنطن تايمز» أخيراً، اكد فيها ان «الاخوان» وراء احداث العنف وانهم يخططون للاغتيالات السياسية. وقال الهضيبي في مؤتمر جماهيري عقد مساء أول من أمس وتنظمه اللجنة القومية للدفاع عن سجناء الرأي في مقر حزب العمل: «الاخوان ليست جماعة سرية ارهابية بل اعضاؤها معروفون محلياً ودولياً وخاضوا انتخابات مجلس الشعب والنقابات المهنية ونوادي تدريس الجامعات واتحادات الطلاب مرات عديدة، وحققوا خلالها انجازات كبيرة وتعامل معنا الرئيس مبارك كما سمح للرئيس عرفات اكثر من مرة بزيارتنا».

وذكر الهضيبي ان الاتهامات الموجهة لقيادات «الاخوان» الذين احيلوا على القضاء العسكري «اتهامات مجهولة وغير معروفة». وقال: «الاخوان لا يعملون اطلاقاً على تغيير نظام الحكم بالقوة ولا يسمحون ان تتحول مصر الى جزائر او افغانستان اخرى».

وتحدث في المؤتمر رئيس «حزب العمل» المهندس ابراهيم شكري وقال: «إن الشعب المصري تقيده أغلال من القوانين الاستثنائية. ورأى ان من الخطأ أن تعتقد أحزاب المعارضة ان تغيير الوضع سيكون عن طريق صحفها، وشدد على اهمية رد الفعل الشعبي».

ودعا امين التثقيف في «حزب التجمع» المعارض السيد عبدالستار شكر احزاب المعارضة الى تكوين جبهة وطنية للاصلاح الديموقراطي، مؤكداً أن الاحزاب تملك نقاط اتفاق عديدة وان خلافاتها قليلة.

وانتقد عضو الهيئة العليا لـ «حزب الوفد» المحامي محمد علوان احالة قيادات الاخوان ومؤسسي «حزب الوسط» على المحاكم العسكرية. وقال: «ان ما يتعرض له «الاخوان» حالياً ستتعرض له باقي فصائل المعارضة مستقبلاً».

وذكر مقرر اللجنة القومية للدفاع عن سجناء الرأي ووكيل نقابة الصحافيين السيد محمد عبدالقدوس ان جميع الصحافيين مصرون على اسقاط القانون ٩٣ ويريدون تغييرا شاملاً في أوضاع الصحافة وحريتها. وقال: «لن تكون هناك حرية إلا في ظل نظام ديموقراطي لا يحكم بقانون الطوارئ».

معارض مصري يطعن في قرار النمسا رفض منحه اللجوء

■ لندن – «الحياة»: دعا «المرصد الاعلامي الاسلامي» في لندن الحكومة النمسوية الى عدم جعل ارضها «مقبرة لحقوق الانسان». واتهم المرصد الذي يضم قيادات اسلامية تعيش في الغرب في بيان أصدره أمس الحكم المصري «بانتهاك حقوق الانسان، واعتقال آلاف المعارضين ومحاكمة عشرات المدنيين الى محاكم عسكرية». واشار بيان المرصد الى رفض النمسا منح اللجوء السياسي الى المصري عادل عبدالقدوس الذي تتهمه السلطات المصرية بالانتماء الى الجماعات الاسلامية وهو محكوم غيابياً بالاعدام (عام ١٩٩٤). ونقل المرصد عن عبدالقدوس ان وزارة الداخلية النمسوية رفضت مرتين طلب اللجوء الذي قدمه عام ١٩٩٥، لكنها منحته حق الاقامة في النمسا، وانه قدم طعناً امام المحكمة العليا مطالباً بمنحه حق اللجوء الكامل. وأضاف البيان ان عبدالقدوس «انكر صلته او علاقته بأي تنظيم».

اثناء حملة تشنها كمبالا ضد المتمردين الموالين لعيدي امين

تبادل اطلاق نيران بين قوات اوغندية وقوات سودانية

■ كمبالا – رويتر – قالت صحيفة امس إن القوات السودانية امطرت مواقع الجيش الاوغندي عبر الحدود بوابل من النيران اثناء حملة تقوم بها القوات الاوغندية ضد المتمردين الموالين للديكتاتور السابق عيدي امين.

وقالت صحيفة «نيو فيجن» الحكومية إن القتال احتدم في المنطقة لليوم الثاني أول من أمس الخميس بين الجيش الاوغندي ومتمردي جبهة ضفة النيل الغربية.

واضافت ان ٢٦ متمرداً آخرين على الأقل قتلوا في اشتباكات أول من امس بعد ان قتل الجيش ٣١ متمرداً الأربعاء الماضي.

وقالت صحيفة «نيو فيجن» إن القوات الاوغندية تحصنت قرب بلدة مدينة اورايا الواقعة على الخطوط الأمامية عندما اطلقت المدفعية السودانية طويلة المدى نيرانها من كايا عبر الحدود. ولم يقتل احد.

واشارت إلى ان القوات الاوغندية ردت على النيران.

واضافت الصحيفة نقلاً عن ضابط اوغندي كبير «اضطروا لقصف الدفاعات السودانية في كايا لأنهم (السودانيين) لم يكونوا يطلقون فقط النيران كغطاء لمتمردي الجبهة، ولكنهم أيضاً استهدفوا مواقع للجيش الاوغندي في كيري وكيفوا وازي (داخل اوغندا)».

ولم يتسن الوصول إلى مسؤولين اوغنديين لتأكيد التقرير ولم يعلن السودان شيئاً عن الواقعة.

وقالت الصحيفة إن نحو ٣٠٠ متمرد شنوا قبل الفجر هجوماً على حامية حكومية في كيفوا وازي غير انه تم ردهم على عقبيهم.

وقال صحافيون في المنطقة امس إن المتمردين أعادوا تجميع انفسهم لشن هجمات متقطعة على الوحدات الأوغندية الاصغر، غير انه لم يعلن عن وقوع خسائر.

وقال الجيش في وقت سابق هذا الاسبوع إن نحو ألفي متمرد عبروا الحدود إلى اوغندا من السودان وانقسموا إلى مجموعات صغيرة.

وتقول اوغندا إن الجبهة تحصل على دعم من السودان وزائير، غير ان السودان ينفي هذا وبدوره يتهم اوغندا بمساعدة متمردي «الجيش الشعبي لتحرير السودان» ومقره في جنوب البلاد.

سهى عرفات تعرض في بلجيكا الأوضاع في مناطق الحكم الذاتي

■ بروكسيل – «الحياة»: عرضت السيدة سهى عقيلة الرئيس ياسر عرفات على ملكة بلجيكا وكبار المسؤولين في الحكومة البلجيكية واقع الأوضاع الصحية والاجتماعية في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وحثت السيدة عرفات بلجيكا ودول الاتحاد الأوروبي على تقديم المساعدة للتعويض على العمال الفلسطينيين الذين تمنعهم السلطات الاسرائيلية من العمل.

وكانت السيدة سهى عرفات قامت بزيارة بلجيكا بدعوة من الاتحاد الأوروبي ووزارة الخارجية البلجيكية.

وقال شوقي ارملي سفير فلسطين في بروكسيل لـ «الحياة» ان السيدة عرفات اجتمعت بوزير الخارجية اريك ديرك ثم التقت لمدة ساعة بالملكة باولا والملكة السابقة فابيولا ووزيرة الشؤون الاجتماعية السابقة ورئيسة النساء الاشتراكيات في العالم.

وشاركت السيدة عرفات في مؤتمر نساء البلقان، والتقت على هامش المؤتمر بالعديد من الوجوه النسائية المعروفة، وبينها ابنة الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش.

والقت السيدة عرفات خطاباً في المؤتمر، قارنت فيه بين أوضاع المرأة في فلسطين والمرأة في البوسنة ومعاناتها هنا وهناك، ودعت المجتمع الدولي الى احلال السلام العادل والثابت في فلسطين والبوسنة.

مصر: اعتقال متطرفين في الصعيد وضبط أسلحة ومتفجرات في سوهاج والقاهرة

■ القاهرة – «الحياة»: اعتقلت قوات الامن المصرية في محافظة سوهاج امس ١٤ من اعضاء «الجماعة الاسلامية» كما ضبطت ٩٦ قطعة سلاح.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان الشرطة شنت حملة على مدن المحافظة وقراها وتمكنت من اعتقال ١٤ شخصا تبين أن بعضهم من اعضاء الجناح العسكري لـ «الجماعة» مشيراً الى انه تم ضبط ٩٦ قطعة سلاح منها ١٢ مدفعا رشاشا و١٢ بندقية آلية اضافة الى عدد كبير من المسدسات.

ولفت المصدر الى ان الاجراءات الامنية المشددة التي اتخذتها قوات الامن حول المنشآت المهمة في سوهاج خلال الفترة الماضية منعت المتطرفين من تنفيذ عمليات ارهابية.

وفي القاهرة تمكنت قوات الامن من العثور على ١٣٥٠ كيلوغراما من المتفجرات مع احد الاشخاص. وقال مصدر امني لـ «الحياة» انه تم العثور على المتفجرات في مخزن في منطقة المعادي، وان المتهم بحيازتها ويدعى علي محمد طه تمكن من الفرار وتبذل جهود لتوقيفه.

من جهة اخرى تستأنف محكمة امن الدولة العليا اليوم النظر في قضية تنظيم اسيوط المتهم فيها ٣٢ من اعضاء الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية». واتخذت اجهزة الامن اجراءات مشددة لتأمين جلسة المحاكمة التي ستعقد في مقر المحكمة العباسية (شرق القاهرة) وستستمع المحكمة خلالها الى شهود الاثبات وغالبيتهم من ضباط الشرطة.

رأوا ان نتانياهو سيعرقل تطبيق الاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين

محللون يتوقعون دولة فلسطينية في غزة بعد عامين كأمر واقع

□ القدس المحتلة – عبدالرؤوف داود:

■ توقع محللون وخبراء فلسطينيون ان يعرقل مرشح تكتل اليمين الاسرائيلي لرئاسة الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو تطبيق الاتفاقات التي عقدها سلفه شمعون بيريز مع الفلسطينيين. ورأى الدكتور خليل الشقاقي، مدير مركز البحوث والدراسات في مدينة نابلس ان هذه العرقلة ستسفر عن قيام دولة فلسطينية في غزة بعد عامين كأمر واقع، إلا انها ستكون في حالة لا حرب ولا سلم مع اسرائيل. وقال لـ «الحياة» «أما بالنسبة الى الضفة الغربية فستكون في وضع مزيج من الصراع والتعاون مع اسرائيل».

ونقل وديع أبو نصار، استاذ العلوم السياسية في جامعة تل ابيب لـ «الحياة» عن قادة في حزب ليكود قولهم: «نفضل ان نتوصل في البداية الى اتفاق سلام مع سورية ومن ثم سنكمل الطريق مع الفلسطينيين وحتى ذلك الحين نفضل الانتظار لحين انتهاء انتخابات الرئاسة الاميركية».

وأضاف أبو نصار: «فهمت من مصادر رسمية اميركية تحادثت معها اليوم ان من الصعب ان يمارس الرئيس بيل كلينتون أي ضغوط على نتانياهو في هذه الفترة خوفاً من تأثير اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة على نتائج الانتخابات الاميركية».

واتفق ابو نصار مع رأي نصرالله، مسؤول ملف اسرائيل في «بيت الشرق» في القدس، بأن اسرائيل ستماطل لبعض الوقت في تنفيذ ما تبقى من الاتفاق المرحلي إلا انها في النهاية ستطبقه. وقال نصرالله لـ «الحياة»: «اعتقد انهم سيضعون عراقيل لا نهاية لها في موضوع بحث قضايا الحل النهائي كالقدس والمستوطنات واللاجئين». وأضاف: «لا أهمية للاحزاب الدينية التي ستدخل الائتلاف الحكومي فبحث هذه الامور سيعتمد بشكل اساسي على الضغط الاميركي والدولي».

وفي معرض تحليله لانعكاسات فوز ليكود على المسار الفلسطيني – الاسرائيلي اشار الشقاقي الى وجود انعكاسات فورية وانعكاسات بعيدة المدى وقال: «الانعكاسات الفورية هي الاحباط والتشاؤم في الشارع الفلسطيني إضافة الى التوقف التام لعملية النمو الاقتصادي الفلسطيني وازدياد تأييد العنف في الشارع الفلسطيني». وأضاف: «العلاقة الفلسطينية – الاسرائيلية في ما يتعلق بإعادة الانتشار من الخليل والقدس وفتح الممر الآمن بين غزة والضفة الغربية ومطار غزة والإغلاق المفروض على الأراضي الفلسطينية ستتأثر سلباً بعد حوالي شهرين».

واعتبر الشقاقي ان الخطورة لا تكمن في الموقف العام الفلسطيني ولا في الخلافات بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل، وانما في التناقض والصراع الاستراتيجي بين الطرح الفلسطيني وطرح ليكود، خصوصاً مجموعة قضايا الحل النهائي. وعدد الشقاقي أربع نقاط اساسية، قال انها ستكون محور الصراع الفلسطيني – الاسرائيلي المقبل:

– توسيع المستوطنات في الضفة الغربية.

– الحل الوظيفي الذي تريده اسرائيل للسلطة الفلسطينية في الأراضي الفلسطينية.

– مطالبة اسرائيل بأن تكون المناطق (ب) مفتوحة لجيشها وبأن يكون للجيش الاسرائيلي حرية دخول المناطق (أ).

– مطالبة ليكود بأن تكون للملكة الأردنية على المدى البعيد طرفاً رئيسياً في تقرير الموقف الفلسطيني.

واتفق الشقاقي ونصرالله وأبو نصار على وجود امكانية لتشكيل حكومة وحدة وطنية اسرائيلية تشمل حزب العمل الاسرائيلي، مشيرين الى ان من شأن هذه الحكومة ان تضع، لدرجة ما، حداً لهذه العراقيل. وأياً كان موقف المحللين، فقد بدت السلطة الوطنية الفلسطينية متشددة في ضرورة تنفيذ الاتفاقات التي وقعها حزب العمل، وقال سفيان أبو زايدة، مسؤول الشؤون الاسرائيلية في السلطة الفلسطينية لـ «الحياة»: «عندما وقعنا اتفاق سلام مع اسرائيل لم نوقعه مع حزب معين وانما مع حكومة دولة اسرائيل، لذا فإنه أياً كان الحزب الذي سيتولى رئاسة الوزراء، يجب عليه تطبيق الاتفاقات المبرمة».

واضاف: «اذا لم تلتزم الحكومة الاسرائيلية المنتخبة بالاتفاقات الموقعة فأعتقد ان السلطة الفلسطينية ستكون غير ملزمة بها من جانب واحد».

ويبدو ان التصريح الأفضل في وصف الأزمة التي تعيشها السلطة الفلسطينية هو ما قاله الدكتور نبيل شعث، وزير التخطيط والتعاون الدولي: «التفاوض مع شمعون بيريز صعب... صعب، أما التفاوض مع بنيامين نتانياهو فسيكون أصعب بكثير». وأضاف: «ما زالت كلمات اسحق شامير ترن في أذني حينما قال: لو بقيت أفاوض الفلسطينيين ١٠ سنوات لما انجزت معهم شيئاً».

مواقف دولية متباينة من قضية اقصاء كاراجيتش عن موقعه ومحاكمته

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ برزت مواقف دولية متباينة تجاه اقصاء زعيم صرب البوسنة رادوفان كاراجيتش ومحاكمته في وقت عاود المنسق الاميركي الخاص للسلام في البوسنة جون كورنبلوم جولته في بلغراد وزغرب وساراييفو امس الجمعة. وتأتي الجولة في إطار التحضير للاجتماع في جنيف الذي سيعقد غداً الاحد برعاية وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر.

في غضون ذلك اكدت روسيا دعمها موقف بلغراد. واعلنت رسمياً معارضتها محاكمة كاراجيتش، واعتبرت ان إعادة فرض العقوبات الدولية على الصرب تعني انهيار العملية السلمية. واتهمت القوى الغربية بانها منحازة في مواقفها. ورأى مراقبون ان الانتخابات الرئاسية الروسية املت تصعيد مساندة حكومة الرئيس بوريس يلتسن للصرب.

في المقابل، جددت حكومة ساراييفو إصرارها على إبعاد مجرمي الحرب عن الساحة البوسنية. وطالبت بتشديد الضغط على الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش لتنفيذ التزاماته التي يفرضها عليه اتفاق دايتون.

ونقلت اذاعة ساراييفو امس بياناً اصدرته قيادة الجيش البوسني جاء فيه ان «قوات تطبيق اتفاق السلام لم توفر حتى الآن حرية التنقل لمواطني البوسنة ما ادى إلى زيادة الحرشات بالمواطنين البوشناق (المسلمين) والحاق الاذى بهم خصوصاً في (مدينة) كيسلياك، حيث لا يوجد استعداد لدى المسؤولين في مجلس الدفاع الكرواتي (قوات الكروات البوسنيين) لوضع حد لعدوان عناصره المتطرفة الذين يرفضون السماح لكل مواطني الاتحاد الفيديرالي بحرية التنقل».

وبثت اذاعة ساراييفو ان رئيس بلدية تيسليتش في شمال البوسنة عادل عثمانوفيتش افاد «انه على الرغم من جميع المحاولات لتطبيق اتفاق دايتون، فإن التطهير العرقي ضد البوشناق (المسلمين) تواصل في بلدية تيسليتش وازداد عنفاً في الايام الاخيرة من خلال دهم المنازل وطرد سكانها من قبل المجموعات الارهابية الصربية».

على صعيد آخر، قالت الاذاعة ان «مصير زعيمي الكيان الصربي كاراجيتش وملاديتش سيهيمن يوم الاحد على المحادثات التي ستجرى في جنيف برعاية وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر بخصوص دعم تنفيذ اتفاق دايتون والتي سيحضرها الرؤساء البوسني علي عزت بيغوفيتش والكرواتي فرانيو توجمان والصربي سلوبودان ميلوشيفيتش اضافة إلى ممثلي بريطانيا وروسيا وفرنسا والمانيا، وهي الدول الاعضاء في مجموعة الاتصال الخاصة بالبوسنة - الهرسك، إلى جانب الولايات المتحدة».

واكدت الاذاعة ان الحكومة البوسنية ستصر على إبعاد كاراجيتش وملاديتش وتشديد الضغط على الرئيس ميلوشيفيتش الذي لم ينفذ حتى الآن وعوده سواء بإبعاد كاراجيتش او التعاون مع محكمة لاهاي».

إلى ذلك، ذكرت الاذاعة ان «دراغان اربيموفيتش وهو من عناصر جيش الكيان الصربي اعترف اليوم (امس الجمعة) امام محكمة لاهاي بمشاركته في قتل حوالى مئة مدني بوشناقي (مسلم) في سريبرينيتسا في تموز (يوليو) من العام الماضي».

ومعلوم ان دراغان اربيموفيتش هو من كروات البوسنة. وكانت الاجهزة القضائية ليوغوسلافيا الاتحادية سلمته ورفيقه رادوسلاف كريمينوفيتش إلى محكمة لاهاي في ٣٠ آذار (مارس) الماضي.

تأكيداً لسياسة الشيخ زايد في دعم القضايا الاسلامية
الامارات تقدم ١٥ مليون دولار مساعدات الى الجيش البوسني

■ دبي - رويتر - قررت دولة الامارات العربية المتحدة منح البوسنة اموالاً وعتاداً عسكرياً للمساعدة في اعادة تسليح جيشها.

وقال مسؤول في وزارة الخارجية الاماراتية ان رئيس الدولة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان امر بمنح البوسنة مبلغ ١٥ مليون دولار لاستخدامها في عملية اعادة تسليح جيشها «انطلاقاً من سياسة الامارات في تأييد قضايا الاسلام والمسلمين واستمراراً في دعمها لحكومة وشعب البوسنة والهرسك».

وقالت الوكالة ان الشيخ زايد امر فضلاً عن ذلك بتقديم بعض المعدات والعتاد العسكري لجيش البوسنة.

وكان نائب الرئيس البوسني ايوب غانيتش التقى بالشيخ زايد اثناء زيارة لابو ظبي استمرت يومين في وقت سابق من هذا الاسبوع.

كما زار محمد شاكر بك سفير البوسنة لدى الأمم المتحدة والمستشار الخاص للرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش ابو ظبي في بداية الاسبوع حيث اجرى محادثات مع مسؤولين كبار في وزارتي الدفاع والخارجية.

وتعد دولة الامارات من اشد المساندين لمسلمي البوسنة سياسياً ومالياً. ودعت مراراً الى رفع حظر التسلح الذي فرضته الأمم المتحدة عليها إبان الحرب هناك وقدمت ملايين الدولارات لدعم مسلمي البوسنة.

معلناً برنامجه الانتخابي لمنصب الرئاسة الروسية

يلتسن: اصلاحات تضمن "حياة طبيعية" ومفاوضات لحل سياسي لأزمة الشيشان

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ اعلن الرئيس الروسي بوريس يلتسن امس الجمعة برنامجه للسنوات الخمس القادمة في حال اعادة انتخابه رئيساً للدولة ووعد بانجاز الاصلاحات وخفض التضخم وضمان «حياة طبيعية» للمواطنين، واكد استعداده لمفاوضات سياسية مع الشيشانيين ولكن «دون المساس» بوحدة اراضي روسيا الاتحادية.

واعلن يلتسن برنامجه في مدينة بيرم في الاورال وقال انه «واثق» من كسب الانتخابات وسوف يستغل الولاية القادمة لانجاز الاصلاحات التي بداها قبل خمسة اعوام، اي ان الفترة الاجمالية لاصلاح روسيا سوف تستغرق عشر سنوات وليس ستة اشهر كما كان وعد في بداية ولايته الاولى.

وذكر يلتسن ان نسبة التضخم سوف تنخفض من ٣٠ في المئة حالياً الى خمسة في المئة عام الفين وسيبدأ نهوض اقتصادي في بداية القرن القادم معدله ٤ في المئة سنوياً.

واعترف الرئيس بان ولايته الاولى ادت الى انخفاض مستوى حياة المواطنين ووعد باعتماد برنامج اجتماعي لدعم المتقاعدين وذوي الدخل المحدود. وقال «لقد قضينا على الرفوف الفارغة وسنقضي على الجيوب الفارغة».

واكد انه سيعمل «بحزم» لتأمين تسديد الرواتب الى العاملين في الوقت المحدد. وكان يلتسن اعلن في شهر آذار (مارس) ان جميع المرتبات المتراكمة قد دفعت ولكن اتحاد النقابات اصدر امس بياناً اكد ان الدولة ما برحت مدينة بـ ٢٤ تريليون (الف بليون) روبل وهناك عاملون لم يتقاضوا اجوراً منذ بضعة اشهر.

واعترف يلتسن بان الفساد والجريمة اصبحا آفة خطيرة في المجتمع وقال ان مكافحتهما ستغدو «من الاولويات» في حال تجديد الولاية. ووعد بتوفير «حياة كريمة (...) دون ثورات او هزات».

ولاحظ مدير معهد التحليل الاقتصادي اندريه ايلاريونوف وهو وزير سابق في الحكومة الاصلاحية الراديكالية الاولى تقارباً في برنامجي يلتسن ومنافسه الشيوعي غينادي زيوغانوف. وكان برنامج الزعيم الشيوعي اعلن قبل يومين ولكن الاعلام الرسمي اكتفى بالاشارة اليه بصورة عابرة وبملاحظات انتقادية.

ولاحظ المراقبون ان انحياز الاعلام الحكومي الى يلتسن تعدى جميع الخطوط الحمراء. وذكر الزعيم الاصلاحي غريغوري يافلينسكي ان التلفزيون الرسمي يجتزيء من كلمات المرشحين ما يسيء اليهم فقط «محتفظاً بعبارات الاطناب لمرشح واحد».

واستغرب الكثيرون ان صحيفة محترمة مثل «ازفيستيا» نشرت على صدر صفحتها الأولى صورة كبيرة تظهر فيها شابة وهي تقبل ملصقاً انتخابياً عليه صورة يلتسن.

واشار الى انحياز مماثل في الاعلام الروسي قادة المقاومة الشيشانية الذين اكدوا امس ان هناك محاولات للحديث عن «انشقاقات» في صفوفهم. وكانت وكالات الانباء الروسية ذكرت ان القائد الميداني شامل باسايف طالب بـ «محاكمة» سليم خان ياندربييف لتوقيعه اتفاقية وقف النار.

ولكن وزير الاعلام مولودي اودوغوف ذكر ان القيادات العسكرية والسياسية الشيشانية لها رأي موحد ولكنها تحتفظ لنفسها بحق اعتبار الاتفاق باطلاً اذا لم يوضع جدول زمني لانسحاب القوات الروسية.

ومن المقرر ان تبدأ اليوم السبت في العاصمة الداغستانية محج قلعة اجتماعات بين وفدين عسكريين للاتفاق على آلية للرقابة على وقف النار الذي ينبغي ان يبدأ ليل الجمعة السبت.

تركيا: الانتخابات البلدية امتحان لشعبية "الرفاه"

■ انقره - أ ف ب - يتوجه ٦٤٨ الف ناخب تركي غداً الاحد الى صناديق الاقتراع للتصويت في انتخابات بلدية جزئية لاختيار رؤساء بلديات ومستشارين في اربع محافظات وسبعة اقضية و٣٠ بلدة.

ويخوض هذه الانتخابات ١٥ حزباً سياسياً، بينها الحزبان اللذان يشكلان الائتلاف الحكومي المهدد بالسقوط في جلسة تصويت على الثقة في البرلمان الاسبوع المقبل.

وتأتي هذه الانتخابات، التي تجري بالاقتراع النسبي وفي دورة واحدة، عشية جلسة للبرلمان لمناقشة مذكرة قدمها حزب الرفاه (الاسلامي) لحجب الثقة عن الائتلاف الحكومي برئاسة مسعود يلماظ يُنتظر ان تؤدي الى سقوط الحكومة.

وتشمل هذه الانتخابات ١.٩ في المئة من مجمل الناخبين الاتراك. غير انها ستسمح بالتحقق من الموقع الذي يحتله «الرفاه» على الساحة السياسية وستكون بمثابة اختبار لشعبية الاحزاب السياسية الرئيسية.

وتركزت الحملة على المحافظات الاربع: زونغولداك على البحر الاسود (شمال غرب)، وريزي على البحر الاسود ايضا (شمال شرق)، مسقط راس يلماظ وسيفاش (وسط شرق) وبنغول (شرق)، وكذلك على قضاء باكركوي في اسطنبول.

وينتمي ثلاثة من حكام المحافظات الاربع، الذين انتهت ولاياتهم الى «الرفاه»، وكانوا انتخبوا نوابا عن هذه المحافظات في الانتخابات التشريعية التي جرت في ٢٤ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥.

وكان «الرفاه» فاز في هذه الانتخابات وجاء اولا في البرلمان بحصوله على ١٥٨ من اصل ٥٥٠ مقعدا لكنه لم يحصل على الغالبية المطلقة (٢٧٦ نائبا) التي تمكنه من الانفراد بالحكم.

دبلوماسيون يستبعدون انتهاء التوتر بين البلدين قريبا

تزايد العداء للأميركيين في الصين في ظل تنامي الخلافات التجارية

■ بكين - رويتر - قال ديبلوماسي غربي في بكين امس الجمعة ان غضب الصين ازاء تلاعب اميركا بصادراتها اليها بالاضافة الى الحرب التجارية التي تلوح بوادرها والخلافات التي تراوح بين حقوق الانسان وتايوان حركت تياراً خفياً من المشاعر المعادية للاميركيين.

وبثت وكالة انباء «شينخوا» الصينية الرسمية تعليق الديبلوماسي الذي اعتبر ان «تطور العلاقات بين الصين واميركا وصلت الآن الى مفترق طرق».

وحملت الوكالة الولايات المتحدة المسؤولية لأنها عطلت العلاقات التجارية الطبيعية بسبب خلاف حول حماية الملكية الفكرية في الصين ورفضها قبول ضمانات صينية باتخاذ خطوات للقضاء على القرصنة في هذا المجال.

وكان تعليق الوكالة جزءاً من وابل الشعارات المعادية لاميركا في وسائل الاعلام الصينية الرسمية في الاشهر القليلة الماضية. واستبعد ديبلوماسيون ان ينتهي التوتر الصيني - الاميركي قريباً.

ويقع تزايد غضب الولايات المتحدة ازاء ما اعتبرته سرقة للملكية الفكرية في الصين واشنطن وبكين الى شفا حرب تجارية مع فرض عقوبات متبادلة ستصبح سارية في ١٧ حزيران (يونيو) المقبل إلا إذا تم التوصل الى حل وسط.

ووجدت الصين سلاحاً يمكنها استخدامه بعدما اكتشفت ان بعض وارداتها من نفايات الورق الاميركية ليست إلا حاويات من القمامة عبارة عن ملابس وقفازات مطاطية وحفاضات ومحاقن تستخدم مرة واحدة.

وقال الديبلوماسي الغربي: «ينمو تيار خفي من المشاعر المعادية للأميركيين لم يكن موجوداً منذ ستة اشهر او ربما عام».

غير ان ديبلوماسيين آخرين يقولون ان الدولتين تدركان تماماً مدى احتياج كل منهما للأخرى ولن تسمحا للمشاعر القومية بالخروج عن نطاق السيطرة.

وقال الديبلوماسي نفسه ان هناك تحسناً طفيفاً في العلاقات رغم بوادر الحرب التجارية بشأن حقوق النسخ ومنها الاتفاق بين واشنطن وبكين بشأن مزاعم عن نشر الصين للأسلحة النووية.

وقررت واشنطن الشهر الجاري عدم فرض عقوبات على الصين بعدما وافقت بكين على عدم تصدير مزيد من الحلقات المغنطة التي تستخدم في معدات لتخصيب اليورانيوم.

وقال ديبلوماسيون ان بكين حريصة على مواصلة الحوار بشأن هذا الموضوع. وقال الديبلوماسي ان الدولتين ترغبان في ضمان العلاقات الطيبة ولكنه أضاف انه يتوقع «عوائق كثيرة على الطريق».

الهند: اعمال عنف في كلكتا وعودة الهدوء الى سريناغار

■ كلكتا، سريناغار - رويتر، أ ف ب - افادت السلطات الهندية ان الشرطة فتحت النار على متظاهرين هاجموا دورية للشرطة بالقنابل في مدينة كلكتا الواقعة في شرق البلاد امس الجمعة ما اسفر عن قتل شخص واصابة ثلاثة آخرين. من جهة اخرى بدأت الحياة تستعيد مجراها العادي امس في سريناغار بعد الانتخابات التشريعية التي اعتبرتها الهند «ناجحة»، فيما وصفها المسلمون بانها كانت «مهزلة». وجاءت اعمال العنف في كلكتا في اعقاب حادث وقع اول من امس قتل خلاله ثلاثة اشخاص واصيب سبعة عندما فتحت الشرطة النار على موكب اسلامي. وقال بوبهاديب باهاتاتشاريا وزير داخلية ولاية البنغال الغربية (عاصمتها كلكتا) ان اعمال الشغب وقعت امس في المكان نفسه الذي شهد واقعة الخميس. واضاف ان قنابل بدائية الصنع القيت على دورية للشرطة التي فتحت النار رداً على المهاجمين.

وفرض حظر التجول في المنطقة اول من امس لكنه خفف امس لتمكين المسلمين من اداء صلاة الجمعة. وكانت الحملة بدأت قبل يومين عندما رفض المشاركون في موكب اسلامي احتفالي الاذعان لمطالبة الشرطة بالتزام طرق معينة في مسيرتهم.

في غضون ذلك بدأت حركة السير تظهر مجدداً في شوارع العاصمة الصيفية لولاية كشمير التابعة للهند بعد اضراب عام استمر اربعة ايام احتجاجا على اجراء المرحلة الاخيرة من الانتخابات التشريعية. وجرت هذه الانتخابات الاولى في المنطقة التي تشهد حركة اسلامية على ثلاث مراحل خلال شهر ايار (مايو) المنصرم وقاطعتها المنظمات الاسلامية ورافقتها اعمال عنف اوقعت قتلى واتهامات لقوات الامن الهندية بتخويف ابناء كشمير لارغامهم على التصويت.

واصطف صباح امس سكان المدينة التي تضم ٧٠٠ الف نسمة في طوابير طويلة امام المتاجر القليلة التي فتحت ابوابها. ونفى حاكم كشمير ان تكون قوات الامن ارغمت الكشميريين على التصويت واعلن ان نسبة المشاركة راوحت بين ٤٠ و٥٠ في المئة على رغم دعوات المقاطعة واعتبر انها حققت «نجاحا كبيرا». وهدف الانتخابات، التي انتهت اول من امس، هو اختيار ستة نواب يمثلون كشمير في البرلمان الفيديرالي الهندي. وتعتبر سلطات نيودلهي انها تشكل مقدمة لتطبيع الوضع في كشمير التي تتنازع الهند وباكستان السيادة عليها منذ استقلالهما في ١٩٤٧. على صعيد الوضع السياسي في الهند واصل رئيس الوزراء المعين ديفي غاودا امس جهوده من اجل تشكيل حكومة جديدة. واكد سياسيون في نيودلهي انه يواجه صعوبات. وقال احد زعماء حزب اقليمي ان غاودا، الذي يتزعم الائتلاف اليساري، يواجه «بعض المشاكل» لتشكيل حكومة وعد حزب المؤتمر الهندي بدعمها من دون ان يشارك فيها. ومن المفترض ان يشكل غاودا حكومة يؤدي اعضاؤها اليمين الدستورية اليوم السبت. وتكمن الصعوبات في ان على غاودا ان يوازن بين مصالح الاشتراكيين والشيوعيين والاحزاب الاقليمية ودعاة اقتصاد السوق. لكن جي كي موباناز زعيم حزب «مؤتمر تاميل مانيلا» المحلي في ولاية تاميل نادو قال امس: «سنجتمع مجددا ونضع اللمسات الاخيرة مساء».

هيلاري كلينتون: على اميركا ان تحترم الاسلام

■ لوس انجليس - رويتر - كرمت جماعة نسائية اسلامية في الولايات المتحدة الاميركية الاولى هيلاري رودام كلينتون التي قالت انه لا بد للمواطنين في بلادها من تفهم العقيدة الاسلامية. وجاء ذلك في اطار النشاطات التي تقوم بها كلينتون لدعم حملة زوجها الانتخابية.

وقالت هيلاري كلينتون، وهي الزوجة الاولى لرئيس اميركي التي توجه كلمة امام جماعة للمسلمين الاميركيين خارج البيت الابيض: «يلتزم الرئيس والتزم انا ببذل كل الجهود لكي ينظر الاطفال المسلمون مثلهم في ذلك مثل الاطفال اليهود والمسيحيين في اميركا، الى البيت الابيض ويعلمون ان هناك اعترافاً باهمية معتقداتهم الدينية».

والاسلام هو اسرع الاديان انتشاراً في الولايات المتحدة ويقدر عدد معتنقيه بحوالى خمسة ملايين. وكرمت رابطة النساء المسلمات التي تأسست عام ١٩٩٢ لنشر معلومات دقيقة عن الاسلام والنساء المسلمات هيلاري كلينتون عن عملها كمدافعة عن حقوق الاطفال واعترافها باهمية الاسلام في المجتمع الاميركي.

باكستان تشتري ٤٠ طائرة ميراج مستعملة من فرنسا

■ اسلام اباد - أ ف ب - افادت مصادر فرنسية وباكستانية امس الجمعة ان باكستان قررت شراء اربعين طائرة مقاتلة مستعملة من فرنسا في صفقة تبلغ قيمتها ١٢٠ مليون دولار.

وينص العقد على ان تقوم الشركة الفرنسية للالكترونيات والدفاع والاتصالات ساجيم، بتسليم باكستان ٤٠ طائرة من طراز «ميراج - ٣» خلال سنتين.

واوضحت مصادر مطلعة ان العقد الذي وقع قبل شهر او شهرين ابقى سريا حتى الآن لأن ساجيم لم تكن قد حصلت على اذن بالتصدير عند توقيع العقد.

اتهام الرئيس الفنزويلي السابق بالفساد

■ كراكاس (فنزويلا) - رويتر - قال مسؤول رفيع المستوى في المحكمة العليا في فنزويلا اول من امس الخميس ان المحكمة دانت الرئيس السابق كارلوس اندريس بيريز بالفساد وحكمت بتحديد اقامته في منزله لسنتين واربعة اشهر.

وقال المسؤول في بيان تلي امام الصحافيين ان المحكمة العليا دانت المتهم كارلوس اندريس بيريز واعتبرته مسؤولاً عن اساءة استخدام اموال عامة.

ويعني الحكم ان الرئيس السابق (٧٣ عاماً) الذي قضى بالفعل عامين معتقلا في منزله الفخم المطل على العاصمة سيطلق سراحه بعد اربعة اشهر.



"الحياة" الاقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن		
المارك الالماني	١,٥٢١١	
الين الياباني	١٠٧,٨٠	
الجنيه الاسترليني	١,٥٥٢٠	

(* ١٧,٢٤ توقيت لندن الصيفي)

النفط في سوق لندن
١٧,٩٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم تموز (يوليو) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٩٠,٧٠
السعر السابق
٣٩١,٠٥

بعد سقوط بيريز وفوز نتانياهو
قلق حاد وسط رجال الأعمال المصريين على مستقبل التعاون الاقتصادي مع إسرائيل

□ القاهرة – من جابر القرموطي:

■ خيمت نتائج الانتخابات الإسرائيلية على أوساط رجال الاعمال والاقتصاد المصريين، خصوصاً بعد اعلان فوز بنيامين نتانياهو زعيم حزب الليكود المتشدد وسقوط شمعون بيريز زعيم حزب العمل.

وقال السيد سعيد الطويل رئيس جمعية رجال الأعمال المصريين، وهو من أبرز المؤيدين للتطبيع الاقتصادي والتجاري مع إسرائيل، ان الظروف حالياً غير مهيئة لتطوير العلاقات التجارية والصناعية، فهي الآن في طريق مسدود، مشيراً إلى أنه من الممكن أن تقر الحكومة الإسرائيلية الجديدة اجراءات متشددة على التعاون الاقتصادي العربي – الإسرائيلي، خصوصاً المصري، ما يؤثر فعلياً على العلاقات الاقتصادية بين إسرائيل ودول الجوار.

وأضاف أن مساعي تنفيذ مشروع مجلس رجال أعمال مشترك مصري – إسرائيلي ستتوقف والزيارات المقررة من قبل ستلغى حتى اشعار آخر، مشيراً إلى أنه لا بد من إعادة تقويم الموقف على المستوى العربي – الإسرائيلي. والحكم بهدوء على المستقبل للبحث في امكان تطوير العلاقات أو تحجيمها في إطار محادثات متعددة الأطراف. وقال إنه في حال حدوث اي تغيير في برنامج الحكومة الإسرائيلية الاقتصادي، فإنه سيؤثر على العلاقات المتبادلة.

ويرى الطويل أن الحكم على التصرفات الإسرائيلية على المستوى الاقتصادي غير جائز الآن ويجب الانتظار لمعرفة الموقف.

ومن جانبه، قال محمود العربي رئيس اتحاد الغرف التجارية المصرية، وهو من أبرز الرافضين للتطبيع الاقتصادي المصري مع إسرائيل، إن موقفه ثابت من التطبيع الاقتصادي مع إسرائيل ما دامت مستمرة في ممارساتها الارهابية في المنطقة، مشيراً إلى أن إسرائيل تهدم اي محاولات للسلام حالياً وإن كانت تتظاهر بغير ذلك.

ويرى العربي أن الموقف سيكون مخيفاً بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط اذا كانت الحكومة الإسرائيلية اكثر تشدداً من سابقتها ما ينعكس على العلاقات الاقتصادية الإسرائيلية. وجدد رفضه إقامة اي كيان تجاري او اقتصادي مع إسرائيل.

في الإطار نفسه قال ممدوح ثابت مكي رئيس اتحاد الصناعات المصري إنه ليس هناك اي تاثير للانتخابات على العلاقات المشتركة، لأنه اساساً لا توجد علاقة اقتصادية كاملة بين العرب وإسرائيل. موضحاً أن محاولات التطبيع لم تكتمل ملامحها بعد، والنشاطات الاقتصادية غير محسوسة اصلاً. واضاف انه ليس هناك اي فارق بين بيريز ونتانياهو، فالأمور تسير طبقاً لسياسات إسرائيلية استراتيجية محددة لا تتغير بتغير ساستها.

إلى ذلك، قال عادل عبدالعزيز رئيس هيئة تنشيط السياحة المصرية إن الاستثمار السياحي المشترك لا يرتبط بنتيجة الانتخابات الإسرائيلية كونها تخص إسرائيل وحدها، وان مصر والأردن وإسرائيل وفلسطين يبديان اهتماماً بتوفير المناخ الملائم للاستثمار السياحي، كونه أمل شعوب المنطقة، وان التنمية السياحية غير مقصورة على دولة واحدة فقط.

وقال الخبير الاقتصادي الدكتور حمدي عبدالعظيم عميد أكاديمية السادات إن فوز نتانياهو سيلقي بظلاله على انجاح أو فشل قمة القاهرة الاقتصادية في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، إذ أنه لا يشجع على خطوات ايجابية في ما يتعلق بالمشاريع الشرق اوسطية وتنمية صحراء النقب والتعاون العربي – الإسرائيلي ما يحمل انعكاسات على مناخ الاستثمار. ويرى أن المصالح الاقتصادية المشتركة في ظل وجود نتانياهو ستصبح مهددة بالفشل.

فوز الليكود في إسرائيل قد يعطي المستثمرين فرصة لشراء الأسهم

■ لندن – رويتر – قال محللون أمس الجمعة إنه يتوقع أن تبقى سوق الأسهم الإسرائيلية تحت ضغوط عقب فوز الزعيم اليميني بنيامين نتانياهو في الانتخابات الخاصة باختيار رئيس الوزراء. لكن ذلك لم يردع مديري الصناديق الاستثمارية الأجنبية، بل أنهم قد ينتهزون الفرصة للقيام بعمليات شراء للاستفادة من ضعف الأسعار.

وقال انغوس بلاير المحلل في بنك «بيرنيغز»: «إننا قد نرى المستثمرين الدوليين الاجانب يسعون للاستفادة من ضعف السوق بشراء الاسهم التي انخفضت أسعارها».

وأغلق مؤشر «ميشتانيم» الذي يعكس اسعار ١٠٠ سهم إسرائيلي ممتاز، منخفضاً ٤.٨٤ في المئة أول من امس الخميس عند ٢٠١.٣٨ نقطة. وتغلق سوق تل أبيب للأوراق المالية أبوابها يومي الجمعة والسبت في عطلة اسبوعية.

وقال محلل آخر ان انخفاض الأسعار في سوق الاسهم أول من امس يعكس عمليات بيع من قبل مستثمرين محليين لا أجانب. وأضاف «إننا لم نشهد عمليات بيع من قبل مستثمرين أجانب. معظم البيع قامت به صناديق استثمار محلية. وفي ما يتعلق بالأسهم في إسرائيل، اتوقع ان تنتعش بعد اسابيع قلية من حال عدم اليقين».

وأشار إلى أن عدداً كبيراً من المستثمرين الاجانب يركز على الشركات التي لها نشاطات اقتصادية لا تتأثر بتغير السياسات الإسرائيلية مثل السياحة والأغذية والمشروبات والاتصالات السلكية واللاسلكية. فيما قال محلل آخر إنه اضافة إلى ذلك لا تزال السوق الإسرائيلية بالنسبة للمستثمرين الاجانب «سوقاً صغيرة للغاية».

وفي ما يتعلق بالدول العربية فانه يتوقع الا يكون للانتخابات الإسرائيلية أثر يذكر على الاستثمارات.

وقال احد المحللين: «إن الاسواق في مصر والمغرب لا علاقة لها بتلك الانتخابات، فيما قد تنخفض السوق الأردنية قليلاً لأن المستثمرين هناك لديهم ميل طبيعي للتأثر بالأحداث السياسية والاقليمية». وذكر محلل آخر أنه يتوقع ان تبقى الثقة في الاقتصاد اللبناني.

'ميدل ايست غروب' تعد مشروع زيادة رأس مال 'الشركة الفندقية'

■ بيروت – «الحياة» – اعلنت مجموعة «ميدل ايست كابيتال غروب» للاستثمار والاعمال التي اتخذت بيروت مقراً اقليمياً لها توقيع اتفاق مع مجلس ادارة «الملكية الاردنية» يقضي باعداد دراسة جدوى في شأن بيع الشركة الاردنية عدداً من طائراتها واعادة استئجارها، بمبلغ ٢٠٠ مليون دولار.

وقال المدير التنفيذي لـ «ميدل ايست كابيتال غروب» نبيل صوابيني «ان هذه الخطوة تندرج في اطار خطة استراتيجية للمجموعة لمساعدة الحكومات والشركات المملوكة من الدولة على اعادة هيكلتها وتخصيصها. وتؤكد هذه الخطوة التزام المجموعة حيال صناعة النقل التي تشكل جزءاً استراتيجياً في التقدم الاقتصادي». وتعد المجموعة الآن مشروع زيادة راس مال الشركة الفندقية للسياحة التي تملك فندق «البستان» في بيت مري، وستدير «ميدل ايست كابيتال غروب» العملية عبر استقطاب مستثمرين لبنانيين وعرب للاكتتاب في رأس المال. ويتوقع ان تتفاوت قيمة الزيادة بين ١٥ و٢٠ مليون دولار اميركي.

بيروت: الحريري يفتتح مؤتمر أسواق رأس المال

● بيروت – «الحياة» – يفتتح رئيس الحكومة رفيق الحريري في ٢٤ حزيران (يونيو) الجاري المؤتمر الثاني لأسواق رأس المال العربية الذي تنظمه «الاقتصاد والاعمال» تحت رعاية مصرف لبنان وبالتعاون مع مؤسسة التمويل الدولية IFC التابعة للبنك الدولي وجمعية مصارف لبنان والذي سيعقد في فندق سمرلند لمدة ثلاثة ايام.

ويشارك في المؤتمر وزراء عرب وعدد من محافظي المصارف المركزية العربية ومسؤولون في البنك الدولي للانشاء والتعمير والبنك المركزي الفرنسي، اضافة الى المؤسسة العربية لضمان الاستثمار والشركة العربية للاستثمار.

ويحضر المؤتمر قادة كبرى المصارف والمؤسسات المالية العربية من بينهم عبدالمجيد شومان رئيس مجموعة «البنك العربي» احمد عبداللطيف الرئيس التنفيذي لـ «المؤسسة العربية المصرفية» ابراهيم دبدوب رئيس المديرين العامين في «بنك الكويت الوطني» غازي عبدالجواد المدير العام لـ «بنك الخليج الدولي» اضافة الى عدد من المستثمرين ورجال الاعمال.

ومن المقرر ان يلتقي السيد الحريري المشاركين في المؤتمر في لقاء خاص يتضمن حواراً مفتوحاً ومباشراً مع المؤتمرين يتناول فيه شؤون الساعة السياسية والاقتصادية.

مصرفا 'لؤمي' و'هابوعليم' يشاركان في اجتماع مراسلي 'التجاري المغربي'

□ الرباط – من محمد الشرقي:

■ شارك اثنان من المصارف التجارية الاسرائيلية «لؤمي» و«بنك هابوعليم» في اجتماع مراسلي المصارف المتعاملة مع «البنك التجاري المغربي» نظمها المصرف نهاية الشهر الماضي في الدار البيضاء وشارك فيها ١٩ مصرفاً من ١٨ بلداً من تركيا واليابان والولايات المتحدة وأوروبا.

وعلى رغم ان الاجتماع سبق الانتخابات الاسرائيلية ونتائجها غير المتوقعة، فإن المراقبين يعتقدون ان تغيير الحكومة في اسرائيل قد لا يغير كثيراً في استمرار العلاقات المالية بين المصارف الاسرائيلية المتعاملة مع نظيرتها المغربية. ويرتبط اثنان من المصارف المغربية هما «البنك التجاري المغربي» و«بنك الوفاء» باتفاقيات مراسلة مع كل من بنك «لؤمي» و«بنك هابوعليم» لدعم حركة السياحة والتجارة بين البلدين، تم توقيعها عقب المؤتمر الاقتصادي لشمال افريقيا والشرق الأوسط الذي عقد دورته الأولى في المغرب في خريف عام ١٩٩٤.

وكان «البنك التجاري المغربي» الذي تملك فيه مجموعة «اونا» ربع رأس المال البالغ نحو ١٥٠ مليون دولار، أول مصرف مغربي ارتبط بعلاقات مراسلة مع مصارف اسرائيلية. وكان ينوي اقامة مشاريع مشتركة في منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني بقيمة ٢٠٠ مليون دولار مع مجموعة «كور» الصناعية الاسرائيلية القريبة من حزب العمل الى جانب كل من «مجموعة الغصين» الفلسطينية و«بنك بانستو» الاسباني المنهار والمقرب من الحزب الاشتراكي الاسباني. وحسب مصادر مقربة من المصرف فإن اجتماع المراسلين استهدف التعريف بالمغرب والبحث في مجالات محتملة للاستثمار بما في ذلك امكان شراء حصص في الشركات المغربية المعروضة للتخصيص. واستغل المصرف هذا الاجتماع للكشف عن نتائجه المالية التي حققت العام الماضي ارباحاً صافية فاقت ٥٩ مليون دولار بزيادة نسبتها ١٧ في المئة، جعلته يحتل المركز الأول في معدل الربحية بين المصارف المغربية. وقال المصرف ان نتائجه في الخارج بلغت ٢٩,٧ بليون درهم (نحو ٣,٣ بليون دولار اميركي) معززاً بذلك وجوده الدولي كاكبر مصرف تجاري في منطقة شمال افريقيا. اما على المستوى المحلي فقد بلغت ودائع المصرف ٢١,٦ بليون درهم (٢,٤ بليون دولار) ووزع قروضاً حجمها ١٠,٦ بليون درهم (١,٢ بليون دولار) مثلت نسبة ١٨ في المئة من مجموع القروض المصرفية المغربية.

وعلى رغم تحفظ العديد من الأوساط المالية والاقتصادية عن التعليق على نتائج الانتخابات الاسرائيلية فانها لم تخف أسفها لغياب حزب العمل عن السلطة واحتمال تاجيل عدد من المشاريع والصفقات كانت أبرمتها مؤسسات مغربية مع نظيرتها الاسرائيلية.

وكان وفد يضم ١٢٠ من رجال الأعمال والمزارعين شارك في معرض «اكريتش» في تل أبيب بين ١٢ و١٥ أيار (مايو) الماضي لتنمية التصدير الزراعي المغربي الى اسرائيل التي تقدم مؤسسات فيها مساهمات تقنية لشركات محلية في مجال البذور والري الزراعي. وقد صدر المغرب العام الماضي ما قيمته نحو مليوني دولار الى اسرائيل. ويبدو «البنك التجاري المغربي» الذي كان سباقاً للتعامل مع الشركات والمقاولات الاسرائيلية في موقع الانتظار لما ستسفر عنه التحولات الجديدة في اسرائيل.

وكان مسؤول مغربي رفيع المستوى قال لـ «الحياة» في وقت سابق ان جزءاً كبيراً من اتفاقيات اقتصادية وتجارية واستثمارية مع اسرائيل مرتبط بمدى تقدم عملية السلام في الشرق الأوسط وان خطوات تنفيذها مرتبطة بخطوات السلام.

ومن المشاريع المهمة التي كانت شركات مغربية أبرمتها مع مؤسسات اسرائيلية في العامين الماضيين، مشروع تقطير الصخور النفطية بين «مكتب الكهرباء» وشركة «باما» في النجف ومشروع تطوير انتاج الحليب مع مصانع «سنترال ليتيي» ومشروع مركب سياحي في مدينة الصويرة. وتم الاتفاق على معظم هذه المشاريع في قمة الدار البيضاء الاقتصادية قبل عامين.

الحكومة المغربية تبيع شركة لتخزين الغاز

■ الرباط – رويتر – قالت وزارة التخصيص امس الجمعة ان الحكومة المغربية باعت ٥٦ في المئة من حصتها في شركة «سوماس» (الشركة المغربية للتخزين) لتخزين الغاز الى كونسورتيوم يتألف من ثماني شركات بينها «شل» و«توتال». واضافت الوزارة ان الكونسورتيوم الذي يضم ايضا ست شركات مغربية للغاز دفع ٧٨,٤ مليون درهم (نحو ٩ ملايين دولار) مقابل حصة الاغلبية في «سوماس».

ويتضمن الاتفاق استثمار ١٦٢ مليون درهم (١٨,٥ مليون دولار) على مدى ثماني سنوات لتمويل خطة توسيع لاضافة خزانات جديدة للبيوتان والبروبان وتحسين صيانة وأمن المنشآت.

وزير النفط الجزائري رئيس "اوبك" لـ"الحياة":

عودة العراق لم تؤثر في سوق النفط ومؤتمر "اوبك" المقبل سيكون صعباً



□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ تبدا منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) اجتماعها العادي في فيينا في ٥ حزيران (يونيو) الجاري وهو اجتماع بالغ الاهمية لان الدول المصدرة ستبحث في عودة النفط العراقي الى السوق خلال الصيف ما بين حزيران وتموز (يوليو) المقبل.

وحسب التصريحات العراقية وتقويم الشركات بعد الاتفاق على القرار ٩٨٦، الذي تم بين العراق والامم المتحدة والذي يسمح للعراق بتصدير نفط بمستوى بليون دولار كل ثلاثة اشهر، سيتوافر في السوق نحو ٧٠٠ الف برميل اضافية في اليوم ستاتي من العراق اذا استمر سعر النفط على مستواه الحالي.

ويبلغ انتاج «اوبك» حالياً نحو ٢٦ مليون برميل في اليوم، علماً ان السقف الانتاجي الذي حددته المنظمة هو ٢٤,٥ مليون برميل في اليوم (المستوى الذي يتضمن حصة الغابون التي تقاطع منذ فترة مؤتمرات «اوبك» لانها ترفض المشاركة في موازنة المنظمة بنفس مستوى الدول الباقية). وهناك اذن تجاوز للسقف الانتاجي بنحو ١.٥ مليون برميل في اليوم.

واتصلت «الحياة» برئيس «اوبك» الحالي وزير النفط الجزائري عمار مخلوفي في الجزائر قبل توجهه الى فيينا خلال الايام المقبلة. وقال مخلوفي «ان السوق النفطية حالياً مستقرة وان عودة النفط العراقي الى السوق قريباً بعد الاتفاق الذي توصلت اليه العراق مع الامم المتحدة في اطار القرار ٩٨٦ لم تؤثر سلباً بل العكس بقيت السوق مستقرة».

واقر مخلوفي بان مؤتمر «اوبك» المقبل في فيينا سيكون صعباً ليس فقط بسبب السقف الانتاجي، ولكن لانه بمجرد عودة النفط العراقي الى الاسواق وعودة العراق الى «اوبك» رسمياً يجب اتخاذ اجراءات معينة للانتاج.

وقال «كنا قررنا انه عند عودة النفط العراقي الى السوق العالمية سنعمد لعقد مؤتمر استثنائي، الا ان المؤتمر العادي كان موعده قريباً من الاتفاق بين العراق والامم المتحدة، ولذا رايت ان لا حاجة لمؤتمر استثنائي. وقمت بجولة على جميع الدول الاعضاء في «اوبك» برفقة الامين العام للمنظمة رلوانو لقمان بهدف اقناعها بان علينا ان ندرك خطورة الوضع وانه يتحتم علينا اتخاذ اجراءات جدية».

وفي ما ياتي نص الحديث:

● قال بعض المصادر ان القرار الذي يجب ان يتخذه المؤتمر هو ابقاء السقف الانتاجي على ما هو عليه اي ٢٤,٥ مليون برميل يومياً واضافة حصة العراق وهي نحو ٧٠٠ الف برميل في اليوم. هل هذا ما تسعى اليه المنظمة؟

- قد يكون هذا الحل المثالي ولكنه حل مثالي يصعب التوصل اليه لانه حسب بعض الدول المصدرة يجب على بعض الاعضاء ان يخفض انتاجه ومن بينه كبار المنتجين، وليس الدول الصغيرة. والدول المنتجة الكبرى هي السعودية ودول الخليج. والسعودية لديها حصة اصبحت الآن حصة مبدئية يصعب تعديلها وفي جميع الاحوال كل الامور ترتبط بوضع السوق. فالحل الواقعي قد يكون في زيادة السقف الانتاجي الحالي (٢٤,٥) وهو بالفعل متجاوز. وسيطرا عليه تجاوزاً آخر، نتيجة وصول النفط العراقي اي ٧٠٠ الف الى ٨٠٠ الف برميل في اليوم. فالانتاج الفعلي اذن مع وصول النفط العراقي سيكون ما هو عليه الآن اي ٢٦ مليون برميل في اليوم مع انتاج العراق. وهذا التصور هو الاكثر تشاؤماً، ولكنه واقع ما يحصل. لهذا، طلب من جميع الدول الاعضاء ان تكون عاقلة وان تبحث عن افضل طريقة لإدخال حصة العراق، وربما زيادة السقف الانتاجي قليلاً للاقتراب من الواقع. ولكن في الوقت نفسه ان على الدول التي تتجاوز حصتها بشكل كبير ان تتراجع عن هذا التجاوز على الاقل جزئياً مثل بعض الدول التي تتجاوز حصتها باستمرار.



ومن الواضح ان عودة النفط العراقي الى الاسواق تعني انه من الضروري درس الوضع قبل حصول اي ازمة في الاسعار وما نعرفه الآن ان نحو ٧٠٠ الف برميل او ٨٠٠ الف برميل في اليوم من النفط العراقي ستاتي الى السوق وهذا في حال لم تنخفض اسعار النفط (اذ انه يحق للعراق تصدير نفط بمستوى بليون دولار كل ثلاثة اشهر من اجل شراء الغذاء حسب القرار ٩٨٦). ويجب علينا في «اوبك» اتخاذ الاجراءات اللازمة لمنع انخفاض الاسعار التي لو حصلت يصبح للعراق الحق بتصدير نفط بكميات اكبر تاتي الى الاسواق. وكانت هذه السنة افضل مما كانت عليه اوضاع السوق في الماضي. فالآن نحن مقبلين على الربع الثالث من السنة حيث المتعاملون بالنفط يبداون باعادة تشكيل مخزونهم مما يؤدي الى تحسن الطلب على النفط.

واعتقد ان الجولة التي قمت بها كرئيس لـ «اوبك» مع الامين العام للمنظمة رلوانو لقمان الى الدول الاعضاء عبرت عن اجواء ايجابية جداً ومشجعة للمنظمة واتمنى ان تسود مثل هذه الاجواء خلال المؤتمر لكي نجد السبل الافضل للحفاظ على مصلحة المنظمة، والاقتصاد العالمي ودولنا، خصوصاً وان جميع الدول الاعضاء تعترف باهمية منظمة «اوبك» بالنسبة لها. ونحن حريصون على عدم حصول اي مواجهة بين المستهلكين والمنتجين لذا يجب ان تتفهم بعض الدول الكبيرة خارج «اوبك» ان التعاون مع المنظمة ضروري لمنع تدهور الاسعار النفطية او حتى لمنع حالات ارتفاع عنيفة في الاسعار. فالكل يريد اسعار نفط معقولة تتحسن بشكل تدريجي ومستقر.

● التصريحات العراقية تتوقع عودة النفط العراقي في حزيران. فماذا عن توقعاتكم بالنسبة لعودة النفط العراقي؟

- في اعتقادي الشخصي انه من واجب «اوبك» ان تتخذ قراراً سريعاً جداً يأخذ بعين الاعتبار هذه الكميات الاضافية من النفط العراقي. وعلينا الا نتاخر في اتخاذ القرار. ونحن الآن متاكدين من ان هذا النفط العراقي سيتواجد في الاسواق في فترة قريبة، هل هو في حزيران أو تموز، هذا يتعلق باستعدادهم التقني وكل الامور التي تتعلق بتنفيذ القرار ٩٨٦. وفي جميع الاحوال، سواء يتطلب ذلك شهر او شهرين، فالنفط العراقي سيعود بالتاكيد وعلى «اوبك» ان تضع هذا في اطار مناقشاتها وقرارها.

ان بلداً مثل الجزائر يستثمر حالياً لزيادة قدرته الانتاجية من النفط فهل يكتفي على المدى الطويل بحصته الانتاجية الحالية، وما هي حالياً قدرتكم الانتاجية وهل هي زائدة عن حصتكم في الانتاج حالياً؟

- لدينا اكتشافات كثيرة من النفط ونامل بمضاعفتها. والجزائر صنفت في ١٩٩٤ و١٩٩٥ بين الدول التي شهدت اكثر كمية من الاكتشافات النفطية، ولكن ذلك لا يعني انه اصبح بوسعنا انتاج ما اكتشفناه. فكل هذه الاكتشافات تاخذ وقته، وباي حال الجزائر دولة صغيرة منتجة للنفط. فقدرتنا الانتاجية من النفط اليوم تقنياً هي بين ٨٥٠ و٩٠٠ الف برميل في اليوم. وحصتنا الانتاجية في «أوبك» هي ٧٥٠ الف برميل في اليوم والجزائر من الدول التي وافقت على تخفيض حصتها الانتاجية من اجل التوصل الى الاتفاق الاخير لـ «اوبك» في سنة ١٩٩٣، ونحن نامل في التوصل الى قدرة انتاجية من النفط [illegible] برميل في اليوم في غضون سنوات. فهناك عقود استكشاف وتنقيب قيد الدرس وسنوقع بعضها قريباً مع شركات اوروبية في مناطق جديدة لم تستكشف بعد في محور حاسي مسعود وأينامناس اي حوضي غداماس وايليزي في جنوب شرقي الجزائر وفي وسط الجزائر.

● وماذا عن الغاز في الجزائر؟

- لدينا خطة ضخمة للانتاج والاستخلاص والتنقيب او استخلاص المكثفات السائلة من عدد من الحقول الغازية. والعقد الذي وقعناه مع شركة «بريتيش بتروليوم» لتطوير غاز عين صلاح وافقت عليه الحكومة والعقد الذي وقعناه مع «توتال» الفرنسية و«ربسول» الاسبانية حول منطقة «اي. ان. تي» يندرج ضمن خطة تطوير وتعزيز الغاز في الجزائر. فهو يدخل في اطار خطة تصدير الغاز لانه يستخلص المكثفات لاستخدامها في حقول غازية للتصدير.

● ما هو تقويمك لمستوى اسعار النفط حالياً؟ فالأسعار لم تنخفض بعد نبأ عودة النفط العراقي. كيف تفسر ذلك؟

- كان المتعاملون بالنفط على اعتقاد بان الاسعار ستنخفض بشكل كبير بعد الاتفاق بين العراق والامم المتحدة حول القرار ٩٨٦. وفي رأيي لم يكن هذا التحليل دقيقاً للسوق لان سعر النفط قد انخفض تدريجاً قبل الاتفاق. فواكبت المفاوضات بين العراق والامم المتحدة انخفاضات في السعر النفطي فكانت الاسعار وصلت منذ اشهر الى ٢١ دولاراً للبرميل وهي اليوم نحو ١٨,٦٥ دولار للبرميل. وقد انخفض منذ امس بقيمة دولار واحد. واتمنى الا ينخفض اكثر من ذلك ولكن في الاجمال اذا حسبنا معدل الاسعار فقد انخفضت، اي ان السوق سجلت وصول النفط العراقي المتوقع ولكن اذا وصل النفط العراقي الى الاسواق في فترة يكون الطلب على النفط ارتفع، فعندها تكون لزيادة الكميات النفطية العراقية تاثيراً اقل بكثير. وفي حال اتت الكميات العراقية في فترة يكون الطلب فيها تراجع فتاثيرها سيكون كبيراً.

ولكنني اعتقد ان التوقعات هي ان النفط العراقي سيتواجد في فترة تحسن الطلب على النفط فهي فترة تسبق الشتاء حيث ينخفض المخزون النفطي في كل الاماكن. وطبعاً سيعتمد ذلك على قرار المؤتمر ونتائجه خصوصاً وان المتعاملين ينتظرون المؤتمر. وليس سليماً ان تركز الانظار على المؤتمر الذي اتمنى ان تكون نتائجه جيدة.

● هل تعتقد ان اعتماد المنظمة سقفاً جديداً بمستوى الانتاج الحالي اي ٢٦ مليون برميل مع حصة العراق الجديد داخل هذا المستوى سيكون حلاً جيداً؟

- لو ان كل الدول التي عليها ان تخفض تجاوز حصصها قامت فعلاً بخفض انتاجها، لكان حلاً منطقياً. ولكن اذا استمرت الدول التي تتجاوز حصصها على ما هي عليه سيكون لدينا انتاج فعلي بنحو ٢٦ مليون برميل في اليوم مع اضافة حصة العراق وهذا سيء جداً للجميع، وللاسعار. وهنا اعتقد ان حكمة الدول الاعضاء ستتدخل لان كل الدول تريد اسعار نفط افضل وكافية لتنميتها.

● هل صحيح ان فنزويلا ستخرج من «أوبك»؟

- هذه مجرد اشاعات. فعندما زرت والامين العام فنزويلا وقابلت رئيس الجمهورية الفنزويلي خلال الجولة التي قمنا بها اكد لنا التزام بلده بعضويته في «اوبك»، واكد اهمية «اوبك» لبلده.

● ما هي الاجراءات التي ستتخذها «أوبك»؟

- يجب علينا مناقشة السقف الانتاجي على ضوء عودة النفط العراقي الى الاسواق وعودته في «اوبك»، فمن هي الدول التي ستخفض من انتاجها وكيف نخفض الانتاج. فهذا ما سنبحثه على ضوء ما يحصل حالياً في المنطقة من تجاوزات.

لاحظنا من اتصالاتنا مع جميع رؤساء الدول والحكومات الاعضاء في المنظمة خلال الجولة انهم جميعاً عبروا عن تاييدهم للتضامن داخل «أوبك» وعن تاييدهم للحفاظ على اسعار النفط بمستويات مقبولة وان تستمر المنظمة في الدفاع عن مصالح اعضائها.

هذه المرة يجب ان يدرك وزراء نفط «اوبك» ان هناك ازمة خطرة وانه يجب الا ننتظر وقوعها لإتخاذ الاجراءات خصوصاً وان الكل اعتبر ان عودة النفط العراقي عامل اضافي يدعو كل الاعضاء في «اوبك» الى البحث الجدي في وضع المنظمة.

● هل ستحضر الغابون المؤتمر وهل خرجت نهائياً من المنظمة؟

- اذا لم تحضر فهذا يعني انها قررت عدم العودة الى المنظمة.

الكويت: تقرير "الشال" ينتقد قانون منع الاختلاط ومشروع الكادر التعليمي ويحذر من الانعكاسات على المال العام

□ الكويت - «الحياة»:

■ انتقد التقرير الاقتصادي الأسبوعي لمكتب «الشال» في الكويت قانون منع اختلاط الطلبة في الكويت وانعكاسات مشروع قانون كادر التعليم الجديد. واشار الى ان القانون ومشروع القانون سينعكسان سلباً على الموازنة العامة للدولة وعلى نظام التامينات الاجتماعية.

وفي ما يأتي نص التقرير:

أقر مجلس الامة في جلسته الأسبوع الماضي تأجيل النظر في اصدار قانون بتعديل كادر المعلمين وإمهال الحكومة مدة اقصاها شهر واحد لإصدار كادر جديد يلبي مطالب مقدمي اقتراح تعديل الكادر المذكور.

وفي الوقت ذاته أقر المجلس قانوناً بمنع الاختلاط بين الجنسين في جامعة الكويت والمعاهد نصف الجامعية والمدارس الخاصة واعطى مهلة سنتين للاعداد لتنفيذ القانون. ولا شك ان للمشروعين اهدافاً سياسية واجتماعية تشمل كلاً من المجلس والحكومة وبينها أسباب مهما كان الموقف منها لا بد من قبولها لأنها تمت ضمن قواعد الدستور والديموقراطية.

لكن نعتقد لاعتبارات اقتصادية بانها اسباب غير موفقة. فالزيادة المقترحة على كادر المعلمين تبلغ نحو ٤٠ مليون دينار كويتي سنوياً اذا اتفقت الحكومة في اقتراحها مع المجلس نحو ٣,٢٥ في المئة على جملة باب الرواتب والاجور للوزارات والادارات الحكومية ويستفيد منها نحو ٢٧ الف معلم أو نحو ١٦,٨٨ في المئة من جملة العمالة الكويتية في القطاع الحكومي من غير العسكريين في وزارة الدفاع.

ولا شك ان فئات عدة من نحو ٨٣ في المئة يعملون في الادارات الحكومية لم يستفيدوا من المشروع يملكون الحجج نفسها للمطالبة بتعديل رواتبهم يضاف اليهم نحو ٢٠ الف عسكري في وزارة الدفاع سيفتح باباً واسعاً للاضرار في اوضاع المالية العامة الى جانب أثره السلبي على تنافسية الاقتصاد الكويتي الضعيفة في الأصل وهو يسعى الى التخصيص.

ويبتلع باب الرواتب والأجور للمدنيين والعسكريين وما يحدث للتامينات الاجتماعية نحو ٨٥ في المئة من الايرادات النفطية التي تمثل نحو ٨٥ في المئة من جملة ايرادات الموازنة العامة ولا نعرف بلداً في العالم ومهما كانت المبررات يعمل على تقييد مرونته الى حد الخطر.

وفي الكويت يبلغ عدد السكان دون ١٤ عاماً نحو ٤٢ في المئة ودون ٢٠ عاماً نحو ٥٠ في المئة ومهما كانت أهداف تعديل كادر المعلمين لا شك ستؤدي الى تقليص فرص العمل المتاحة للمتعلمين القادمين الى سوق العمل الذين لا يشاركوننا صنع قرار يؤثر بفرص عمالته مقابل تحسين جزئي في الأحوال المعيشية لصالح جانب من الجيل الحاضر. ولا شك ان القرار سينعكس باثاره السلبية على النظام الحساس للتامينات الاجتماعية ويؤدي مع سلسلة تعديلات اخرى الى الاخلال بالتدفقات النقدية الداخلة اليها والخارجة منها وتلك تاثيرات قد تطال جمهور المتقاعدين حالاً ومستقبلاً شاملة المعلمين.

والأثر المالي وربما الأثر على المستقبل التعليمي ينسحب ايضاً على مشروع الفصل بين الجنسين في التعليم العالي، فالطاقة الاستيعابية الحالية للمنشآت العلمية والتعليمية مكلفة وغير كافية ولذلك سيؤدي انعكاسه السلبي على المستقبل التعليمي، والفصل الى زيادة سوء تلك الاحوال.

والوضع المالي للكويت صعب ولا يمكن المراهنة على زيادة كلفة الطالب في التعليم العالي المرتفعة في الاصل ولا يمكن في ذلك الوقت التخطيط لاستقبال اعداد متزايدة من الطلبة نتيجة اتساع قاعدة الهرم السكاني للكويتيين كما اسلفنا والفصل بينهم.

ولا شك ان الظروف المالية ومحدودية جانب العرض للهيئة التدريسية في الأصل ستؤدي الى زيادة ساعات العمل مع انخفاض مستوى الجودة ولذلك من دون شك اثره السلبي على مخرجات التعليم في سوق تتجه تدريجاً الى مزيد من المنافسة بفعل تزايد المعروض في سوق العمل من جانب وفي الجهاز الوظيفي الحكومي من جانب آخر ومحدودية القدرة المالية والتوجه الى التخصيص من جانب ثالث، وقد تكون التداعيات الاجتماعية والسياسية حينها اخطر مما يراد حالياً.

ونعتقد ان المشروعين كان بامكانهما الانتظار الى حين مناقشة الخطة الخمسية ضمن منظومة من الأهداف التي لا بد ان يكون بعضها متداخلاً وعلى حساب البعض الآخر وحينها سيكون الخيار غير مطلق وإنما خيار اقل التكاليف وقد تكون كبيرة وأعلى المزايا.

اللجنة العليا المصرية - اليمنية تجتمع في القاهرة الثلثاء المقبل

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ تنعقد في القاهرة الثلثاء المقبل اجتماعات الدورة الثالثة للجنة العليا اليمنية - المصرية المشتركة برئاسة السيد عبدالعزيز عبدالغني رئيس وزراء اليمن والسيد كمال الجنزوري رئيس الوزراء المصري وتستمر ثلاثة أيام. ومن المقرر ان يسبق انعقاد اللجنة العليا لقاءات تحضيرية تبدأ الأحد ويرأسها من الجانب اليمني وزير التموين والتجارة عبدالرحمن محمد علي عثمان ومن الجانب المصري منى التطاوي وزيرة الاقتصاد والتعاون الدولي. وستبحث اللقاءات التحضيرية في جدول الأعمال ومشاريع الاتفاقات المقترحة بين الجانبين.

وقال وزير التجارة اليمني لـ «الحياة» ان اللجنة العليا ستناقش جملة من المشاريع وبروتوكولات التعاون الثنائي في مجالات عدة منها الاقتصاد والتجارة والثروة السمكية والتعليم والاعلام والشباب والعدل والاستثمار.

وعبر عن تفاؤله بنتائج طيبة ومثمرة على صعيد تعزيز جوانب التعاون في ضوء التوجهات والدعم الكبير من رئيسي البلدين الشقيقين وبما يعمق الروابط التاريخية المتميزة ويحقق المصالح المشتركة.

وأعلنت مصادر مقربة من اللجنة اليمنية ان نحو ١٣ اتفاقاً ستطرح على جدول الأعمال للتوقيع عليها فضلاً عن البرامج التنفيذية للتعاون.

ويصحب الوفد الرسمي اليمني وفد من قطاع رجال الأعمال وأعضاء الاتحاد العام للغرف التجارية الذي يأمل «البحث في مشاريع مشتركة وشركات قابضة في المجال التجاري والبحري والمعماري».

ويهتم القطاع الخاص اليمني بتوسيع الشراكة والتبادل التجاري مع مصر وإزالة المعوقات كافة في نطاق التشريعات.

ويذكر ان أول اجتماع للجنة المشتركة بين اليمن ومصر كان في القاهرة في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٨ ثم عقدت الدورة الثانية في آذار (مارس) ١٩٩٠ في صنعاء، وكان يفترض عقد الدورة الثالثة بعد عامين لكن الظروف المحلية في اليمن والاقليمية في المنطقة حالت دون ذلك.

ويتابع البلدان تنفيذ برنامج متشابه للاصلاح الاقتصادي واعادة الهيكلة وتحرير التجارة والتخصيص الأمر الذي سيعكس نفسه على تبادل الخبرات والتنسيق العالي.

وتمثل مصر المرتبة الـ ١٨ في قائمة اهم عشرين دولة مصدرة الى اليمن عام ١٩٩٥ بنسبة ١,٣٢ في المئة، وزادت واردات اليمن من مصر من ٧٩,٨ مليون ريال عام ١٩٩٠ الى ٨٥٣,٦ مليون ريال عام ١٩٩٥، لكنها تحتل المرتبة السابعة في قائمة اهم عشرين دولة مستوردة من اليمن بنسبة ٦,٨٩ في المئة ومن الدول المعاد التصدير اليها بنسبة ٠,٢٩ في المئة.

اتجاهات اقتصادية

لجنة في الكونغرس الأميركي تخفض الأموال المخصصة للجمعية الدولية للتنمية

● واشنطن - أ ف ب - وجهت لجنة في الكونغرس الأميركي ضربة جديدة الى الجمعية الدولية للتنمية (ايدا)، احد فروع البنك الدولي، عبر خفض الأموال المخصصة لها.

فقد قررت لجنة المال في مجلس النواب الأميركي تخصيص مبلغ ٥٢٥ مليون دولار لهذه الجمعية للسنة المقبلة، أي اقل بنحو ٤٠ في المئة من المبلغ الذي اقترحته ادارة الرئيس الأميركي بيل كلينتون. وتندرج هذه الأموال في اطار موازنة المساعدات الى الخارج (١١,٩ بليون دولار) للعام المالي المقبل.

ويبقى على مجلسي النواب والشيوخ التصديق على هذا القرار. لكن فرص رفع هذا المبلغ ضئيلة بسبب اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الأميركية خصوصاً وأن الجمهوريين يتمتعون بالغالبية في الكونغرس وهم لا يؤيدون كثيراً المنظمات الدولية.

وكان ممثلو اكثر من ثلاثين دولة اتفقوا في آذار (مارس) الماضي على تخصيص ٢٢ بليون دولار على ثلاث سنوات لجمعية «ايدا» التي تمنح قروضاً بشروط مجزية الى ٧٨ دولة هي أكثر الدول فقراً في العالم الثالث.

تحسن طفيف لليرة اللبنانية أمام الدولار

● بيروت - رويتر - أظهر تقرير لمصرف لبنان المركزي ان الليرة اللبنانية شهدت تحسناً طفيفاً أمام الدولار مع نهاية الأسبوع المالي أمس الجمعة، حيث سجل الدولار الواحد ١٥٧٥ ليرة.

وكان الدولار سجل في نهاية الأسبوع المالي الجمعة الماضي ١٥٧٦ ليرة.

٣,٢ بليون جنيه مشاريع جديدة في سيناء

● القاهرة - «الحياة» - قال الدكتور محمد ابراهيم سليمان وزير الاسكان المصري والمجتمعات الجديدة ان الوزارة ستنفذ عددا من المشاريع الحيوية خصوصا في مجال البنية التحتية التي تساهم في تنمية سيناء.

وأوضح الوزير انه تقرر ان تنفذ الوزارة عددا من المشاريع في سيناء تكلف ٣,٢ بليون جنيه حتى سنة ٢٠٠٢ في اطار المخطط العام لتنمية سيناء في كل المجالات.

وأوضح ان من اهم هذه المشاريع مشروع مياه الشرب التي تعتبر العامل الرئيسي في عمليات التنمية خصوصا العمرانية والسياحية، وذلك من خلال اقامة العديد من محطات المياه وخطوطها ومحطات التحلية واستغلال الآبار النقية وكذلك مشاريع الصرف الصحي والطرق.

٢,٥ بليون جنيه حجم التعامل في البورصة المصرية في الأشهر الخمسة الاولى من السنة الجارية

● القاهرة - «الحياة» - بلغ حجم التعامل في البورصة المصرية حتى الاسبوع الماضي اكثر من ٢٠٠ مليون جنيه وذلك للمرة الاولى في تاريخ البورصة المصرية.

وقال السيد عبدالحميد ابراهيم رئيس هيئة سوق المال المصرية انه يتوقع أن يبلغ حجم التعامل في البورصة في نهاية الأشهر الخمسة الاولى من السنة الجارية اكثر من ٢,٥ بليون جنيه وهو ما يفوق حجم التعامل خلال عام ١٩٩٤ الذي كان يمثل طفرة في تاريخ البورصة.

واضاف ان هناك اقبالا شديدا على الاسهم التي تطرح في ظل نظام التخصيص سواء من الداخل او الخارج، وانه للمرة الاولى في الطروحات الاخيرة تتقدم صناديق استثمار لشراء الاوراق المالية المعروضة، اضافة الى تقدم ٤٠ صندوق استثمار اجنبي لشراء الاسهم المعروضة للشركة المالية والصناعية حتى امس، وأن البورصة لا تزال تحصر الطلبات التي قدمت.

واشار الى انه يتوقع ان يتزايد عدد صناديق الاستثمار العاملة في السوق والتي تبلغ الآن ١٥ صندوقا يبلغ حجم الاموال المتاحة بها ١,٨ بليون جنيه.

السودان: الاتحاد العام لنقابات العمال يطالب بزيادة الأجور في القطاع العام

● الخرطوم - «الحياة» - طالب الاتحاد العام لنقابات عمال السودان بزيادة أجور ورواتب العاملين في القطاع الحكومي بنسبة تراوح بين ٤٠ في المئة و٤٥ في المئة اعتباراً من أول تموز (يوليو) المقبل.

وأوضح تاج السر عابدون رئيس اتحاد نقابات العمال في تصريحات انه رفع هذه المطالب الى المجلس الأعلى للأجور لزيادة رواتب العمال تخفيفاً للاعباء المعيشية عليهم.

وأشار الى ان المجلس الأعلى للأجور المنوط به دراسة أوضاع العاملين وأجورهم والعمل على تعديلها مرة كل ٦ أشهر، سيقرر في شأن هذه المطالب بعد دراستها. وكانت الحكومة السودانية رفعت في كانون الثاني (يناير) الماضي الحد الأدنى للأجور بنسبة ٥٤ في المئة وأصبح بموجبها الحد الأدنى ١٥ الف جنيه بدلاً من ٩,٤ ألف جنيه.

ارتفاع طفيف لأسعار الأسهم في بورصة طوكيو لدى الاغلاق

● طوكيو - رويتر - قال وسطاء ان أسعار الأسهم في بورصة طوكيو سجلت ارتفاعاً طفيفاً لدى الاغلاق امس الجمعة بعد انخفاض أسعار الفائدة اليابانية وهبوط الين أمام الدولار مع توقعات جديدة بأن تحافظ اليابان على سياسة اقراض متساهلة.

وارتفع مؤشر «نيكاي» المؤلف من ٢٢٥ سهماً لدى الاقفال ٦٩,٨٤ نقطة او ٠,٣٢ في المئة ليبلغ ٢١٩٥٦,١٩ نقطة.

كما زاد مؤشر التعاقدات الآجلة لشهر حزيران (يونيو) ١٢٠ نقطة ليصل الى ٢٢٠١٠ نقاط.

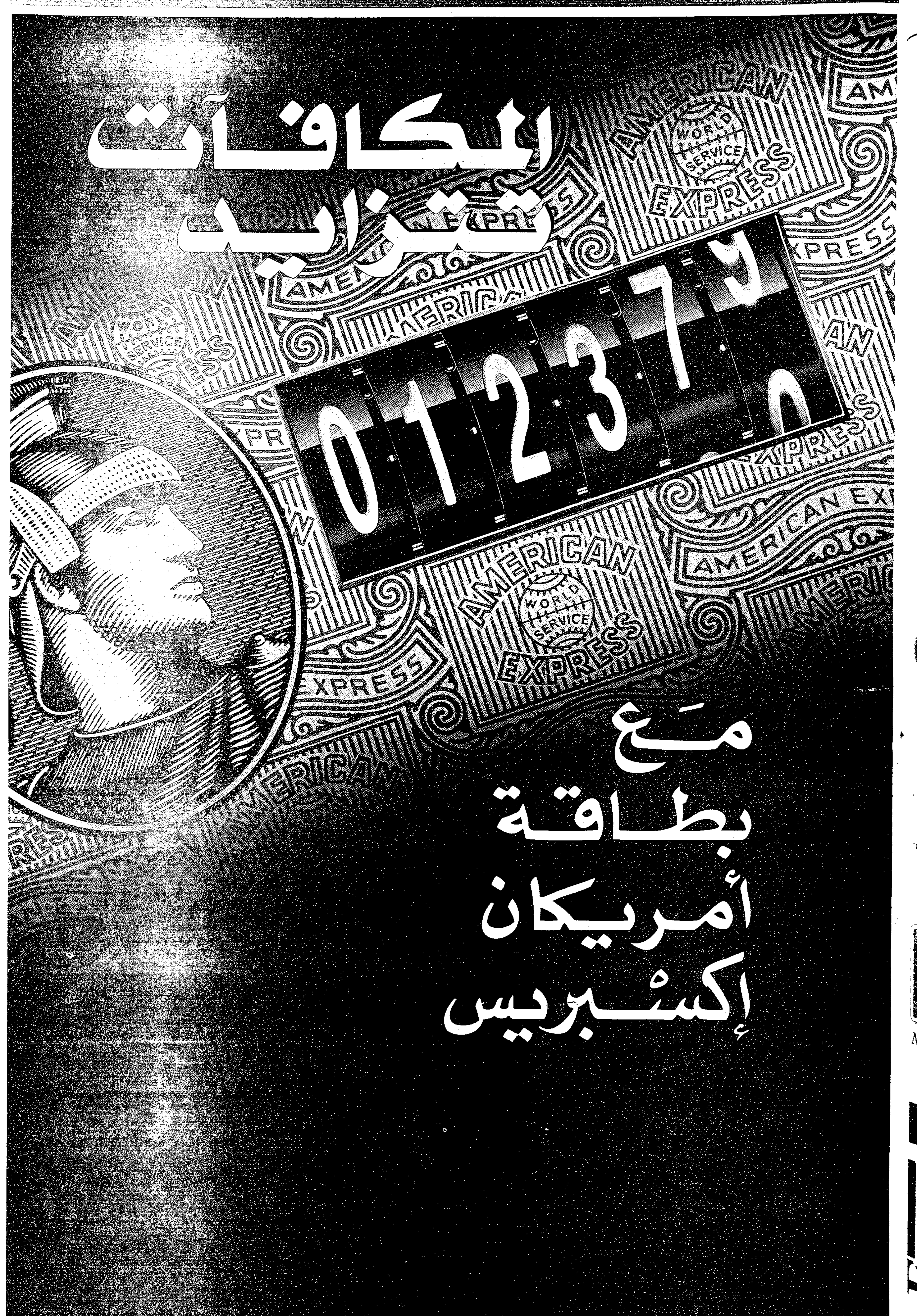
الصين تصدر مرسوماً ينظم سوق المنتجات السمعية والبصرية

● بكين - رويتر - قالت وكالة أنباء «شينخوا» امس الجمعة ان الصين اصدرت مرسوماً ينظم سوق المنتجات السمعية والبصرية ويأمر جميع مؤسسات بيع الجملة الصغيرة بأن تغلق أبوابها بحلول ٣٠ حزيران (يونيو) المقبل.

وصدر المرسوم في الوقت الذي تستعد الصين والولايات المتحدة للدخول في محادثات الأسبوع المقبل لتجنب حرب تجارية في شأن اتهامات أميركية عن عمليات سرقة واسعة النطاق للملكية الفكرية في الصين.

ونقلت «شينخوا» عن المرسوم ان وزارات الثقافة والاذاعة والتلفزيون والصحافة الحكومية وادارة المطبوعات وادارة حقوق النسخ اصدرت أمراً مشتركاً يعيد النظام الى سوق المنتجات السمعية والبصرية.

وجاء في المرسوم ان الحكومة ستشن حملة صارمة على المناطق التي تتركز فيها صناعة المنتجات السمعية والبصرية وتتكرر فيها الانتهاكات.


المكافآت
تتزايد
AMERICAN EXPRESS
WORLD SERVICE
0 1 2 3 7 9
مع
بطاقة
أمريكان
إكسبريس

أحمد عثمان مدير عام خدمات ما بعد البيع في شركة الحمراني والسليمان

نيسان أوروبا تحضّر لتعزيز وجودها في الشرق الأوسط والمغرب العربي

□ جدّة - من بشاره ابو النصر:

■ في ظل المنافسة العالمية وتلكؤ الإقتصاد العالمي، علاوة على ارتفاع قيمة الين، لم يعد مفهوم «الإنتاج النحيف» (Lean production) يكفي صانعي السيارات اليابانيين الذي عُرفوا بريادته، مهما خفف الكلفة بتسهيل مراحل الإنتاج وتسريع نمط التطوير. لذلك اضاف اليابانيون منذ سنوات قليلة إستراتيجيات اخرى لإمتصاص إنعكاسات الأزمة.

وعلاوة على زيادة إنتاجهم خارج اليابان، لا سيما في اسواقهم الرئيسية في الولايات المتحدة واوروبا، يتمحور تخطيط اليابانيين عموماً منذ اوائل التسعينات على خفض النفقات الثابتة في الموديل الواحد، بإستغلال القاعدة الواحدة لإنتاج اكثر من موديل وبعدد اقل من الفئات، إضافة الى خفض مصادر القطع وعددها والإحتفاظ بنسب اكبر منها ذاتها عند تغيير الموديل (حتى نحو ٦٠ في المئة).

كيف تنعكس هذه التحوّلات على المستهلك في الاسواق، خصوصاً تلك الغير معنية مباشرة بصناعة السيارات، كما في الشرق الأوسط إجمالاً؟

إستعرضت «الحياة» هذه الزاوية في السعودية مع خبير قديم في اساليب عمل نيسان، وهو احمد عثمان، مدير عام خدمات ما بعد البيع والعناية بالزبائن في شركة الحمراني والسليمان، وكلاء نيسان في المملكة. وهنا نص المقابلة:

● مع إطالة الصانعين اليابانيين مراحل تحضير موديلاتهم الجديدة وإعتماد عدد أكبر من الموديلات المركّبة على قواعد مشتركة (وقطع مشتركة)، كيف تقوّم إنعكاسات هذه التغييرات على إدارة قسم قطع الغيار لدى نيسان في السعودية، كالتوفير من خلال خفض تنوّع مخزون القطع ونفقات الشحن؟

- من شأن هذه التدابير ان تدعم تنافسية نيسان إزاء إرتفاع قيمة الين من جهة، وتزايد حدة المنافسة مع الصانعين الكوريين والاميركيين من جهة اخرى.

في المدى القريب، يصعب تقويم إنعكاسات هذه الإستراتيجية على إدارة مخزون قطع الغيار لدى نيسان في السعودية، إذ علينا تامين ما لا يقل عن مئة الف صنف قطعة غيار لتغطية موديلات نيسان الماضية.

اما على المدى البعيد فنتوقّع ان يؤدي بلوغ نسبة القطع المشتركة بين بعض الموديلات الجديدة ما يزيد على ستين في المئة، الى إفادة زبائننا بحصولهم على قطع الغيار بتسعير واقعي. فبذلك تهبط الكلفة لدى المنتج كما تتدنّى نفقات التشغيل لدينا.

● إذا قارنّا تبدّلات إستراتيجية مخزون القطع والسيارات الجديدة بموجات منتقلة من القاعدة الإنتاجية الى الدول المستوردة، كم تتطلّب الموجة بين نشوئها لدى الصانع وبين تطبيقها لدى وكلاء مثل شركة الحمراني والسليمان المتحدة؟

- تتطلّب بين شهر واحد وشهرين. لكن الدراسة المسبقة والتحضيرات تبدأ قبل ذلك بالتنسيق بيننا وبين نيسان لتنعكس على زبائننا في افضل الحلل.

● يلاحظ توجه عدد متزايد من الصانعين الى إعتماد قاعدة عمليات إقليمية لتخزين السيارات الجديدة و/او القطع في الخليج او الشرق الأوسط عموماً، لتخفيف أعباء المخزون (إدارياً ومالياً) من جهة وتسريع وصوله الى المستهلك من جهة أخرى. ما هي مشاريع نيسان في هذا المجال؟

- نيسان هي من الشركات الرائدة في هذا المجال. فقد أسست في العام ١٩٩٤ قاعدة عمليات إقليمية تغطي الشرق الأوسط من المنطقة الحرة في جبل علي في دبي، للإستجابة بسرعة لمتطلّبات الأسواق المختلفة.

تُعنى تلك القاعدة بالتسويق والمبيعات وتضم في مخزونها الاف السيارات من موديلات والوان مختلفة وجاهزة للتسليم للموزّعين عند طلبها.

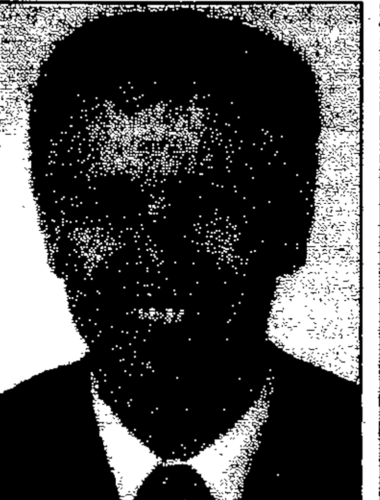
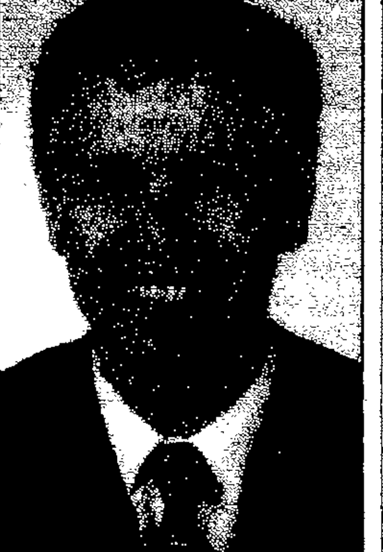
اما القطع فتُعنى القاعدة بدعم تسويقها ومبيعاتها إنما من دون تخزينها لاننا نفضّل الإستيراد المباشر من اليابان. فنظراً الى طبيعة متطلّبات مجال القطع والصيانة، نتفق مع نيسان على افضلية المحافظة على خط الإمداد المباشر للقطع بين المصانع وبيننا من دون مراحل وأيدي وسطى، لضمان تغطية اشمل وخدمة اكثر فاعلية في إيصال القطع الى مالكي سيارات نيسان.

بناء على هذه الإستراتيجية لا نزال نستثمر في شبكة توزيع القطع وتطويرها في مختلف انحاء المملكة. وعلى سبيل المثال سترتفع طاقتنا التخزينية بعد إتمام بنائنا المركزي للقطع في جدة الى عشرين الف متر مربّع لخدمة شبكتنا التي تضم اربعين مركزاً تابعاً لنا كلياً في المملكة، إضافة الى ما ايزيد على ملتي موزّع قطع.

● بدأ بعض الوكلاء السعوديين يسمح لشبكات خارجية بإجراء الصيانة السريعة لسيارات الراغبين بذلك من زبائنه، خصوصاً أن إنتشار هذه الشبكات يزيد تغلغل الخدمة في المناطق كما يخفف أعباء المخزون والوظائف عن الوكيل بتوزيع بعض العبء المالي والإداري على قاعدة أوسع؟ ما رأيك في الموضوع، وهل تفكرون في إعتماد قطع غيار غير التي يحددها الصانع بالضرورة إن كانت جيدة النوعية (سيُسمح بذلك مثلاً للوكلاء الاوروبيين بعد الخريف المقبل).

- للإجابة اكثر من شق. في الشق التقني، بلغت صناعة السيارات حداً من التقدّم في الإلكترونيات ووسائل الكومبيوتر المساعدة في إدارة وظائف المحرك والتعليق وغيرها، لا يجيز العهود بها الى غير التقنيين العالي الكفاءة والتدريب لصيانتها من دون إفقادها أي مقدار من ادائها الفعلي.

وفي الشق التوزيعي تنتشر مراكز شبكتنا للصيانة والخدمة بعد البيع في مختلف مناطق المملكة بما يضمن وصولنا الى زبائننا اينما


احمد عثمان: صالة العرض تبيع الزبون سيارته الأولى، لكن الخدمة هي التي تعيده لشراء الثانية والثالثة...

كانوا.

لذلك لا نجد من إيلاء الصيانة او قسم منها الى اطراف خارجية اي فائدة لزبوننا او لنا.

اما قطع الغيار التي يحددها الصانع، فالفت نظرك الى آن تقنيات الصيانة القديمة التي كانت تُجيز إستخدام قطع غير أصلية («الحياة»: غير التي يحددها الصانع)، تهدد اليوم بالنيل من نوعية الاداء العام ومن درجة رضا الزبون عنه. أن تعمل السيارة وتنقلك شيء وأن تكون راضياً عن ادائها قد يكون شيئاً آخر. تختلف حالة اوروبا التي تذكرها لأن نسبة كبيرة من سيارات نيسان المُباعة هناك مثلاً تتمتّع بنسبة عالية من القطع المُنتجة محلياً («الحياة»: يمكن بالتالي للمستهلك شراء القطعة نفسها تحمل إسم صانع القطعة وليس صانع السيارة).

● ذكرتَ في مقابلة سابقة مع «الحياة» أن نيسان كانت تفكّر بإستغلال السياسة السعودية التشجيعية لتأسيس مصنع قطع غيار (سريعة التبديل) في المملكة. أين أصبح الموضوع؟

- كما تعرف، مجموعة الحمراني هي إحدى الشركات الرائدة صناعياً في السعودية. لكن لسوء الحظ وجدنا بعض الأفكار التي درسناها في الماضي غير قابل للتنفيذ. مع ذلك، لم يبرد إهتمامنا في البحث عن مشاريع يؤدي تنفيذها الى تنمية الصناعة الوطنية. لكننا لا نستطيع الإفصاح حالياً عن تفاصيل اي مشروع ندرسه. تلك نعلنها عندما يحين الوقت المناسب.

● كغيرها من الصانعين اليابانيين، تتمتّع نيسان بقاعدة إنتاجية واسعة في العالم. وكما هي الحال مع مختلف الصانعين، لا تزال منطقتنا مهملة في هذا الجانب لاسباب كان بعضها بديهياً في الماضي.

صحيح ان القدرة الشرائية ضعيفة في كثير من هذه البلدان، لكن الوظائف التي تنشأ من مشاريع كهذه (بناء وإنتاج قطع وتجميع سيارات وبيعها والصناعات الرديفة كالنقل والتامين...) قابلة لتحريك العجلة ودورة الرأسمال. لست أسأل عن مشاريع تجميع ثلاثة آلاف سيارة من هنا وعشرة آلاف من هناك بل عمّا يزيد عن مئة الف وحدة سنوياً كما هي الحال في تركيا مثلاً.

هل تعتقد ان نيسان تراقب تطوّر الوضع للتفكير بقاعدة إنتاجية في هذه المنطقة التي تضم نحو ٣٤٠ مليون إنسان بين تركيا والمغرب ساحلياً، مروراً بإيران شرقاً وحتى السودان جنوباً؟

- حسب معلوماتي، ليست لدى نيسان في الوقت الحاضر اي مشاريع إنتاج في الشرق الاوسط بحجم مئة الف وحدة سنوياً وما فوق. تلك الأهداف مناطة (خارج اليابان والولايات المتحدة) بوحدتَي إنتاج نيسان الأوروبيتين في بريطانيا وإسبانيا. ولدى المصنعين خطط لإنتاج سيارات تتلاءم مع طلب اسواق اوروبا والشرق الأوسط والمغرب العربي ومواصفات كل منها.

● كغيرها من الصانعين اليابانيين، تتعرّض نيسان لهجوم تسويقي مزدوج: الكوريون والأميركيون يتقدّمون من جهة السيارات الصغيرة، بينما يعزز الدولار وضع الأخيرين في القطاعات العليا. كيف تواجه نيسان الوضع تسويقياً، وكيف يساهم قسم خدمات ما بعد البيع وقطع الغيار عموماً في هذه المواجهة (عدا عن عبارة «رضا العميل» التي نفترضها تحصيلاً حاصلاً من الأساس)؟

- لحسن حظ المستهلك، المنافسة عملية لا تتوقّف. لسياراتنا خصائص تصميمية وتقنية تميّزها عن غيرها في السوق، وهي تتمتّع بارفع مستويات الجودة. عاجلاً ام اجلاً، سيتبع صانعون آخرون هذه الخطى ويعتمدون مواد وتقنيات مشابهة. وعندما تتقارب المستويات ستتدنّى فوارق الأسعار بين الصانعين المعنيين، ليتركّز الفارق الحقيقي في مستويات الخدمة والعناية التي يحصل عليها الزبون.

من جهتنا، نعتبر ان سمعتنا الممتازة في هذا المجال وسرعة إستجابتنا لمتطلّبات الصيانة والخدمة بعد البيع تساهمان الى حد كبير في تعامل زبائننا معنا على نحو دوري. صالة العرض تبيع الزبون سيارته الأولى، لكنها ليست هي التي تعيده لشراء الثانية والثالثة من عندنا. تلك هي نتيجة الخدمات التي نقدمها إليه بعد البيع. هذه هي النقطة الرئيسية التي لا نتوقّف عن تطويرها لمواجهة التحديات المستقبلية.

جديد المطبوعات
دليل 'عالم السيارات' لموديلات ٩٦-١٩٩٧

□ لندن - «الحياة»:

■ انزلت الزميلة «عالم السيارات» دليلها الجديد لموديلات ١٩٩٦-١٩٩٧.

ويستعرض الدليل في ٢١٦ صفحة ملوّنة، جديد الموديلات الأوروبية والاميركية واليابانية والكورية في صيغة غنية من الجانبين التوثيقي والتقويمي، كما يسمح الكومباكت ديسك المرفق بعدد المجلة المعروفة بجديتها في هذا القطاع، بإستعراض تلك الموديلات بالصوت والصورة على الكومبيوتر (نظام بي سي PC).

ويلقي الموضوع الإفتتاحي نظرة شاملة على تطور علاقات صانعي السيارات مع منتجي الانظمة والقطع، مسلطاً الضوء على التوجهات الحالية والمستقبلية نحو إعادة النظر في عدد متزايد من الأدوار والمهمات.

'كورسيكا' لإحياء مئة عام من دايملر

□ لندن - «الحياة»:

■ إحتفلت جاغوار بالذكرى المئوية الأولى على إطلاق شركة دايملر بالكشف عن نموذج «كورسيكا» المبني على صالون دايملر بعد تقصير قاعدة العجلات ١٥٠ ملم.

واكّد نيك شيل، رئيس جاغوار عدم وجود أي نية لإنتاج «كورسيكا» وان غاية النموذج لا تتعدى الإحتفال بالذكرى المئوية بنموذج أوحد لن تنتج منه سيارة اخرى.

ويُذكر أن دايملر البريطانية تاسست في العام ١٨٩٦ وضمّتها جاغوار في العام ١٩٦٠، قبل ان تشتريهما فورد في نهاية ١٩٨٩ لقاء ١,٦ بليون جنيه إسترليني.



ليست هناك نية لإنتاج أكثر من نموذج واحد.

هوندا 'سي آر في' الى الولايات المتحدة وربما الشرق الأوسط

□ لندن - «الحياة»:

■ بعد دخول هوندا قطاع الدفع الرباعي بنجاح مع موديلها «سي آر في» في اليابان، قرر الصانع تصدير موديله الى الولايات المتحدة قبل نهاية العام الحالي.

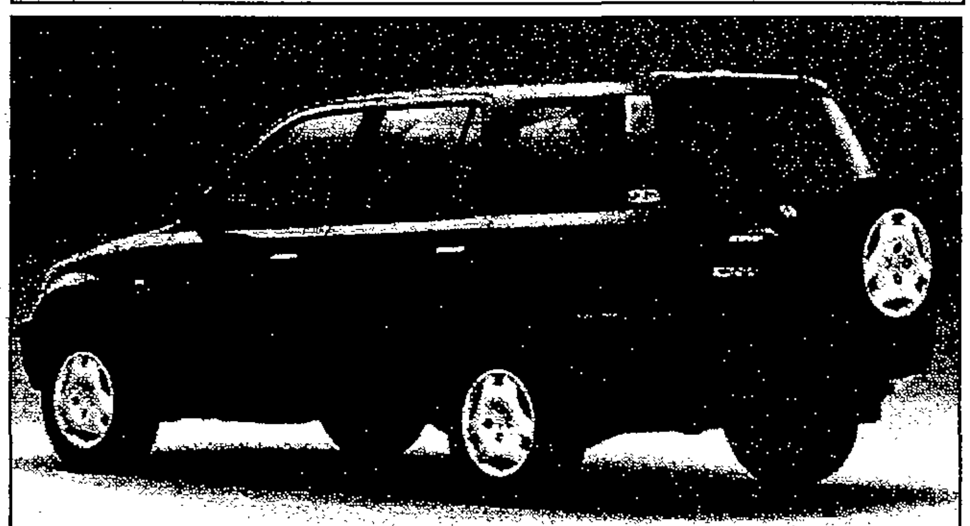
وتنوي هوندا إغراء المستهلكين الاميركيين بتسعير موديلها الجديد دون العشرين الف دولار، مع قائمة تجهيزات اساسية تشمل العلبة الأوتوماتيكية ذات النسب الأمامية الاربع، والوسادتين الهوائيتين والتكييف وكهربائية تحريك النوافذ والمرآتين الجانبيتين، مع قفل مركزي وتحكّم آلي بالسرعة (كروز كونترول) ومسّاحة ورذّاذة للزجاج الخلفي وطاولة بيكنيك قابلة للطي.

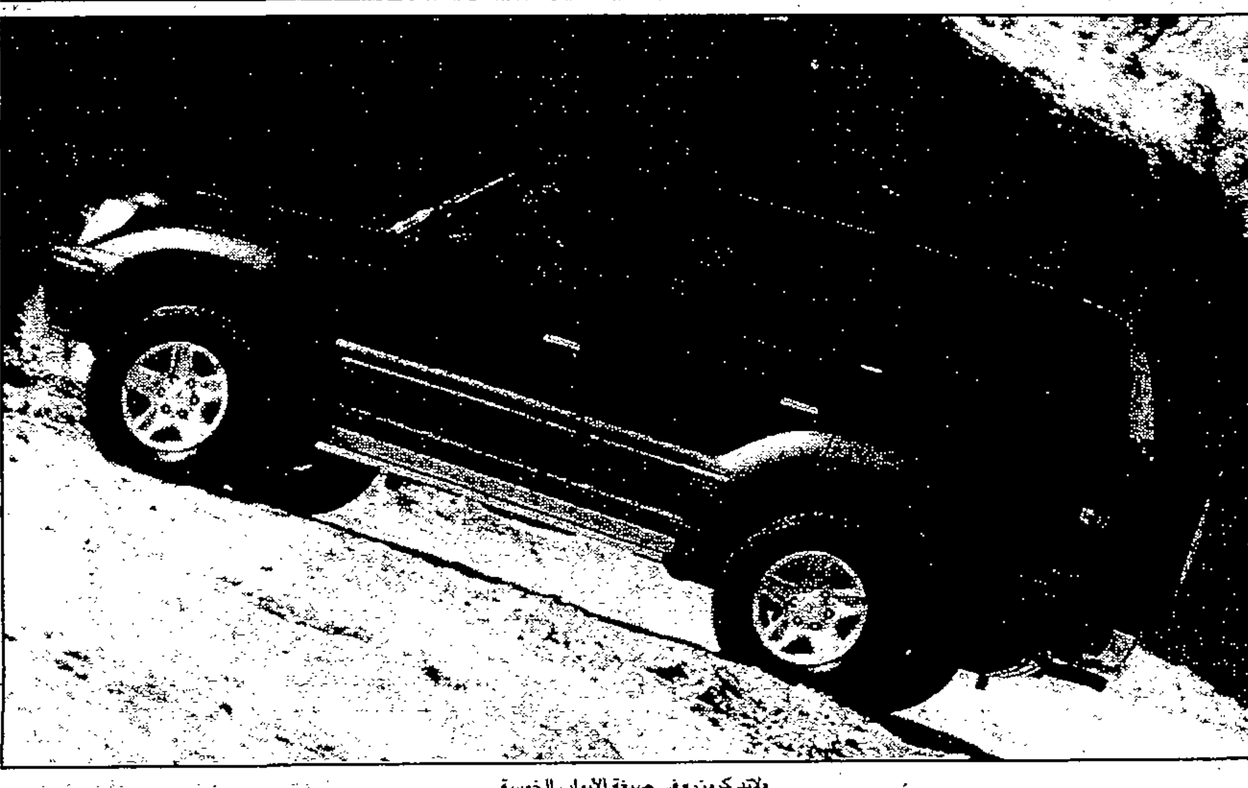
ويُذكر أن المحرك هو باربع أسطوانات مع ١٦ صماماً، وسعته ٢,٠ ليتر، كما يمكن تبديل تعشيق العلبة بين الدفعين الخلفي (المحور الخلفي وحده) أو الرباعي (المحوران معاً).

أما تصدير «سي آر في» الى الشرق الأوسط فهو وارد إذا إتضح للصانع إمكان تسويق السيارة مع التركيز على جوانب الترفيه والراحة والأناقة قبل الخشونة. فمع أن الموديل مؤهّل للتعامل مع المسالك الوعرة خارج الطرق المعبّدة، يبقى هذا الجانب ثانوياً لأنه ليس مصمماً أساساً للإدعاء بمقارعة أخشن الموديلات الرباعية الدفع.

وفي الصورتين المقابلتين يبدو إنتماء «سي آر في» الى حظيرة هوندا بوضوح. كما يلاحظ في الصورة السفلية تركيب العجلة الإحتياطية خارج الصندوق الخلفي لترك مساحة تحميل جيدة، علماً بأن تدني مستوى العجلة المذكورة يبقي الرؤية عبر الزجاج الخلفي ممتازة، لاسيما عند الرجوع لوقف السيارة.







«لاند كروزر» في صيغة الابواب الخمسة.

'لاند كروزر' للتحرّش بـ'ديسكفري' في بريطانيا

□ لندن - «الحياة»:

■ تنوي تويوتا التحرّش بموديلَي ميتسوبيشي «باجيرو» ولاند روفر «ديسكفري» في قطاع الرباعي الدفع المتوسط الحجم في بريطانيا بإنزالها هناك جيلها الاخير من موديل «لاند كروزر» في صيغتَي الأبواب الثلاثة او الخمسة إبتداء من الخريف المقبل.

وستتوافر السيارة الحديثة التصميم خارجياً وداخلياً وفي نظام التعليق، مع محرّكين اولهما بنزيني بست أسطوانات V (٢٤ صماماً) سعتها ٣,٤ ليتر لتبلغ القوة ١٣١ كيلوات (١٧٥ حصاناً)/٤٦٠٠ د.د. واقصى العزم ٣٠٣ نيوتون-متر (٣٠,٩ كلغ-متر) عند ٣٦٠٠ د.د، والآخر توربو ديزل مستتابع الأسطوانات الأربع البالغة سعتها ٣,٠ ليتر وقوته ٩٢ كيلوات (١٢٣ حصاناً)/٣٦٠٠ د.د. مع عزم دوران يبلغ اقصاه (٢٩٥ نيوتون-متر) عند ٢٤٠٠ د.د.

وسيتوافر مع اي من المحرّكين خيارا العلبتين العادية (٥ نسب امامية) او الأوتوماتيكية (٤ امامية).

ومن عناصر السلامة تُذكر الوسادتان الهوائيتان المشمولتان في التجهيز الأساسي، على خلاف مانع الإنزلاق الكبحي (ABS) المدرج كتجهيز إضافي.

ويعود إنتاج «لاند كروزر» الى العام ١٩٥١ عندما انزلت تويوتا جيلها الاول منه في اليابان تحت تسمية «بي جاي BJ» ليبدأ تصديره بعد ثلاثة اعوام تحت تسمية «لاند كروزر»... لكنه لم يبلغ اوروبا قبل العام ١٩٦٩. وانتجت من الموديل حتى الآن نحو ٢,٧ مليون وحدة، علماً بانه يُنتج في كل من اليابان والبرازيل وكولومبيا وفنزويلا وبنغلادش وكينيا وجنوب إفريقيا وماليزيا وإندونيسيا.

وفي أوروبا بلغت حصة القطاع الرباعي الدفع الترفيهي المتوسط الحجم نحو مئتي ألف وحدة العام الماضي.

فيات 'ماريا' محل 'تمبرا' الخريف المقبل

□ لندن - «الحياة»:

■ اعلنت فيات عزمها على إنزال موديل جديد ليحل محل «تمبرا» في اوروبا إبتداء من ايلول (سبتمبر) المقبل.

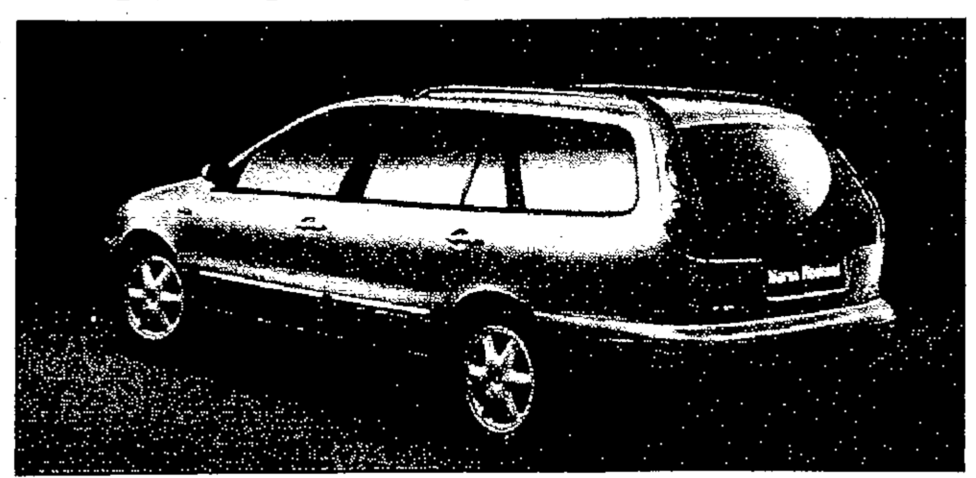
وستتوافر السيارة المتوسطة الحجم بهيكلين اولهما صالون باربعة ابواب وسيعرف بتسمية «ماريا Marea»، والثاني بصندوق طويل (واغن) وسيسمى «ماريا ويك إند Maria Weekend».

وستندرج «ماريا» البالغ طولها ٤,٣٨ متر وعرضها ١,٧٤ متر، في ثلاثة مستويات تجهيزية: «إس إكس» و«إي إل إكس» و«إتش إل إكس»، علماً بان «ماريا ويك إند» تزيد ١٠ سنتم طولاً عن فئة الصالون. وتشير معلومات الصانع الى تركيز الموديل الجديد على سهولة قيادته وتدني تسعيره وكلفة إستخدامه.

اما خيارات المحركات فستكون سبعة: اربعة بنزينية ثلاثة منها باربع اسطوانات سعاتها ١,٤ ليتر (١٢ صماماً، ٨٠ حصاناً) و١,٦ ليتر (١٦ صماماً، ١٠٣ أحصنة) و١,٨ ليتر (١٦ صماماً، ١١٣ حصاناً) ورابعها بخمس أسطوانات (٢٠ صماماً وقوته ١٤٧ حصاناً).

الخيارات الثلاثة المتبقية توربو ديزل، إثنان منها باربع أسطوانات مع ٨ صمامات، سعتهما ١,٩ ليتر وقوتهما ٧٥ و١٠٠ حصان على التوالي، وثالثها بخمس اسطوانات وعشرة صمامات، سعته ٢,٤ ليتر وقوته ١٢٤ حصاناً.





ستوقف انتاج باوربوك حتى تشرين الاول المقبل

لاندي مسؤولا رئيسا عن العمليات في أبل واميليو يدرس خيارات تعزيز الوضع المالي

■ استنجد غلبرت اميليو رئيس شركة ابل التي تستحق بجدارة وصف «المتعثرة» بإيطالي يرأس قسم اوروبا والشرق الاوسط وافريقيا هو ماركو لاندي Lundi وعينه مسؤولا رئيسا عن العمليات اليومية للشركة بمهمة اساسية هي تطبيق «الاستراتيجية» التي وضعها اميليو لاخراج صانعة ماكنتوش من مطباتها المتلاحقة.

ولم يلحظ كثيرون من مستخدمي ماكنتوش في اوروبا والشرق الاوسط وافريقيا ان ابل تتبع في هذه المناطق استراتيجية افضل بكثير من تلك التي تتبعها في مناطق اخرى، لكن يُقال عموما أن لاندي حقق نجاحا في اعادة هيكلة القسم التابع له وتمكّن من تقليص النفقات، لذا يتصور بعض المحللين ان هذا القسم لم يسجّل المصائب التي سجلتها الاقسام الاخرى، وباتت هناك فرصة في ان يتمكن الاخير (اي لاندي) من قيادة فريق تطبيق «الاستراتيجية» الجديدة التي يبدو ان اهم عناصرها خفض عدد خطوط انتاج كومبيوترات ماكنتوش ومتابعة خفض عدد الموظفين، وهذا بات من عناصر العودة الى الانتعاش المُحببة لدى الشركات الاميركية.

وقبل ان ننسى، لا بد من الاشارة ايضا الى ان «الاستراتيجية» الجديدة تقوم ايضا على التركيز على خدمة انترنت مع ان هذه ليست «استراتيجية» ابل وحدها بل سياسة تعتمدها كل الشركات الناشطة في صناعة الاجهزة وتطوير البرامج منذ زمن لا باس به.

وفيما يمكن ان يطمئن سكان الشرق الاوسط المولعين بكومبيوترات ماكنتوش المرتفعة الثمن جدا، قياسا الى الاسعار في السوقين الاميركية والبريطانية، إلى ان شخصا مثل لاندي سيحافظ على مصالحهم نظرا لمعرفته الوثيقة بهم، مع انه كان مسؤولا عن اغلاق القسم الذي كان يتابع حركة التعريب في باريس والحاقه بوطنه الام ايطاليا.

ومع ذلك هناك امل في ان يحضّ لاندي في وقت ما من المستقبل على طرح نظام مُعرّب القوائم من نظام التشغيل ٧,٥,٣، مع أن هذا لا علاقة له باعادة ابل بسرعة الى الوقوف على قدميها، فنجاح «معركة» تحقيق الانتعاش لا يزال بعيدا عن متناول اليد ويبعده اكثر غموض عناصر استراتيجية التحسن.

انتهاء المعركة مع مايكروسوفت

إلا ان هناك حقبة من تاريخ ابل اصبحت تنتمي الى الماضي، على الاقل حسب لاندي الذي ابلغ صحافيين اهتموا بمنصبه الجديد: «معركة ابل مع نظام تشغيل ويندوز (من مايكروسوفت التي تربح من بيع تطبيقات ماكنتوش اكثر مما تربحه ابل من بيع كومبيوترات ماكنتوش) ومع نظام تشغيل «أي.بي.ام» المعروف باسم «او.اس/٢» انتهت. وانترنت اليوم هي البيئة التي يجب علينا ان نتأكد من استغلالها والتركيز عليها».

ولعل القارىء الكريم يتذكر ان معركة ابل مع ويندوز (او بالاحرى مع الكومبيوترات الشخصية المتوافقة) انتهت الى خسارة فادحة وكبّدت الشركة التي مقرها في كوبرتينو في ولاية كاليفورنيا المُشمسة خسائر قيمتها ٧٤٠ مليون دولار في الفصل الثاني من سنتها المالية الذي يوافق الربع الاول من العام الجاري، وسبق ان كبدتها ٦٩ مليون دولار في الفصل الاول من سنتها المالية الذي يوافق الفصل الاخير من العام الفائت.

وحتى جودة الانتاج التي تميزت بها كومبيوترات ابل منذ بداية الثمانينات لم تعد في المستوى السابق نفسه إذ اشتكى عدد لا باس به من مستخدمي خطوط انتاج بيرفورما الاستهلاكية (اي التي يُفترض ان تكون اسعارها معتدلة لانها مخصصة لقطاع التعليم والاستخدام المنزلي) ومن مستخدمي بعض انواع الكومبيوترات المحمولة باوربوك (خصوصا ٥٣٠٠ و١٩٠ بنوعيها الملون والابيض والاسود) من وجود عدد من المشاكل مما دفع ابل الى الاعتراف بوجودها واسترداد الكومبيوترات المتضررة من منافذ البيع والاعلان عن الاستعداد لاسترداد الكومبيوترات واصلاحها واعادتها الى اصحابها مجانا (لن يحدث هذا في بريطانيا لكن الشركة ستدفع اجرة اصلاح الكومبيوترات المتضررة لانها تقول ان عدد الاجهزة المتأثرة اقل من واحد في المئة) وارسال فنيين لاصلاح الاعطاب في كومبيوترات الشركات والمؤسسات والمعاهد التعليمية التي ابتاعت اعدادا كبيرة من كومبيوتراتها.

وكان محللون يتابعون حظوظ هذه الشركة المتعثرة قالوا ان قرار الاسترجاع يمكن ان يشمل «الافا عدة» من خطي انتاج باوربوك ٥٣٠٠ وباوربوك ١٩٠ لوجود شقوق على الغلاف البلاستيكي المحيط بمفصلتي الشاشة، وكذلك بعض المشاكل في وصلات التيار الكهربائي. اما خطوط انتاج بيرفورما فتعاني من مشكلة الجمود خلال التشغيل الامر الذي يضطر مقتني تلك الكومبيوترات الى اعادة تشغيلها ثانية واحيانا اكثر من مرة وهذه تشمل ٥٢٠٠ و٥٣٠٠ و٦٢٠٠ و٦٣٠٠.

وقدّر هؤلاء نسبة الكومبيوترات المتضررة بنحو عشرة الى ٢٠ في المئة من الجملة علما ان ابل باعت العام الماضي ٤,٧ مليون كومبيوتر، الا ان المحللين اوضحوا ايضا ان جزءا بسيطا من مشتري الكومبيوترات المتأثرة سيعيد كومبيوتراته إما لانه لن ينتبه الى وجودها لاصلاحها او لان المشكلة لا تعترض استخدام الكومبيوتر لاداء المهام المطلوبة منه.

ويرد البعض المشاكل التي تواجه بعض كومبيوترات ابل الى مساعي الشركة خفض نفقات صناعة كومبيوتراتها وتقليص عدد العاملين لديها إذ قالت الشركة في شباط (فبراير) الماضي انها ستعمل خلال الاشهر الـ١٢ المقبلة على تسريح ٢٨٠٠ من موظفيها اي ٢٢ في المئة من نحو ١٣ الف موظف.

وقف انتاج باوربوك

ويبدو ان هذه الانتقادات وغيرها كانت وراء اعلان ابل وقف طرح كومبيوترات باوربوك جديدة حتى تشرين الاول (اكتوبر) المقبل عندما يُنتظر ان تقدم كومبيوترات محمولة باسم «هوبر» و«ابيك» تتضمن المعالج ٦٠٣e بسرعات داخلية اعلى من ١١٧ ميغاهيرتز الموجودة حاليا في ارفع كومبيوترات باوربوك مستوى وهو ٦٣٠٠Ce.

وكانت تقديرات مبيعات الكومبيوترات الشخصية اشارت الى ان شحنات كومبيوترات ماكنتوش تراجعت في الفصل الاول من العام الجاري بنسبة ١٧ في المئة مقارنة بالمبيعات في الفصل نفسه من العام الماضي مما أدى الى خسارة ابل مرتبتها كثالث اكبر صانعي الكومبيوترات الشخصية في العالم لصالح هيولت باكرد.

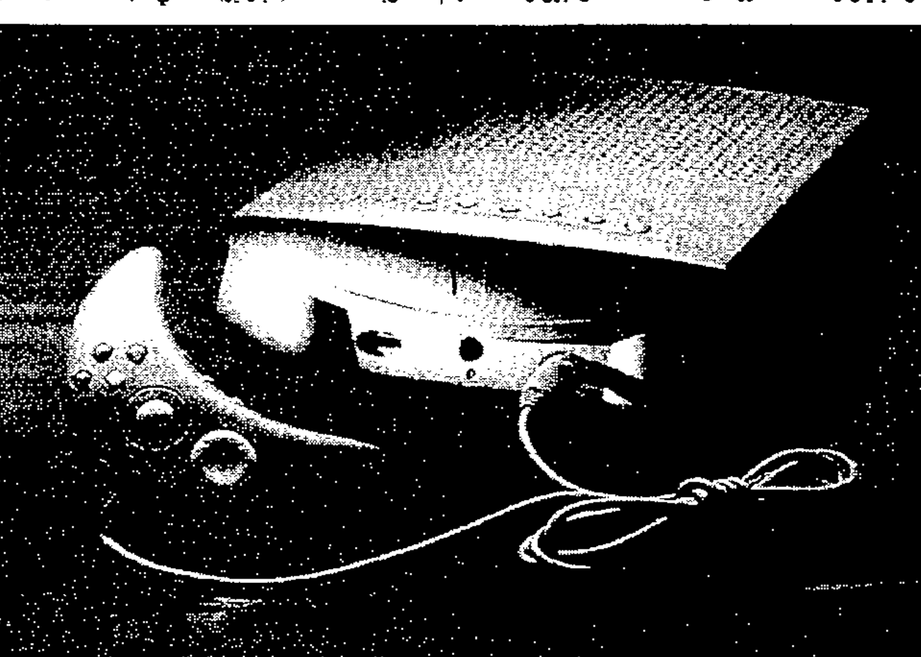
واعترف لاندي بتراجع حصة ابل في اوروبا غير انه قال ان سبب هذا تدهور الطلب في قطاع واحد من قطاعات انتشار ماكنتوش هو قطاع الاعمال، لذا سيكون من بين مهامه الاساسية اعادة بناء العلاقات مع الشركات وتطوير الكومبيوترات المناسبة لشرائح السوق الثلاث التي تعمل فيها أبل وهي القطاع المنزلي وقطاع التعليم وقطاع الاعمال.

ومن المتوقع ان يعمل اميليو خلال الاسابيع القليلة المقبلة على اعادة بناء هيكل الشركة الاداري من خلال استقدام عدد من العاملين في مؤسسات اخرى وايضا من صفوف أبل بعدما أدّت الاستقالات المتلاحقة الى حرمان الشركة الاميركية من بعض ارفع المسؤولين فيها خصوصا منذ اطاحة مجلس الادارة في شباط (فبراير) الماضي المدير التنفيذي مايكل سبندلر.

وفي هذه الاثناء تدرس ابل طرق تمويل عملياتها من خلال عدد من الوسائل بينها الاقتراض مباشرة من البنوك او بيع اسهم قابلة للتحويل، الا ان بيع الاسهم القابلة للتحويل ربما كان الخيار الوحيد نظرا الى ان بعض مؤسسات تقدير ائتمانية المقترض مثل «ستاندرد اند بور» عمل اخيرا على خفض اهلية ابل.

وسيكون على أبل وقف النزيف بسرعة واستعادة ثقة مُقتني كومبيوتراتها وزيادة مبيعاتها، الا انه من العناصر الاساسية التي ستعيد الشركة الى الربحية زيادة هامش الربح الخام وهذا كان احد اهم المشاكل التي ادت الى تعثر أبل، إذ تراجع الهامش من ٥٠ في المئة تقريبا عام ١٩٨١ إلى تسعة في المئة في الفصل الاول من العام الجاري (الربع الثاني من سنة ابل المالية).

خمسة من زعماء صناعة تقنية المعلومات اجتمعوا للتغني بفضائل انترنت منهم اميليو الاول من اليسار. (ا ب)



نموذج معدل من جهاز بيبن الذي طورته ابل مخصص للاتصال مع انترنت. (رويتر)

سعره ١٠٠ ريال لضمان رواجه

مركز المعلومات الجغرافي القطري يطور برنامج «جيوناب»

□ الدوحة – من محمد المكي احمد:

■ أعلن مركز نظم المعلومات الجغرافية في قطر طرح آخر منتجاته «جيوناب»، وهو عبارة عن تطبيق يتم استخدامه بواسطة الكومبيوتر سواء باللغة العربية او الانكليزية ويوفر الكثير من المعلومات التصويرية والاحصائية عن جغرافية قطر وديموغرافيتها.

ويذكر أن مركز نظم المعلومات الجغرافية انشئ بقرار من مجلس الوزراء القطري عام ١٩٩٠، ويرأس وزير البلدية والزراعة الشيخ احمد بن حمد آل ثاني اللجنة الوطنية لتسيير نظم المعلومات الجغرافية التي تضم عدداً من مديري الإدارات والوزارات الحكومية التي تستخدم تقنية نظم المعلومات الجغرافية.

ونجح المركز حتى الآن في تطبيق هذه التقنية في عشر وزارات حكومية.

وقال السكرتير العام للجنة الوطنية لتسيير المعلومات الجغرافية السيد حسين علي الصايغ في مؤتمر صحافي أخير حضرته «الحياة»، إن تسمية هذا المنتج تأتي من اختصار أوائل الحروف من عبارة الاسماء الجغرافية والحدود الادارية (باللغة الانكليزية)، واضاف ان هذا البرنامج سيمكن المستخدم من التعرف بدقة تامة على الحدود الادارية واسماء البلديات والمناطق والمدن وكل المناطق والمعالم المهمة في دولة قطر، سواء شاء المستخدم الحصول على هذه المعلومات بالعربية او الانكليزية.

واضاف ان هذا الاصدار من «جيوناب» تطبيق يعتمد تقنية ١٦ بت ويمكن استخدام مختلف اصدارات ويندوز بما في ذلك ويندوز ٣.١ وويندوز٩٥، وويندوز إن تي.

اما الاجهزة المطلوبة لتشغيله فلا تختلف عن الاجهزة التي تتطلب تشغيل منتجات ويندوز الاخرى.

وقال رداً على سؤال لـ «الحياة»، ان سعر المنتج الجديد يبلغ ١٠٠ ريال، وذلك لضمان استخدامه بشكل واسع، وزاد ان فترة انتاجه استمرت تسعة اشهر.

وكان مركز نظم المعلومات الجغرافية أصدر منتجه الأول (دليل المواقع الالكترونية) قبل عامين وتستخدمه حالياً مؤسسات حكومية وخاصة وتستفيد منه خدمات التاكسي ومحلات ايصال الاطعمة إلى المنازل.

وقال المهندس عبدالله الكواري رئيس وحدة الخدمات الادارية في المركز ان برنامج «جيوناب» يتميز بانه «رخيص واستخداماته عدة ويساعد على عملية التخطيط ويوثق اسماء المدن والقرى وتفيد استخداماته الشركات التجارية الكبرى».

وقال سكرتير اللجنة الوطنية القطرية لتسيير المعلومات الجغرافية «لدينا محطة ثابتة تستقبل اشارات الاقمار الصناعية الواردة إلى اجهزة الملاحة ليتم تصحيحها وتحديد المواقع بدقة». وزاد: «قطر بصدد وضع بعض المعلومات عن الدولة في شبكة انترنت».

التكامل الاقتصادي والكومبيوتر ساعدا في انتشار العناصر الاجرامية

□ القاهرة – من كريم المهندس:

■ اكد تقرير اصدرته الامانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب ان فرص استغلال المجرمين معطيات التقدم التكنولوجي الهائل زادت مع انتشار الاسواق المشتركة وصيغ التكامل الاقتصادي والاقليمي وتطور وسائل الاتصالات الحديثة واجهزة الكومبيوتر.

وذكر التقرير الذي تلقاه مكتب الاعلام الامني في القاهرة ان الوسائل التكنولوجية الحديثة واجهزة الكومبيوتر شجعت العناصر الاجرامية على استغلالها في عمليات التزوير والتزييف ووفرت للقائمين عليها ثروات باهظة.

واشار الى ان التحولات الايجابية التي لازمت التقدم التكنولوجي رافقتها اوضاع سلبية، ابرزها الانتشار الهائل في الاعمال والانشطة غير المشروعة مثل تهريب المخدرات والاتجار في الاسلحة والمتفجرات.

وأكد التقرير ان خطورة العصابات الاجرامية ازدادت مع اتساع نشاطها عبر الحدود وساعدها في ذلك ان اساليب المكافحة السائدة يتحكم فيها اختلاف النظم التشريعية والقضائية وخصوصا تلك المتصلة بالقانون الجنائي في مختلف الدول.

واشار الى ان الخطورة تكمن ايضا في بطء عملية التكامل المطلوب في الاجراءات الدولية الجنائية وتسليم المجرمين وتشكيل عمليات تبييض الاموال وبروز التنظيمات الاجرامية بخلاف ظاهرة الارهاب.

وطالبت الدراسة بضرورة وجود تنظيم شرطي دولي يستخدم الاساليب العلمية في المواجهة وادارة الازمات وضرورة التطور والتحديث ومسايرة تطور الجريمة بمختلف انواعها في اطار تعاون دولي امني قادر على التحرك الامني السريع والمباشر.

كما طالبت بضرورة وضع الضوابط السريعة لتنظيم عمليات ادارة وتوريد وحيازة الاجهزة التكنولوجية الحديثة.

١٨٠ مليون دولار حصة مستنسخي برامج الكومبيوتر

اتحاد منتجي برامج الحاسوب يتجه الى الاستعانة بـ «متطوعين» للابلاغ عن تطبيقات مزورة في الشركات

□ الرياض – من مصطفى شهاب:

■ يسعى اتحاد منتجي برامج الكومبيوتر التجارية (B.S.A) في مواجهة قضايا قرصنة البرامج خلال العامين القادمين الى تغيير استراتيجيته، ويركز اهتمامه في اطار هذا التغيير على الشركات المستخدمة للبرامج عوضاً عن موزعيها.

ويتجه الاتحاد عبر الندوات التي يقيمها لمستخدمي برامج الاجهزة الشخصية الى تكوين شريحة واسعة من المتطوعين الذين سيتولون الافادة عن اي مخالفات ترتكبها الشركات التي يعملون لديها في هذا الاطار.

ولم يستبعد مصدر في مقر الاتحاد في دبي حاورته «الحياة» ان يدفع الاتحاد لهؤلاء المتطوعين مستقبلاً في مقابل خدماتهم.

وقال المدير الاقليمي للاتحاد الذي طلب عدم ذكر اسمه بعد ندوة نظمها في الرياض ان المعركة الأولى للاتحاد هي في مواجهة الشركات التي تقوم باستخدام البرامج المنسوخة لادارة اعمالها والتي تجني منها بلايين الدولارات في حين يكون نصيب الشركات المنتجة لهذه البرامج النزر اليسير.

وقال ان في الامر «سرقة واضحة» لجهود مطوري البرامج ومنتجيها، وانه على المختلسين تحمل المسؤولية.

وأكد ان الاتحاد يتجه لرفع دعاوى ضد الشركات بعد استشارة مكاتب المحاماة التي يستعين بها الاتحاد.

وكشف أن الاتحاد وجه خطابي تحذير الى شركتين من اكبر الشركات المستخدمة لبرامج الكومبيوتر في السعودية عبر مكتب الدولية للمحاماة الذي يمثل الاتحاد في السعودية لكنه رفض الافصاح عن اسمي الشركتين وقال انه تم الى ذلك ضبط برامج مقرصنة في اكثر من عشرين شركة اخرى.

وقال ان الاتحاد ينتظر نتائج الاجراءات التي اتخذتها وزارة الاعلام السعودية، ولم يستبعد في هذا الصدد ان يتجه الاتحاد الى رفع دعاوى ضد الشركات المخالفة مستقبلاً. وكشف ايضاً عن اقدامه على رفع ٣٧ قضية في مصر وواحدة في الامارات العربية المتحدة ضد احد الموزعين، وقال ان هذه القضايا هي قيد النظر الآن.

وامتدح المدير الاقليمي للاتحاد انظمة حماية الملكية الفردية التي اتخذها بعض دول مجلس التعاون الخليجي وبشكل خاص العربية السعودية والامارات العربية المتحدة، وقال ان الامارات هي الحكومة الوحيدة في المنطقة التي وقعت اتفاقية لشراء برامج غير مسروقة وتوقع اتخاذ المملكة الموقف نفسه لكنه اعتبر ان الالتزام بقواعد حماية الملكية يسري في السعودية أسرع منه في أي من دول المنطقة الاخرى وعزا ذلك الى ما وصفه بالقناعات الداخلية لدى مستخدمي البرامج هنا.

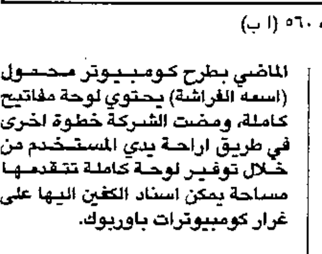
وقال ان نسبة البرامج المنسوخة في السعودية تراجعت من معدلها السابق الذي كان يزيد على ٩٠ في المئة عام ١٩٩٤ الى اكثر قليلاً من ٨٠ في المئة حالياً، وربما تتراجع بشكل تدريجي لتصل الى حدود ٧٠ في المئة مع نهاية العام الجاري اذ قامت وزارة الاعلام بتطبيق القوانين بصرامة اكبر.

وكانت وزارة الاعلام السعودية أعلنت الشهر الماضي ضبطها ٣٧ مخالفة استنساخ برامج حاسب آلي وقالت انها وقعت غرامات مالية عليها.

وقال بيان للوزارة انها الزمت كل محلات بيع برامج الحاسب الآلي التوقف الكلي عن استنساخ البرامج تحت أي ذريعة، وبدأت تطبيق مبدأ مصادرة كل البرامج المقلدة وبرامج الألعاب التي ترد المنافذ السعودية.

ودلّل على حجم المشكلة التي يواجهها الاتحاد بالقول ان قرابة ٩٠ في المئة من ٢٠٠ مليون دولار هي قيمة سوق البرامج الشخصية في المملكة تذهب لصالح موزعي ومستخدمي البرامج المستنسخة.

«آي. بي. ام» تؤكد تقدم تقنيتها من خلال «ثنك باد ٥٦٠»



ثنك باد، ٥٦٠ (ا ب)

■ طرحت «أي.بي.ام» نهاية الشهر الماضي كومبيوترات محمولا جديدا فيه شاشة ملونة تُعتبر الاكبر في الكومبيوترات المماثلة ولوحة مفاتيح كاملة بسعر يصل في الكومبيوتر ذي المواصفات العادية ٢٧٠٠ دولار فيما يرتفع بالنسبة للانواع الارفع الى ٤٢٠٠ دولار.

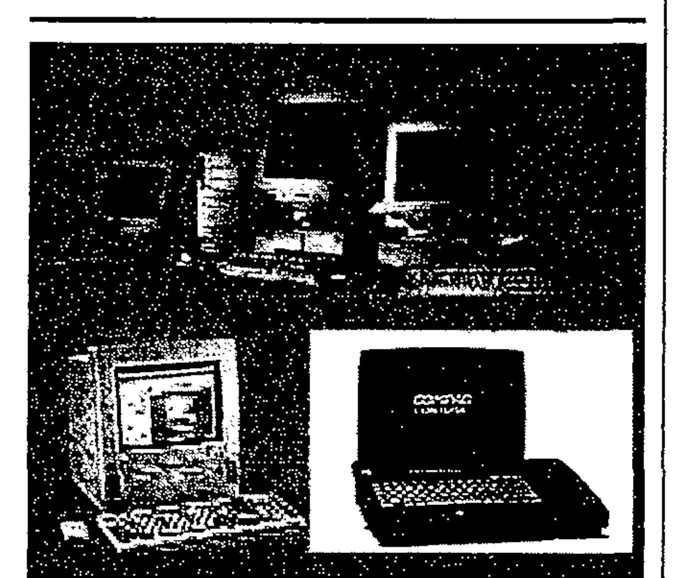
ويبلغ طول الكومبيوتر ٢٨,٤ سنتم وعرضه ٢٣,٩٦ سنتم وهو بهذا اكثر اتساعا من كثير من الكومبيوترات الاخرى إلا ان سمكه ثلاثة سنتيمترات ووزنه ١,٨ كيلوغرام وهو أقل بكثير من أقل الكومبيوترات الاخيرة التي طرحتها الشركة وزنا وكان ٢,٧ كيلوغرام.

وتقدم الشركة الكومبيوتر الجديد بنوعين: الاول يحتوي شاشة ملونة قياس ٢٧,٩ سنتم تعتمد تقنية الاضاءة النقطية السالبة، والثاني يحتوي شاشة ملونة قياس ٣٠ سنتم تعتمد تقنية الاضاءة النقطية الموجبة التي تعتبر افضل من التقنية السابقة وتقدم الوانا زاهية.

وهناك نكهات عدّة لهذا الكومبيوتر من جهة المعالج فهو يرد بمعالج بنتيوم سرعة ١٠٠ ميغاهيرتز او ١٢٠ ميغاهيرتز او ١٣٣ ميغاهيرتز.

ولا يحتوي الكومبيوتر سواقة للاقراص المرنة لكن يمكن شراء سواقة خارجية (١٧٩ دولارا)، وفيه قرص ثابت بسعتين الاولى ٨١٠ ميغابايت والثانية سعة ١ غيغابايت، وفي النوعين ٨ ميغابايت من ذاكرة رام يمكن ترقيعه الى ٤٠ ميغابايت مع ان هذا سيكون صعبا اذ حددت الشركة سعر ٨ ميغابايت اضافية من رام بمبلغ ٣٨٩ دولارا.

وكانت «أي.بي.ام» تميزت في الماضي بطرح كومبيوتر محمول (اسمه الفراشة) يحتوي لوحة مفاتيح كاملة، ومضت الشركة خطوة اخرى في طريق اراحة يدي المستخدم من خلال توفير لوحة كاملة تتقدمها مساحة يمكن اسناد الكفين اليها على غرار كومبيوترات باوربوك.



خطوة مماثلة متوقعة من «آي. بي. ام» وهيولت باكرد وديل

كومباك تقلص اسعار كومبيوتراتها الاقوى بنسبة ٢٨ في المئة

■ اتبعت كومباك نجاحها في الفصل الاول من العام الجاري بتعزيز مرتبتها كاكبر مُصنّع للكومبيوترات الشخصية في العالم والولايات المتحدة وزيادة حصتها على حساب منتجين آخرين في الولايات المتحدة بتقليص اسعار مجموعة من كومبيوتراتها الخادمة والكومبيوترات المكتبية الاقوى بنسبة تصل في اعلاها الى ٢٨ في المئة الشهر الماضي.

ويشمل الخفض الكومبيوترات التي يديرها المعالج بنتيوم برو الذي طورته انتل بسرعة داخلية تصل الى ١٥٠ ميغاهيرتز مما وضع اسعار هذا النوع من الكومبيوترات الموجهة في صورة اساسية للشركات دون مستوى ثلاثة الاف دولار.

وكانت كومباك قلصت في بداية العام اسعار مجموعة اخرى من كومبيوتراتها لتخفيف المخزون الامر الذي ادى الى تنشيط المبيعات وبالتالي ارتفاع عائداتها في الفصل الاول من هذا العام بنسبة ٤٢ في المئة لتصل الى ٤,٢١ بليون دولار مقارنة مع ٢,٩٦ بليون في الفصل الاول من العام الماضي، الا ان تقليص الاسعار انعكس على الارباح التي سجلت ارتفاعا بنسبة ٨.٣ في المئة فقط فوصلت في الفصل الاول من العام هذا الى ٢٣٤ مليون دولار بالمقارنة مع ٢١٦ مليون دولار في الفصل المماثل.

واشارت تقديرات الصناعة الى ان حصة «آي.بي.ام» هوت في الفصل الاول في الولايات المتحدة كما انهارت حصة أبل بحدة نتيجة استمرار تعثر اوضاعها فحلت في المرتبة الثالثة التي كانت فيها العام الماضي شركة هيولت باكرد قافزة مرّة واحدة من المرتبة السابعة او الثامنة في الفصل الاول من العام الماضي. ومن المتوقع ان تتحرك «اي.بي.ام» لدعم وضعها والرد على الجولة الاخيرة من حرب الاسعار التي شنتها كومباك عن طريق تقليص اسعار كومبيوتراتها الاقوى بنسبة مماثلة، وهي خطوة مُتوقعة من شركات أخرى مثل هيولت باكرد وديل.

ويساعد تراجع ثمن شرائح الذاكرة على خفض اسعار الكومبيوترات، الا ان الشركات الصانعة تريد تحريك السوق خصوصا بالنسبة للكومبيوترات الاقوى المُخصصة لقطاع الاعمال وهو قطاع يدر ربحا هامشيا عاليا بالمقارنة لكنه لا يحقق النمو الكبير الذي تحققه سوق الكومبيوترات المنزلية ذات هامش الربح المنخفض.

وكانت احصاءات اخيرة جمعتها ديتاكويست اوضحت ان الطلب العالمي على الكومبيوترات الشخصية ارتفع العام الماضي بنسبة ١٩,٦ في المئة مقارنة بالمستوى في العام ١٩٩٤، فتقدم عدد الكومبيوترات التي باعتها كل الشركات المعنية الى ٥٧,٣ مليون كومبيوتر بقيمة اجمالية بلغت ١١٦ بليون دولار مقارنة مع ٤٧,٩ مليون كومبيوتر باعتها الشركات في ١٩٩٤.

إنهيار أرباح عملاقي صناعة ألعاب الفيديو على رغم طرح اجهزة وألعاب جديدة

■ هوت الأرباح التشغيلية لشركة نينتندو اليابانية التي تُعتبر اكبر شركة في العالم تنتج أجهزة والعاب الفيديو، في السنة المالية التي انتهت آخر آذار (مارس) الماضي بنسبة ٢٤ في المئة لتتصل الى ٧١,٩ بليون ين (الدولار الاميركي يساوي ١٠٦,٦ ين) بعدما كانت ٩٤,٩ بليون ين وتراجعت المبيعات بنسبة ١٥ في المئة لتستقر على ٣٥٤,٢ بليون ين بعدما كانت ٤١٥,٧ بليون ين.

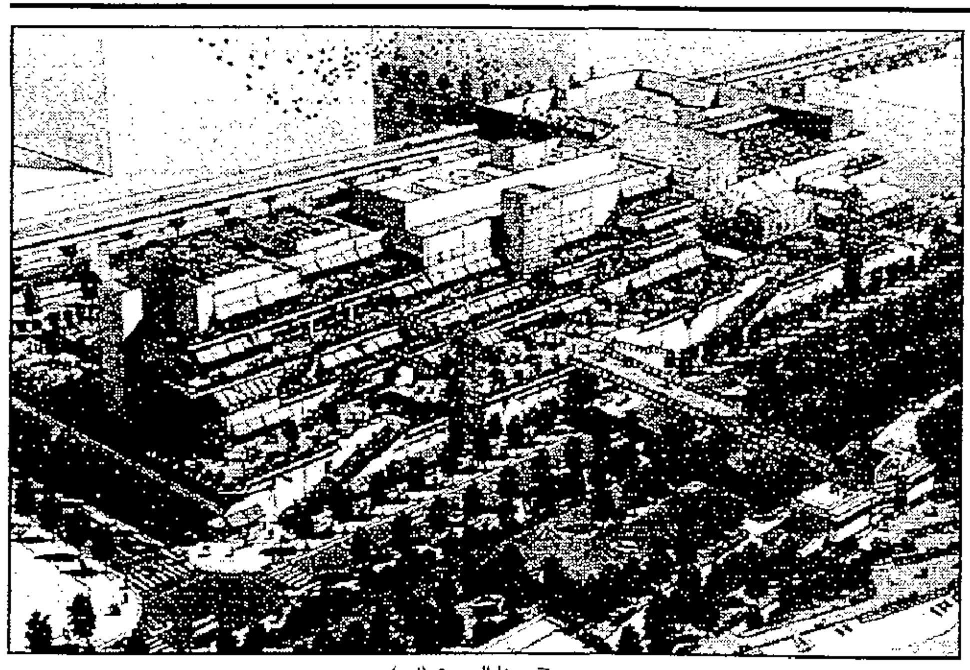
وهذه هي السنة المالية الثالثة على التوالي التي تكشف فيها الشركة استمرار تراجع المبيعات والارباح، والاسوأ من ذلك ان الشركة حذرت من أن الوضع في السنة المالية الجديدة لن يكون افضل بكثير من الوضع في السنوات الماضية.

وقال محللون ان اسباب انهيار اداء نينتندو كثيرة منها ضعف المبيعات عموما فيما يتوغل الكومبيوتر الشخصي في قطاعها السابق، وطرح عدد من الالعاب التي لم تشدّ العدد الكافي من المدمنين، وتقرير عدد من دور تطوير البرامج التي كانت تخدم اجهزتها طلب اللجوء السياسي لدى منتجين آخرين، وتأخر طرح اجهزة تعمل بتقنية ٦٤ بت.

وكان اداء منافستها الاهم سيغا انتربرايزز افضل لكن بالنسبة للمبيعات فقط اذ تراجعت ارباح الشركة الاخيرة في السنة المالية الماضية بنسبة ١٨ في المئة فتردت الى ٤,٢١ بليون ين مقارنة بمبلغ ٥,١٢ بليون ين في السنة المالية الاسبق، فيما تقدمت المبيعات بنسبة ضئيلة جدا قلّت عن ثلث من واحد في المئة فوصلت قيمتها في السنة المالية الماضية (انتهت آخر آذار ايضا) الى ٣٨٤,٨٢ بليون ين وكانت سابقا ٣٨٣,٥٨ بليون ين.

وترافق كشف سيغا عن نتائجها المخيبة (لكن المُتوقعة) قولها انها ستدشن حديقة العاب في خليج طوكيو في تموز (يوليو) المقبل هي السابعة التي تبنيها في اليابان، كما تنوي بناء حدائق مشابهة في بريطانيا (لها صالات في بعض مجمعات التسوق شمال لندن) واستراليا وسنغافورة.

وكلفتها الحديقة الجديدة ٤,٥ بليون ين وهي تتوقع ان تشد مليون زائر في السنة الاولى من التشغيل.



حديقة سيغا الجديدة. (ا ب)

مؤشرات أسواق الأسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٥/٣١	٥/٣٠	٥/٢٩	٥/٢٨	أعلى مستوى ١٩٩٦/١٩٩٥	أدنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢١٩٥٦,١٩	٢١٨٨٦,٣٥	٢٢٠٢١,٥٠	٢١٩٤٤,٥٣	٢٢٦٨٢,٠٥	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز	٥٦٤٣,١٨	٥٧٠٢,٢٨	٥٦٧٣,٨٣	٥٧٠٩,٩٧	٥٧٧٨,٠٠	٤٩٧٩,٩٢
بريطانيا	فت (١٠٠ سهم)	٣٧١١,٠٠	٣٧٤٦,٧٠	٣٧٧٨,٧٠	٣٧٧٦,٧٠	٣٨٥٧,١٠	٣٢٦٢,٩٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٥٤٢,٨٠	٢٤٩٧,٣٥	٢٥٠١,٥٧	٢٥٧٥,٢٦	٢٥٧٥,٧٨	٢٢٦٤,٧٥
فرنسا	كاك (٤٠)	٢١١٠,٠٦	٢١٠٨,٤٤	٢١١٧,٩٠	٢١٣٣,٧٠	٢١٣٤,٣٦	١٨٧٢,٦٣
سويسرا	سي بي اي	٢٣٩٩,٣٦	٢٣٨٧,٣٦	٢٣٠٠,٦٢	٢٣١٣,٢٢	٢٣٦٨,٧٧	٢١٥٤,٥٢
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١١٣٢٤,٧٣	١١١٥٧,٠٧	١١٢٠٠,٥٩	١١١٠٧,٠٢	١١٨٤٤,١٢	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	سي تي اي	٢٣٨٧,٦١	٢٣٨٧,٩١	٢٣٣٤,٤٢	٢٣٥٦,٨٥	٢٤٩٢,٧١	٢١٥٥,٨٢
استراليا	المؤشر العام	٢٣٦٤,١٠	٢٣٤٣,٣٠	٢٣٦٤,٣٠	٢٣٦٢,٧٠	٢٣٣١	١٩٢٣,٣٠

(*) تجديد قياسي

اسم الشركة — السعر — السعر السابق — أعلى سعر (سنة) — أدنى سعر (سنة) (الفرق)

UNITED KINGDOM

ABBEY NATIONAL	553	-5	660.5	466
ALLIED COLLOIDS	127	-2	137.5	123
ALLIED DOMECQ	484	-5	559	479
ANGLIAN WATER	600.5	-2.5	614	498
ARGOS	731	15	731.77	457.49
ARGYLL GROUP	354.5	8	364	291
ARJO WIGGINS APL	177	-1	288	154.5
ASDA GROUP	118.25	-0.75	120	84
ASSD BRIT FOODS	420	-2	420	320
ASSD BRIT PORTS	287	3	319	268
BAA	491	0	556	465.5
BANK OF SCOTLAND	269	3	312	208
BARCLAYS	751	-4.5	811	664
BASS	814.5	-1.5	819	582
BAT INDS	519	0	585	474
BBA GROUP	330	0	348	235
BET	235.5	0	235.5	120
BICC	326	-1	360	250
BLUE CIRCLE IND	352	0	374.5	281
BOC GROUP	931	1	944	792
BOOKER	391	1	444	337
BOOTS	609	-1	646	504
BOWTHORPE	460	0	460	358
BPB INDUSTRIES	322	0	340	273
BRIT AEROSPACE	889	3	899	524
BRIT PETROLEUM	555.5	-3	599.5	441
BRITISH SKY BCAST	449.5	-2.5	480	267
BRITISH AIRWAYS	560.5	-5.5	570	398.5
BRITISH BIOTECH	2750	-45	3315	462
BRITISH GAS	190.5	1	315.5	171.5
BRITISH LAND	410	-2	444	356
BRITISH STEEL	170.5	-3	200	150
BRITISH TELECOM	355.5	9.5	414	326.5
BTR	281	1	346.5	280
BUNZL	235	1	242	166
BURMAH CASTROL	1044	-5	1090	908
BURTON GROUP	148.75	0.75	160	82.5
CABLE & WIRELESS	444	-2	546	405
CADBURY SCHWEPPES	485	1	561	459
CAP SHOP CENTS	288	0	289	196.5
CARADON	233	-3	289	175
CARLTON COMMS	484	-2	484	373.14
CHARTER	967	1	972	792
CHUBB SECURITY	379	-6.5	386	300
COATS VIYELLA	181.5	2.5	220	169
COMMERCIAL UNION	606	-5	653	561
COMPASS GROUP	577.5	2.5	577.5	345
COOKSON GROUP	305	-2	327	240
COURTAULDS	433	-1	481	360
DAILY MAIL'A'	1580	-18	1653	1023
DALGETY	444	0	484	366
DANKA BUS SYS	763	0	848	378
DE LA RUE	598	3	948	632
DIXONS GP	501	3	506	237.5
EAST MIDL ELTY	594	3	788.75	527.5
ELECTROCOMP	389	1	407	292.5
EMAP	704	0	713	455
ENG CHINA CLAYS	272	0	413	269
ENTERPRISE OIL	475	-1	476	332.5
EUROTUNNEL UNITS	94	3	196	63
FKI	172.5	2.5	184	143.41
GENERAL ACCIDENT	666.5	-5.5	694	571
GENERAL ELEC	372.5	5.5	378.5	299
GKN	991	-16	1007	619
GLAXO WELLCOME	841	-8	969	720.5
GLYNWED	344	6	388	298
GRANADA GROUP	823	7	842	594
GRAND MET	435	0	494	376
GREENALLS GP	577	2	633	455
GT UNIVL STORES	679.5	11.5	778	557
GUARDIAN RYL EX	267.5	-0.5	292	194
GUINNESS	465.5	-2.5	532	441
HAMMERSON	376	0	397	319
HANSON	187	-2	234.75	180.25
HARRISONS & CROS	143	0.5	172	136.5
HAYS	520	3	520	314.5
HEPWORTH	300	4	319	234
HILLSDOWN HDG	179	0	200	151
HSBC HOLDINGS	983	8	1124	805
HSBC HOLDINGS (L)	999.5	4.5	1098	803
HYDER	751	-4	796	673.21
IMI	377	1	377	298
IMP CHEMINDS	853	-4	954	731.5
INCHCAPE	306	10	356	206.5
JOHNSON MATTHEY	565	0	663	511
KINGFISHER	609	2	620	420
KWIK SAVE GP	451	-2	731	428
LADBROKE GROUP	185	-0.5	205.5	123
LAND SECURITIES	646	-6	705	573
LAPORTE	748	1	749	610
LASMO	182	-1	194	150
LEGAL & GENERAL	700	-3	738	503.5
LIBERTY INTL	520	-3	546	378
LLOYDS BANK	347.5	4	882.86	579.55
LLOYDS TSB	327	4	349	272
LONRHO	214	0	217	145
LUCAS INDUSTRIES	245	14	245	172
MARKS & SPENCER	462.5	4	462.5	403.5
MATTHEW CLARK	801	3	801	595
MEPC	418	0	490	350
MERCURY ASSET	902	21	992	760
MFI FURNITURE	184	5	185	113.5
MIDLANDS ELEC	895	3	923	256.36
MISYS	840	3	841	380
MORGAN CRUCIBLE	485	1	499	422
NAT WESTM BANK	623.5	-0.5	711	532.5
NATIONAL GRID	182	1.5	211	176.5
NATIONAL POWER	521	-2	528	427
NEWS INTL	350	0	386	271
NEXT	567	-5	578	323
NFC	181	1	198	131
NORTHERN FOODS	198	1	221	164
NYNEX CABLECOMMS	116	-1	185	113
P & O	509	2	525	411
PEARSON	692	2	739	532
PILKINGTON	190	-3	222	166
POWERGEN	494	-3	588	462.5
PRUDENTIAL CORP	429.5	3.5	445	327
RACAL ELECTRONIC	312	0	345	236
RANK ORG	512	1	545	386
RECKITT & COLMAN	738	3	749	602
REDLAND	415	3	446	343
REED INTL	1116	2	1210	855
REFUGE GROUP	379	3	438	301
RENTOKIL GROUP	425	-3	440	263
REUTERS HOLDINGS	750.5	-5.5	797	478.5
REXAM	359	0	453	340
RIO TINTO	1009	5	1144	908
RMC GROUP	1006	-9	1140.28	587.23
ROLLS-ROYCE	236	2	241	189
ROYAL BK SCOT	518	3	600	512
ROYAL SUN ALL	423	-6	501	346
SAINSBURY (J)	379	0	453	365
SCHRODERS	1350	0	1473	1103
SCOT & NEWCASTLE	639	1	690	534.5
SCOTTISH POWER	359	0	377	307
SEARS	96	0	119	93.5
SECURICOR	1228	10	1325	840
SEVERN TRENT	604	0	658	535
SHELL TRANSPORT	918	-3	941	690
SIEBE	865	0	865	594
SMITH & NEPHEW	209.5	1	209.5	168
SMITH (WH)	508	8	529	396
SMITHKLINE BEECH	675	5	725.71	500.49
SMITHS INDS	657	0	732	529
SOUTHERN ELEC	714	4	904	594
SOUTHERN WATER	979.5	4.5	987	580
STAGECOACH	642	17	662.5	335
STOREHOUSE	321.5	2.5	350	261
SUN ALL GP	397.5	-4.5	429	326
T&N	157	0	196	120
TARMAC	130	1	134	81
TATE & LYLE	455	-3	497	425
TELEGRAPH	559	0	559	385
TELEWEST COMMUNICATI	181	-2	195	118
TESCO	301.5	4	338	263.5
THAMES WATER	592	0	599	470
THORN EMI	1794	19	1863	1242
TI GROUP	530	-3	552	379
TOMKINS	255.5	-0.5	263	220
UNIGATE	403	-1	460	393
UNILEVER (UK)	1200	-11	1376	1174
UNITED BISCUITS	229	0	258	220
UNITED UTILITIES	583	3	647.89	540.57
UTD NEWS & MEDIA	743	-1	752	505
VENDOME LUXURY U	634	7	645	475
VICKERS	255	0	295	206
VODAFONE GP	255.5	0	279.5	201
WASTE MAN INTL	381	0	395	275
WESSEX WATER	358	3	362	291.64
WHITBREAD	729	0	757	589
WILLIAMS HDG	333	-3	355	304
WOLSELEY	460	4	486	320.5
WPP GROUP	196	0	211	121
YORKSHIRE ELTY	760	3	940.36	666.33
YORKSHIRE WATER	730	-22	758	570
ZENECA	1371	-21	1406.5	948

FRANCE

ACCOR	745	7	799	546
AGF-ASS.GLE DE FRN	138.1	-1.9	179.3	121.5
AIR LIQUIDE	892	21	948	753
ALCATEL ALSTHOM	471	-0.6	534	399.6
ALCATEL CABLE	465	-0.5	484	265
AXA	293.1	-2	327.82	247.44
BANCAIRE	566	3	611	442
BIC	590	15	590	386
BNP	193.8	1.3	255.7	182.5
BON MARCHE	1310	-20	1369	862
BOUYGUES	562	3	629	469
CANAL+	1267	17	1269	633
CAP GEMINI SOGETI	181.5	0.8	281.9	122.2
CARREFOUR	2830	0	2930	1632.67
CASINO GUICHN	217	2.4	223	129.5
CASTORAMA DUBOIS	953	0	990	684.35
CCF	249	3.2	258.9	201.6
CEP COMM	454.9	0.4	536	400.1
CETELEM	1130	-9	1165	713
CHARGEURS	1475	16	1479	945
CHRISTIAN DIOR	730	-18	753	420.9
COMPT. MODERNES	2321	-9	2350	1450
CR LOCAL DE FRANCE	423.5	1.7	458.3	375
DANONE (EX-BSN)	756	-7	885	742
DOCKS DE FRANCE	1776	49	1794	1200
EAUX (GEN.DES)	553	3	591	408
ECCO	1340	3	1277	688
ELF AQUITAINE	374.2	-4.9	408.7	308
ERIDANIA BEGHIN	810	34	905	730
ESSILOR INTL	1270	-4	1342	800
EURO-DISNEY SCA	13.7	0.15	17.45	10.6
FINAXA	254.9	-0.1	297	217
HAVAS	442	2	459.8	311.6
HERMES INTL	1440	-10	1465	634
IMETAL	803	12	830	535
L'OREAL	1573	13	1603	1134
LAFARGE	348.4	-0.7	394	293.7
LAGARDERE GROUPE R	140.3	0.4	141.8	84
LEGRAND	829	4	1005	728
LOUIS VUITTON LIMITE	1705	0	1705	1225
LVMH	1254	-12	1327	862
LYONNAISE DES EAUX	465	-0.5	484	426
MATRA-HACHETTE	140	0	140.3	83.3
MICHELIN B R	260.5	2.3	280.5	185.2
MOULINEX	124.4	0.4	124.4	65
NAVIGATION MIXTE	753	2	1057	650
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	7	779	432
PARIBAS A	314	0.8	334.5	234.5
PECHINEY A	219.9	0.9	254.5	168
PERNOD-RICARD	339.3	1.2	354	271.8
PEUGEOT S.A.	720	3	791	601
PINAULT PRINTEMPS	1600	0	1682	907
POLIET	547	7	558	365
PRIMAGAZ	551	-15	613	277.08
PROMODES	1351	3	1485	1066
RENAULT	141.3	3.4	171.6	134.8
REXEL	1269	-11	1300	773
RHONE POULENC A	128.8	1.1	133.9	96.1
ROUSSEL-UCLAF	1194	3	1261	710
SAINT GOBAIN	660	-7	682	527
SANOFI	397.8	-1	420	240.09
SCHNEIDER (OLD SCHNEI	239.2	-2.6	251.7	166.7
SEB	889	1	900	559
SEITA	200.5	0.6	215	145
SOCIETE GENERALE	551	2	623	502
SODEXHO	2001	6	2049	985
SUEZ (CIE)	199.5	0.1	273.7	173
SYNTHELABO	448	8	448	263.9
THOMSON-CSF	131	3	137	97
TOTAL B	373.7	3.2	373.7	283.2
TV.F.SE1 (TF1)	603	1	661	432
UAP (CIE)	116.5	0.5	145.7	101.3
USINOR SACILOR	83	0	90.6	58.2
VALEO	280.5	5	294	201.5

GERMANY

ADIDAS	114.55	0.55	124	70.15
AEG	168.2	0.2	171	126
ALLIANZ HLDG	2532	3	2908	2462
ALLIANZ LEBEN	1095	-5	1111.43	975
ALTANA	961	-3	1000	746
AMB AACH&MUNCH.BET	1050	10	1130	870
ASEA BROWN BOVERI	640	25	700	590
ASKO	1060	49	1060	650
BADENWERK	500	0	520	500
BANKGESELLSCHAFT BER	330	4.9	418	312.7
BASF	324	6.7	430.7	295.4
BAYER	473	8.4	542.8	421.29
BAYER.HYPBK	38.43	0.03	462.3	32.95
BAYERISCHE VBK	51.9	0.2	46.77	38.7
BEIERSDORF	1410	10	1540	926
BERLINER KRAFT&LICHT	414	-1	451	309
BHF BANK	38.25	-0.25	43.8	37
BILFINGER & BERGER	635	-5	716	497
BMW	823	0	844	721.5
CKAG COLONIA KONZERN	1000	5	1290	995
COMMERZBANK	318	-1.7	353	317.5
CONTIGAS	354	0	385	280
CONTINENTAL	26.3	0	27.29	19.05
DAIMLER-BENZ	794	-4	810	635
DEGUSSA	554	-1	574	420
DEUTSCHE BANK	71.65	0.3	76.74	61.95
DRESDNER BANK	38.25	0.08	41.72	36.6
DT LLOYD VERS	3055	0	4000	2772
DT SB-KAUF	335	-5	425	250
FORD-WERKE	655	0	680	528
FPB HOLDING	315	-6.9	328	292
FRESENIUS	25	0	25.4	17.25
GEHE	109.5	0	119.12	866
HAPAG LLOYD	435	0	460	300
HEIDELB ZEMENT	641.5	-4.5	659.8	356
HENKEL PREF	428.5	8.5	462	315.5
HEW	375	0	420	375
HOCHTIEF	508.5	5.7	525	298.8
HOLZMANN PH	575	0	595	371
IKB DT INDUSTRIEBANK	308.5	2.5	311.8	270
ISAR AMPERWERKE	629	0	631	535
KARSTADT	429	0	468	361
KAUFHOF	461	-2	545	373
LEIFHEIT	675	0	675	525
LINDE	1011	4	1010	738
LUFTHANSA	218	3.7	238.3	186.6
MAN	424.5	6.5	438.8	380
MANNESMANN	557	-1	600	446.6
MERCK	66.85	0.6	68.8	55.85
METALLGESELLSCHAFT	28.69	0.01	35.75	23.9
MUNCH.RUCK.REGD	3320	0	3330	2718
NESTLE DEUTSCHLAND	419	0	429	356
PRAKTIKER BAU & HEIM	36.5	0	38	29.7
PREUSSAG	388	-1.5	459	379.5
RHEINELEKTRA	1165	-5	1195	888
RWE	60.35	0.35	61.15	48.81
RWE PREF	47.35	0.18	47.4	38.8
RWE-DEA	391	0	403	295
SAP	208.5	1	243.3	160
SAP PREF	213.5	6.1	245	154.2
SCHERING	115.1	1.25	119.5	95.03
SGL CARBON	150	0	156.5	82.6
SIEMENS	85.58	0.33	85.58	72.53
SKW TROSTBERG	36.89	1.1	36.89	28.7
SPRINGER AXEL R	924	-6	1000	830
SUEDZUCKER	730	-5	803	595
THUBGA	483	-12	575	441

SWITZERLAND

THYSSEN	282.3	1.5	296.5	251.1
VEBA	79.85	0	82.65	64.35
VEW (B)	458	-7	529	440
VIAG	593.8	5.8	627.67	519.88
VICTORIA HDG R	934	1	1235	842
VOLKSWAGEN	524.4	3.4	571	391.5
VOLKSWAGEN PREF	410.5	0.75	417	300
AARE-TESSIN R	890	0	940	725
ABB BR	1496	-5	1530	1181
ABB R	297	-3	305	231
ADIA B	290	2	299	161
ALUSUISSE B	978	5	1009	692
ALUSUISSE R	983	6	1012	694
ARES-SERONO B	968	3	970	605
BAER HOLDING B	1330	0	1460	1160
BALOISE R	2710	-30	2840	2240
BANQUE PARIBAS SA P	340	0	360	305
BK VISION B	1418	10	1614	1245
BUEHRLE R	130	0.5	136	84.5
CIBA-GEIGY B	1373	0	1495	835
CIBA-GEIGY R	1377	-1	1507	835
CLARIANT	446	4	455	346
CS HOLDING R	108	0.5	120.75	95.5
ELEKTROWATT B	472	2	505	327
EMS-CHEMIE B	5200	-100	5615	4390
GALACTINA B	1130	50	1260	1060
HOLDERBANK B	960	16	985	837
HOLDERBANK R	193	-1	195	168
LANDIS&GYR R	930	0	950	650
LEU B	382	0	382	309
LINDT & SPRUNGLI P	2370	-20	2530	1860
MOTOR-COLUMBUS B	2700	0	2950	2090
NATIONALE R	1410	2	1426	1136
NESTLE R	1485	0	1520	1360
PARGESA B	5700	-50	6420	4400
PHARMA VISION B	169	3	173	114
PIRELLI INTL B	1855	35	2100	1280
RICHEMONT B	15225	100	17000	12500
ROCHE HOLDING B	9600	95	9950	7060
ROCHE HOLDING GSH	1502	4	1403	769
SANDOZ B	1298	0	1415	737
SANDOZ R	1335	35	1440	990
SCHINDLER B	855	27	855	649
SCHINDLER R	194	5	194	140
SMH B	1070	5	1345	1035
SMH R	795	2	865	646
SUEDELEKTRA B	2820	20	2860	1980
SULZER R	230	5	358	358
SURVEILLANCE B	222.5	1.25	241	197
SURVEILLANCE R	1208	5	1354	887
SWISS BANK COR	1229	10	1345	690
SWISS RE R	1172	-1	1344	1060
SWISSAIR R	253	2	301	225
UNION BANK SWITZ B	737	3	837	704
UNION BANK SWITZ R	737	3	827	690
WINTERTHUR IN B	360	7	361	279.4
WINTERTHUR IN R				
ZURICH IN R				

JAPAN

ACOM	4450	90	4450	2350
ADVANTEST	4790	130	5727.27	2509.09
AISIN SEIKI	1660	0	1670	913
AJINOMOTO	1300	10	1310	864
ALL NIPPON AIRWAYS	1160	-10	1200	905
AMWAY JAPAN	5200	0	5460	2700
ASAHI BANK	1400	-20	1410	890
ASAHI BREWERIES	1280	0	1280	976
ASAHI CHEMICAL	784	-8	824	551
ASAHI GLASS	1300	0	1300	928
ASHIKAGA BANK	694	4	718	571
AUTOBACS SEVEN	10600	100	10600	7930
BANK OF TOKYO MITSUB	2560	-20	2590	1723.81
BANYU PHARMS	1390	0	1520	964
BENESSE CORP	9440	-80	11933.33	8600
BRIDGESTONE	2030	0	2190	1500
CANON	2120	20	2170	1280
CANON SALES	2940	-50	3000	1900
CHIBA BANK	939	7	945	745

CHICHIBU ONODA CEMEN	649	8	663	366
CHUBU ELEC POWER	2510	0	2660	2240
CHUGOKU BANK	1870	0	1960	1550
CHUGOKU ELEC POWER	2470	0	2500	2166.65
COSMO OIL	703	13	703	540
DAI NIPPON PRINTING	2000	60	2000	1520
DAI-ICHI KANGYO BK	1950	20	2160	1500
DAIEI	1320	10	1490	993
DAIICHI PHARM	1670	-10	1780	1220
DAINIPPON INK	585	-7	589	386
DAIWA BANK	795	-1	872	601
DAIWA HOUSE	1650	10	1730	1280
DAIWA SECURITIES	1450	-30	1680	880
DDI	936000	19000	936000	610000
EAST JAPAN RAILWAYS	595000	6000	595000	425000
EISAI	1760	0	1890	1350
FAMILY MART	4940	0	5000	3450
FANUC	4220	-40	4900	3450
FUJI BANK	2350	20	2490	1650
FUJI ELECTRIC	595	5	608	411
FUJI PHOTO FILM	3360	50	3390	1910
FUJISAWA PHARM	1150	40	1170	873
FUJITSU	1120	10	1130	748
FUKUOKA BANK OF	980	0	918	697
FURUKAWA ELECTRIC	636	1	640	395
GENERAL SEKIYU	1010	-7	1050	860
GUNMA BANK	1200	20	1250	981
HACHIJUNI BANK	1200	20	1220	1030
HANKYU	636	-5	642	503
HIROSHIMA BANK	662	12	632	495
HITACHI	1100	11	1140	888
HITACHI METALS	1220	-50	1280	900
HITACHI ZOSEN	590	5	599	329
HOKKAIDO ELEC POWER	2490	10	2510	2156.85
HOKURIKU BANK	670	30	710	460
HOKURIKU ELEC POWER	2480	10	2510	2147.09
HONDA MOTOR	2670	-30	2800	1480
IBJ	2780	20	2810	2250
INDUSTRIAL BK JAPAN				
ISHIKAWAJIMA	530	1	530	301
ISUZU MOTOR	630	0	640	298
ITO YOKADO	6400	0	6400	4490
ITOCHU CORPORATION	779	13	800	469
JAPAN AIRLINES	871	10	871	610
JAPAN ASSO FINANCE	13200	0	13400	6350
JAPAN ENERGY	417	-1	417	320
JAPAN TELECOM	2270000	80000	2450000	1500000
JAPAN TOBACCO INC	924000	18000	1010000	720000
JCR PHARMACEUTICALS	2430	-10	2741.67	2166.67
JUSCO	2800	0	2900	1870
KAJIMA	1150	-10	1150	850
KANSAI ELECTRIC PWR	2500	0	2550	2188.11
KAO	1330	-10	1510	1140
KAWASAKI HEAVY IND	550	8	550	393
KAWASAKI STEEL	408	5	408	270
KEIO TEITO ELEC	700	0	738	578
KINDEN	1690	10	1700	1320
KINKI NIPPON RAILWAY	799	6	837	692.25
KIRIN BREWERY	1300	0	1320	966
KOBE STEEL	332	3	348	205
KOKUSAI DENSHIN	10500	0	10500	6900
KOKUSAI SECURITIES	1530	-10	1560	1060
KOKUYO	2670	0	2670	2000
KOMATSU	940	0	1010	608
KUBOTA	720	10	750	518
KURARAY	1200	10	1290	1000
KYOCERA	7820	40	8220	5930
KYOWA HAKKO	1040	0	1050	790
KYUSHU ELEC POWER	2480	0	2520	2198.05
KYUSHU MATSUSHITA	2590	0	2630	1970
LONG-TERM CREDIT	874	-10	920	726
MARUBENI	600	0	620	385
MARUI	2240	0	2500	1750
MATSUSHITA COMMS	2780	0	2890	1650
MATSUSHITA ELEC WKS	1230	0	1260	1000
MATSUSHITA ELECTRIC	1860	-10	1880	1260
MATSUSHITA KOTOBUKI	3280	0	3600	2530
MAZDA MOTOR	462	0	484	311
MINEBEA	954	-10	980	648
MITSUBISHI CHEMICAL	545	1	568	365
MITSUBISHI CORP	1500	10	1560	980
MITSUBISHI ELECTRIC	830	1	856	612
MITSUBISHI ESTATE	1510	0	1510	909
MITSUBISHI HEAVY	929	2	957	541
MITSUBISHI MATERIAL	630	12	642	364
MITSUBISHI MOTORS	907	4	960	488
MITSUBISHI OIL	941	5	972	777
MITSUBISHI TST & BKG	1800	10	2340	1160
MITSUI & COMPANY	995	3	1000	646
MITSUI FUDOSAN	1370	0	1410	925
MITSUI MARINE	835	-8	857	551
MITSUI O S K LINE	371	3	386	225
MITSUI TOATSU	449	4	476	301
MITSUI TST BANKING	1190	10	1270	774
MITSUKOSHI	1190	10	1220	606
MURATA MANUFACTURING	3900	10	4260	2860
NAGOYA RAILROAD	559	13	568	430
NEC	1190	30	1500	859
NEW OJI PAPER	943	-4	999	811
NGK INSULATORS	1200	10	1200	755
NICHIDO FIRE&MARINE	879	9	900	631.44
NICHII	7380	0	7850	5030
NICHIREI	1710	-10	1730	910
NIKKO SECURITIES	1190	-10	1420	680
NIKON CORPORATION	1320	40	1590	782
NINTENDO	8900	200	8900	4590
NIPPON CREDIT BANK	404	-1	493	380
NIPPON EXPRESS	1080	0	1100	722
NIPPON FIRE	734	6	765	508
NIPPON MEAT PACKERS	1580	10	1660	1220
NIPPON OIL	715	0	739	524
NIPPON PAPER INDS	725	10	773	545
NIPPON STEEL	367	2	385	276
NIPPON TELEVISION	30600	0	32900	17800
NIPPON YUSEN	634	9	648	468
NISSAN MOTOR	889	-8	908	485
NISSHIN STEEL	436	-1	480	300
NISSHO IWAI	612	12	634	332
NISSIN FOOD PRDS	2810	20	2900	1970
NKK CORPORATION	316	1	344	192
NOMURA SECURITIES	2040	-10	2400	1460
NSK CORPORATION	818	9	854	455
NTN	768	22	795	476
NTT	786000	8000	930392.06	674509.6
NTT DATA COMMS SYST	3330000	80000	3710000	1210000
OBAYASHI CORPORATION	994	7	997	608
ODAKYU ELECTRIC RY	722	2	755	584.47
OKI ELECTRIC	749	2	1010	446
OMRON	2200	-10	2650	1520
ONO PHARM	3490	0	4280	3430
OSAKA GAS	421	-1	428	310
PIONEER ELECTRONICS	2400	30	2430	1440
PROMISE	5450	250	5450	3540
RICOH	1090	0	1230	650
ROHM	6750	220	6980	3830
SAKURA BANK	1180	20	1350	885
SANKYO (1ST)	2560	-10	2800	1940
SANWA BANK	2080	30	2250	1570
SANYO ELECTRIC	630	-3	675	400
SECOM	7000	0	7400	5220
SEGA ENTERPRISES	5070	30	5850	3840
SEIBU RAILWAY	5710	0	6430	3160
SEKISUI CHEMICAL	1280	-10	1380	950
SEKISUI HOUSE	1270	10	1380	1010
SEVEN ELEVEN JAPAN	6990	110	7410	5390.9
SEVENTY SEVEN BANK	1000	10	1080	860
SHARP CORPORATION	1760	-20	1830	1050
SHIKOKU ELECTRIC POW	2470	-20	2570	2205.89
SHIMIZU	1240	20	1240	816
SHIN-ETSU CHEMICAL	2160	-10	2200	1380.93
SHISEIDO	1340	20	1340	950
SHIZUOKA BANK	1400	-10	1430	1050
SHOWA SHELL	1140	-10	1180	964
SMC	8550	160	8550	4460
SOFTBANK	20000	0	22000	5561.22
SONY	6870	0	6920	3800
SONY MUSIC ENTMT	5450	-10	5780	3280
SUMITOMO BANK	2130	50	2310	1470
SUMITOMO CHEMICAL	540	0	572	352
SUMITOMO CORPORATION	1200	-10	1250	743
SUMITOMO ELECTRIC	1480	0	1510	944
SUMITOMO MARINE	978	13	996	645
SUMITOMO METAL	333	4	349	218
SUMITOMO METAL MINES	1010	-20	1100	608
SUMITOMO TRUST & BAN	1500	-10	1590	1010
SUZUKI MOTOR	1370	-10	1410	835
TAISEI	815	6	815	501
TAISHO PHARM	2410	10	2410	1550
TAKASHIMAYA	1760	20	1770	1070
TAKEDA CHEMICAL	1720	0	1840	1050
TDK	6150	-30	6240	3470
TEIJIN	559	3	598	400
TOBU RAILWAY	701	8	725	505
TODA CORP	1080	-20	1140	725
TOHOKU ELECTRIC PWR	2460	-40	2620	2207.92
TOKAI BANK	1350	10	1500	913
TOKIO MARINE & FIRE	1400	0	1470	936
TOKYO ELECTRIC POWER	2500	0	2720	2514.88
TOKYO ELECTRON	3330	0	4640	2600
TOKYO GAS	409	6	412	334
TOKYU	809	-15	855	521
TONEN CORPORATION	1600	-10	1630	1290
TOPPAN PRINTING	1540	10	1630	1100
TORAY	709	-10	744	495
TOSHIBA	751	11	803	560
TOSTEM CORPORATION	3160	-10	3610	2460
TOTO	1590	10	1600	1210
TOYO SEIKAN	3860	-30	3970	2350
TOYO TRUST&BANKING	1030	0	1140	691
TOYODA AUTO LOOM	2180	40	2240	1410
TOYOTA MOTOR	2470	20	2470	1610
UBE INDUSTRIES	408	-2	448	275
UNY	2280	120	2280	1310
VICTOR	1540	20	1540	838
YAMAHA	1710	30	1800	925
YAMAICHI SECURITIES	780	2	896	446
YAMANOUCHI PHARMS	2330	-60	2500	1890
YAMATO TRANSPORT	1300	20	1300	902
YAMAZAKI BAKING	2140	50	2160	1640
YASUDA FIRE	804	0	839	526
YASUDA TRUST	640	19	706	448
YOKOHAMA BANK OF	925	29	939	691

HONG KONG

1ST PAC.CO. (HKS)	10.65	0.1	11.8	6.75
AMOY PROPERTIES	9.6	0.25	9.9	6.75
BANK OF EAST ASIA	27.3	0.2	27.95	19.75
CATHAY PACIFIC	14.3	-0.1	14.4	10.7
CHEUNG KONG HDG	57.25	0	57.5	36.5
CHINA LT & POWER	36.8	0.3	42.5	33.5
CITIC PACIFIC	31.3	0.1	32.5	19.15
CONS.ELEC.POWER ASIA	13.3	0.2	19.05	11.8
DAO HENG BANK GP.	29	0.2	34.1	23.45
GUOCO GROUP	37.7	0.1	45	28.45
HANG LUNG DEV.	15.05	0.3	15.6	11.65
HANG SENG BANK	80.75	0.5	81.75	57
HENDERSON INV.	6.85	0.1	7.45	5.85
HENDERSON LD.DEV.	58.5	0.75	58.25	39.7
HK & CHINA GAS	12.3	0.05	12.96	9.83
HK & SHAI HOTEL	13.65	0.1	14.65	11.8
HK.TELECOM	14.35	0.05	16.55	12.2
HONG KONG ELECTRIC	24.8	0.1	28.05	23.95
HOPEWELL HLD.	4.65	0.02	7	4.15
HSBC HLG (HKS)	117	1	128	99.25
HUTCHISON WHAMP.	49.7	0	50.5	35.8
HYSAN DEV.	24.95	0.25	24.95	15.43
NAT.MUTUAL ASIA (HKS	7	0.2	8.15	4.72
NEW WORLD DEV.	35.7	0.5	35.9	24.35
NEW WORLD INFRASTRUC	16.3	0.2	18.4	12.4
SHANGRI-LA ASIA	10.7	0.1	11.45	7.9
SINO LAND CO.	7.85	0.2	8.55	5.15
SUN HUNG KAI PROPS.	77.5	0.5	79	51.75
SWIRE PAC.'B'CL	10.75	0.1	11.55	8.5
SWIRE PACIFIC A	68.75	0	71.75	53.75
TV.BROADCASTS	30.6	0.95	31.6	26.2
WHARF HDG.	29.85	0.6	32.5	22.1
WHEELOCK	15.65	0.25	16.95	11.35

SINGAPORE *

CEREBOS PACIFIC	12.8		13.5	7.8
CITY DEVELOPMENT	11.8		13.2	7.9
CYCLE & CARRIAGE	14.8		17	12.1
DBS LAND	4.52		6.2	3.96
DEV. BANK SING FB	16.7		20.6	15
DEV.BANK OF SING	9.45		11	9.25
FRASER & NEAVE	15.3		17.42	12.92
GT.EASTERN LIFE	33		33.7	27.5
KEPPEL BANK OF SING	4.16		4.88	3.74
KEPPEL CORPORATION	11.7		13.7	10.8
OVERSEAS CHINESE BKG	15.9		18.1	13.3
OVERSEAS UNION BANK	10.3		11.4	9.95
OVERSEAS UNION BK FB	10.9		11.4	8.35
SING. AIRLINES FB	14.5		15.7	11.8
SINGAPORE AIRLINE 20	8.65		8.95	6.95
SINGAPORE AIRLINES	5		6.25	4.84
SINGAPORE LAND	7.9		10.8	7.65
SINGAPORE PRESS FB	26.4		29.4	18.5
SINGAPORE PRESS HDG.	14.9		29.4	18.5
SINGAPORE TECH INDS	3.94		3.94	2.52
SINGAPORE TELECOM	3.94		3.94	2.52
SINGAPORE TELECOM 10	1.82		3.9	2.69
STRAITS STEAMSHIP LAND	4.8		5.35	3.96
UNITED OVERSEAS BANK	9.5		9.7	8.2
UTD. OVERSEAS BK. FB	13.45		13.8	11

MALAYSIA *

AMMB HOLDINGS	33.75		37.75	23.5
COMMERCE ASSET-HDG.	16.8		17	12
DCB HOLDINGS	8.3		9.1	6.2
GENTING	27		27	20.4
HICOM HOLDINGS	7.15		7.6	5.45
HONG LEONG BANK	7.5		7.8	6.5
KUALA LUMPUR KEPONG	6.1		6.8	4.33
MAGNUM CORPORATION	5.6		5.6	2.71
MALAYAN BANKING	23.7		24.8	16.5
MALAYSIA INTL SHIP.	7.7		8.05	6.2
MALAYSIA INTL SHIPPI	7.7		7.8	6.15
MALAYSIAN AIRLINE SY	7.85		8.95	6.75
NESTLE (MALAYSIA)	19.4		23	17.2
PETRONAS GAS	7.15		9.25	7.1
PROTON (PERUSAHAAN O	12.5		12.7	8.3
PUBLIC BANK	4.26		4.6	3.4
PUBLIC BANK FB	6.75		7.5	4.04
RENONG	4.16		5.05	3.14
RESORT WORLD	14.4		17.4	11
ROTHMANS OF PALLMALL	24.2		25.5	14
SIME DARBY	6.7		7.2	6.05
TECHNOLOGY RES.INDS	8.3		9.45	6.1
TELEKOM MALAYSIA	22.8		24.2	17.3
TENAGA NASIONAL	10.6		11.2	8.65
UNITED ENGINEERS MAL	17.4		18.7	14.2
YTL CORP	12.1		12.9	7.67

AUSTRALIA

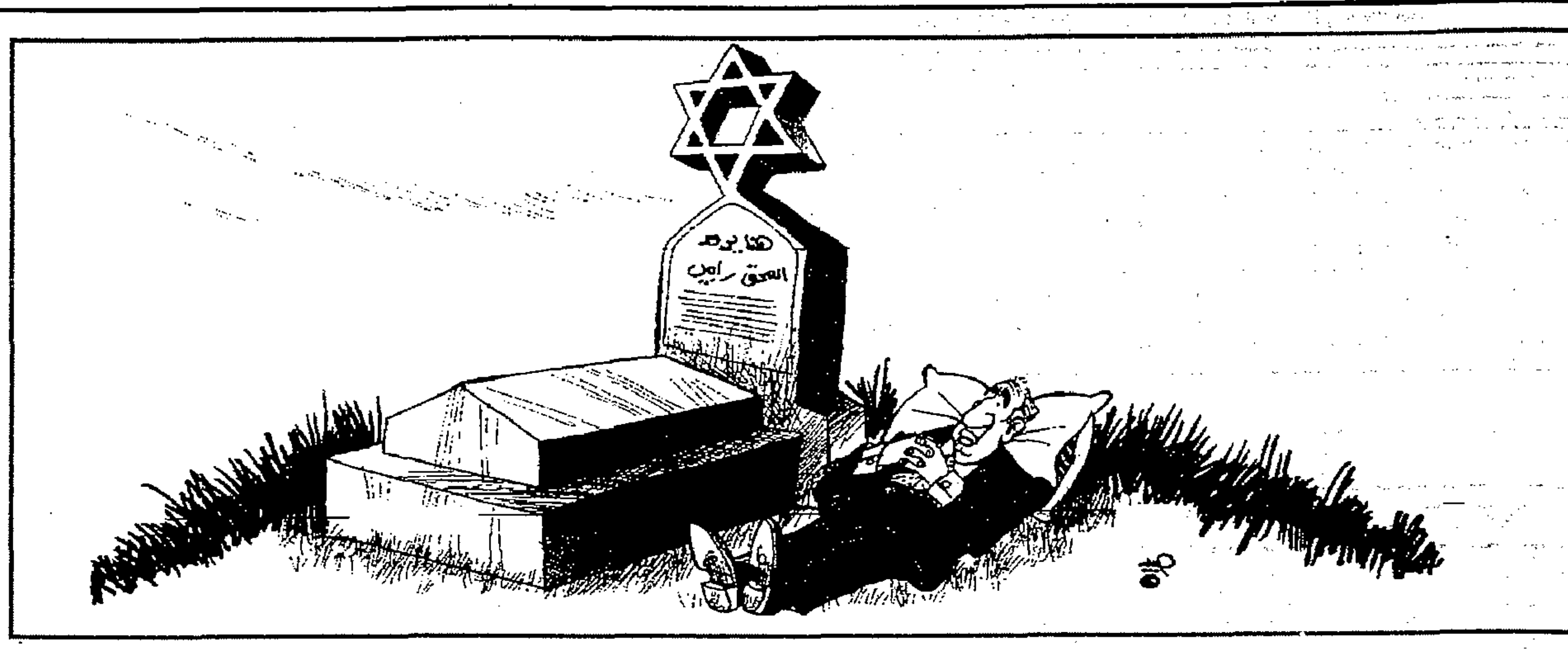
AMCOR LTD	8.55	-0.02	10.88	8.32
ANZ BANK	5.76	-0.03	6.83	4.73
BORAL	3.29	0.07	3.75	3.11
BRAMBLES INDS	17.6	0.05	17.87	12.52
BROKEN HILL PTY	18.9	-0.02	19.96	16.82
CMWL BK AUST	10.2	-0.08	11.92	8.99
COCA-COLA AMATIL	13.65	0.2	14	7.52
COLES MYER	4.58	0.03	4.68	4
COMALCO	7.35	0.15	7.9	4.65
CSR	4.57	0.01	4.7	4.1
FOSTERS BREWING GP	2.28	0.01	2.37	1.93
ICI AUSTRALIA	10.8	0.2	12	8.94
LEND LEASE	19.6	-0.2	20.6	17.9
MIM HOLDINGS	1.78	0.02	2.08	1.53
NAT.AUST.BANK	11.75	-0.11	12.94	10.84
NEWS CORP	7.03	0.03	8.38	6.42
NEWS CORP PF LTD VTG	6.11	0.05	7.41	5.82
NORTH LIMITED	3.61	-0.04	4.03	3.08
PACIFIC DUNLOP	2.71	-0.01	3.36	2.71
PIONEER INTL	3.84	0.07	3.96	3.18
SANTOS	4.42	0.07	4.56	3.38
WESTPAC BANKING	5.85	-0.01	6.43	4.87
WMC LIMITED	9.49	0.14	9.82	7.2
WOODSIDE PTL	7.17	0	7.55	5.52
WOOLWORTHS	3.13	0	3.42	2.79

NEW YORK

3M COMMS	63.63	0	69.5	21.5
ABBOTT LABS	42.88	0.75	44.63	36.75
AETNA LF.CLTY	73.25	-0.13	74.5	39.63
AIRTOUCH COMMUNICATI	31.75	0.38	34.63	26
ALBERTSONS	39.75	0.13	40.38	28.13
ALLIED SIGNAL	55.63	0.13	60	39.63
ALLSTATE CORP	40.88	-0.13	45.75	29
ALUMINIUM CO.AM	62.63	0.75	66.25	44.25
AMER.EXPRESS	44.13	-0.75	50.63	34.5
AMER.HOME PRDS	55.13	1.5	55.19	36.87
AMER.INTL.GP	95.13	1.5	102.75	71.67
AMERITECH	57.13	-1.88	66.38	42.5
AMGEN	60.25	0.75	63.5	35.56
AMOCO	72.5	0.25	73.88	62.75
AMP	43	0.5	48	37
AMR (AMERICAN AIRLIN	93.5	-1.5	96.75	64.38
ANHEUSER-BUSCH	70.38	0.63	72.38	55.13
ARCHER-DAN-MIDL	19.63	0	20.25	15
AT&T CORP	62.88	-1.25	68.5	49.88
ATLANTIC RICH	119.88	0.63	123	104.75
AUTOMATIC DATA PROC	37.25	-0.5	42.38	31.06
BANC ONE	37.13	0.38	38	28.3
BANK OF NEW YORK	51.88	0.13	54.63	38
BANKAMERICA	75.25	0.5	80.25	50.88
BAXTER INTL	46	0	47.13	34
BELL ATLANTIC	62	-0.88	74.38	33.5
BELLSOUTH	41.63	0.13	45.5	30
BERKSHIRE HATHAWAY	30600	-800	37950	22150
BIOCHEM INTL	5.25	0.5	6	4.25
BOEING	85.75	0.88	88.88	65.63
BRISTOL MYERS SQUIBB	85.88	1.13	89.5	66.5
BURLINGTON NTHN SANT	83	-1.63	88.13	59.25
CAMPBELL SOUP	65	0.5	65	45
CATERPILLAR	66.38	-1.63	73.88	51.5
CHASE MANHATTAN NEW	70	-0.13	74.25	44
CHEVRON	60.38	0.75	62	46.38
CHRYSLER	64.63	-0.25	68.25	43.75
CHUBB	47.25	0	52.12	39.12
CIGNA	114.38	0.88	124.63	73.5
CISCO SYSTEMS	54.38	-0.25	57.25	22.25
CITICORP	84.13	0.38	84.75	52.5
COCA COLA	46.75	0.75	47.5	30
COLGATE-PALM	79.88	-0.25	83	65.75
COLUMBIA/HCA HEALTHC	54.13	0.63	58	41.13
COMPAQ COMPUTERS	47.63	0.25	56.5	36.5
COMPUTER ASSOCS.INTL	71.75	0	81.13	37.63
CONAGRA	42.75	0.63	46.88	32.63
CORESTATES FNL	39.63	0.75	43.63	31.13
CORNING	38.38	0	39.63	25.5
CPC INTL	69.13	1.25	75.13	58.5
CSX	49.88	0.25	52.75	36.25
DEAN WITTER DISCOVER	60.25	0.75	61.75	45.13
DEERE	41.13	0	44	27
DISNEY (WALT)	61.25	0.75	69.75	52.5
DOW CHEMICALS	84.5	-0.13	91.88	66.63
DU PONT E I DE NEMOU	81.13	0	84.63	60.88
DUKE POWER	49	-0.25	52.63	40
DUN & BRADSTREET	64.38	0.25	66.5	51.63
EASTMAN KODAK	75.38	0.63	78	56.88
EMERSON ELECTRIC	86.88	1.38	88	67.88
ENRON CORP	40.38	-0.13	42.25	33
EXXON	86.63	1.5	87.88	68.38
FED.HM.LN.MGE	83.88	-0.38	91.13	62.63
FEDERAL NAT.MGE	31.5	0	35.38	22.66
FIRST BANK SYS	61	0.25	63	40
FIRST CHICAGO NBD	44.38	0.38	45.13	30.75
FIRST DATA	79.25	2.38	80	55.5
FIRST UNION	62.13	0	64.63	44.63
FLEET FINL GP	45.13	0.63	45.75	35
FORD MOTOR	36.5	0	37.25	27.38
FPL GROUP	43.25	0	47.75	37.25
GANNETT	69.88	0.88	70.75	52.88
GAP	32.75	0.75	33.88	16
GEN.ELEC	83.25	1	85	55.25
GEN.MILLS	57.5	0.63	59.88	51
GEN.MOTORS	55.5	0.25	57.5	43.38
GEN.MOTORS'E'	55	1.25	57.75	42
GENRE	143.5	1.5	157.88	129.88
GILLETTE	58.88	1.13	59.75	40.88
GTE	43.13	-1.25	48.88	32.75
HEINZ.H.J	33.13	0.38	36.5	27.92
HEWLETT-PACKARD	105.88	0.75	113.75	67.88
HOME DEPOT	51.75	1.13	53.25	36.75
INTEL	71.5	0.13	76.44	50
INTL.BUS.MACH	107.25	0.38	128.75	83.13
INTL.PAPER	40.25	0	45.37	34.88
JOHNSON&JOHNSON	97.75	1.5	99.13	64.88
KELLOGG	73.88	1.25	80	66.75
KEYCORP	39.5	0.25	40	29.5
KIMBERLY-CLARK	74	0.5	82.75	56.36
LILLY ELI	62.5	1.5	67.38	37.31
LOCKHEED MARTIN CORP	83.63	0.88	85.25	57.75
LOEWS	81.13	1	87.5	58.25
LUCENT TECHNOLOGIES	36.5	-1.25	39.13	30.63
MAY DEPT STORES	48.25	0.25	50	34.01
MCDONALDS	48.88	0.25	54.13	36.25
MCDONN.DOUGLAS	100.13	0.25	103.88	71.38
MCI COMM	29.75	0	30.63	19.63
MEDTRONIC	56.5	0.13	61.75	35.88
MERCK	65	1.25	70.63	47.25
MERRILL LYNCH	64.5	-0.13	67	46.75
MICROSOFT	118.25	1.13	119	80.19
MINNESOTA MNG.& MNFG	68.88	-0.13	70.38	53.88
MOBIL	112.88	1.13	118.88	93.88
MONSANTO	152.63	0.63	158	84.63
MORGAN (JP)	87.38	-0.25	89	66
MOTOROLA	65.5	1.13	81.75	45.63
NATIONSBANK	81.13	0.75	82.75	53.63
NIKE B	99.75	0.38	101.38	39.38
NORFOLK SOUTHERN	86.5	-1.25	88.88	63.88
NORWEST	35.63	-0.25	37.5	27.5
NYNEX	45.88	-0.63	55.63	36.88
OCCIDENTAL PTL	25.63	0.25	27	20.25
ORACLE CORP	33.25	0.5	36.17	23.17
PACIFIC GAS & ELEC	23.25	0	30.5	22.5
PACIFIC TELESIS	33.13	-0.25	35.38	25.88
PENNEY (J.C.)	52.63	0.25	53.13	42.13
PEPSICO	33	0	35.5	21.94
PFIZER	70.63	1.25	72	43.88
PHARMACIA UPJOHN COM	42.5	0.25	45.75	36.13
PHILIP MORRIS	100.75	-0.38	104.5	70.13
PHILLIPS PTL	42.38	0.25	44.13	32.88
PNC BANK	30.63	0.25	32.25	24
PPG INDUSTRIES	50.63	0.38	53.38	40.5
PROCTER & GAMBLE	88.88	0.38	90.38	64.88
RAYTHEON	52.5	-0.5	53.5	38.31
REED INTL SPN ADR NE	34.5	0	36.25	26.88
RHONE POULENC RORER	63.75	0.25	65.5	41.88
RJR NABISCO HDG CORP	33	0.5	37	26
ROCKWELL INTL	56.25	0.5	62.63	43.13
SARA LEE CORP	31.88	0.38	33.88	26.38
SBC COMMUNICATIONS	48.88	-0.13	60	44.63
SCHERING PLOUGH	58.88	0.5	63.63	39.62
SCHLUMBERGER	84.5	-0.38	89.5	59.5
SEARS ROEBUCK	50.75	-0.38	53.13	28.1
SOUTHERN	23.88	-0.13	25.5	21.63
SPRINT CORP	50.13	0.38	53	24.06
STOLT NIELSON SA SPN	20.5	0.25	21.25	16.5
SUN MICROSYSTEMS	58.75	1	65	20.87
SUNTRUST BANKS	37	0.63	37.88	28.19
TELE COMMUNICATIONS	18.38	-0.13	21.75	15.25
TENNECO	54.5	0.63	57.25	43.75
TEXACO	85.5	0.5	88.5	62.75
TEXAS INSTS	56.38	0.5	61.38	37
TEXAS UTILITIES	41.38	-0.25	43.38	32.75
TIME WARNER	40.13	0.5	45.38	36.25
TRAVELERS GP	61.13	0.75	46.59	27.67
UNION PACIFIC	69.88	-0.25	72.63	52.25
UNITED HEALTHCARE	56.63	1.75	67.38	37.88
UNITED TECHNOLOGIES	115.88	0.5	116.25	77.88
US WEST MEDIA GP	18.88	0	23	17.38
US ROBOTICS	91.75	-1.75	100.5	21.69
US HEALTHCARE	54.25	0.25	56.38	37
US WEST COMMUNICATIO	32.5	0.38	37	23.13
VIACOM B	42.38	0.38	53.88	37.25
WAL-MART STORES	25.63	0.25	27.5	19.25
WALGREEN	32.25	0.13	36.38	23.63
WARNER LAMBERT	55.63	0.38	57.44	40.94
WELLS FARGO	242.88	3.75	264.5	176.38
WEYERHAEUSER	46.75	-0.13	50	40.63
WMX TECHNOLOGIES	35.5	0.63	35.88	26.63
WORLDCOMM INC.GA	52.88	0.63	51.25	24
XEROX	158.38	-0.5	160.13	111

(*) عطلة رسمية

☐ اسعار الأسهم مقدمة من شركة داتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص ☐ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»



انقلاب في الدولة العبرية يلغي عملية السلام

نتنياهو يتعهد مشروع "اسرائيل الكبرى" ويعد بـ "أنطوان لحد" في الضفة الغربية

سليم نصّار *

■ لم يعرف العالم منذ وقت طويل عمليات انتخابية بكثافة العمليات التي جرت (وستجري) خلال هذه السنة.

ودلت غالبية النتائج على ظهور اتجاهات حزبية مناهضة لسياسات الحكومات السابقة كما حدث في ايران وتركيا والهند واسبانيا وايطاليا، بينما احتفظت عمليات الاقتراع في البانيا وقبرص وكشمير بتيارات السلطة، الأمر الذي اثار انتقاد المعارضة لاساءة استخدام الديموقراطية. واعتُبر الاستفتاء على اول مجلس نيابي فلسطيني الفرصة الوحيدة المُتاحة لاعطاء ياسر عرفات شرعية دولية يصعب معها وقف عملية السلام. وبانتظار اجراء الانتخابات الاميركية والروسية واللبنانية والكويتية والأردنية، تكون سنة ١٩٩٦ سجلت مرحلة استفتاء يمكن اعتبارها فريدة واستثنائية، ان كان من حيث الاعداد البشرية المقترعة... أم من حيث تنوع انظمة الدول المشاركة في تغيير السلطة الاشتراعية.

عملية الاقتراع في اسرائيل اخذت بُعداً سياسياً مختلفاً لأن الصراع الانتخابي بين حزبي «العمل» و«ليكود» ركز على مستقبل التسوية مع الفلسطينيين، وعلى برنامج مفاوضات السلام ومسارات التعاون الاقليمي. من هنا اكتسبت هذه المعركة اهمية خارجية لأن الولايات المتحدة ومجموعة الدول الاوروبية كانت مهتمة بدعم شمعون بيريز بسبب التزامه مواصلة عملية السلام باطارها الحالي، خلافاً لنتانياهو الذي يرفض اي تنازل عن الأرض مقابل سلام غير آمن. لهذا تُعتبر هزيمة بيريز بمثابة هزيمة معنوية لنصيره الرئيس الاميركي كلينتون الذي راهن على فوز حزب «العمل» وتدخل في شكل علني في الحملة الانتخابية الاسرائيلية لمصلحة رئيس الوزراء. وانزعج نتانياهو من التحيز الأميركي السافر، وانتقد ادارة الدولة الحليفة لأن هذا النوع من المواقف - حسب رأيه - يمس العلاقات الطبيعية بين بلدين مستقلين. وكان بهذا الكلام يشير الى الاتفاقات العسكرية التي منحها كلينتون لشمعون بيريز، والى وصفه في اكثر من مؤتمر صحافي مشترك بانه «زعيم حقيقي في منطقة الشرق الاوسط والتزامه الأمن والسلام يشجع الولايات المتحدة على تبني برنامجه». وهاجم تكتل «ليكود» في اعلانات نشرتها الصحف الزيارة الانتخابية التي قام بها بيريز لواشنطن بهدف كسب تأييد الادارة الاميركية، كما هاجم كلينتون الذي زار اسرائيل ثلاث مرات كان آخرها في آذار (مارس) الماضي للاعراب عن دعمه وتشجيعه لحكومة حزب العمل. ويُستخلص من سجل التعاطي الأميركي مع اليمين الاسرائيلي ان الجمهوريين والديموقراطيين اتفقوا على محاربة «ليكود» بسبب رفض زعمائه كل تسوية تؤكد حق الفلسطينيين في الضفة الغربية (يهودا والسامرة). ويعزز هذا الاستنتاج قرار الرئيس الجمهوري جورج بوش الذي ربط عملية الافراج عن الضمانات البالغة عشرة بلايين دولار بضرورة حضور اسحق شامير مؤتمر السلام في مدريد، والتكيف مع السياسة الاميركية المطالبة بالتنازل عن حلم اسرائيل الكبرى مقابل تنازل منظمة التحرير عن فكرة فلسطين الكبرى. ويجمع المراقبون على القول انه لولا الضغوط الأميركية المتزايدة لما رضخ شامير لدعوة التفاوض، ولما اشترك في مؤتمر مدريد مع الناطق الرسمي باسمه بنيامين نتانياهو. وفي الانتخابات السابقة عام ١٩٩٢ اتهم قادة ليكود الرئيس بوش بالتدخل السافر لالحاق الهزيمة بشامير، ولتأمين ظروف مشجعة لعودة حزب العمل الى السلطة.

يقول المتتبعون لتاريخ العلاقة الاميركية - الاسرائيلية ان بوش دفع مستقبله السياسي ثمناً لتجميد ضمانات استيعاب الهجرة، وان سلفه الرئيس ايزنهاور وحده تجرأ على تأديب الدولة العبرية بسبب غزو السويس، من دون ان يخشى انتقامها وحملاتها الاعلامية. صحيح ان هنري كيسنجر عرقل نقل السلاح الى حكومة مناحيم بيغن بهدف حضها على توقيع الاتفاق المرحلي مع مصر... لكن الصحيح ايضاً ان الوزير الاميركي الصهيوني الميول كان يسعى الى تدشين عملية الانفتاح على اكبر دولة عربية مستفيداً من موقعه الرسمي كمهندس ومنفذ لسياسة اميركا الخارجية. ومنذ ذلك الحين حافظت واشنطن على توازن دقيق في تعاملها مع اسرائيل بطريقة لا تسمح بدفع الخلاف الى حد التأثير على العلاقة المميزة بينهما. وهكذا استفادت حكومات غولدا مائير ومناحيم بيغن واسحق شامير واسحق رابين وشمعون بيريز من تأثيرات «ايباك» و«الجمعيات اليهودية» على قرارات الكونغرس والبيت الأبيض بطريقة سخرت ديبلوماسية الولايات المتحدة لخدمة السياسة الاسرائيلية واهدافها العسكرية. ففي عهد غولدا مائير افرغ كيسنجر ترسانة الاسلحة الاميركية لصد العبور المصري في حرب ١٩٧٣. وفي عهد ريغان وصل شارون الى بيروت عام ١٩٨٢ مخالفاً بذلك تحذير الوزير الكسندر هيغ وتحفظه عن مخاطر توسيع عملية الغزو الى خارج جنوب لبنان. والملاحظ من مراجعة سجل هذه العلاقة ان واشنطن كانت تعترض على التجاوزات الاسرائيلية، لكنها في النهاية تتراجع وتؤيدها في شكل منحاز. وهناك العشرات من الامثلة الداعمة لصحة هذه النظرية. ايدت الولايات المتحدة القرار ٢٤٢ لكنها امتنعت عن ارغام اسرائيل على تنفيذه بالقوة لئلا تفقدها اهم عناصر المساومة على السلام. ومثل هذه السياسة الاميركية المهادنة تنسحب على كل التجاوزات، بدءاً بالهجمة الاستيطانية ومصادرة اراضي الفلسطينيين... مروراً بضم هضبة الجولان وضرب المفاعل النووي العراقي... وانتهاء باعلان القدس عاصمة موحدة لاسرائيل ورفض تطبيق القرار ٤٢٥.

استناداً الى هذه الخلفية، يمكن الجزم بان كلينتون سيمتنع عن مخاصمة نتانياهو في وقت هو في امس الحاجة الى دعم المنظمات اليهودية، خصوصاً ان تيارات اليمين المتطرف معششة بين صفوفها، وان حركة «كاهانا حي» هي اقوى رموزها الممثلة بغولدشتاين مفتعل مجزرة الحرم الابراهيمي. والأكيد ان الرئيس الأميركي سيقوم بمحاولات صورية لتجديد دور الوسيط في أزمة الشرق الأوسط، لكنه قطعاً سيجمد البحث في هذا الموضوع الخارجي اذا رأى انه سيزعجه داخلياً. ويتوقع الديبلوماسيون في واشنطن استقالة الوزير وارن كريستوفر قبل الانتخابات كي يجيّر مهمته للسفيرة مادلين اولبرايت باعتبار ان هذا المخرج اللائق يجمد التحرك الاميركي تلقائياً. وربما تنشط ادارة كلينتون لطرح فكرة خلافة الدكتور بطرس غالي على شمعون بيريز الطامح دائماً الى انهاء حياته السياسية برئاسة جمهورية العالم. وعرض اسمه كمرشح جدي قبل اغتيال رابين. ويستبعد المراقبون ترشيحه لهذا المنصب بعد هزيمته الخامسة في بلاده، ولو كان في نية «ايباك» الانتقام من الدكتور غالي لانه تجرأ وقدم تقريراً يؤكد فيه تورط الجيش الاسرائيلي في مجزرة قانا.

السؤال الملح الذي يطرح نفسه بعد الانقلاب السياسي في اسرائيل يتعلق باستئناف مفاوضات السلام، وبمدى استعداد رئيس الوزراء الليكودي لتنفيذ مشروع يطابق تصورات حزب العمل:

الجواب على هذه الاحجية ردده بنيامين نتانياهو مراراً وتكراراً اثناء الحملة الانتخابية، وفيه يؤكد حرصه على استئناف عملية السلام كما دشنها مناحيم بيغن مع مصر. وهو دائماً يطرح هذا المثل ليثبت ان ليكود القدر على صنع السلام من حزب العمل... وان رصيده الشعبي يؤهله للعب هذا الدور. لكنه من جهة اخرى يطالب بالغاء قيام دولة فلسطينية مستقلة - كما قرر حزب العمل - لان وجودها يؤدي الى زعزعة استقرار الانظمة المحيطة بها. وهو يرى ان التسوية النهائية تتطلب من اسرائيل التفاوض مع الفلسطينيين بطريقة تسمح لهم بادارة شؤونهم الحياتية بأقل قدر من التدخل باستثناء السياسة الخارجية والأمن الداخلي. وقدم تصوراته لآلية هذه الرقابة فقال انه سيكلف جيش الدفاع الاسرائيلي و«الشاباك» مسؤولية مكافحة الارهاب، وانه لن يترك سلامة الشعب اليهودي بين يدي ياسر عرفات. ويستخلص من هذا الطرح انه سيعيد النظر في مشروع بيريز ويلتزم خط شامير القائل: سنعطي الفلسطينيين اكثر من كيان واقل من دولة. ويتوقع زعماء منظمة التحرير ان يفضي هذا التراجع الى احياء الانتفاضة التي امتصها اتفاق اوسلو، والى تقوية التيارات الاصولية مثل «حماس» و«الجهاد الاسلامي». ويتخوف المراقبون في واشنطن من تطور المجابهة على هذا المستوى الامني، خصوصاً ان نتانياهو وضع مسألة مكافحة «الارهاب» في طليعة الاولويات. واورثته حادثة مقتل شقيقه احساساً عميقاً بالانتقام من الذين وصفهم بـ «الارهابيين» ومن كل المنظمات العربية التي تقوم باعمال الخطف والعنف المسيس. وكان من نتيجة ذلك ان اسس في واشنطن مركزاً للابحاث يحمل اسمه شارك في خدماته وزير الخارجية السابق جورج شولتز والسفيرة السابقة جين كيركباتريك. ويستدل من مضمون كتابه الشهير «كيف يربح الغرب معركة الارهاب؟» ان تعاطيه مع «حزب الله» و«حماس» و«الجهاد الاسلامي» سيكون فظاً وقاسياً. كما سيكون سلامه مع الفلسطينيين مشوباً بالاخطار والصدامات لان نظرته الى مشروع التسوية تنطوي على قدر كبير من التسلط والتحدي. والسبب ان مواقف «ليكود» لا تتطابق مطلقاً مع الواقع الجديد الذي نشأ في المنطقة. فهو مثلاً يسمح لعرفات بان يكون مثل انطوان لحد «ناطوراً» على ممتلكات الفلسطينيين في «يهودا والسامرة». ومعنى هذا انه يدفع رئيس السلطة الفلسطينية لان يتبنى شعارات «حماس» ويسير في ركاب قادتها. ومع انه يعترف بان السلام مع مصر اجبر مناحيم بيغن على التنازل عن كل حبة رمل في سيناء، إلا انه يعد بالتوصل الى سلام مع سورية شرط ابقاء السيادة الاسرائيلية على كل هضبة الجولان. ومثل هذا التناقض في المواقف سيسقط نتانياهو في خضم التردد، خصوصاً انه لم يسبق له أن تولى مسؤوليات وزارية ما عدا المسؤوليات المتعلقة بالخطب المنمقة والكلمات الرنانة والتعابير المؤثرة على الغوغاء. لهذا يصفه خصومه بانه «مولود السي. ان. ان» اي انه نتاج حملات التسويق التي تعتمد على الايقاع وفن الخطابة. كما يصفه آخرون بانه ممثل «نقابة الغواصة» في الولايات المتحدة، وهي مجموعة اثرياء يهود اكتشفت مواهب نتانياهو وامنت له موقعاً مؤثراً في البعثة الاسرائيلية لدى الامم المتحدة. وتبرع المليونير اليهودي مراد زامير بتمويل مراكز الابحاث، وبتسليط الاضواء على شخصيته واعداده لزعامة ليكود. ويبدو ان عقلية بنيامين ونشأته العائلية ساعدتا على ابرازه في خط التطرف والصدام. ذلك انه ينتمي الى اسرة مترمتة بدأت صعودها السياسي مع جده حاخام ليتوانيا الذي هاجر الى فلسطين عام ١٩٢٠ والغى اسمه الاصلي ناثان ميليكوسكي واستبدله باسم نتانياهو الذي يعني بالعبرية «عطاء الله» - اي عطاالله. وعقد هذا الحاخام صداقة وثيقة مع الارهابي اليهودي المعروف فلاديمير جابوتنسكي الذي دشن عملياته باطلاق النار على المتظاهرين الفلسطينيين يوم احد الشعانين (١٩٢٠) في ساحة باب الخليل في القدس. وورث بنيامين نتانياهو هذه العلاقة عن والده الذي تولى حراسة جابوتنسكي ورافقه في كل مراحل حياته. وكان من الطبيعي ان يتأثر الابن بأفكار والده وتعاليم «لينين الصهيونية» جابوتنسكي. وعندما نعرف ان جابوتنسكي كان يعتبر بن غوريون حالماً وخائناً لانه يتغاضى عن كراهية العرب لليهود... يمكننا ان نتصور العقلية العتيقة الشرسة التي غذت تفكير نتانياهو الابن وجعلته يؤمن بان جميع الفلسطينيين هم طارئون وغرباء عن ارض «اسرائيل الكبرى» التي منحت لليهود فقط وفي نطاق هذه العقلية المتحجرة يمكن تفسير التهمة التي اطلقها نتانياهو على اسحق رابين عندما وصفه بانه نسخة ثانية عن تشمبرلن الذي اشترى سلام بريطانيا مع هتلر بالتنازل عن احتلال تشيكوسلوفاكيا. وكانت هذه التهمة المحرض على قتل رئيس الوزراء السابق الذي قالت ارملته انها ستهاجر من اسرائيل لان الشعب اختار زعيم التطرف الذي تسبب في مقتل زوجها. والحقيقة ان نصف الشعب الاسرائيلي اختار التيار الذي يلغي سلام حزب العمل... او انه راهن على الشخص الذي وعده باستبدال سياسة السلام غير الآمن بسياسة الامن ولو على حساب السلام. ومعنى هذا ان المنطقة خرجت من مشروع صاحب نظرية الشرق الأوسط الجديد، الى مشروع غامض غموض رئيس وزراء اسرائيل الجديد الذي سيعطي الجيش مسؤوليات اضافية، ويعزز سلطة الشاباك والموساد، ويحيي سياسة القوة وما انتجته من مآس طوال نصف قرن.

قبل شهرين تقريباً عهد شمعون بيريز الى رامي كورنبلوم الامين العام للمنظمة الصهيونية العالمية، مهمة تنظيم مؤتمر في مدينة «بازل» السويسرية لاحياء ذكرى مرور مئة سنة على المؤتمر الأول الذي شهد ولادة الحركة الصهيونية. واعلن بيريز انه في ايلول (سبتمبر) المقبل، سيقدم المرحلة الثانية للصهيونية التي حققت حلمها التاريخي ببناء دولة اسرائيل، وسيطرح على قادتها تصوراته للقرن المقبل. ويبدو ان الانتخابات خيبت امله، وعطلت طموحاته لكنها من جهة اخرى افرزت جابوتنسكي آخر يعتبر نفسه اميناً على تنفيذ الحلم الصهيوني القديم!

* كاتب وصحافي لبناني.

انتصار قاتل رابين

■ يمكن أن يكون المنتصر الأول في الانتخابات الإسرائيلية، قاتل اسحق رابين ييغال عمير. فهو نجح في قتل رئيس الوزراء الإسرائيلي ونجح في جعل المواجهة بين شمعون بيريز وبنيامين نتانياهو في وقت نسي الإسرائيليون بفضل العمليات التي نفذت في شباط (فبراير) وآذار (مارس) الماضيين ان السلام أهم من الأمن وأن لا أمن من دون سلام.

غيّر قاتل رابين المعطيات في إسرائيل وفي المنطقة، ساعده في ذلك شمعون بيريز الذي يحسن قول كلام كبير والحديث عن رؤيته للمنطقة ولكن من دون أن يقدم على أي عمل ملموس في اتجاه تحقيق هذه الرؤية التي لا بد أن تعم الشرق الأوسط في وقت ما. كان في استطاعة بيريز، وبكل بساطة، ان يدعو إلى انتخابات مبكرة بعيد مقتل رابين وليس انتظار كل هذا الوقت لتحديد موعد للانتخابات في ٢٩ أيار (مايو)، أي بعد حصول كل تلك العمليات التي أعلنت حركة «حماس» مسؤوليتها عنها وبعد خوض حرب في لبنان كانت نتيجتها قتل أبرياء لبنانيين وتهديم ما أمكن تهديمه من البنية التحتية للبلد من دون تحقيق أي نتائج فعلية باستثناء التوصل إلى تفاهم نيسان. وهذا التفاهم، لا بد من انتظار بعض الوقت لمعرفة هل ستكون له أي انعكاسات سياسية على صعيد تهدئة الوضع في جنوب لبنان والحؤول دون توسيع أي مواجهة تحصل داخل الشريط المحتل؟

الخطاب السياسي لتكتل ليكود انتج ييغال عمير، قاتل رابين، الذي رد الجميل إلى ليكود بايصال نتانياهو إلى رئاسة الوزراء. فلو بقي رابين حالياً لكانت اختلفت الصورة، ذلك ان الفشل الحقيقي لشمعون بيريز يكمن في أنه لم يستطع في أي وقت من الأوقات ارتداء ثوب الجنرال رابين.

هذا الكلام يبدو من الماضي، لكن فائدته تكمن في انه جزء لا يتجزأ من تناقضات الارث الذي يجده بنيامين نتانياهو أمامه. هناك من جهة عملية السلام وما انجزته حتى الآن بفضل المصالحة التاريخية بين الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي وهناك التطرف الذي أعاد ليكود إلى السلطة في إسرائيل.

والتطرف هنا ليس متمثلاً في شخص الإسرائيلي ييغال عمير فحسب، بل في كل الأعمال التي شهدتها المنطقة بعد مقتل اسحق رابين وهي أعمال صبت في اكمال مهمة عمير وانجاز ما لم يتمكن انجازه بقتل اسحق رابين...

المنطق يقول إن رئيس الوزراء الإسرائيلي الجديد لا يمكن أن يخرج من عملية السلام، بل أكثر من ذلك سيكون قادراً على اتخاذ قرارات حاسمة بدءاً بالانسحاب من جنوب لبنان، ذلك أن عملية السلام اكبر من ان تكون تحت رحمة شخص او حزب نظراً إلى انها مسألة تخص اميركا واوروبا إلى حد كبير، والاتفاقات التي وقعها الفلسطينيون وقع عليها أيضاً الشاهد الاميركي. أما ان يترك الأمر للتطرف الليكودي في إسرائيل ولتطرف الليكوديين العرب، فإن ذلك يعني تتويج ييغال عمير ملكاً على المنطقة. فهل ان ذلك مسموح والعالم على أبواب القرن الواحد والعشرين؟

خيرالله خيرالله

انتصار العنصرية والغطرسة

■ بانتخاب معظم الاسرائيليين زعيم حزب ليكود بنيامين نتانياهو رئيساً للوزراء، ولو بغالبية طفيفة هي نسبة ٥٠,٤ في المئة من الأصوات، أصبحنا الآن أمام واقع جديد سيئ جداً في الشرق الأوسط يبقي لاحتمالات استمرار العنف والصراع مفتوحة ويؤخر الوصول الى سلام عادل وشامل في المنطقة ويجعل فرص تحقيق ذلك ضئيلة جداً.

وأول وأخطر ما يمكن استنتاجه من اختيار نتانياهو رئيساً للوزراء هو أن نصف الشعب الاسرائيلي على الأقل تطغى على تفكيره نزعات العنصرية والغطرسة، وحب التوسع باحتلال أراضي العرب وتجاهل حقوقهم، والميل الى التهرب من تنفيذ قرارات الشرعية الدولية التي تطالب الاسرائيليين باعادة الأراضي العربية المحتلة الى أصحابها.

باختصار، ترفض غالبية الاسرائيليين السلام مع العرب وتفضل الهيمنة بالقوة العسكرية. ولولا ذلك لما فاز نتانياهو الذي أكد خلال حملته الانتخابية انه سيعمل على توسيع المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية، ولن يوافق على اعادة مرتفعات الجولان الى سورية ولن يسمح بقيام دولة فلسطينية... هذا هو البرنامج الذي وافقت عليه غالبية الاسرائيليين بالاختيار الديموقراطي الحر.

ويخطئ أولئك الذين يعتقدون بأن نتانياهو سيخفف الآن، وقد وصل الى قمة السلطة في اسرائيل، من مواقفه المتشددة التي أعلنها خلال حملته الانتخابية. وثمة خلل خطير في المقارنات التي تعقد بين نتانياهو ومناحيم بيغن الذي ترأس حكومة ليكود الأولى عام ١٩٧٧ وعقد معاهدة سلام مع مصر أدت الى انسحاب اسرائيل من سيناء، حتى لو جاءت هذه المقارنة على لسان نتانياهو نفسه. ذلك أن مفهوم «أرض اسرائيل» الذي يؤمن به الليكوديون ينطبق أساساً على أرض فلسطين التاريخية. ويقول ارييه اونغر خبير العلوم السياسية الاسرائيلي: «ليست هناك مقارنة بين سيناء التي لم تكن سوى صحراء والضفة الغربية التي يعتبرها ليكود والأحزاب الدينية قلب دولة اسرائيل القديمة. ان ما كان بيغن قادراً على عمله بالنسبة الى سيناء، لا يمكن مطلقاً أن يفعله نتانياهو بالنسبة الى الضفة الغربية».

ويزيد الطين بلة والسوء سوءاً ان نتانياهو محاط الآن بعدد من غلاة اليمينيين المتشددين المعروفين بعنصريتهم المعادية للعرب من أمثال الجنرال المتقاعد اريل شارون مهندس حرب عام ١٩٨٢ على لبنان، الذي ارتكبت مذبحة صبرا وشاتيلا بمعرفته، والجنرال المتقاعد رفائيل ايتان الذي شبّه الفلسطينيين بـ «الصراصير في زجاجة».

ماذا سيحدث إذاً، أو لا يحدث؟

الأرجح ان الاتفاقات الفلسطينية - الاسرائيلية ستبقى على حالها لكن التسوية السلمية في هذا المسار لن تحرز مزيداً من التقدم، على الأقل ليس في المستقبل المنظور، الأمر الذي قد يؤدي الى تجدد العنف والعنف المضاد على نطاق واسع. ومن المتوقع ان لا تتخذ حكومة نتانياهو أي خطوات عملية في نطاق مفاوضات الحل النهائي مع الفلسطينيين الا بعد انتخابات الرئاسة الأميركية، هذا اذا قرر الليكوديون التحرك في هذا المجال أصلاً.

صرنا الآن في مرحلة خطرة فعلاً من الصعب على العرب الذين طالما أعلنوا ان السلام مطلبهم الاستراتيجي ان يصنعوا السلام مع مجتمع أثبت ان اكثر من نصفه عنصري توسعي. وبالفعل، لا تلام ليا رابين أرملة اسحق رابين الذي قتل في نهاية مهرجان للسلام بيد المتطرف اليميني ييغال امير، على اعلانها نية الهجرة من اسرائيل. اذ ان غالبية مجتمعها لا تطاق.

ماهر عثمان

اسرائيل والسلطة: سيناريو الحرب الأهلية

عمر كيلاني *

■ ترفض اسرائيل حتى اليوم الاعتراف بالسلطة الفلسطينية التي تشكلت في الضفة الغربية وقطاع غزة بانها سلطة وطنية فلسطينية وتصر على اعتبارها مجرد سلطة للحكم الذاتي المحدود بالسكان هناك، وذلك على الرغم من الانتخابات الفلسطينية التي جرت في كانون الثاني الماضي وتم خلالها انتخاب السيد ياسر عرفات رئيساً لهذه السلطة وانتخاب اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني وبدء هذا المجلس ممارسة أعماله. وما تريده اسرائيل من خلال التعامل مع هذه السلطة بوصفها هكذا:

١- ان تبادر هذه السلطة عبر المجلس التشريعي او المجلس الوطني الفلسطيني الى الغاء مجموعة من بنود الميثاق الوطني الفلسطيني التي تؤكد عروبة فلسطين وحق الشعب الفلسطيني في العودة اليها. وهي البنود التي تشكل في مجموعها جوهر الميثاق. بمعنى ان ما تريده اسرائيل هو إلغاء الميثاق واستبداله بميثاق جديد ينطلق من الأمر الواقع راهناً والمتمثل باتفاق اوسلو، الذي لم يعالج او يمس جوهر القضية الفلسطينية كما نشأت منذ الأربعينات، ولم يمس سوى بعض جوانب مسألة احتلال اسرائيل للضفة والقطاع عام ١٩٦٧.

٢- ان تكون هذه السلطة وأجهزتها الأمنية رديفاً يعمل على حماية أمن اسرائيل ومستوطنيها عبر القمع المنظم والمتواصل لكل القوى التي اعلنت رفضها لاتفاق اوسلو وتمسكت بالحق المشروع للاستمرار في المقاومة طالما استمر الاحتلال وطالما لم تقر اسرائيل بعد بوجوب انسحابها من الضفة والقطاع.

لقد اعترفت اسرائيل في اتفاق اوسلو بمنظمة التحرير ممثلة للشعب الفلسطيني إلا انها لم تعترف:

١- بالسلطة الفلسطينية في الضفة والقطاع كسلطة وطنية فلسطينية حتى بعد الانتخابات التشريعية.

٢- بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وفي مقدمتها حقه في الاستقلال والسيادة على ارضه وتقرير مصيره بنفسه وبناء دولته المستقلة.

وفي المقابل اعترفت قيادة المنظمة باسرائيل وبحقها في العيش بسلام وامن وقبلت بالتخلي عن كل الاهداف السابقة للكفاح الوطني الفلسطيني وقبلت بتأجيل كل القضايا الهامة الى مراحل لاحقة من المفاوضات (القدس، المستوطنات، الحدود، عودة النازحين) ووافقت عبر قبولها باتفاق اوسلو على مجرد حكم ذاتي للسكان دون الارض باعتبار ان مسألة الارض ومستقبلها والسيادة عليها مسألة مؤجلة الى المفاوضات اللاحقة. ومثل قبولها بهذا الشكل من الحكم الذاتي نكوصاً كبيراً في النضال الفلسطيني لانه كان قبولاً بما سبق ونصت عليه اتفاقات كامب ديفيد (الاتفاق او الاطار الثاني) عام ١٩٧٩ ويذكر:

١- ان الجانب المصري في جولات المفاوضات المتعددة التي عقدت للنظر بهذه الاتفاقية وسبل تطبيقها بين عامي ١٩٧٨ و١٩٨١ رفض رفضاً مطلقاً الطروحات الاسرائيلية التي فسرت ما جاء في تلك الاتفاقية عن الحكم الذاتي بانه حكم ذاتي للسكان دون الأرض انطلاقاً من الزعم البيغيني بان أراضي الضفة والقطاع اراض اسرائيلية محررة. واصر الجانب المصري آنذاك على أن يكون الحكم الذاتي حكماً يشمل السكان والأرض معاً باعتبار أن الضفة والقطاع أراض فلسطينية احتلتها اسرائيل في عدوان ١٩٦٧.

٢- ان القيادة الفلسطينية وكل الفصائل والهيئات والشخصيات الوطنية الفلسطينية اجمعت على رفض اتفاقات كامب ديفيد وما نصت عليه بشأن الحكم الذاتي.

والأمر المفجع والمحزن ان القيادة الفلسطينية التي رفضت هذا الاتفاق الذي وقع في ايلول عام ١٩٧٨ قبلت به في ايلول عام ١٩٩٣ عبر اتفاق أوسلو رغم التضحيات التي قدمها الشعب الفلسطيني على امتداد هذه الأعوام الـ ١٥ وخصوصاً تلك التي قدمها في عام ١٩٨٢ وأثناء الانتفاضة اعتباراً من نهاية عام ١٩٨٧ ولمدة خمس سنوات متتالية، ورغم ما تحقق للأهداف الوطنية للنضال الفلسطيني من تأييد ودعم واسع في الأوساط الدولية. فقد كان الأجدر ان توظف القيادة الفلسطينية الانتفاضة والتأييد الدولي الواسع للحصول على تسوية بشروط افضل. إلا ان ما حصل هو القبول بالتسوية المعروضة قبل ١٥ عاماً: الحكم الذاتي من دون الأرض بمجرد ان اسرائيل قبلت الاعتراف بالمنظمة ممثلاً للشعب الفلسطيني.

وتم تصوير الاعتراف الاسرائيلي بالمنظمة وكأنه النصر الكبير او خاتمة أهداف الكفاح الوطني والانتفاضة الفلسطينية وتم تصوير اتفاق أوسلو وما تضمنه بشأن الحكم الذاتي وكأنه الاتفاق الذي يحقق الأماني الفلسطينية بالتخلص من الاحتلال. وذلك رغم ان الاتفاق لم ينص على الاعتراف بالمنظمة ممثلا وحيداً للشعب الفلسطيني ولم ينص على الاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ولم يعترف بالسلطة التي ستنشأ في الضفة والقطاع كسلطة وطنية فلسطينية. وتم تقييد الاعتراف الاسرائيلي بالمنظمة بالغاء بنود الميثاق وانهاء الانتفاضة وتصفية كل أشكال الكفاح الفلسطيني ضد الاحتلال الاسرائيلي والقبول بالالتزام بكل متطلبات الأمن الاسرائيلي حاضراً ومستقبلاً.

وقد أدى هذا التقييد وانفداع قيادة المنظمة للقبول به، والرفض الفلسطيني لاتفاق أوسلو، وما آلت اليه الأمور الى تراجع مكانة قيادة منظمة التحرير الفلسطينية. وترافق ذلك بحرص ظاهر من القيادة الفلسطينية على تكبير مكانة ودور السلطة التي شكلتها على حساب مكانة ودور منظمة التحرير دون ان تمانع اسرائيل بذلك ان لم يكن بتشجيع منها. فإسرائيل تراهن من بين اوسلو عليه من أهداف على التخلص من مكانة منظمة التحرير الفلسطينية ودورها في قيادة النضال الوطني لمجموع الشعب الفلسطيني داخل وخارج الأرض المحتلة. ومتى تم لها ذلك (الغاء المنظمة) يصبح اعترافها بها اعترافاً لاغياً لانتفاء المعترف به. وبالتالي تتلاشى قيمة الاعتراف الذي قبضته قيادة المنظمة ثمناً لقبولها باتفاق أوسلو والحكم الذاتي.

وبينما تعمل اسرائيل على تكبير صورة السلطة على حساب المنظمة تمهيداً لالغاء الأخيرة فإنها تعمل في الوقت ذاته على ترويض السلطة عبر عملية طويلة المدى كي تبدو في نظر الشارع الفلسطيني مجرد سلطة قمع للشعب الفلسطيني وأداة في خدمة الأمن الاسرائيلي وليس سلطة وطنية سلطة عميلة للمحتل خصوصاً وانها تعمل وما زال الاحتلال قائماً، وخصوصاً ايضاً وان مهامها المدنية لا تتجاوز للمهام التي كانت تقوم بها الادارة المدنية الاسرائيلية في الضفة والقطاع بل هي أقل واضعف من تلك بكثير.

من المعلوم ان هذه هي أول سلطة فلسطينية تنشأ على الأرض الفلسطينية، إلا انها للأسف سلطة تعمل الى جانب سلطة الاحتلال الاسرائيلي. ويبدو واضحاً من مجمل السياسات الاسرائيلية وخصوصاً السياسات الأمنية منها ان اسرائيل تسعى لجعل هذه السلطة سلطة عميلة لها ويشجعها على ذلك: ١- التنازلات التي تم تقديمها لاسرائيل. ٢- الاكتفاء بالحصول على الاعتراف بقيادة المنظمة كممثلة للفلسطينيين. ٣- استجابة القيادة ورضوخها للمطالب والشروط الاسرائيلية الأمنية.

ويذكر بهذا الصدد ان اسرائيل سعت في السابق لايجاد هكذا سلطة وخصوصاً عام ١٩٧٦ حين جرت الانتخابات البلدية في الضفة والقطاع وعام ١٩٨١ حين اطلقت ما عرف باسم روابط القرى. إلا أن محاولاتها هذه لم تمكنها من ايجاد هكذا سلطة بسبب رفض الجماهير الفلسطينية ورفض قيادة المنظمة لها.

ويبدو واضحاً أن القيادة الاسرائيلية تراهن، من خلال اجراءاتها وضغوطها المستمرة على السلطة الفلسطينية مدعومة من الولايات المتحدة، ومن خلال ما تبديه هذه السلطة من استجابة للضغوط على جرها الى موقع السلطة العميلة لسلطة الاحتلال الاسرائيلي كمقدمة للوصول الى رهان أو هدف استراتيجي يتمثل باحداث حرب أهلية فلسطينية. ويمكن تصور السيناريو الاسرائيلي التالي للوصول الى هذه الحرب:

١- المزيد من الضغوط الاسرائيلية مرحلة بعد أخرى لارغام قيادة السلطة على توقيع اتفاقات أمنية مع اسرائيل تكرسها كسلطة عميلة لها.

٢- الدفع باتجاه ايجاد قوى مناهضة لهذه السلطة وعلى استعداد للاصطدام معها.

٣- تشجيع السلطة لقمع هذه القوى دموياً لاسقاطها في نظر الشارع وكي تصبح اكثر اعتماداً على القوة الاسرائيلية.

٤- الدفع باتجاه اغتيال القيادات الكبيرة في السلطة لاضعافها وبالتالي تمزيقها.

٥- الدفع باتجاه سلطتين، كل منهما مناهضة للأخرى، واحدة في غزة واخرى في الضفة. وبالتالي فرض حالة من الانقسام تكون صورة مصغرة جداً عن الانقسام الذي حصل في باكستان أيام كانت غربية وشرقية، ومن ثم اعلان قيام دولة بنغلادش في باكستان الغربية (يذكر بهذا الصدد ان قيادة المنظمة استعانت في سنواتها الأخيرة في بيروت بأعداد من البنغاليين في مؤسساتها وربما نقلوا آنذاك فيروس هذا الانقسام الى جسد المنظمة).

٦- تشجيع النعرات الطائفية والعشائرية وتنظيماتها لتحل محل التنظيمات السياسية.

٧- تشجيع القوى المحسوبة على الأردن لتأخذ زمام المبادرة.

٨- توفير وتقديم كل ما من شأنه ان يساعد في إحداث حرب أهلية فلسطينية تكون اسوأ مما عرف سابقاً بـ «اللبننة»، وما يعرف حالياً بـ «الصوملة» و«الافغنة»، تقود الى التخلص من الوطنية الفلسطينية وهجرة اعداد كبيرة من مواطني الضفة والقطاع الى الخارج هرباً من نيران هذه الحرب كما حصل في لبنان وكما هو حاصل في افغانستان.

٩- العودة الى الخيار الأردني وطروحات اسرائيل السابقة بشأن صيغة التقاسم الوظيفي التي يشرف من خلالها الأردن على الشؤون الفلسطينية في الضفة والقطاع.

ما يدفع الى توقع هذا السيناريو الاسرائيلي هو المواقف والممارسات الاسرائيلية حتى نشهدها على أرض الواقع. فالقيادة الاسرائيلية ومعها الشارع الاسرائيلي ترفض اي اعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني - الفلسطيني وترفض الاعتراف بأن الضفة والقطاع اراض فلسطينية. وتعلن جهاراً باستمرار رفضها اقامة دولة فلسطينية فيهما. كما تؤكد تمسكها بالاهداف الصهيونية المتمثلة باعتبار أرض فلسطين كلها بمثابة اراض اسرائيلية، وهي اذ اعترفت بالشعب الفلسطيني ويمثل هذا الشعب فإنها ترفض ما يترتب على ذلك من اعتراف بالحقوق الوطنية لهذا الشعب على ارض فلسطين، وفي الوقت ذاته تفكر وتخطط وتسعى بكل السبل لجعل هذا الاعتراف وذاك مدخلاً لالغاء وجود هذا الشعب كشعب موحد ملتف حول قضيته الوطنية وتعمل من أجل تمزيق وحدته وشطب ممثله وبالتالي الاستمرار في مصادرة حقوقه عبر الاعداد لحرب اهلية بين الفلسطيني والفلسطيني على الأرض الفلسطينية تقتدي بما سبقها من حروب أهلية. وفي عصر تتزايد فيه الحروب الأهلية وتشيع فيه الحروب الطائفية والعرقية وتتضح فيه اكثر مخططات اسرائيل ومساعيها من أجل تفتيت الدول العربية دويلات طائفية وعرقية متصارعة فإن من الصعب استبعاد هذا الخيار الاسرائيلي.

* كاتب فلسطيني مقيم في دمشق.

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٣٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ١٧١ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ١٧١ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٣٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ١٧١ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ١٧١ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ١٧١ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٣

- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الأيام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

تعليقاً على الدورة «قبل الأخيرة» للمجلس الوطني الفلسطيني وتعديل الميثاق

الأفراد من البشر وحدهم لهم الحق في الوجود... لا الدول

أوري ديفيس *

■ في ٦ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤، مع اقتراب الذكرى الأولى لتوقيع «اعلان المبادئ لترتيبات الحكم الذاتي» (الذي يعرف ايضاً باتفاقات «اوسلو ١») وتبادل رسائل الاعتراف المتبادل بين حكومة دولة اسرائيل، ومنظمة التحرير الفلسطينية، نشرت على صفحات «الحياة» مقالاً رئيسياً تحت عنوان «نحو ميثاق وطني فلسطيني جديد». ودعا المقال اساساً الى اصلاح الميثاق الذي يعاني ثغرات كي يصبح منسجماً في صورة كاملة مع قيم الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

وعلى امتداد العقد الأخير (منذ ١٩٨٤) دعا هذا الكاتب داخل المجلس الوطني الفلسطيني بصفته عضواً مراقباً وايضاً خارجه، الى اجراء تعديلات في الميثاق الوطني الفلسطيني. ولم اكن الوحيد الذي تبنى هذا الموقف. ومن المؤسف ان اللجنة التنفيذية للمنظمة تجاهلت مناشدات حلفائها بان تدرس اجراء تعديلات دستورية في الميثاق لجهة تعزيز المقاومة الفلسطينية بجعل قيم كفاحها متماشية تماما مع القيم العالمية.

وفي ٢٤ نيسان (ابريل) الماضي، خلال الاجتماع الاستثنائي لدورته الـ ٢١ في غزة، ناقش المجلس الوطني فعلاً آلية لاصلاح الميثاق. لكنه لم يفعل ذلك استجابة لمشورة حلفائه بل استسلاماً لأوامر خصمه المتمثل بـ «حكومة دولة اسرائيل». لم يفعل ذلك لجعل الميثاق منسجماً في صورة كاملة مع قيم الاعلان العالمي لحقوق الانسان، بل للتوافق مع هدف تعديل او إلغاء مواد الميثاق التي تنفي حق اسرائيل في الوجود وفقرات الميثاق التي لا تتماشى مع التزامات منظمة التحرير وفق الصياغات التي تضمنتها رسائل الاعتراف المتبادل بين المنظمة واسرائيل واعلان المبادئ.

وفي تبادل رسائل الاعتراف المتبادل بين الرئيس ياسر عرفات، بصفته رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، ورئيس الوزراء الراحل اسحق رابين، الزم ياسر عرفات المنظمة بان تعترف بـ «حق اسرائيل في الوجود» و «قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨» وبـ «تسوية سلمية للنزاع بين الطرفين».

ومن نافل القول إنه لا توجد اي دولة، بما فيها دولة اسرائيل، لها «الحق في الوجود». الافراد من البشر وحدهم لهم الحق في الوجود. فوجود الدول، مثل وجود كل المؤسسات الاخرى التي يقيمها الجنس البشري، يمكن ان يبرر طالما كان يخدم الرفاه الانساني. وعندما تتوقف عن خدمة الرفاه الانساني ويدل ذلك تعرّض الوجود الانساني الى الخطر – لا يبقى اي مبرر لوجودها، ويمكن، وهو ما حدث فعلاً في الماضي، ان تفكك وتستبدل بمؤسسات افضل.

ان الاعتراف بـ «دولة اسرائيل» كدولة عضو في منظمة الامم المتحدة بموجب القانون الدولي وكل قرارات الامم المتحدة المعنية بقضية فلسطين (وفي المقابل انكار شرعيتها عندما تبني وجودها على انتهاك القانون الدولي) شيء، والاعتراف بحقها في الوجود شيء مختلف تماماً. كما ان الغاء التزام منظمة التحرير العمل من اجل تحريم الصهيونية وحظر نشاطها، انطلاقا من كونها احد اشكال العنصرية والتمييز العنصري، هو شيء آخر مختلف فعلا.

ولا يزال هذا الكاتب متمسكا بوجهة النظر، التي عبر عنها على صفحات هذه الصحيفة وغيرها، التي ترى ان «اوسلو ١» واتفاق القاهرة (٤ ايار/ مايو ١٩٩٤) و «اوسلو ٢» (٢٨ ايلول ١٩٩٥) تمثل انهزام منظمة التحرير واستسلامها للاحتلال الاسرائيلي.

ولا يوجد ادنى شك في ان تتويج عملية الاستسلام هذه، وفق منظور الحكومة الاسرائيلية، تجسّد في انعقاد الدورة الـ ٢١ للمجلس الوطني الفلسطيني في غزة (٢٢ – ٢٥ نيسان ١٩٩٦) وموافقة اكثر من ثلثي اعضاء المجلس – بناء على اوامر اسرائيل – على القرار الذي يقضي بتعديل الميثاق الوطني بالغاء المواد التي اعتبر انها لا تتماشى مع حق اسرائيل (المزعوم) في الوجود، بينما تبقى تشريعات عنصرية نافذة المفعول في اسرائيل وتحفظ للمواطنين اليهود وحدهم امتيازات رئيسية (بما فيها حرية استخدام الاراضي والمياه).

وتبنى المجلس الوطني القرار المتعلق باجراء التعديل المطلوب في الميثاق في جلسته الاستثنائية في ٢٤ نيسان الماضي، وهو اليوم الذي احتفلت فيه دولة اسرائيل بالذكرى الـ ٤٨ لـ «اعلان الاستقلال». هكذا، قدم المجلس الوطني الى اسرائيل هدية في عيد ميلادها. ولتسهيل انعقاد هذه الجلسة سمحت اسرائيل لكل اعضاء المجلس الوطني، بمن فيهم داود عوده (ابو داود) وليلى خالد، بالمرور الآمن الى غزة.

ويجب الا نسمح للرموز الديبلوماسية ان تخدعنا. فمنذ التوقيع على اعلان المبادئ في واشنطن في ايلول ١٩٩٣ فقدت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية معظم صدقيتها السياسية، ان لم يكن كلها، لدى اسرائيل والولايات المتحدة، لانها، ببساطة لم تترك خطاً احمر كانت اعلنته في عملية التفاوض الا وتخلت عنه. الحكومة الاسرائيلية، من منظورها، تتصرف في صورة عقلانية ومتوقعة، اذ ان مفاوضيها يضغطون على قيادة المنظمة ويواصلون الضغط الى ان يصطدموا بخط احمر ترفض السماح بانتهاكه. لكنهم لم يصطدموا بعد بخط احمر كهذا، ويمكن ان نتوقع لعملية تصعيد الضغوط الاسرائيلية بغية انتزاع مزيد من الاستسلام من جانب منظمة التحرير ان تستمر، فيما يشيدون بالمنظمة لتعاونها «البناء» و «المسؤول».

وينبغي لمنظمة التحرير ان تكون بناءة ومسؤولة بالفعل في تعاملها مع حكومة دولة اسرائيل، ويجب ان تدور اكثر النقاشات اهمية في صفوف المنظمة على طبيعة هذه المسؤولية. والاعتقاد بان الطريقة التي ادارت بها منظمة التحرير عملية التفاوض، منتهكة كل الخطوط الحمر الرئيسية على امتداد العملية، لا يسود وسط خصوم عملية «اوسلو» السلمية وحدهم بل ايضا وسط كثيرين من مؤيديها.

المجلس الوطني الفلسطيني هيئة مستقلة. انه – وليس السلطة الفلسطينية – اعلى منبر تشريعي فلسطيني، وكان من المؤمل، على الاقل في صورة مبدئية، ان يستجيب المجلس الوطني في هذا المنعطف لمشورة حلفائه، بان يرسم خطاً احمر ويدخل تغييرات في نص الميثاق الوطني الفلسطيني تتماشى من الناحية الفنية مع بعض او كل الالتزامات القانونية التي اعطاها الرئيس ياسر عرفات باسم اللجنة التنفيذية للمنظمة الى حكومة دولة اسرائيل، بينما يرسم في الوقت نفسه خطوطاً حمر سياسية فلسطينية مستقلة تنسجم مع قيم الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

كان يمكن للمجلس الوطني ان يجعل جلسته الـ ٢١ معلما ونقطة تحول في التاريخ الفلسطيني، بعيدا عن نهج الاستسلام المتكرر والتقهقر ونحو استراتيجية لاسترداد العافية وبرنامج سياسي لرد الاعتبار يقوم على الكفاح من اجل الحرية والاخوة والمساواة في الحقوق ومقاومة الاحتلال الاسرائيلي المستمر ورفض العنصرية الصهيونية.

لكنه لم يفعل ذلك.

كنت التحقت بصفوف حركة «فتح»، تحت راية الكفاح من اجل دولة ديموقراطية، وقبلت ترشيحي كعضو – مراقب في المجلس الوطني بهدف السعي الى تبني اصلاحات دستورية في الميثاق الوطني تنسجم مع المنظور السياسي الرسمي لـ «فتح»، الذي يقوم على فلسطين ديموقراطية لكل السكان واللاجئين، لكل سكانها من العرب واليهود وللاجئين لكل سكانها من اليهود والمسيحيين والمسلمين. ويمكن لميثاق وطني فلسطيني معدل كهذا ان يكون كالتالي (التغييرات والاضافات والحذف بين مزدوجين):

المادة ٣: الشعبان العربي الفلسطيني والعبري يملكان الحق القانوني في وطنهم على قدم المساواة بموجب القانون الدولي ويملكان الحق في ان يقررا مصيرهما «وان يحررا بلدهما وفق الاعلان العالمي لحقوق الانسان».

المادة ٤: الكيان الفلسطيني «هو ميزة اصيلة، ولا يمكن للاحتلال الصهيوني وتشتيت ابناء الشعب العربي الفلسطيني، عبر الكوارث التي حلت بهم، ان يجعلهم يفقدون هويتهم الفلسطينية وانتماءهم الى المجتمع الفلسطيني، كما لا يبطلها.

المادة ٥: الفلسطينيون، بغض النظر عن مواطنتهم الحالية، هم: اولاً، اولئك المواطنون العرب(*) الذين كانوا، الى ١٩٤٧، يقيمون عادة في فلسطين، بغض النظر عما اذا كانوا طردوا منها او بقوا هناك. واي شخص ولد بعد ذلك التاريخ لأب او أم فلسطينية – إن داخل فلسطين ام خارجها – هو ايضا فلسطيني. وثانياً، «اولئك المواطنون العبريون من مواطني دولة اسرائيل والذين تصنّفهم الدولة كيهود اضافة الى كل مواطني دولة اسرائيل الذين لا تصنّفهم الدولة كيهود والذين لا يعرّفون انفسهم كمواطنين عرب».

المادة ٦: «تحذف».

المادة ٧: ان يكون هناك «مجتمع ثنائي القومية اساساً يتألف في المقام الاول من شعبين، الشعب العربي الفلسطيني، والشعب العبري الفلسطيني، وان الصلات المادية والروحية والتاريخية التي تربطه مع فلسطين هي حقائق لا تقبل الجدل. وانه «الواجب الشامل لكل سكان فلسطين ولاجئيها» ان ينشئوا الافراد من الفلسطينيين بطريقة ثورية شاملة. ويجب ان نستخدم كل وسائل الاعلام والتعليم كي نعرّف الفلسطيني ببلاده باعمق ما يمكن، على المستويين الروحي والمادي معاً. يجب ان يكون مستعدا للكفاح المسلح «دفاعاً عن الشعبين العربي الفلسطيني والعبري الفلسطيني على قدم المساواة في ظل القانون الدولي» وان يكون مستعدا للتضحية بحياته من اجل استعادة وطنه وتحريره من نظام التمييز العنصري الصهيوني والاحتلال الاسرائيلي».

لكن المادتين ٢٢ و٢٣ هما الأكثر اهمية بالنسبة الى الكفاح ضد الصهيونية، وهما كالتالي:

المادة ٢٢: الصهيونية حركة سياسية مرتبطة ارتباطا عضويا بالامبريالية العالمية ومعادية لجميع حركات التحرر والتقدم في العالم. وهي حركة عنصرية تعصبية في تكوينها، عدوانية توسعية استيطانية في اهدافها، وفاشية نازية في وسائلها. واسرائيل هي اداة الحركة الصهيونية وقاعدة جغرافية للامبريالية العالمية اعطيت موقعاً استراتيجياً وسط «الشرق الاوسط» للتصدي لآمال شعوب المنطقة، من اجل التحرر والوحدة والتقدم. يشكل وجود «اسرائيل صهيونية» مصدر خطر دائم على السلام في الشرق الاوسط والعالم كله. ولما كان تحرير فلسطين يقضي على الوجود الصهيوني والامبريالية فيها ويؤدي الى استتباب السلام في الشرق الاوسط لذلك فإن شعوب فلسطين تتطلع الى نصرة جميع احرار العالم وقوى الخير والتقدم والسلام فيه. وتناشدهم جميعا، على اختلاف ميولهم واتجاهاتهم، تقديم كل عون وتأييد «لشعوب فلسطين» في نضالها المشروع لتحرير وطنها.

المادة ٢٣: تستوجب متطلبات الامن والسلام، بالاضافة الى مطلب الانصاف والعدالة، ان تعامل كل الدول الصهيونية باعتبارها حركة غير شرعية، وان تحظر وجودها وتمنع عملياتها، كي يمكن الحفاظ على العلاقات الودية بين «الشعوب».

تلقيت دعوة من الرئيس ياسر عرفات لحضور الدورة الـ ٢١ للمجلس الوطني الفلسطيني بصفتي عضواً مراقباً. وكان منظراً بائساً. فباكثرية ٥٠٤ اصوات ضد ٥٤ وامتناع ١٤ عضواً عن التصويت (وهي تفوق بكثير غالبية الثلثين الدستورية المطلوبة من اصل ٦٦٩ صوتاً) اتخذ المجلس القرار التالي:

إن المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الـ ٢١ التي عقدت في غزة (٢٢ -٢٥ نيسان ١٩٩٦)، ينطلق من وثيقة اعلان الاستقلال (الفلسطيني) والبيان السياسي المعتمد في دورته (الاستثنائية) الـ ١٩ في الجزائر، في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٨، مؤكداً على التزامه مبدأ حل النزاعات بالطرق السلمية واعتماد حل الدولتين واستنادا الى مقدمة اتفاق اعلان المبادئ الذي وقع في واشنطن في ١٣ ايلول ١٩٩٣، التي تضمنت اتفاق الطرفين على ان الوقت حان لانهاء عقود من المواجهة والاعتراف بحقوقهم السياسية المشروعة المتبادلة والسعي للعيش في ظل تعايش سلمي وبكرامة وامن متبادلين ولتحقيق تسوية سلمية عادلة ودائمة وشاملة ومصالحة تاريخية من خلال العملية السياسية المتفق عليها، واستنادا الى الشرعية الدولية المتمثلة بقرارات الامم المتحدة الخاصة بقضية فلسطين، بما فيها المتعلقة بالمستوطنات والقدس واللاجئين والقضايا الاخرى المتعلقة بالوضع النهائي وتنفيذ قراري مجلس الامن التابع للامم المتحدة ٢٤٢ و ٣٣٨، ومؤكداً تمسك منظمة التحرير الفلسطينية بالتعهدات التي تضمنها اعلان المبادئ (اوسلو ١) واتفاق القاهرة المؤقت ورسائل الاعتراف المتبادل الموقعة في ٩ و ١٩ ايلول ١٩٩٣ والاتفاق المؤقت الاسرائيلي – الفلسطيني في شأن الضفة الغربية وقطاع غزة (اوسلو ٢)، الذي وقع في واشنطن في ٢٨ ايلول ١٩٩٥، ومشيرا الى قرار المجلس المركزي (للمجلس الوطني الفلسطيني) في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٣، الذي اقر اتفاقات اوسلو وملاحقها، واستنادا الى المبادئ التي تبنت كاسس لمؤتمر مدريد للسلام ومفاوضات واشنطن، يقرر:

١– تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني بالغاء المواد التي تتعارض مع رسائل الاعتراف المتبادلة بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل يومي ٩–١٠ ايلول ١٩٩٣.

٢– تكليف اللجنة القانونية باعادة صياغة الميثاق الوطني الفلسطيني وعرضه على المجلس المركزي في اول اجتماع له.

(ترجم الكاتب القرار من النص العبري الذي نشرته صحيفة «هآرتس» في ٦ ايار/ مايو ١٩٩٦).

ولا اشك في ان السبب الرئيسي وراء اصرار اسرائيل على تعديل الميثاق الفلسطيني هو سعيها الى الغاء المادتين ٢٢ و ٢٣. اذا تحقق ذلك، وانا متأكد انه سيتحقق، لن يكون المجلس الوطني الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية ملزمين بالكفاح ضد الصهيونية، وذلك ابتداء من السنة المقبلة عندما سيعرض الميثاق الجديد على المجلس التنفيذي للمجلس الوطني لاقراره.

وتمثل عملية «اوسلو» للسلام تؤمن استمرار وجود دولة اسرائيل كدولة صهيونية عبرية، الآن، مع التعديل المتوقع للميثاق من قبل المجلس المركزي التابع للمجلس الوطني الفلسطيني، وتتويج ذلك باضفاء الشرعية عليه من منظمة التحرير، وبما انه لن يسمح للدولة الفلسطينية المرتقبة بالوجود إلاّ كدولة بوليسية و «بانتوستان» (على غرار معازل السود في عهد الابارتايد في جنوب افريقيا) في ظل نظام تمييز عنصري اسرائيلي – فإن شيئاً آخر، او كياناً آخر من نوع ما، سيتشكل حتماً من صفوف الشعب الفلسطيني، متبثقاً في صورة مشتركة من فرعيه الرئيسيين، الشعب العربي الفلسطيني الى جانب الشعب العبري الفلسطيني، داخل المجلس الوطني الفلسطيني وخارجه، ليرفع الراية التي سمحت منظمة التحرير بسقوطها: راية فلسطين ديموقراطية يراوح عدد سكانها من ١١ إلى ١٢ مليون نسمة: حوالى ٥.٥ مليون منهم يهود فلسطينيون (كل الاشخاص الذين يصنّفون حاليا كمواطنين يهود في اسرائيل)، و ٦.٥ مليون من العرب الفلسطينيين (كل السكان العرب في فلسطين حالياً بالاضافة الى كل اللاجئين الفلسطينيين الذين شردوا من ديارهم في ١٩٤٨ و ١٩٦٧ وابنائهم)، يعيشون على قدم المساواة كمواطنين متكافئين في ظل قوانين ديموقراطية.

ويعد تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني تمشياً مع المتطلبات الصهيونية لاسرائيل، ستعقد الدورة الـ ٢٢ للمجلس الوطني الفلسطيني في غزة في ١٩٩٩ لإقرار اتفاقات الوضع النهائي بين اسرائيل ومنظمة التحرير. وستكون، بحسب رأيي، الدورة الاخيرة للمجلس. فحالما تصادق اسرائيل والمنظمة على اتفاقات الوضع النهائي ستكون منظمة التحرير والمجلس الوطني قد حلاً – لكن قضية فلسطين ستبقى من دون حل.

سيكون ابو عمار قد نجح في الحصول للشعب الفلسطيني على علم معترف به وعلى وثيقة سفر معترف بها وعلى قبر في فلسطين – لكنه اخفق في اعطائه حياة ديموقراطية في فلسطين. ولا تزال فلسطين تنتظر تحريرها من الاستيطان الصهيوني والاحتلال الاسرائيلي. وسيحل «مؤتمر وطني فلسطيني» يكون المؤسسة السياسية لكل الفلسطينيين الديموقراطيين من العرب واليهود، مكان منظمة التحرير الفلسطينية التي اصبحت ميتة الآن، وسيخلف ابو عمار نلسون مانديلا فلسطيني.

(×) لاغراض هذا الميثاق يعرّف المواطن العربي بانه اي شخص لغته الاولى هي اللغة العربية، او اي شخص يعرف نفسه بانه عربي.

* عضو اللجنة التحضيرية لـ «المؤتمر العالمي الخاص بالمواطنة والدولة في الشرق الاوسط»، ومشرف على برنامج لدراسة الهجرة القسرية في جامعة النجاح في نابلس في الضفة الغربية، وزميل ابحاث متقدم في «مركز دراسات الشرق الاوسط والاسلام» في جامعة درهم و «مركز دراسات الخليج العربي» في جامعة اكستر – بريطانيا.



من اجتماعات الدورة ٢١ للمجلس الوطني الفلسطيني في غزة.

بعد الدورة ٢١ للمجلس الوطني الفلسطيني:

هدم «فلسطين الثورة» من دون أفق لبناء «فلسطين الدولة»

محمد خالد الأزعر*

■ لو قدر لمنظمة التحرير مزيدا من الحياة، فسوف يؤرخ لدورة مجلسها الوطني التي انعقدت في غزة الشهر الماضي، على انها تمثل بداية «الجمهورية الثالثة» للمنظمة، باعتبار ان الجمهورية الاولى امتدت بين عامي ١٩٦٤ و١٩٦٨ في عهد الميثاق «القومي» وان الثانية استطالت بعمر الميثاق «الوطني» المعدل (١٩٦٨– ١٩٩٦). لكن اهم خصيصة تشترك فيها هذه الجمهوريات هي قدرة القيادة التنفيذية على تمرير رؤاها، وإحباط المراهنين على امكانات المؤسسة التشريعية في تغيير قناعات هذه القيادة، ما يوحي بنهاية غير مشرقة لمسار المفاوضات المقبلة.

فتحت دورة غزة ١٩٩٦ باباً لعشرات الاسئلة، يلح منها حتى اشعار آخر، السؤال الآتي: اذا كانت المؤسسة التشريعية بكامل هيئتها صوتت لصالح المسار السياسي الجاري منذ مطلع التسعينات بما لا يقل عن ٨٥ في المئة، أيمكن ان تكون المعارضة الفلسطينية على هذا القدر من المحدودية، بينما كان بدافع معسكر «العمل» الاسرائيلي الذي راهن عليه فريق التسوية الفلسطيني، عن موقعه لمجرد ان يحصل على ٥٠ في المئة زائد واحد في المؤسسة التشريعية الاسرائيلية؟. أيعقل ان يكون الاصطفاف الفلسطيني خلف تسوية تنتقص من معظم حقوقه التاريخية بهذا الحجم، ام ان في الامر خللاً ما، يتعلق مثلا، بوجود قوى معارضة اوسع مما يفترض، تتخندق خارج المجلس الوطني؟

وتعد المسافة الزمنية التي تفصل بين الدورة الاخيرة للمجلس والدورة السابقة عليها في نهاية ايلول (سبتمبر) ١٩٩١، هي اطول مدة توقفت فيها اعمال المجلس منذ انشائه العام ١٩٦٤، كما انها تعد فترة طويلة جدا بين فصلين تشريعيين، لما يفترض انها المؤسسة الاهم في منظمة التحرير الفلسطينية.

وغالباً ما كانت صعوبة التئام دورات المجلس تعبيرا عن ازمة في العمل الوطني الفلسطيني، اذ لا ينافس فترة الجمود الطويلة الاخيرة هذه في اشغال المجلس، سوى المدتين اللتين فصلتا بين دورتيه الثانية عشرة والثالثة عشرة، من حزيران (يونيو) ١٩٧٤ الى اذار (مارس) ١٩٧٧، بين دورتيه السابعة عشرة والثامنة عشرة، (من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٤ الى نيسان (ابريل) ١٩٨٧.

جاءت فترة التوقف الاولى على خلفية التباين السياسي الفصائلي تجاه البرنامج المرحلي للمنظمة، فيما استتبعت الثانية الانشقاق الكبير في حركة فتح والاقتتال الدموي الداخلي في لبنان.

على ان الذي لحق بالعمل السياسي الفلسطيني خلال السنوات الاخيرة، لم يكن مجرد ازمة معتادة او دورية، يمكن ان تطال اي نظام سياسي راسخ معتاد، بل عملية تكلس حقيقي كادت، وربما لا تزال، تذهب بريح المؤسسة الفلسطينية الام، منظمة التحرير. فتوقف اعمال هيئاتها لفترة ممتدة، وهذا دليل كاف على انعدام احد ابرز خصائص المؤسسات، اي الاستمرارية والانتظام ولو بشيء من الخلل في الاداء. فما بالنا بمؤسسة يفترض ان وظيفتها هي «التشريع» وملاحقة متغيرات قضايا المجتمع يوما بيوم، والرقابة على مؤسسة تنفيذية تعمل بسرعة قياسية وتضع قرارات مصيرية يقال على نطاق واسع إنها سوف تنتقص من الثوابت التاريخية.

بسبب هذا المأخذ، وغيره مثل حساسية المجلس وقابليته السريعة للتجمد وفقدانه زمام المبادرة في الاجواء السياسية العاصفة والمتغيرة دوما، بل وانعدام قدرته على التشريع للمجتمع الفلسطيني بشيء من الفعالية المشفوعة بقدرة التنفيذ والمتابعة الدؤوبة، وكثرة التدخلات الخارجية في اشغاله وقراراته الى حد فرض اعضاء بعينهم على عضويته احيانا. بسبب تلك، يرفض البعض الوصف التقليدي للمجلس الوطني، بانه «برلمان» فلسطين في المنفى، ولا يميل الى محاسبته كما تحاسب البرلمانات.

ويقول هؤلاء: ان المجلس الوطني ليس اكثر من جمعية تأسيسية او تجمع جبهوي ولم تكن تسميته بالبرلمان الا من اجل تأكيد شرعيته. انه استخدام لوصف مجازي، والتعامل مع المجلس كبرلمان بالمعنى الليبرالي يشكل مصدرا لخطأ فادح.

لعل عدم الانتظام الكامل في دورات انعقاد المجلس، والتشكك في استحواذه على خصائص التشريع الحر والرقابة، وتخندقه مطولاً في موقع رد الفعل لا سيما تجاه مبادرات المؤسسة التنفيذية، فضلا عن عدم تفرغ اعضائه لاشغاله، من المعالم التي تغذي حصافة الرأي المذكور وحيثياته. لكن اخذ مثل هذا التكييف في الاعتبار، لا يعني الاعتقاد فيه على طول الخط. لقد امتلك المجلس الوطني سمة مهمة من سمات البرلمانات، هي «التمثيل». وتمثيل الشعب الفلسطيني هو الملمح الفارق لهذا المجلس، قياساً على مختلف المؤسسات المشابهة في التاريخ الفلسطيني الحديث والمعاصر.

ومن هنا بالتحديد، تتأتى النظرة الجدية من الآخرين لادوار انعقاد هذا المجلس، وما يترتب عليها او يتمخض عنها من مخرجات. ليس ادل على ذلك من تعلق هؤلاء، الاعداء منهم والاصدقاء، باعمال الدورة الاخيرة. ولو كان المجلس الوطني مؤسسة عابرة في الحياة العامة الفلسطينية، لما انشد الجميع وتركزت انظارهم على قراراته. ولما اشترطت اسرائيل بالذات ان تكون المصادقة على مجريات التسوية معها من هذه المؤسسة، على رغم الاجراءات التنفيذية القائمة على قدم وساق منذ بضع سنين في اطار هذه التسوية.

وما كان لسمة التمثيل منفردة ان تبلغ غايتها في اقناع الجميع بشرعية اعمال المجلس الوطني او باهميته، فثمة ايضا سمة «الشمول». المجلس الوطني هو المؤسسة الفلسطينية ذات الطابع التشريعي – النيابي، او حتى التأسيسي، إن شاء البعض، التي تضم من يعتبرون انفسهم ممثلين عن المجتمع في مختلف اماكن شتاته. وربما كان لهذه السمة، نكهتها الخاصة في سياق الدورة الاخيرة، التي تعد مميزة في وصل ما انقطع بين اعضاء المجلس في الداخل والخارج منذ عام ١٩٦٧.

على اي حال، من الطبيعي ان يواجه المجلس في كل دور انعقاد له بكم هائل من القضايا التي تستحق التأمل والتعاطي معها بروية، ما لا يمكن الاضطلاع به في بضعة ايام وسوط الوقت مسلط على رأسه، والضغوط تتناوشه من كل جانب. لذلك عادة ما توصف اجتماعات المجلس بانها غاية في الاهمية او انها بصدد البت في استحقاقات مصيرية. ومع تقليدية هذه المقاربة، الا ان الدورة الحادية والعشرين جديرة بها، فليس هناك ما هو اكثر اهمية في مسار الحياة للسياسة الفلسطينية خلال العقود الثلاثة الاخيرة، من ان يكون مطلوباً من المؤسسة التشريعية النظر في وجودها نفسه، في مواثيقها، في العقد الذي بني عليه النظام الفلسطيني وتطورت في رحابه منظمة التحرير.

وبالنسبة للذين امتد بهم العمر من اعضاء المجلس، منذ عهد النشأة حتى دورة الحادية والعشرين، لابد وان تكون سوءات الاداء وحسناته في مختلف المجالات البنائية والوظيفية، موضع تفكر وتدبر، ولابد ان لديهم ثروات من الخبرة حبذا لو تم تسجيلها لتقراها الاجيال اللاحقة من الزملاء وغيرهم، ليعرف كل من يعنيه الامر، اية طموحات حركتهم ايام البداية واية ضغوط اعتصرتهم وهم بصدد خيار تعديل المسار والتخلي عن الحلم.

لكن قبل ذلك، انطوى انعقاد المجلس في غزة بالتحديد على دعوة للتذكر لا يمكن ان يرفضها شيوخ هذه التجربة النيابية الفريدة، فهذه المناسبة تتزامن والذكرى الثلاثينية لدورة المجلس «الغزاوية» الاولى في ايار (مايو) ١٩٦٦، التي كانت الثالثة في ترتيب الدورات عموما.

يدرك هؤلاء الشيوخ ان الذي تغير في نهر الحياة الفلسطينية بين «الدورتين الغزاويتين» ابعد من ان يوصف بمرور مياه كثيرة، لكنه اقل من ان ينطبق عليه القول بتحول مسار النهر كله. فقبل ثلاثين عاما تضمن جدول اعمال المجلس وقراراته حرية العمل الفلسطيني، ووحدة العمل الثوري، والعمل العربي الموحد، والخلافات العربية، والبترول، والمعركة الاستباقية، وجيش التحرير الفلسطيني، والاحلاف، ومؤامرات الاستعمار في الوطن العربي، وتسليح اميركا لاسرائيل، والصين الشعبية، وكوريا الشعبية الديموقراطية، والاتحاد السوفياتي ودول المعسكر الاشتراكي، والمانيا، ودول عدم الانحياز، وحركات التحرر، ومكاتب المنظمة، والتنظيم الشعبي، والاعلام والتوجيه القومي، والشؤون المالية والشؤون القانونية. اما دورة غزة الثانية، غزة ١٩٩٦، فقد تحدد لها جدول اعمال اميل الى التعميم يدور حول تثبيت العضوية والتحقق من النصاب، انتخاب رئيس المجلس الوطني خلفاً لرئيسه المستقيل الشيخ عبد الحميد السائح، مناقشة التقرير السياسي المقدم من اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير، مناقشة تقرير الصندوق القومي واعتماد الموازنة، الاجراءات الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني، مشروع نقل السفارة الاميركية الى القدس، خطة إعمار الاراضي الفلسطينية وتنميتها، اقتراحات اللجنة التنفيذية والتعديلات القانونية. لكن الهاجس الاكبر لاشغال المجتمعين تمحور حول مستقبل الميثاق – الدستور الفلسطيني.

المدهش، ان قراءة موضوعية لهموم دورة غزة ١٩٦٦، قد تقود الى نزع اليقين بان الزمن قد فعل فعله بما كان يدعو الى اضافة بنود مختلفة كلياً لدورة غزة ١٩٩٦. بمعنى ان الكثير من الانشغالات الفلسطينية يفترض انها في «الواقع الموضوعي» لا تزال في معظمها هي هي. لنتأمل مثلاً، الهم المتعلق بوحدة العمل الثوري. هل نفضت الجماعات السياسية الفلسطينية يدها من هذه القضية؟. هل اهتدت الى صيغة توافقية عامة ومقبولة على نموذج بعينه للنظام السياسي، على الاقل حتى لا تتجمد مؤسسة المجلس الوطني لنحو خمس سنوات في دورة غزة ١٩٩٦.

استهلك المجتمعون اثمن وقت فلسطيني في مساومات «الكوتا» والتدافع من حول القضايا الشكلية، وذلك عوضاً عن الخوض في مصير الثوابت والاصول، تماما كما فعلوا لعشرات المرات. فضاعت مجددا فرصة لن تتكرر للشروع في حوار وطني جاد معمق، يضع قواعد ثابتة لنظام سياسي بديل عن الذي قوضوا مواثيقه بقرار متعجل املته اجندة غير فلسطينية في معظم بنودها.

ايضا، في ما يخص بندي العمل العربي الموحد والخلافات العربية. ذكرت دورة غزة ١٩٦٦: «يطالب المجلس الوطني الدول العربية بان تلتزم بما قررته مؤتمرات القمة كحد ادنى للعمل العربي الموحد، ويناشد الشعب العربي في كل مكان ان يكون العين الساهرة التي تقوّم كل انحرافه وتعدل كل اعوجاج، وان يضغط على الحكومات العربية لتنفيذ قرارات القمة نصا وروحا».

ثمة شك في عدم تقادم نص كهذا في عام ١٩٩٦؟. لقد وجهت غزة ١٩٦٦ نداءها الى امة عربية انشطرت نظمها بين ما عرف بمعسكري التقدميين والرجعيين، مع انها كانت تتفق على رفض الوافد الاسرائيلي المتربص، والفينا غزة ١٩٩٦ توجه تحيتها الى امة انشطرت بكليتها – نظماً وشعوباً – بين فريقي المهرولين والحيارى المحبطين، الذين لا يدري جميعهم ماذا يصنعون ازاء جلجلة الصواريخ الاسرائيلية بين ايديهم.

ولا يقل عن ذلك مدعاة للمقارنة المثيرة ما ورد في مقررات غزة ١٩٦٦ بالنسبة للسياسة الاميركية «وحيث ان الاستعمار الاميركي هو العدو الاول لجميع الحركات بما فيها تحرير فلسطين. ويستنكر المجلس الوطني اشد الاستنكار صفقة الاسلحة الجديدة التي عقدتها الولايات المتحدة الاميركية مع اسرائيل. ويطلب الى الشعب العربي في كل مكان ان يحدد موقفه نهائيا من هذا العداء السافر، الذي يصدر عن اميركا تجاه فلسطين، والا يقتصر هذا التحديد على مجرد الاماني». كذلك ما ورد في شأن السلاح الذري «يحذر المجلس الوطني بصورة خاصة وقاطعة من الجهود التي تبذلها اسرائيل والهادفة لانتاج السلاح الذري، وينبه الى خطر الاستكانة الى اية تصريحات قد تصدر عن العدو معلنة عدوله عن انتاج مثل هذه الاسلحة». ولا يصعب بالطبع ان نلاحظ انه لا العداء الاميركي السافر قد احتجب، ولا تخلت اسرائيل عن برنامجها النووي، الذي انجب مئات الرؤوس النووية الجاهزة للانطلاق، والقادرة على ايذاء العرب حتى بغير انطلاق (حديث التسرب الاشعاعي من ديمونة لا يخلو من مغزى في هذا الاطار).

لعل مثل هذه الملاحظات، افضت الى الاستنتاج المحبط عند شيوخ المجلس، وبخاصة بين اولئك الذين ظنوا انهم عاكفون على الثوابت الفلسطينية، التي مؤداه ان قضيتهم، القضية الفلسطينية، هي «الوحيدة في زمانها التي تزداد تعقيداً وغموضا في مصيرها بمرور الزمن». والمثل الذي تقدمه «غزة» يعد صارخاً في دلالته على هذه النتيجة، فقد شهدت اجتماعهم منذ ثلاثين عاما، حين كان يؤمل لها ان تكون قاعدة الانطلاق الى كل فلسطين، وها هي استدعتهم اليها، بعد «دورة زمنية كاملة» ولا تزال الامال محلقة في ان تكون قاعدة ولو الى بعض فلسطين.

والحق ان عملية «لم الشمل» بين اعضاء المجلس التي تولتها الدورة الحادية والعشرون، لم يكن لينافسها فرحة سوى روعة «اللقاء الثاني» مع المدينة القديمة، لولا ان المناسبتين جاءتا في زمن فلسطيني وعربي ودولي ضبابي، تعين عليهم فيه ان يحملوا معاولهم للتعامل مع خيار مرير، هو هدم «جمهورية فلسطين الثورة» من دون قدرة موازية واضحة على بناء «جمهورية فلسطين الدولة». فالخيار الاول كان في يدهم، لكن الثاني، لا يملكونه وحدهم على الاطلاق، وعليهم انتظار وتأمل – وربما رجاء – ما تكون عليه توجهات القوى الاخرى الضالعة في قضيتهم.

القى ممثلو فلسطين باخر اوراقهم على مائدة التسوية، بل في سلة المساومات الحزبية الاسرائيلية الوهمية، ولعله من المنطقي والمشروع ان يتساءل ذوو الاهتمام ما الضمانة التي بين يدي السياسة الفلسطينية تجاه اي نكوص اسرائيلي في المستقبل؟. اية قوة تفاوضية تلك التي ينتظر المفاوضون الفلسطينيون الاستحواذ عليها وهم بصدد الترتيبات النهائية لقضيتهم الوطنية؟ أحقا اغلقت البدائل ابوابها أمام السياسة الفلسطينية، بينما السياسة تعني فيما تعني فن صنع البدائل؟.

* كاتب فلسطيني مقيم في القاهرة.

بريد

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها، وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

صوت من الجنوب

■ دعوني ارفع صوتي عالياً وأمزق جدران الصمت من حولي، واحطم قوس الهزائم وازدري كل الخوذ والنياشين والاوسمة اللامعة.

دعوني اتمرد على ذاتي وانتصر لكرامتي، واخرج من دائرة الخوف ومهانة الجبناء.

دعوني الثم تراب بلادي واشم رائحة زيتها المضيء، واخضب وجهي بدم الاقمار التي احتضنت ذاتها ومزقت عتمة الليل واضاءت ابراج السماء. دعوني انفض غبار الذل عن وجهي، وامسح غشاوة الضباب عن اعيني، واقبل اقدام المقاومين واشد على ايدي الصامدين وانحني اجلالاً واكباراً امام اضرحة الشهداء.

دعوني اعري زيف هذا العصر وعهره الذي يرقص على ايقاع النازية الجديدة ويبارك طقوسها الحضارية في ارتكاب المجازر وقتل الاطفال وتمزيق جثثها الى اشلاء.

امام رؤية طفل بلا راس، وكهل بلا ساق، وام بلا ثدي، وعجوز بلا ذراع، ونظام عالمي جديد بلا ضمير، ومجلس امن بلا قرار (...) امقت السلام وامقت التفاوض وامقت التطبيع والعن الحضارة والمدنية الف مرة. دعوني ارجع الى الصحراء. احمل كرامتي وعزتي وابائي. اسكن الخيمة واركب الجمل، واكل جني النخيل واشرب حليب النوق وارجع الف سنة الى الوراء.

ايها الحالمون باوهام السلام اجيبوا...

كيف يقوم السلام بين وداعة الحملان وشراسة الذئاب؟

ايها الصامتون اخرجوا من صمتكم وافرجوا عن اصواتكم. اصرخوا في وجه النظام العالمي الجديد وسيده ان ما فعلته اسرائيل في لبنان ارهاب ارهاب، ارهاب. ايها المهرولون مهلاً فيما السرعة؟! مقاعدكم محجوزة في قطار التسوية (...) في الذهاب وفي الاياب. ولكن اعلموا ان سيف اسرائيل مسلول مسلط فوق الرقاب.

فمن بارك عملية عناقيد الغضب، وتنازل عن الأرض والمياه وعن المقدسات، وعن كامل حقوق العرب (...) فله الأجر وله الثواب.

وويل للمارق فله كل الويل واشد انواع العقاب...

* * *

في عرسها الأول شيعت قانا شهداءها وزفتهم لأمجاد لبنان، اكثر من مئة شهيد وعشرات الاشلاء دفنت في قبر واحد واقيمت الصلاة على الجثث وبقايا الأجساد، وقرئت الفاتحة على ارواحهم بالعربية الفصحى، بلغة القرآن الكريم (...) في قانا وخلال التشييع واقامة مراسم الدفن، اللافتي غياب الوجوه التي شاهدتها على شاشات التلفزة في مراسم دفن اسحق رابين!! واتقنت مهمة ايفادها التعازي والخشوع وفرط البكاء وذرف الدموع!! وكان شهداء قانا لا يستحقون المشاركة في التشييع والمواساة واضاءة الشموع؟! (...)

السعودية – احمد حسين زهوة

السلام المزعوم

– وعن اي سلام تتشدقون؟!
غارات ضد المدنيين!
واطفالنا في فلسطين
ورأس البقر وجنوب لبنان
تحت الحطام جاثمون!

* * *

سلام سلام
الكل يلهث وراء سلام مزعوم:
مكاتب للرعاية
وأخرى للتجارة
وآخرون يهرولون يهرولون!
وطائرات الصهاينة
ترتكب المجازر في قانا.
انها وصمة عار
على وجه العالم
وفي المقدمة
عرب ومسلمون.

بون – شوقي محمود النجار

ما معنى التقارب الروسي مع الصين الشيوعية: ايديولوجي أم غير ذلك؟

عمرو الشوبكي*

■ على رغم «توحد» قسم كبير من الشعارات الايديولوجية التي رفعتها كل من الصين والاتحاد السوفياتي في زمن الحرب الباردة، إنطلاقاً من الاصول النظرية ذات الطابع الكلي والمطلق للايديولوجيا الماركسية، الا ان الممارسة العملية عظمت من المصالح الاقليمية لكل منهما على حدة في مواجهة النصوص «الاممية» للماركسية.

لقد شهدت مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية تشكل نظام عالمي، لا فقط ثنائي القطبية، وإنما ايضا شديد الاستقطاب بين كتلتين كبيرتين تبنت إحداهما - بقيادة الاتحاد السوفياتي - الاشتراكية الماركسية.

ورغم ان الصين رفعت هي الاخرى لواء الاشتراكية مع خصوصية في معانيها وتطبيقاتها، لم يساعد ذلك على تحقيق «التفاهم» مع الجار الاشتراكي السوفياتي على مدار ما يقرب من نصف قرن، حيث عرفت العلاقة بين الجانبين حربا باردة اخرى موازية لتلك التي دارت بين واشنطن وموسكو.

ومع الانهيار الشامل للاتحاد السوفياتي ككيان وكمشروع ايديولوجي، ومع التحولات العميقة التي شهدتها الصين ودفعتها إلى إعادة انتاج مشروعها السابق على ضوء الظروف والمتغيرات الجديدة، اتجه الطرفان اخيرا الى التقارب الاقتصادي والسياسي والاستراتيجي. وتدل نقاط «الشراكة الاستراتيجية» في الوثيقة التي وقعها الزعيم الروسي بوريس يلتسين مع نظيره الصيني جيانغ زيمين في الرابع عشر من نيسان (ابريل) الماضي في بكين، على اننا امام صيغة من التفاهم تشكل منعطفا جديدا لا فقط في تاريخ العلاقات بين الطرفين، وإنما ايضا في الاتجاه نحو خلق قوة موازية ومنافسة - ولو بالمعنى غير الصفري - لهيمنة القطب الاميركي. وقد نصت الوثيقة على ضرورة «التعاون من اجل اقامة نظام عالمي جديد»، واعتبرت ان العالم يمر حاليا بمرحلة من «التبدلات العميقة المعقدة ويشهد ميلا نحو تعدد الاقطاب».

وهذا مشروع كبير يسعى الصينيون والروس الى تحقيقه في عصر «التباعد الايديولوجي» بعد ان كان طرحه مستحيلا في عصر «التقارب الايديولوجي».

فنحن في واقع الامر امام معنى جديد تماما للايديولوجيا مخالف لما ساد - او جرى تسييده - في عقود الحرب الباردة عن فعالية الايديولوجيا الكلية وقدرتها على انجاز المهام السياسية والاقتصادية والثقافية والاستراتيجية الكبرى.

ولعل دلالة نجاح الصين وروسيا في طرح وثيقة طموحة تعمل على تعديل اليات النظام العالمي، لهو مؤشر مهم على ان تخلص الطرفين من الجمود الايديولوجي التعبوي يمثل - الى حد كبير - جسر الانتقال نحو التقارب.

وتثير هذه القدرة على التحرر من اسر المشاريع الايديولوجية قضية التفسيرات المتعددة للانهيار الذي شهده الاتحاد السوفياتي ككيان وكمشروع ايديولوجي، والاجتهادات - حتى لا نتحدث عن التخمينات والاماني العشوائية - التي تحدثت عن مستقبل «الأمة الروسية» واحتمالات عودة منتظرة لستالين جديد ولتعبوية اخرى.

ولعل المعضلة الحقيقية في هذه القراءات تكمن في انها مثلت الرد النمطي والايديولوجي لسقوط ايديولوجيا نمطية ايضا.

فإذا كان التفسير الماركسي - خاصة العربي منه - لما جرى في الاتحاد السوفياتي اعتبر ان اسباب الانهيار ترجع اساسا الى اخطاء في التطبيق والممارسة ولا علاقة لها بصحة النظرية الماركسية، فإن تفسير اغلب الليبراليين ذهب الى ان ما حدث في الاتحاد السوفياتي وبلدان اوروبا الشرقية دليل على فشل الاشتراكية وانتصار الراسمالية او كما اعتبره البعض دلالة دامغة على «نهاية التاريخ». ورغم ان الصورة التي طبقت بها الماركسية في الاتحاد السوفياتي عكست خللا في النظرية والتطبيق معا وعبرت عن فشل رؤيتها الاقتصادية «التاميمية»، فالمؤكد ان هناك خللا آخر اكثر عمقا عبّرت عنه هذه التجربة وغاب - او غُيب - تحت نيران المعاني القديمة لثنائية «الاشتراكية والراسمالية».

ولعل الخلل النظري والمعرفي الذي سقطت فيه «الايديولوجيا الماركسية» - مثل كثير من الايديولوجيات الكلية في هذا القرن - يكمن اساسا في انها كانت محاولة مستميتة من اجل «تفصيل» إنسان جديد وليس فقط مجرد تبني برنامج اشتراكي، هذا الانسان وعدته الماركسية بأن تحل له لا فقط مشكلاته الاقتصادية إنما ايضا الاجتماعية والاسرية، بل وتختار نيابة عنه الفن «الرفيع» الذي يشاهده، والموسيقى «الراقية» التي يستمع إليها والرياضة الصحية التي يجب ان يمارسها، كل ذلك في محاولة دؤوبة نحو هندسة لا فقط السياسة والاقتصاد إنما ايضا المجتمع والبشر.

بل إن «الماركسية التعبوية» في الاتحاد السوفياتي قد امتد دورها ليشمل تحديد الاصدقاء حتى لو كونوا على بعد آلاف الاميال في انجولا او كوبا، واختيار الاعداء «والتحريفيين» حتى لو كانوا على الحدود المتاخمة كالصين. كل ذلك نيابة عن الشعب وفي ظل تعتيم اعلامي ومعلوماتي هائل.

وكان الحزب الشيوعي وحده هو الذي اجتهد من اجل إعمال هذه الوصايا «الاكثر من العشر»، وهو الذي كان يفترض في البداية انه حزب طليعي وثوري، ولانه كان الحزب الاوحد، وكان ايضا في الحكم، فبات من المستحيل - اذا سلمنا انه كان كذلك في البداية - ان يصبح طليعيا وثوريا ونقيا حتى النهاية.

فقد اعتبرت النظرية التنظيمية للايديولوجيا التعبوية الماركسية ان «العقيدة الثورية» تفسر نفسها من خلال «ثوار» مصنوعين في مصانع ثورية خاصة ومتطابقين في «نقائهم» مع نقاء مفرداتها الثورية وبالتالي هم نموذج يحتذى به في التضحية وإنكار الذات.

هذا الوضع ربما يحمل الكثير من الصحة قبل وصول هؤلاء الثوار - الحقيقيين منهم - الى السلطة. ولكن المعضلة الاساسية تاتي بعد انتقالهم من غرف الاجتماعات السرية المهجورة والمتواضعة قبل انجازهم «للثورة» الى الغرف الوثيرة واحيانا الى القصور الفخمة بعد وصولهم للحكم.

إن اي نظرية احادية تستبعد الرقابة والمنافسة حتى لو كان من اجل عيون البروليتاريا الكادحة والثورة العالمية تؤدي - كما ادت من قبل - الى كوارث على المستوى السياسي والاقتصادي على السواء. فليس هناك ضمانة اخلاقية او سياسية تضمن ان يستمر هؤلاء «الثوار الاوائل» على نقائهم الحالم، وليس هناك ايضا ما يضمن استمرار الكفاءة في اداء اي مؤسسة - حزب او تنظيم اجتماعي او نقابي - من دون اي رقابة او منافسة من نخب اخرى.

ومن هنا شهد العقد الحالي إسدال الستار على ابرز تجليات ايديولوجيات الهيمنة والمشاريع الاحادية - المطلقة والكلية - في العالم والمتمثلة في الماركسية. وساهم ذلك في دفع بلدان، مثل الصين وروسيا عاشت في ظل هذا النوع من الايديولوجيا، الى النظر بشكل مختلف لطبيعة البيئة الاقليمية والدولية المحيطة وصور التحالفات الجديدة وتاثيرها، وبالتالي تجاوز تاثير الايديولوجيات الحرفية التي تعمل على صياغة لا فقط بنية المجتمع الداخلية، وإنما ايضا شكل التحالفات الخارجية.

فكل صور التحالف التي عرفها العالم في ظل قانون الجبر والإكراه الايديولوجي عرفت انتكاسات كبرى وردود فعل عنيفة تجسدت في ترديد أكوام من «الشعارات التحالفية» تخبئ سلبيات الواقع اليومي المعاش، بل والتوترات الحادثة على ارض الواقع بين مواطني الطرف المهيمن والطرف المهيمن عليه، تماما مثل ما حدث بين المركز الروسي وجانب كبير من الجمهوريات السوفياتية السابقة واغلب شعوب بلدان اوروبا الشرقية على السواء. وكانت الايديولوجيات الحرفية احد المصادر الاساسية لإلقاء تهم التحريفية وخيانة مبادئ الاشتراكية، مثل ما حدث ايضا مع التجارب المنافسة لتجربة المركز السوفياتي الستاليني في كل من الصين ويوغسلافيا.

وفي كلتا الحالتين فإن التخلص من هذا النمط من الايديولوجيا الحرفية والكلية يتيح في جانب اساسي منه وضع هؤلاء على ارضية صحية وحرة في النظر الى النفس والعالم على السواء.

ولكن يبقى التساؤل حول مآل هذا التطور الايجابي، في اتجاه تجاوز قانون «الايديولوجيا الكلية»، وهو ما يقتضي وضع حالة الصين تحت العدسة المبكرة لفهم طبيعة المغايرة الجنوبية الاسيوية - بوسائل واساليب متنوعة - للايديولوجيات والانساق الكلية التي عرفها العالم.

فرغم ان الصين مازالت تعيش في ظل نظام سياسي تقوم فيه الدولة بدور مركزي، الا ان هذا الدور تجاوز الى حد كبير اجواء الثورة الثقافية الماوية في ستينات هذا القرن. واصبح واضحا ان قبضة الدولة وهيمنتها بدات في التراجع بشكل واضح منذ منتصف السبعينات لصالح نشاطات اجتماعية واقتصادية خاصة تعطي دورا اكبر للمبادرات الفردية.

وهكذا عرفت الصين انفتاحا وتحررا من «الايديولوجية»، بصورة تختلف عما عرفه الاتحاد السوفياتي وبشكل يتناقض مع ما شهدته بلدان اوروبا الشرقية. وفي الوقت نفسه يمكن ان نرى مشاهد متكررة لهذا «الانعتاق» السياسي والثقافي من ارث ايديولوجيات الهيمنة، ليس فقط في الصين انما ايضا في كوريا وفيتنام. بل لن نبالغ اذا قلنا ان المشهد الايراني الحالي يعبر في احد جوانبه عن محاولة مستمرة للفكاك من اثر القانون الكلي، والايديولوجيا الجبرية على المجتمع والدولة معا.

وينسحب ذلك بدرجة ما على خبرة البلدان الاسيوية التي عرفت قدراً يعتد به من تدخل للدولة في المجالات الاقتصادية، ما ادى الى تامم النشاط السياسي المستقل لفترة طويلة. الا انها عادت في العقد الاخير وعرفت انسحابات واضحة للدولة من القيام ببعض الادوار الاقتصادية التي كانت تقوم بها من قبل عند بدء تجاربها التنموية في ستينات القرن الحالي.

ولعل هذا ما جعل طبيعة وخصوصية تجارب «الايديولوجيات الاستثنائية» في الجنوب الاسيوي ذات طبيعة خاصة. كما ان اليات الفكاك منها كانت ايضا من نوع خاص.

فاحد الاوهام الرائجة في بعض الكتابات الاميركية تحديداً هو ان انهيار الاشتراكية في بلدان اوروبا الشرقية يمثل انتصاراً للقيم الراسمالية بمعناها الاميركي، وانه حمل الدلالات نفسها في الجنوب الاسيوي.

ويتجاهل هذا الفهم حقيقة ان «خلق» الانظمة الاشتراكية في اوروبا الشرقية كان برمته - وعلى عكس الحالة الصينية والروسية مثلا - وضعاً استثنائيا من صنع المعادلات الدولية التي اعقبت الحرب العالمية الثانية. وقد وعاد هذا الوضع الاستثنائي بسلاسة مدهشة الى طبيعته عقب تغير المعادلات الدولية التي انتجته. فالاحزاب الشيوعية في اغلب بلدان اوروبا الشرقية كانت تحصل مثل نظيرتها في الغرب الاوروبي على نسب تتراوح ما بين ١٠ الى ٢٠ في المئة طوال الفترة الممتدة من الحرب العالمية الاولى حتى الثانية. وجاء «الجيش الاحمر» ليوصلها الى الحكم عقب الحرب العالمية الثانية.

فالمشهد الذي راه العالم منذ سقوط حائط برلين عام ١٩٨٩ وحتى الان يمثل في جوهره عودة دولية مظفرة «للوضع الطبيعي» الذي فرضت الظروف الاستثنائية عكسه، وليس انتصاراً فقط او اساساً للراسمالية في مواجهة الاشتراكية. وهذا ربما يفسر لنا الطبيعة الخاصة للتحول - الثقافي والاقتصادي والسياسي - في جميع البلدان الاشتراكية الاخرى الواقعة خارج الدائرة الحضارية الاوروبية والتي عرفت ايضا تجاربها السياسية - بايديولوجياتها الاستثنائية والكلية - تماساً مع منظومة قيم اخرى اهم من بنود الماركسية التي طبقتها، وتعلقت اساساً بخبرة التحرر والاستقلال الوطني والتنمية والاعتماد على الذات.

ولذلك يصعب قبول هذا الفهم الذي اعتبر ان السقوط والنهضة في تلك المناطق يمكن ان يختزلا في ثنائية البرنامج الاشتراكي او الراسمالي. فاذا كان الاول بمعناه الماركسي قد عرف انهيارا يصعب معه اعادة بنائه، فإن الثاني من الصعب ايضا تقديمه في صورة وصفة او «روشتة علاج» لكل المشكلات الثقافية والسياسية والاقتصادية، حتى لو كانت وسائله اكثر رحابة من الاول.

فهناك إذن انهيار حقيقي اصاب ايديولوجيات الهيمنة والجبر العقائدي في العالم كله بسقوط الماركسية، بات من الواجب ان نجعله نهائياً عبر مواجهة كل الايديولوجيات الكلية شمالاً وجنوباً، علمانية او دينية، يمينية او يسارية.

ولكن هذا لا يعني ان الانهيار معادل لموت الايديولوجيات، ومساوٍ لنهاية التاريخ. فقد اختارت بلدان اوروبا الشرقية ان تقترب - على طريق الاندماج - من بلدان الاتحاد الاوروبي على قاعدة التوافق الحضاري والثقافي الذي يجمع بينهم وكذلك الحال في تجربة دول «الآسيان».

لكن «الوثيقة الاستراتيجية» التي وقعت عليها الصين وروسيا اخيرا دلت في جانب اساسي منها على استحالة دمج كلا البلدين في اي من التكتلات الاقليمية الكبرى القائمة في العالم. فمن المستحيل تصور انضمام روسيا - ذات الـ ١٦٠ مليون نسمة - الى التكتل الاوروبي مثلا او ان تصبح الصين يوماً ما عضواً مع المكسيك وكندا والولايات المتحدة في تكتل اقليمي واحد. فمن الصعب مثلا تجاهل المعايير الثقافية التي على اساسها تم بناء اكثر من تكتل اقليمي متماسك في عالمنا المعاصر - كالاتحاد الاوروبي والآسيان. ومن المستحيل ايضا تجاهل معايير ومبررات التحالفات الاقتصادية على اساس المصلحة المتبادلة والاعتماد المتبادل بالمعنى الحديث في بعض بقاع العالم، مع استمرار قيم الاستبعاد والتهميش وعدم العدالة في بقاع اخرى. ومن الصعب عدم الاهتمام بعملية اعادة الاعتبار الجارية لمعادلات الجوار الجغرافي في العالم كله.

وهنا تكمن دلالة وتاثير الوثيقة - المعاهدة الروسية الصينية باعتبارها احدى محاولات عصر ما بعد الايديولوجيا التقليدية في صياغة بعض القواعد الكونية الجديدة.

فقد اعادت الاعتبار للنضال السلمي - غير الصفري - لتعديل سلبيات نظام القطب الواحد. وانهت في الوقت نفسه الربط التلقائي الواهي بين ايديولوجيات التعبئة الاحادية وبديماجوجيات القطيعة مع الخارج كمدخل لإحداث تغيرات عميقة في البيئة الدولية.

لقد شهد العالم في هذا العقد «غروب» مجموعة من الانساق الفكرية والمعارك الايديولوجية التي سادت في القرن العشرين. الا انه بدا يشهد «شروق» صور واشكال جديدة - تماماً - لدور الايديولوجيا داخل البيئة المحلية وعلى الساحة الدولية، في اتجاه توظيف اكثر عصرية للإرث والمعاني والدلالات الثقافية.

* كاتب مصري.

على المسلمين تقع تبعة تخلفهم... وليس على الاسلام أبداً (٢ من ٢)

النزعتان الفردية والعلمية وأصولهما، أو حدود ما يجوز وما لا يجوز عندنا وعندهم!

محمد كامل ضاهر*

□ بعد ان تناولت حلقة الامس حب العلم والاستطلاع بيننا وبين الغرب، هنا التتمة الاخيرة:

■ بالنسبة الى النزعة، فقد لعبت هذه النزعة دوراً مهماً في تطور المجتمعات البشرية، اذ لكل انسان مواهبه وشخصيته المميزة. والابداع البشري هو دائماً نتيجة لجهد فرد معين. وهذه القدرة الفردية الخلاقة هي رأس المال الوحيد الذي يملكه الانسان، والمجتمعات التي اعطت الفرد الفرص الضرورية للقيام بعمل منتج هي المجتمعات الاكثر تقدماً وتطوراً. وعندما تقيد هذه الفرص بمطالب سياسية او عائلية فمعنى ذلك شلل القدرة الابداعية للافراد. والانسان الذي يمتلك مواهب شخصية ممتازة يستطيع استخدام هذه المواهب بطريقة اخلاقية خيرة كما يستطيع استخدامها للضرر بمصالح الآخرين. وهذا يعني ان النزعة الفردية يمكن ان تؤدي الى نتائج ضارة بالمجتمع اذا لم توضع تحت السيطرة الاخلاقية. ويبدو ان الغرب قد اطلق العنان لهذه النزعة فكانت نتائجها سلبية على حساب الصالح العام وعلى صعيد العلاقات الانسانية.

اما في الاسلام فان هذه النزعة تخضع بدورها للفلسفة القرآنية القائلة بان كل اعمال البشر يجب ان تهدف الى رضوان الله باعتباره مصدر الحق المطلق والخير المطلق والجمال المطلق. فالاسلام لا ينكر الدور الذي تلعبه النزعة الفردية في تطور الحضارات، وهو نفسه لم ينشأ وينتشر الا بفضل المواهب الفردية الفذة التي كان يتمتع بها الرسول وصحابته ومن جاء بعدهم من المشرعين والعلماء والقادة. لكن الاسلام من ناحية اخرى لا يطلق العنان لهذه النزعة بل يخضعها لمراقبة الهية واجتماعية صارمة: (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) التوبة اية ١٠٥. وقوله تعالى في سورة ابراهيم آية ١٨: (مثل الذين كفروا بربهم، اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد).

فالسلوك الانساني في الاسلام خاضع لموازين دقيقة يوزن بها خوفاً من الشطط والتطرف وحفاظاً على العلاقات الخيرة بين الناس: (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره)، (وكل نفس بما كسبت رهينة)، (وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق).

ان الفضائل المثلى التي يحض عليها القرآن والرسول هي الفضائل التي ترفع الانسان الى الكمال المرتجى والسعادة المنشودة في هذا العالم وفي العالم الآخر. فالصبر والاخوة والصدق والامانة والعدل والاحسان والمساواة والامل والحلم والعفو هي من الصفات المثلى التي اوصى الله بها من اجل بناء مجتمع فاضل لا انانية فيه ولا استعباد، بل عدل ومساواة واخوة بين الناس: (ان الله يامر بالعدل والاحسان). (انما المؤمنون اخوة). ان مثل هذه الصفات تظهر روح الانسان وتساعدها على السمو تدريجياً نحو الله.

فالشريعة الاسلامية ليست وقفاً على الشعائر والطقوس، بل تخضع لها الحياة الاجتماعية والشخصية كلها لانها تهدف الى ربط كل عمل من اعمال الفرد بواجباته الدينية. (قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين) (الانعام: ١٦٢).

كذلك يفخر الغربيون بانهم قوم نشيطون وعمليون، يخططون وينفذون امورهم بسرعة وكفاءة. ولا شك بان هذه الصفات تعد مصدراً من مصادر العمران والرقي في المجتمع البشري. غير انها قد تتجه احياناً الى غايات غير مرغوب فيها اخلاقياً ويكون لها نتائج مضرة بالمجتمع، اذ انها قد تصرف الانسان عن ممارسة اوجه نشاطه الروحي كالصلاة والتامل، وهي نشاطات كانت في الماضي تؤلف جزءاً من حياة المجتمعات الغربية، لكنها اليوم اصبحت شبه معدومة اذ حلّت عبادة الحياة والرفاهية والمال والقوة مكان عبادة الله. فقد تخلى هذا الانسان عن شخصيته الروحية وفضائله الخلقية التي كان يتصف بها قبل بداية المرحلة الحديثة من تاريخه واعلن خضوعه لمقتضيات الحياة المادية وقوانينها مما شلّ قدرته على التامل الروحي بعد ان اسقط الله من دائرة حياته العملية.

كانت النزعة العملية لحدى الاسس التي قامت عليها الحضارة الاسلامية وازدهرت، فكان النبي وصحابته والمسلمون الاوائل يسيرون وفق هذه النزعة في الحياة التي كانت مرتبطة دائماً بالعنصر الاخلاقي والروحي. وخير تعبير عن هذا الاتجاه قول علي بن ابي طالب: «اعمل لدنياك كانك تعيش ابداً، واعمل لآخرتك كانك تموت غداً». وقوله ايضاً: «ليس بخيركم من ترك دنياه لآخرته. ولا من ترك آخرته لدنياه، بل خيركم من جمع بينهما». فحياة المسلم يجب ان تقوم على التعاون التام والمطلق بين ذاته الروحية وذاته المادية، لان الحياة وحدة مركبة تضم اعمق المظاهر الخلقية والعملية والشخصية والاجتماعية. والاسلام عندما يدل اتباعه على طريق الفضيلة من خلال القرآن والسنة لا يترك حاجات الطبيعة البشرية جانباً، وعندما يقدم اليهم سلوكاً اخلاقياً يفزعون اليه في ساعات يأسهم فانه لا يذهب الى خارج نطاق الواقع ولا يعطيهم مثلاً اعلى في الفضيلة لا يستطيعون احتماله بل يرسم لهم قواعد سليمة في الحياة تثبت عند وضعها موضع التنفيذ انها قواعد عملية اصيلة.

هذه هي اهم الصفات التي تتميز بها الحياة الغربية المعاصرة كما يراها بعض ائمة الفكر الغربي. ومع انهم لا يشيرون الى صفات اخرى مثل الحرية والديموقراطية والعدالة والمساواة وغيرها، فان مفهوم الغرب لهذه المواضيع يختلف اختلافاً عميقاً بين العقيدتين الراسمالية والماركسية اللتين نبعتا منه نتيجة لتطورات اقتصادية واجتماعية معينة. ومع انهما يتناقضان معاً في كثير من القضايا الا انهما يتفقان في النهاية على امر مهم وهو النظرة المادية للحياة الانسانية. وهذا ما يتناقض مع مبادىء الاديان السماوية جميعها. ان نظرة الاسلام الى الانسان والحياة اذا فهمت فهماً صحيحاً تؤلف ايديولوجية مثالثة متكاملة تحاكي الطبيعة الانسانية في اعمق معانيها المادية والروحية.

ومن الاخطاء الفادحة التي يقع فيها بعض الباحثين عند تصديهم لهذا الموضوع تطبيق مصطلحات الحضارة الغربية على مفاهيم الاسلام ونظمه. فالاسلام له نظامه الاجتماعي الخاص المميز الذي يختلف في منطلقاته واهدافه عن منطلقات واهداف الايديولوجيات السائدة في الغرب، ولا يمكن دراسة ذلك النظام الا في حدود مفاهيمه ومصطلحاته الخاصة، واي خروج على هذا المبدأ يؤدي الى تشويه موقف الشرع الاسلامي من كثير من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تشغل فكر الانسان المعاصر. فالحضارة الاسلامية حضارة دينية في اساسها، ولا يمكن فهمها فهماً صحيحاً الا اذا بينا الدور الذي يقوم به الدين في الحياة الانسانية، وهذا لا يدخل في نطاق هذه الدراسة.

لقد وضع القرآن - كما يعتقد المسلمون - الخطوط العريضة لحياة انسانية سعيدة لكنه لم يفرغها في قوالب قانونية دقيقة، تاركاً لحكمة اتباعه في كثير من الاحوال حرية الانسجام مع المؤسسات التي تلائم العصر والبلد اللذين يعيشون فيهما. فهو يمس حياة الناس في الكليات اي في الثوابت وليس في الجزئيات اي في المتغيرات. انه يهتم ببيان ما هو صواب وما هو خطأ، وما هو خير وما هو شر.

كان من الطبيعي في كتاب يمجد الانسان ويجعله خليفة الله على الارض ويعلن ان الكون كله مسخر له، ان يعطي لهذا الانسان فرصة واسعة للاختيار ولتكييف واقعه تبعاً لاحتياجاته ولما يستجد في حياته الدائمة الحركة والتطور. وقد تنبه المعتزلة واكثر الفقهاء الى هذه القضية عندما قالوا ان احكام الشرع معللة بمصالح العباد، كما ان الامام الشاطبي اشار الى ذلك في كتابه «الموافقات»، عندما قال: «ان الشرائع تابعة للمصالح»، وكانت معظم المدارس الفقهية الاسلامية صورة حية لهذه القاعدة.

ان مستقبل الاسلام والمسلمين متوقف على كيفية تطبيق هذه القاعدة الدقيقة على الحياة المعاصرة من قبل فقهاء مسلمين متنورين بالفكر العلمي الحديث ومناهجه ومنفتحين على مشكلات هذا العصر وقضاياه، فقهاء يقرأون الاسلام بعقول وقلوب وعيون مفتوحة بعيدة عن الجمود والتحجر وعصور الانحطاط. ولا شك ان عدم وجود مرجعية مؤسساتية للاسلام - كالفاتيكان بالنسبة للمسيحية - تضم كبار المفكرين والمشترعين المسلمين، دينيين ومدنيين، تقوم عن طريق الاجتهاد بتطوير مفاهيم الاسلام وتجديدها لتتكيف مع تطورات العصر ومفاهيمه السياسية والعلمية والاقتصادية والاجتماعية ومناهجه البحثية، هو احد الاسباب الرئيسية لازمة الاسلام مع مفاهيم هذا العصر وتطوراته.

ان صراع الانسان الطويل من اجل التقدم انما يهدف الى تحقيق تلك المثل التي تكلم عنها القرآن والح عليها كقواعد للسلوك البشري، وعندما يبطل اعتبار هذه المثل من اساسيات التفكير الانساني والحياة الانسانية يصبح الاسلام تراثاً من الماضي وعبئاً ثقيلاً على اتباعه: فالقرآن يحوي صورة رائعة عن ذلك الحوار الازلي بين الله والانسان، والانسان واخيه الانسان، وبين الانسان والكون، وهو بذلك يربط الانسان مع الله والكون برباط روحي وثيق يجعل لوجوده معنى تحت الاشراف الالهي: «افحسبتم انما خلقناكم عبثاً وانكم الينا لا ترجعون» (المؤمنون ١١٥)، (ايحسب الانسان ان يترك سدى) (القيامة ٣٦). ثم ان الانسان في المفهوم القرآني ليس مخلوقاً ماديا تطور عبر ملايين السنين من تركيب مادي خاص الى ما هو عليه اليوم، ولنما هو مخلوق الهي وجد لغاية وينتهي الى غاية، وهو خليفة الله على الارض. ولهذا السبب تتشابك في الاسلام وتتداخل خيوط الوحي الالهي مع العقل البشري بصورة لا تقبل الانفصال. ان الغاية الاساسية للاسلام هي تحقيق اقتران ناجح بين المادة والروح لقيام مدنية قوامها: القوة والرحمة: القوة المادية تحت اشراف قلب رحيم، لتقوم بذلك دولة الانسان الكامل.

* جامعي لبناني وسفير لبنان في ساحل العاج.

منظمة التحرير و... «رصيف ٨١»

رسمي أبو علي*

■ افترضنا بعد دخول حركة «فتح»، وعدد من الفصائل الاخرى الى الداخل وتحولها الى سلطة وطنية ان هذه السلطة ستكون جزءاً من كل، اما الكل فافترضنا في حينه انه منظمة التحرير الفلسطينية.

غير انه اتضح ان ذلك الافتراض لم يكن إلا افتراضاً نظرياً، اما الحقيقة فهي ان السلطة اصبحت هي منظمة التحرير الفلسطينية لو كانت، وخاصة بعد استمرار امتصاصها كوادر المنظمة ومعظم قياداتها التي كانت في الخارج والتي كان من المفترض ان يبقى عدد كبير منها في الخارج حيث يعيش الشعب الفلسطيني.

لكن موسم العبور الى الداخل تسارع بوتائر لم تكن في الحسبان وخاصة خلال عملية «عناقيد الغضب»، والذي يبدو انها خلقت الية نشطة لامتصاص معظم اعضاء المجلس الوطني الذين كانوا لا يزالون في الخارج، الامر الذي جعل احد المسؤولين الاميركيين يقول ان الرابح الاكبر في عملية «عناقيد الغضب» هو ياسر عرفات.

فهل مجموع هذا كله سيء ام جيد؟ يمكن القول انه جيد من بعض النواحي وسيء من نواح اخرى.

هو جيد لأنه اتاح، ولو بطريقة استثنائية، دخول عدد اخر من نشطاء المنظمة عموماً ليكونوا في مواقع العمل والبناء في الداخل.

وهو سيء لأنه يرتب على الذين احسوا بواجب البقاء في الخارج اعباء اضافية وخاصة انهم يحسون انهم في موقع التكامل مع السلطة، وانهم ربما كانوا خط الرجعة التي ستضطر السلطة الى الرجوع اليه فيما لو سارت الأمور في اتجاهات غير متوقعة.

كما ان هؤلاء، ونحن منهم، لا يزالون يتصرفون على أساس وجود منظمة التحرير الفلسطينية التي هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ولو على الحدود الدنيا، ولا يصدقون ان اركان السلطة الوطنية الغارقين في بحر مشاكل البدايات والحصار، لهم الوقت والطاقة للعناية بالفلسطينيين في الشتات.

والواقع ان الذي حدث في دورة المجلس الوطني والتشريعي الاخيرة في غزة هو ان جميع فصائل منظمة التحرير الفلسطينية باستثناء «الصاعقة»، ذات الميول السورية الواضحة، قد ساهموا في هذا المجلس، ومعلوم ان الجبهتين الشعبية والديموقراطية عادتا الى صفوف المنظمة ممثلتين بعضوين رغم تحفظاتهما الشديدة والمعلنة عن اوسلو.

وهذا يضع المعارضة الآن في «الخيار الثالث»، إذ طورت هذه المعارضة موقفها الذي اتسم بالقطيعة مع السلطة اعتباراً من اوسلو، لا لتضع نفسها في موقع الملتحق بشروط السلطة ولكن ضمن معادلة وحدة - صراع - وحدة مع السلطة والتي هي الخيار الثالث: اي لا قطيعة ولا تبعية، وهو الموقف الذي ميّز حركتنا ذات البعد الثقافي والشعري ونعني بها حركة او تيار «رصيف ٨١»، والذي ولد في بيروت في ذلك العام.

وبهذا يكون الاصطفاف الوطني المعارض الآن ذا سمة جدلية بعد ان غادر ارض الثنائيات الاستاتيكية الجامدة، وهو تطور نوعي حقاً في فكر المعارضة عموماً سواء تمثلت في تنظيمات او في افراد او مجموعات في الداخل او في الخارج.

ولا ندري إذا كان هذا الشكل الجديد من المعارضة هو الشكل الجديد لمنظمة التحرير الفلسطينية المتصلة جدلياً بالسلطة. ولكننا نفضل ان نسميه بالرصيف الجديد للسلطة وقد انضمت الى صفوفه تنظيمات عرفت بانها يسارية على مدى تاريخها.

وقد ذكرنا في ادبيات رصيفنا البيروتي القديم اننا نطمح الى خلق تيار يحمل سمات الخيار الثالث في الاداء السياسي، وظل هذا التيار متقطعاً ومعرضاً للضمور والتلاشي لسنوات طويلة. ولكن ها ان التطورات تاتي بعد خمس عشرة سنة من تبنينا هذا الاسلوب في المعارضة لتثبت صواب نظرتنا الى ثنائية السلطة والمعارضة، وهو نهج نحسب انه نافع خارج الاطار الفلسطيني ايضاً، وربما كانت له علاقة بسمات المركز والهامش التي تميز النظام العالمي الراهن.

* كاتب وشاعر فلسطيني.

---

١ حزيران ١٩٧٢

العراق يؤمم نفطه: لعبة البترول بعد لعبة الأمم

■ كان ذلك في تلك المرحلة التي كان فيها حديث النفط يسبق اي حديث في السياسة او في الاقتصاد، وكانت فيه كافة المؤامرات والمناورات في منطقة الشرق الأوسط تدور من حول النفط واسعاره وانتاجه، ويسعى فيه كل طرف، من الأطراف المنتجة او الاطراف المستهلكة للنفط، ان يلعب ألف لعبة ولعبة يأمل منها جميعاً ان تصب لصلحته في نهاية الأمر.

كان الأمر أشبه بمسرحية كبيرة يحاول فيها كل طرف ان يخدم الطرف الآخر، في وقت كانت القلة فقط تدرك أن كل خبر في صحيفته «كل بيان» وكل اجتماع، انما هو جزء من لعبة كبيرة، لعبة أمم جديدة تدور من حول النفط.

في ظل ذلك، في زمن لم تكن فيه اكثر الاقلام المؤلفة لروايات الخيال العلمي تجرؤ على تخيل مجيء زمن مثل زماننا يسود فيه شعار مثل شعار «النفط مقابل الغذاء» الذي جعلته اخطاء الغزو العراقي للكويت، قدراً أسود يصطاد الشعب العراقي ويرهنه للارادات تقف خارج ارادته وفوق ارادته، في ذلك الزمن، كان في وسع نظام كالنظام العراقي ان يلعب دوراً كبيراً في مساحات الصراع العالمي، والصراع من أجل النفط بشكل اكثر تحديداً، وكان بامكان السلطة الحاكمة في بغداد ان تتحرك لتحرك العالم وتسيّره في تلك الطريق التي قادته الى ما سمي بـ «صدمة النفط». صحيح ان تلك الصدمة كانت، وبشكل مباشر، من النتائج المباشرة لحرب تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣، غير انها مع ذلك لم تولد من عدم، فهي جاءت وكأنها الاستكمال النفطي لسلسلة تحركات، في عالم الحياة النفطية، كانت قد بدأت تتبلور وتتخذ صورتها الجدية والجديدة منذ ما قبل ذلك بفترة من الزمن. ولقد كان يوم الأول من حزيران (يونيو) ١٩٧٢، نقطة حاسمة وأساسية على طريق تلك التحركات.

ففي ذلك اليوم أعلن العراق (وكان يحكمه احمد حسن البكر (الصورة) وصدام حسين) عن تأميم «شركة النفط العراقية»، تلك الشركة التي كانت قد تأسست في سنوات العشرين، اي في الزمن الذي كان فيه انتاج النفط قد بدأ في حقول الشمال - في الموصل وكركوك.

والحال ان ذلك الاعلان الذي اعتبر يومها انتصاراً سياسياً واقتصادياً كبيراً للنظام الحاكم في بغداد لم يكن هو الآخر وليد يومه، بل انه كان نقطة الذروة فيتحرك بترولي عراقي كان قد بدأ جنينيا منذ غداة انتصار ثورة ١٤ تموز (يوليو) ١٩٥٨ - ذلك الانتصار الذي كان قد سمح للعراق بأن يبدأ سعيه للسيطرة نهائياً على مقدراته الاقتصادية ولا سيما في مجال الثروة النفطية. وعلى ذلك النحو كان الزعيم عبدالكريم قاسم قد انتزع من شركة النفط العراقية أراضي كانت تحتفظ بها انما من دون أن تسعى لاستخراج النفط منها. ولقد عرض قاسم استغلال تلك الأراضي على شركات اخرى، غير ان احداً لم يستجب عرضه، لأن التضامن كان لا يزال قائماً في ذلك الحين بين شركات النفط الكبرى.

وعقب الهزيمة العربية في حزيران (يونيو) ١٩٦٧، عمدت القوات العسكرية العراقية الى احتلال المناطق التي تقوم شركة النفط العراقية باستغلالها فارضة حظراً على تصدير النفط الى أي بلد في العالم يساند اسرائيل. وفي ١٩٦٩ تمكن العراق من الحصول على زيادة في اسعار نفطه المسلّم في موانئ شرقي البحر الأبيض المتوسط بعد ان اقفلت قناة السويس وبات النفط الوارد الى أوروبا يمر عبر دورانه حول رأس الرجاء الصالح، مما أعطى للنفط العراقي قيمة كبرى.

هذا التحرك، وصل الى ذروته في نهاية الأمر يوم الأول من حزيران (يونيو) ١٩٧٢ حين خبط العراق خبطته الكبرى بتأميم شركة النفط العراقية اضافة الى الحقول التابعة لشركة نفط الموصل. وفي الوقت نفسه كانت سورية من جهتها تؤمم انابيب النفط التي تمر في اراضيها والتي تنقل النفط العراقي من العراق الى سواحل البحر الأبيض المتوسط.

واللافت هنا ان فرنسا، من دون الدول الغربية كافة، كانت الوحيدة التي أيدت الخطوات التأميمية العراقية، وذلك لأن العراق كان قد ضمن لها دون غيرها، تزويدها بالنفط لمدة عشرة أعوام مقبلة. ومن المعروف ان شركة النفط العراقية كانت مملوكة للانكليز وللأميركيين، وان فرنسا كانت على الدوام مستبعدة من أفق اللعبة النفطية في العراق، فاذا بذلك التأميم يضعها في صلب تلك اللعبة، وكان ذلك التمييز هو الذي رسم خطوط ذلك التحالف والتقارب العراقي - الفرنسي الذي بقي بعد ذلك طويلاً، ويبدو انه يحاول اليوم ان يستعيد قوته، منذ وصول الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى السلطة.

مهما يكن فان شركة نفط العراق وبعد مشاكسة طويلة وجدت نفسها مرغمة على قبول الواقع الجديد، مقابل تعويضات بلغت ١٥ مليار طن من النفط تسلم في المصافي المتوسطية. وبعد ذلك بشهور واصل العراق تحركه فألغى كل التنازلات العراقية التي كانت ممنوحة لشركات اميركية مثل ستاندارد أويل او من نيوجرسي وشل وغيرهما.



ابراهيم العريس

من حوارات ستصدر في كتاب (٢ من ٢)

محمد مهدي الجواهري يقول قصيدة الحب ويبقى

□ لندن –
من عبدالحسين شعبان:

■ نشرنا امس حلقة من حوارات مع محمد مهدي الجواهري ستصدر قريباً في كتاب، وهنا حلقة ثانية وأخيرة:

(كيف عشت خلف الحدود؟ ماذا كان هناك؟ زمهرير الغربة أم فردوس الحرية؟)

● الاثنان معاً... كان هناك الفردوس المفقود والموعود معاً. كانت براغ الذهبية مدينة الابراج والجمال. صحيح اننا دفعنا اثماناً باهظة من كرامتنا المهانة، ومن شماتة الشامتين، وتشفي المتشفين، ولكننا مع جفاف الغربة، كسبنا حريتنا وحلاوة الحياة!

في براغ كتبت قطعة شعرية سميتها زوربا، وهي مستوحاة من رواية «زوربا». كان ذلك عام ١٩٦٩. ومما قلته:

وارتمت من شفق دامٍ
على الارض جراح...
وجراح
وتهاوت فوقه...
من مزق الغيم...
صبيات ملاح

ان الذي اطمح اليه تحت السطح، هو الاعمق والاغزر والابهى... انه النشوة الروحية، وهي حالة الحب، التي تسكن الروح والعقل. ولقاء العقل والروح والجسد، يعطي ملمحاً آخر للنشوة والسعادة والحب. ولذا كان زوربا، يحب الحياة ويريد الاستمتاع بكل دقيقة فيها. فانا أريد ان اتنفس بملء رئتي كل لحظة وليس كل دقيقة. أريدها لحظة جنونية بكل محتوياتها. والمرأة عندي صورة الفرح الذي يتذهب مثل وهج الشمس. كنت كهذا وقد اعطتنا براغ الكثير وقلت فيها:

اطلت الشوط من عمري
اطال الله من عمرك
ولا بلغت بالشر
ولا بالسوء من خبرك

(هل نتحدث من نساء الجواهري! معشوقاته... انيتا الباريسية وبارينا البوهيمية وماروشكا التشيكية!؟ هل ندخل الخصوصيات؟)

● انت ترمي شباكك وتستنطقني، بالطبع بما احبه. فانيتا من بنات السين من باريس لها عينان زرقاوان، كزرقة السماء أو للبحر، في وجهها شحوب خفيف وعندما كانت تاخذ الكاس كان خداها يتوردان، استهوتني وانا جالس في مقهى، فاخبرني احد الطلاب العرب، بانها كانت تتابعني، وانها سمعت عني الكثير، وهي معجبة. وكانت نظرتي تنم عن ارتياح لا يخفيه شيء. لقد ابدت رغبة في التعرف بي. وصاحبتها مدة من الزمن. وكانت هي سبباً في محاولتي تعلم الفرنسية. وكان ذلك مدخلاً لما سياتي. وصل حبي معها الى الجنون. وكانت هذه المرأة غريبة الاطوار وتحمل المتناقضات... ليست تماثلني في المتناقضات، بل في الاختلاف والتكامل، الذي يصل حد الشذوذ والغرابة. كانت امرأة كورسيكية ولها بعض العادات القديمة. كانت صادقة، وعادة الاوروبيين في ذلك الزمان الايحاء اذا لم تستطع تلبية الموعد او الطلب تقول «ربما»، وعليك ان تفهم انها لا ترغب في الكتب. كنا نتفاهم ببعض الكلمات الفرنسية، اضافة الى الانكليزية، التي كان المامها بها مثل المامي وهو ما ساعدنا على الانطلاق، ومحاولة الهام كل طرف الطرف الآخر. واستمرت العلاقة ثم انقطعت وتواصلت. وعلى رغم انني كنت من جانبي مستمراً في حبي، الا انها بدأت تخفت تدريجياً، وعندها عرفت ان النسخة الاصلية ضاعت.

وكانت ملحمة انيتا

اني وجدت «انيت» لاح يهزني
طيف لوجهك رائع القسمات
الق «الجبين» اكاد امسح سطحه!
بفمي، وانشق عطره بشذاتي

الى ان اقول:

حسبي وحسبك شقوة وعبادة
ان ليس تفرغ منك كأس حياتي

نشر الجواهري هذه القصيدة التي كتبت في اواخر عام ١٩٤٨ واوائل عام ١٩٤٩ بعد المقدمة التالية «كان حباً عارماً لا يريد – ولا يقدر لو اراد – ان يقف عند حد

وكان كانه يتفجر عن ينبوع، خفي لجاج. وكان سر الخفاء في هذا الينبوع، رغبات وآلاماً ومطامح ظلت طوال ثلاثين عاماً، هي عصارة العمر الزاحفة سحق بعضها بعضاً! حتى لو وجد هذا الينبوع المختنق منفذاً بديلاً عنه لما اختلف الامر بكثير! كان هذا الحب من «الفورة» و«السورة» الى درجة ان صاحبه كان لا يرى في ملامح المرأة التي احب إلا ما وراء العازف المتجرد في انغام قيثارته من انها طريق للتعبير وشعار للانطلاق. على هذا الضوء تلتقط الصورة الصادقة لقصيدة «انيتا».

ونشرت قصيدة شهرزاد، وهو مرقص باريسي مستوحى من الخيال الشرقي وحكايات «الف ليلة وليلة». واقول فيها بخصوص انيتا:

ان وجه الدجى «انيتا» تجلى
عن صباح من مقلتيك اطلا

اما المقطوعة الثانية من قصيدة انيتا «ذكريات»، فقد نظمت بعد فترة القطيعة واقول فيها:

لا تعري «انيت» طيفاً ببالي
ما لطيف يسم لحمي ومالي؟

وكانت للمقطوعة الثالثة بعنوان «فراق»، وحملت المقطوعة الرابعة اسم «وداع»، وقد كتبتها في باريس في ١٣ شباط (فبراير) ١٩٤٩.

«انيت» نزلنا بوادي السباع
بواد يُنيب حديد الصراع
يعيّر فيه الجبان الشجاع
«انيت» لقد حان يوم الوداع

(من كانت بدرجة حب «انيتا» هل كانت بارينا أم ماريا «ماروشكا» اسم الدلع والتحبب؟)

● كانت بارينا... لها عالم خاص، ساحر وقصير، عشتها فترة تقارب الثلاث سنوات. كانت بنتاً عجيبة مثل اسطورة: وجه مضيء وجسد افعواني رغم الاحزان، اقرب الى الخيال، تجعلك تصدق ما تقرأه في الاساطير. كان احساسي نحوها، انني امام شيء مختلف من النساء تعارفنا في براغ، وهي بوهيمية، واقرب الى الحياة البوهيمية.

ام بارينا، كانت يابانية وجدتها على ما اعتقد انكليزية من اصل ياباني، ولم اعرف عن والدها اي شيء، لم تحدثني عنه. ومن خلال الاحاديث المتاخرة عرفت انه قضى نحبه، اما منتحراً او مقتولاً، بظروف غامضة. وصادف ان تعرفت عليه قبل يومين من انتحاره او موته. عند موته ذهبت لتقديم العزاء الى بارينا، واكتشفت ان الشقة ممتلئة بالتحف الصينية والساعات الذهبية. وقلت مع نفسي كيف احتفظ الرجل بما لديه مع علمي بانه مات معوزاً! وفهمت من بارينا انه لم يمس هذه الاشياء لانها من أم بارينا، حفاظاً على ذكراها. لكن بارينا بددت ذلك بسرعة على حياتها البوهيمية وعلى اصحابها من دون ندم او اي اسف.

شعرت في ما بعد ان بارينا، تبددت، طارت، تلاشت. لا ادري الى اين!

ثم كانت ماريا، شيئاً كهربائياً. اجتذبتني نحوها، من اول نظرة، كما يقولون. كنا «اسرى» الحب. جاءت مع صاحبتها، التي ربطتني بها علاقة حب عابرة. وفجأة بعد ان دخلت الى الشقة اخذتها بالاحضان حتى ان المسكينة التي جاءت لتعرفها بي، وكانت قد تاخرت لدفع اجرة التاكسي، فوجئت بحالة الانسجام التي بيننا. فقد رأت ماروشكا وكانها حمامة تعود الى عشها، ويزقزق معها، ذلك الطائر الشريد الذي ظل يغني حتى عادت معشوقته!

(ماذا فعلت الاولى؟)

● اكتفت بنظرة حزن وربما سقطت دمعة هائلة لكنها حارقة على خدها. لا ادري الآن كيف اخذته على رغم ان علاقتي مع صديقة ماروشكا كانت بسيطة لكنها اصيبت بالدهشة حين رأت هذا الغرام والانسجام. صحيح انها لم تكن مثالية، لكنها اخذت على حين غرة، كما يقال.

عندما تعرفت على ماروشكا، لم تكن تتصور هي ومن معها، انني اكتشفت الآن النموذج، «الموديل» الذي كنت ابحث عنه لسنوات طويلة. كانت تتصور نزوة شاعر. او هكذا تصور البعض. ما روشكا انسان مختلف. فهي لا تشبه بارينا وليست مثل انيتا. هي ببساطة امرأة طبيعية، غير متكلفة، حلوة المعشر، وديعة ودافئة، فيها الكثير من مزاج الشباب وحماسته وعنفوانه ومرحه. ومع ذلك لم تكن صريحة دائماً. كانت مراوغة. انها عالم مختلف، تضحك حين تراوغ وتندم ثم تعطرك بحب لا مثيل له وتعود تكرر المراوغة.

(هل كانت قصيدة «لغي لهاتيك لمّا لها»، فهي توحي بالفترة الذهبية لماروشكا؟)

● نعم، فقد نظمت هذه القصيدة في براغ، عام ١٩٧٢. ونشرت في العام ١٩٧٣

لُغيّ لهاتيك لمّا
وقربي الشفتين
لمّا على جمرتين
بالتوت ملومتين
يا حلوة المشربين
من اين كان... واين
من صنع كتب ومين
سقوهم زهرتين

(هذا يذكر، بقصيدتي «جربيني»، و«النزعة»، عندما كنت ما تزال في البلاط الملكي!)

● قبل قصيدة «جربيني»، كانت قصيدة «الرجعيون»، التي كتبتها بعد معارضة بعض علماء الدين لفتح مدرسة للبنات في النجف بدعاوى سيئة. وقد نشرت القصيدة في جريدة «العراق»، ٢٦ آب (اغسطس) ١٩٢٩، والتي اول في مطلعها:

ستبقى طويلاً هذه الازمات
إذا لم تقصر عمرها الصدمات
إذا لم ينلها مصلحون بواسلٌ
جريئون فيما يدعون كفاة

وقد احدثت تلك القصيدة ضجة كبرى، واستدعاني الملك فيصل الاول، الذي سببت له احراجاً كبيراً. تصور هذا الموقف ان بعض رجال الدين كانوا مقربين من الملك فيصل الاول وانا كنت عنده من المقربين. لكني شعرت بمنع تاسيس مدرسة للبنات في النجف، وكانني في صميم الغضب والثورة. والله كنت في ليلة واحدة انظم قصيدة «الرجعيون»، وقد نشرتها جريدة «العراق» باسمي الصريح، بينما نشرت «جربيني» باسم مستعار.

(واي اسم مستعار كنت تختار؟)

● ابن سهل الاندلسي او طرفة بن العبد. اما البقية فكانت باسمي الصريح.

يوميات

ابتسامة اللغة

رينشارد الخوري *

١ – في ١٩٩٦/٢/٦:

العواصف الثلجية تترك آثاراً غريبة على الشوارع والسيارات، كأنها تعرضت لحرب مستقبلية يخلف سلامها رمالاً ورماداً لا تستثني شيئاً على سطح الأرض. والتطلع إلى فوق لا يجدي من شدة الإكفهرار وعري الأشجار. الثلج بعد ذاته جميل جداً، يقلق الآلة الأميركية بنعومة وسكون. أما الحرب، فهي نتيجة حاجة الأميركيين الملحة للمضي بعملهم مهما اقتضى الأمر، ولو اكتست الطرقات بالجليد وانزلق المئات من السيارات والشاحنات. هستيريا العمل لذاته، للهروب من الذات، لدفن الحياة في زحمة الحركة العبثية: هكذا تستنفر الجرافات لقذف الثلوج بعيداً عن مسالك العمل وإراحة أعصاب المدمنين عليه، ولرمي الملح والرمل لاستباق أي حاجز طبيعي: غارات وقائية يشنها اسطول من الشاحنات على طبيعة لا تكترث للمصنع الضخم الذي تتقدم الولايات المتحدة بواسطته «في خرائط المادة». (والويل لمن يهدد هذا المصنع الضخم، اينما كان ومهما كان وضيعاً). بيد انها مفارقة: الغارات العنيفة على الثلوج الناعمة تظهر هشاشة المادية. فإلى الإصرار على عدم إضاعة دقيقة من الوقت، طلي المادة بتغطية من الغبار الرمادية والسوداء: القبح في سبيل المادة يمسي قبحاً في المادة. ويبقى البياض الناصع بعيداً عن مسالك الاستهلاك، على ضفاف غدير مجلّد، وسط غابة من الاشجار العارية وبضع صنوبرات، وعصفور وحيد يغني، بشيء من الخجل.

٢ – في ١٩٩٦/٤/١٢:

توفي هيثم الجابي. اليوم علمت بذلك. كان زميلي وصديقي في الانترناشونال كولدج في بيروت منذ عام ١٩٧٠. لم اره لسنين عدة. في الثانية والاربعين على ابعد تقدير. وجد ميتاً في بيته في مدينة سيراكيوز الباردة جداً في القسم الغربي من ولاية نيويورك. سبب وفاته ما زال غامضاً. يظن انه سكتة قلبية، وانه كان معرضاً لذلك بالوراثة. لم يدخن. لم يشرب. رجل هادئ، هني، سريع الضحك والابتسامة، كثير الشهامة، «جنتلمان»، دمشقي بكل معنى الكلمة، جاء إلى لبنان بعدما رحل أهله عن مجنة الاشتراكية العلمية، ثم رحل عن لبنان خلال سنوات الحرب ليصبح طبيباً ناجحاً في جامعة وسكونسن، ثم في سيراكيوز. لم يحب الجموع الكبيرة. ما في سريرته ظل سراً. الحميمية في طبعه، اكاد اقول في مجاله الانساني (كما نتحدث عن «المجال المغنطيسي») وليس في كلامه. بدا مكبوتاً. تزوج منذ عامين، وكانت قرينته على وشك اللحاق به بعد حلول الفرصة المناسبة لترك عملها.

هل قتلته الغربة؟ هل قتلته ظروف اكثر تعقيداً من الغربة، ظروف يعاني منها آخرون من متخرجي الانترناشونال كولدج والجامعة الأميركية في بيروت، إذ الولايات المتحدة ليست كما تصورناها في بيروت، وبيروت لم تعد كما نتصورها في الولايات المتحدة، ولأن اجزاءنا تنتعش في الولايات المتحدة بينما الكل إلى ضمور، والكل سينعود وينتعش في لبنان ان عدنا (وجميعنا يتشوق للعودة)، بينما مصير الأجزاء المحتمل الضمور؟ الكل في الانسان كما في الطبيعة يتعدى مجموع الأجزاء، لكنه لا يعيش من دونها. والأجزاء الفاقدة للكل تتناثر وتتلاشى. ونحن – القلة المثقفة الانكلوفونية اللبنانية – مصيرنا أين، وماذا؟

٣ – في ١٩٩٦/٤/١٣:

يقولها جمّ اللبنانيين كل عام في مثل هذا التاريخ: «يا له من يوم مشؤوم!» من يحتفل سراً في ١٣ نيسان (ابريل)؟ أثرياء الحرب، البارزون الذين لم يحلموا بالبروز قبلها، المتضررون من حرية لبنان وازدهاره. هم المنتصرون والآخرون خاسرون. في الآخرة أيضاً؟ لو ادركنا ما نتمناه...

سألت نفسي مراراً منذ بداية عهد سطوة الشياطين في لبنان: من هم القناصة؟ ومن هم الذين أوحوا بالذبح على الهوية؟ «من»؟ «ما»؟ بالأحرى. ما هو القناص؟ ما أوحى بالذبح على الهوية؟ ضمير «من» مخصص للبشر فقط. القناصون والزارعون شر الذبح ليسوا بشراً. كائنات يصعب تحديدها إذن؟ حيوانات؟ وحوش؟ للحيوانات شعور. حتى الوحوش تشعر. كائنات بلا شعور؟ إذن آلات، من مخلوقات قرننا العشرين للتطور والتمدن. آلات لأنها تقتل عشوائياً بمجرد كبس الأزرار. والكابسون؟ شياطين دهاة، لا يخطئون أبداً في التمييز بين البشر والآلات ذات الهيئات البشرية، ولا نظير لقدرتهم في تعبئة هذه الآلات واستخدامها لتعميم الشر بسرعة حريق يلتهم غابة صنوبر في ذروة الجفاف.

«ثورة حتى النصر»، قالوا. ثورة هنا، ثورة هناك، ثورة هنالك، واحدة حتى العصر، وثانية حتى الفجر، وثالثة ورابعة حتى الفجور والفسق والكفر، ثورات حتى القفر، حتى الرمق الأخير للانسان في عالم لغة مضر (عالم العرب والاكراد والأرمن والكلدان والآشوريين والفرس والتركمان والنوبيين والبربر. شعوبية؟ لماذا؟ أنكره التعددية الثقافية والإتنية بين الذين يتعاطون باللغة العربية ويحبونها؟ انكره الفتى ونهب الفقر؟ الا تحب غير غنى القصور وقصور الانس المتنكرين بمراتب وطقوس الجن؟).

ولا ثورة واحدة حتى النصر.

[illegible]

الآمنة والطبيعية. استقل الذريعة كما فعل عند تدمير اسطول طيران الشرق الأوسط في مطار بيروت عام ١٩٦٨.

شياطين دهاة، محركو آلات.

غريب. قياساً بتعلقهما بالكرسي، الديكتاتورية والديموقراطية سيان. يعرضان مئات الأبرياء ومئات الألوف للتهجير لمجرد البقاء في الحكم. يتحكمان بشؤون الناس وحياتهم، وكأنهم آلات، لأن الشياطين الدهاة اعتادوا على التعامل مع الآلات. لا يعتبرون البشر بشراً. همهم السلطة أو الفوز في الانتخابات. لو فكرنا لحظة: كم من مأساة ارتكبت باسم الفوز في الانتخابات، من جراء القيود التي تفرضها؟ كم هم ضحايا انتخابات الولايات المتحدة في الثلاثين سنة الأخيرة، وضحايا انتخابات بريطانيا وفرنسا قبل الحرب العالمية الثانية؟ ديموقراطية؟ بل إلهاء شعوب بسطح الحرية. إنتهاك حقوق الآخرين، وراء الحدود أو البحار، من أجل سطح حرية الجماهير الغربية، هذه هي الديموقراطية. الديكتاتورية إذن؟ كيف؟ أننسى أن انتهاك حقوق الناس هو جوهر الديكتاتورية؟ ماذا إذن؟ انسان اليوم يكاد يجهل السياسة الانسانية. ونحن بانتظارها. (ديموقراطية فاتسلاف هافل في تشيكيا، وبرونو كرايسكي في النمسا، ومحمد المصدق في إيران، والياس سركيس في لبنان، وراؤول الفونسين في الارجنتين، وعلى رأس الأنظمة الأخرى، الملك فيصل في السعودية، والسلطان اكبار او شاه جاهان في الهند المغولية، وقبلاي خان في الصين، والخليفة العباسي المأمون، والإمام علي بن أبي طالب، واغوسطس قيصر روما، واوتو ملك الألمان ورأس الامبراطورية الرومانية المقدسة – هذه بعض أمثال السياسة الانسانية التي لا تعتمد بتاتاً على كونها ديموقراطية او ملكية قيصرية أو امبراطورية. سؤال ليوم آخر: كيف كان العديد من السلاطين والملوك والأباطرة أشرف وأنبل وأرحم وأعلم من القيادة المنتخبة لدول عصرنا العظمى؟ أوليست عظمى مادة وصغرى إبداعاً وروحاً؟).

القرن العشرون، قرن الثورات حتى القفر،

قرن الآلات والدمى التي تجوب الأرض بهيئات البشر.

وللمقاومة لبقاء لبنان؟ للمقاومة اللبنانية الجديدة؟ دعوتنا من هذا الكلام حفاظاً على ما تبقى من لبنان. اقلاً: لتكن المقاومة مجردة من السلاح، مقاومة الانسان، بالعقل والمهجة فقط صلاة وصبر وصمود صامت.

٤ – في ١٩٩٦/٤/١٤:

الأحد. سماء صافية وشمس قوية وهواء منعش سيغيب عنا قريباً ليشتد الحر. زوجتي تعد الطعام لضيوف المساء. لم أعد أحتمل الجلوس في البيت وغربلة أخبار الاذاعات الأميركية الكاذبة (يتحدثون عن «قتال» وكأن أطرافه متكافئة، وعن «ضحايا القتال» وكأنه يوجد قتلى على طرفي الحدود). خرجت لأطوف في شوارع واشنطن. بدأت في جورجتاون. بيوت قديمة، بعضها من الحجر، جلها أنيق، تحيط بها حدائق يتجمع فيها سائر أنواع الشجر والأعشاب والزهور التي يناسبها مناخ هذه المنطقة (وهو يتراوح بين شتاء مثلج وقيظ لا ينقطع إلا لأيام قليلة طوال ثلاثة أو أربعة أشهر). باستثناء شارعين رئيسيين، هدوء.

أهل الحي يتنزهون، معظمهم وحيدون، ونادراً ما يرافقهم الأولاد. لا غرو أننا نستوحد، شأننا شأن اللاتين أو الآسيويين، بين شعب يؤثر الوحدة على العشرة (بيد أن اللاتين والآسيويين يلتقون في جموع كبيرة ويتقون السكن في جوار بعضهم بعضاً. ونحن اللبنانيين؟ نتجاهل اخوتنا ويتجاهلوننا، ونقاسي برودة الناس الذين يطغى مزاجهم على أجواء البلاد ونتعالى على اللاتين والآسيويين. اللبناني بارع في جلب العذاب لنفسه، وبناء عليه يبرع في التظاهر باللامبالاة وللبسط المتواصل. آه... لو صارحنا انفسنا مرة واحدة، لو ابتعدنا عن التأرجح بين العجب والاكتئاب... وكم من مترادفات للعجب في لغتنا – «الخيلاء»، «الزهو»، «التكبر»، «الاختيال»، «التبختر»، الخ... كلنا في حاجة ماسة للتعبير عن هذه الحال لفرط استغراقنا في أوهام الكبرياء... وكم من مترادفات للسقوط الحتمي في الحال المعاكسة لها).

بعد دقة الجو والعمارة في جورجتاون، فتور الوسط التجاري. السائح أو المتسول العرضي يبدو هائماً في الشوارع العريضة للفقرة التي تفصل بين صفوف مهيبة من المباني الضخمة. الهندسة بارعة، والصيانة ممتازة، والتصميم لا يخلو من الطرافة والذوق الرفيع: خطوط وألوان ورخام ومنمنمات تخرق رتابة الشكل لتسلي لو تضحك او تفاجئ. لكنها لعبة عقلانية خفيفة، تجذبنا للوهلة الأولى ثم تكاد تنزلق على سطح العين، تلهينا عن الجفاء لفترة وجيزة ولا تشفينا منه.

بعدئذ نصل الى مستديرة دوبونت، حي المثقفين او هكذا كان حتى تردد اللوطيين اليه، لأنهم يتصرفون وكأنهم وحدهم جديرون بقيادة الحياة الفنية والفكرية في الولايات المتحدة. الأغلبية الساحقة في الشوارع من الرجال الذين تبدو عليهم علامات الشذوذ التي صارت مألوفة في معاقل الديموقراطية: طريقة اللباس، قصة الشعر الخاصة بهم، التحول المتعمد، والحركة المتأنقة او المبالغ في ذكوريتها. قرف. كان حياً جميلاً، حميماً، سكنته لبضعة أسابيع عند صديق عراقي لدى انتقالي لواشنطن. وهؤلاء يعتبرون انهم يكونون مجتمعاً، بل مذهباً (ما يشاع بينهم)! إذا ما وجدت حرارة بين الناس في خضم الآلية والاستهلاك، شذت عما يصح ويصلح للانسان. لا شيء آخر يدل على درجة المرض الذي حل بالمجتمع هنا – مرض الديموقراطية عندما يعوزها الشلو الجامع لتحل النرجسية محل المثل العليا.

أدرت ظهري للحي المتردي لأتجه نحو النهر، حيث المركز الثقافي على ضفافه ومركز كينيدي للفنون ومباني ووترغيت. شعب عجيب: يستغرق في شبه فضيحة، بل في نصف ربع فضيحة لم تؤثر أبداً على نتيجة الانتخابات التي كانت عام ١٩٧٢ أمراً مفروغاً منه، يستغرق فيها ليلاً ونهاراً لأشهر وسنتين، وما زال يتطرق اليها مراراً وكأنها حدث للعصر، [illegible]

أميركيين ومصري).

٥ – في ١٩٩٦/٤/١٧:

حمراء، بيضاء، زهراء، ليلكية، بنفسجية وأرجوانية متنوعة الشكل والحجم، منها كالبصلة او النجمة او الصليب او القرنفل: لقد بدأ مهرجان الأزهار في المروج وعلى الأشجار التي يزدان بعضها بغطاء كثيف ومتسع من الورد العابق بالعطور – ويصحبه عزف مستمر لمختلف تغاريد العصافير. اللاتين طرحوا السؤال قبلي، وأعود وأطرحه: أيجوز الاكتفاء بظاهر الكون؟ أليس من حياة، بل ما هو أشمل من الحياة، يتفجر بواسطته؟ الا عازف يغني وكائنات تتجاوبه بل تطل عليها الحياة كجواب أولي، وتستمر في الجواب بألوانها وأنغامها وأشكالها وأشعارها؟ يصعب تفادي الابتذال في التعابير هنا. لكنه ابتذال الفاظ يفرضه علينا استعصاء الكلام عما هو أبعد منه. لكن – أليس هذا بداية الابداع؟ هكذا قالوا او لمحوا، من أفلاطون الى هايدغر. الاختبار الذي يفوق ما بمقدورنا من كلام أصل الابداع أصل اللغة، أصل الحياة. الحافز للغة موجود أصلاً. الكون، الطبيعة، الموجودات، عجائب الخلق، جميعها يتكلم، ونحن بصدد البحث عن وسيلة حوار. نتحاور في ما بيننا فقط؟ هذه نرجسية الانسان. الحوار بين الناس تمارين لحوار أبعد منه، لحوار ليست الحياة الا ظاهره. اللغة تعيش حيث تغني، في أطرافها اللانهائية. اللغة منغرسة في اللانهائي. والجمال الربيعي لابتسامته.

حينما سكتنا، تصير الالوان والأنغام والأشكال عادية. عادية؟ ماذا عن ايقاعها والتناسق والتناغم في ما بينها؟

ماذا عن موضعها في سياق سيرتنا واطار خبرتنا وعلمنا بالدين والدنيا؟ ومدلول ذلك؟ السطح عادي، لكن الحركة الدائمة تذهب بنا الى معنى لا يتصاغ للعادة، بل يوقظنا من سباتها ان انصتنا له. وهكذا قيل منذ زمن: «سماعاً». وقيل: «صلاة». وقيل: «شعراً».

٦ – في ١٩٩٦/٤/٢٤:

عندما قيل لي في السفارة اللبنانية ان جواز سفري سيكون جاهزاً بعد أسبوع تماماً من تقديمي الطلب له، أي يوم الأربعاء الماضي، تريثت قليلاً لسببين: خشيت ان أجبر على الغاء رحلتي الى لبنان بعد غياب طال اثني عشر عاماً، ولم أصدق ان الجواز سيكون في انتظاري في الموعد المحدد. ذهبت اليوم، وإذا المرحب يجده في جارور بسيط وراء النضد في غرفة الدخول الصغيرة. تفحصت التاريخ: «أعطي في ١٧ نيسان (ابريل) ١٩٩٦». وفجأة انكشفت لي حسنات منسية لدى الشعب اللبناني: لاحظت الكياسة واللطف في المعاملة خلال بضع مكالمات هاتفية وزيارتين خاطفتين، الى الانضباط والدقة في عمل الموظفين. وعبّر لي آخرون عن رضاهم بالنسبة لمستوى الادارة في سفارتنا في «عاصمة الدنيا». وما لبثت ان تراءت لي صورة عشرات الآلاف من اللبنانيين الذين يحسنون في أعمالهم وكأنهم على شاشة ضخمة: عمال وموظفو مصلحة الكهرباء، والضمان الصحي، ومجلس الخدمة المدنية، الكثير من اساتذة المدارس الخاصة والحكومية، ومعظم سائقي السيارات العمومية (مراراً ركبتها في سن المراهقة، وفي جميع الأحوال اتسمت المعاملة بالصدق والأمانة. لا أحد «أضل» طريقه، ولا أحد طلب ما لا يستحقه، ولا أحد رفض ايصالي الى تلة بعيدة عن الطريق العام فوق مدينة عاليه. كان يؤخذ بمثال سائقي التاكسي في لندن، بيد ان القصص المناقضة له تتكاثر)، وعدد لا يستهان به من الضباط والجنود في الجيش والأمن الداخلي، الى جموع لا تحصى من المحترفين والأجراء. هؤلاء، بعد الأموات والمعاقين (جسداً وعقلاً وروحاً)، هم اكبر الخاسرين في حرب لبنان. لكن اكثرهم في تقديري ما برح مستقيماً. وأبطال الحرب من صفوفهم: فهم الذين استمروا في تقديم الخدمات في ظروف وصلت صعوبتها حدود المستحيل بين حين وحين، هم الذين خاطروا بأنفسهم من أجل استمرار شيء قليل من الحركة الطبيعية، هم الذين أبقوا لبنان على قيد الحياة، وهم خميرة للمستقبل. إن افسدتهم الأوزار المادية للريعة، سقط معهم لبنان.

٧ – في ١٩٩٦/٤/٢٦:

– واليوم اتفق على وقف لاطلاق النار، وانقطع تيار الكهرباء في المبنى الذي نسكنه بالقرب من واشنطن بعد اعلان الخبر بنصف ساعة. صدفة حلوة. لا تحولات جذرية في الوضع العام. تغييرات طفيفة جداً، رقيقة (لن نقول «لطيفة»)، على رقعة اللعبة. طرفان او ثلاثة او أربعة يدخلون في جولة شيقة. من مات مات، في قانا والنبطية وغيرها، والألوف سيعودون ليجدوا بيوتهم ركاماً، وليتدبروا أمرهم من دون ماء وكهرباء، وطرقات سالكة لكثرة القنابل التي انهالت عمداً عليها (البلاغات العسكرية الاسرائيلية توهم الجاهلين بأن عملية قطع امدادات تمت في نطاق المحاولات لتطويق جيش الألمان في ستالينغراد). المقاتلون على جميع الجبهات ينتصرون، والنكبة تحل بالمدنيين الجنوبيين. رقصة شياطين.

عند الصحو، بعد ساعات من الغيث المصحوب بالرعد والبرق، يهبط سكون عميق على المستنقع الصغير الذي يبعد حوالى كيلومترين عن منزلنا. الحيوانات تتريث في العودة الى حركتها. تغاريد وزقزقة متقطعة. يزيد صخبها رويداً رويداً. عائلة من البط تعود الى منتصف البركة. القراءة تنقر الخشب (وما أجمل حمرة الرأس والاكليل الذي يعلوه). فأر المسك ظهر يحذر لنسيج بالغصينات والخشيبات الطافئة نحو ورشة عمله. وسلحفاة ضخمة تطفو فجأة، يكاد حجمها لا يصدق نظراً لصغر البركة. اقدر عمرها بستين سنة على الأقل. [illegible]

* مفكر وأكاديمي لبناني مقيم في واشنطن.

أخبار

ترجمة كتاب هنري ميللر عن رامبو

[illegible]

«مجلة الدراسات الفلسطينية»

[illegible]

«الرافد»: المسرح في الامارات

[illegible]

قراءة في كتاب «تأريخ اللغة العبرية» (١ من ٢)

مراحل العبرية أربع تفصل بينها تأثيرات آرامية وكنعانية

علي الشوك *

■ صدر هذا الكتاب «تاريخ اللغة العبرية» باللغة الاسبانية لمؤلفه انخل ساينز باديلوس، الاستاذ المتخصص باللغتين العبرية والارامية في جامعة مدريد، وترجمه الى الانكليزية جون ايلولد في قسم الدراسات المتعلقة بالكتاب المقدس في جامعة شفيلد (بريطانيا). وهو دراسة شاملة ومفصلة لتاريخ اللغة العبرية منذ جذورها السامية حتى الوقت الحاضر.

في الفصل الأول «العبرية في اطار اللغات السامية» جاء ان اللغة العبرية لهجة او لغة سامية نشأت في المنطقة الشمالية الغربية من الشرق الادنى بين نهر الأردن والبحر المتوسط في النصف الاخير من الألف الثاني ق. م. (اي بين ١٥٠٠ - ١٠٠٠ ق. م.). ويرى المؤلف انها، باعتبارها لغة التوراة، لعبت دوراً مهماً جداً ليس فقط في تاريخ الشعب الذي يتكلم بها، بل وفي الحضارة الغربية ايضاً بصورة عامة. لكننا نعتقد بان هذا الكلام يصدق على تعاليم التوراة اكثر منه على اللغة العبرية، لأن الكتاب المقدس لم يقرأ في العالم الغربي المسيحي باللغة العبرية، بل باللغات الأوروبية المتعددة، وإن حاول عدد من المثقفين المسيحيين تعلم العبرية لكونها اللغة الاصلية للكتاب المقدس.

ولأن العبرية هي اللغة الاصلية للكتاب المقدس (التوراة بالذات)، اكتسبت اهمية خاصة، واصبحت بالنسبة الى اليهود - تحديداً - لغة مقدسة «ليشون هاقوديش» واعتبروها، وكذلك الكثير من المسيحيين، لغة الخليقة، ومنها تفرعت بقية اللغات. وزعم البعض ان مما يعزز هذه «الحقيقة» ان العبرية وحدها جاء فيها التقارب اللفظي بين كلمتي «ايش» (الرجل) و«إشـــه» (المرأة). ومن هذه «الحقيقة» استنتج المدراش (تفسير التوراة) ان العالم انما خلق من خلال العبرية. على ان المؤلف يشير ايضاً الى شيوع تقليد آخر بين اليهود والعرب والسريان والمسيحيين وآباء الكنيسة، يرى ان الارامية او السريانية (فرع من الارامية) هي لغة الخليقة.

ويتحدث المؤلف في هذا الفصل باسهاب عن اللغات السامية متطرقاً الى احدث الدراسات الصادرة بهذا الصدد. فنكتشف مثلاً ان العالم والفيلسوف الالماني لايبنتز كان اول من اوجد مصطلح «اللغات السامية» وليس شلوتسر، كما هو متعارف عليه. ويقول المؤلف ان الزعم القائل ان الحروف الصامتة وحدها في اللغات السامية تعبر عن معنى، ليس صحيحاً بصورة مطلقة، لأن حروف العلة من شأنها ايضاً ان تقوم بدور اكثر من كونها مقيدات نحوية. كما ان الزعم حول الطبيعة الثلاثية للكلمات السامية (اي انها تتألف في معظمها من ثلاثة اصوات مثل: كتب، نهب الخ...) يبقى موضوع نقاش، ولم يثبت على انه يرجع الى تاريخ اقدم من الجذور الثنائية التي تحدرت في العديد من الاسماء وحتى الافعال السامية.

ولا يزال تصنيف اللغات السامية موضوع نقاش. ويرى المؤلف ان التصنيف التقليدي للغات السامية الى خمسة فروع هي الاكدية والكنعانية والارامية والعربية والحبشية، لم يعد ملائماً اليوم. ويشير على نحو خاص الى ان الدراسات الحديثة زادت اللوحة غموضاً بطروحاتها التي ترى ان لغات متباعدة كاللهجتين الياؤوية (في سورية قديماً، ولا علاقة لها باليهوية)، والارامية، واللغات العبرية والفينيقية والعربية الشمالية يمكن اعتبارها لهجات من اللغة الأمورية. وفي اطار العلاقة بالمجموعة الارامية، هناك خلاف حول طبيعة اللهجتين التدمرية والنبطية اللتين تستعملان الكتابة الارامية وتعتبران تقليدياً ضمن المجموعة الارامية، الا انهما في رأي بعض الخبراء قد تكونان لهجتين من العربية. ويتحدث البعض عن مجموعة سامية وسطية تشتمل على العربية والكنعانية والارامية، في مقابل المجموعة السامية الجنوبية التي تشتمل على العربية الجنوبية والحبشية.

وعلى الصعيد الغراماطيقي، لا تشتمل الاكدية، الا في حالات معينة، على صيغة الفعل «قَتَلَ» المعروف في المنطقة الغربية، او الفعل المبني للمجهول «قُتِلَ». وليس من المؤكد ان تصريف الفعل بصيغة «يقْتَال» جاء كتطور جديد خاص ام انه كما يعتقد العديد من الباحثين يرجع الى جذور سامية عريقة او حتى سامية - حامية عريقة. ثم ان انتشار الاكدية كلغة ادارية في الشرق الادنى آل الى الاحتكاك باللغات الهندية - الاوروبية وسهل ايضاً استعارة المئات من مفرداتها من قبل لغات كالعبرية.

وبصدد الصيغة الصرفية «قَتَلَ يقتل» يرى بعض الباحثين انها إما كانت تجديداً سامياً غربياً، بمعزل عن اللغات السامية الشمالية الشرقية، او لعلها تعود الى جذور سامية عريقة او سامية - حامية عريقة، كما تعتقد نسبة كبيرة من المختصين بالساميات. وتشترك العربية بخواص غراماطيقية معينة مع الساميات الشمالية الغربية، كصيغة الفعل «يقتل» واللاحقة الصرفية « - ت» (في مقابل - ك في السامية الجنوبية)، والتطور من التاء الى الهاء في حالة الوقف (كما في لفظنا «قناه» بدلاً من «قناة»)، وهي ليست كذلك مثلاً في الاوغاريتية او الفينيقية. ومع ذلك لا يبدو - كما يرى المؤلف - ان العربية ينبغي ادراجها في المجموعة «الوسطى» التي تنتمي اليها الكنعانية والارامية، بينما يرى انها - اي العربية - تشترك مع المجموعة الجنوبية في نقاط كثيرة، لا سيما جموع التكسير، والتطور الخاص بصيغة الفعل «قَتَّلَ» الذي يعتبر تجديداً في الصرف يميز هذه المجموعة عن فروع السامية الاخرى. وبات معترفاً به اليوم على نطاق عام ان صيغ الفعل «قَتَلَ، قَتُلَ، قَتِلَ» كانت موجودة في السامية الأم، على رغم الاعتقاد السائد بان هذه كانت صيغة اسمية بالاكدية مع لواحقها، في حين تطورت في السامية الغربية الى صيغة فعل حقيقية.

واستناداً الى جي نافيه NAVEH، نشأت الكتابة الابجدية السامية مع الكنعانية القديمة (في الفترة بين القرنين ١٨ - ١٧ ق. م.)، ومنها اشتقت الكتابة العربية القديمة في حدود ١٣٠٠ ق. م.، التي تعتبر اصل الكتابة العربية الجنوبية والحبشية. اما الكتابة الفينيقية فهي امتداد للنظام الكنعاني القديم، ومن هذه نشأت الكتابة العبرية القديمة (في حدود ٨٠٠ ق. م.) والكتابة الارامية (في حدود ٧٠٠ ق. م.) التي تبنتها العبرية بعد السبي البابلي. وفي حدود ٢٠٠ ق. م. ظهر فرع من الكتابة الارامية عرف بالنبطية، ومن هذه أخذت الكتابة العربية. وفي حين يرى عدد من الباحثين ان الخمسة والاربعين نقشاً كتابياً المكتشفة في مناجم سرابيت الخادم في غرب شبه جزيرة سيناء في أوائل قرننا، والتي تدعى بالنقوش السينائية الأم، وربما ترقى الى منتصف الألف الثاني ق. م.، كتابة عربية قديمة، الا ان المؤلف لا يعتبرها عربية، بل يتفق مع اولبرايت الذي يعتبرها لهجة سامية شمالية غربية كان عمال المناجم يتكلمون بها. وعلى ساحل البحر المتوسط الشرقي كانت لغة سكان جبيل لهجة خاصة من الفينيقية، اما لغة أسدود، لغة الفلسطينيين، فيبدو انها اقرب صلة بالفينيقية منها الى اللغات الكنعانية الاخرى، كما جاء في الكتاب استناداً الى غينسبرغ. وهناك قواسم مشتركة صرفية عدة بين العبرية والفينيقية. على سبيل المثال ان الفينيقية تستعمل الاداة «هـ» ايضاً، واستعادت استعمال «أنْك» بمعنى «انا».

لكن هناك اختلافات معينة في المفردات بين العبرية والفينيقية، كاستعمال الفعل «ك و ن» بدلاً من «هـ ي هـ» العبري بمعنى «يكون»، و«ف ع ل» بدلاً من «ع س هـ» و«ح ر ص» بدلاً من «ز هـ ب»، التي تقال للذهب في العبرية. والمهم ان الفينيقية تشترك مع الاوغاريتية في العديد من السمات. وحصلت في اللغات السامية الغربية تغيرات قبل النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد تشتمل على ادغام حرفي العلة، واختفاء التمييم في الاسم المفرد، ونشوء الحروف ما بين الثنيتين (راس اللسان مُخرج بين الثنيتين: بين الاسنان)، وتحييد بعض الحروف الصافرة، وامتصاص النون، اي تحوله الى الحرف الصامت التالي له. وقبل العام ١٣٦٥ ق. م. (زمن رسائل تل العمارنة) حدثت التغيرات الآتية: اختفاء حروف العلة في النهايات، وتغير الألف الى واو، وظهور صيغة الفعل «قَتَلَ» والتخلي عن صيغة «يقتل» التي تفيد معنى الماضي.

وبخصوص الحروف الصامتة عانت الاصوات (الحروف) الملفوظة بكلتا الشفتين، في اللغات الشمالية الغربية، لا سيما الكنعانية، التي كانت لا تزال قائمة في النصف الاول من الألف الثاني ق. م. (اي بين ١٥٠٠ - ١٠٠٠ ق. م.) من كارثتين مضاعفتين بسبب الميل الى الاحتكاكية (تسمع حركة الهواء عند اللفظ) في نطق حرفي P، B وبسبب عدم الاستقرار الذي يؤدي احياناً الى استبدال الفونيمات اللاصوتية بمقابلاتها الصوتية. كما ان تغيير لفظ الواو الى ياء في بداية الكلمات يعتبر من سمات اللغات السامية الشمالية الغربية. وفي الصرف تظهر ضمائر مستقلة (لا ترتبط بالكلمة) في لهجات عدة من اللغات السامية الشمالية الغربية في صيغ متشابهة جداً، لكن من دون «الشين» كما هي الحال في الاكدية والعربية الجنوبية. وبقيت صيغ قديمة في الاوغاريتية والفينيقية والعبرية، مثل «نحن». اما اللواحق الضمائرية فتشتمل على «الياء» في حالة المتكلم المفرد، وفيما بعد «يا». وفي هذه الحالة ترد «النون» قبل اللاحقة (كما في يضربني)... وفي الاسم، حذفت تاء التأنيث في العبرية والارامية في معظم الحالات. واختفى التمييم في المفرد (مقابل التنوين في العربية)، لكنه استعيد في بعض الحالات في الجمع. وفي الألف الثاني ق. م. لم تكن هناك اشارات واضحة فيما يخص التحديد، لكن اداة التعريف السابقة للكلمة ظهرت في معظم اللهجات الكنعانية في الألف التالي. واظهر الفعل غنى في الصيغ في الألف الثاني ق. م.، لكنه فيما بعد اتخذ صيغاً ابسط. ولعل اكثر المسائل تعقيداً «زمنية» الفعل. فلقد تطور تصريف اللاحقة في «قتل» بسرعة، في اطار الفعل الماضي، وبذلك اختلفت الساميات الغربية عن السامية الشرقية (الاكدية).

عبرية ما قبل السبي

ان اقدم نصوص عبرية مدونة يرجع تاريخها الى حدود ٨٠٠ ق. م. ومنذ هذا التاريخ وعلى مر الزمن حافظت العبرية على وضعها بصورة اساسية، كما جاء في الكتاب. اما التغيرات التي تعرضت لها في اثناء ذلك كله فكانت في اطار المفردات على وجه الخصوص، وليس في تركيبها الصرفي او المورفولوجي (التشكلي) او الفونولوجي (الصوتي)، او حتى فيما يتعلق بتركيبة الجمل SYNTAX، في الاطار العام. ويقول المؤلف ان هذا ينسحب حتى على العبرية المحكية والمكتوبة اليوم، بعد ان جرت عليها عملية إحياء مذهلة. ان الوحدة الاساسية للعبرية، في اطار اللغة والادب، لم تعد موضوع نقاش، كما يؤكد المؤلف.

مع ذلك لا يمكن اغفال الفوارق العميقة التي تتسم بها كل مرحلة من مراحل اللغة، والعوامل العديدة التي ادت الى حصول هذه الفوارق تاريخياً. وقد مرت اللغة العبرية باربع مراحل هي: عبرية التوراة، والعبرية الحاخامية، وعبرية القرون الوسطى، والعبرية الحديثة او الاسرائيلية.

ان عبرية التوراة هي بالاساس لغة ادبية، بقيت حتى السبي البابلي (في ٥٨٧ ق. م.) تحتفظ بكيانها جنباً الى جنب مع اللهجات المحكية القائمة. وفي المنفى اختفت هذه اللغة من الحياة اليومية واستعمالاتها للاغراض الادبية وفي الطقوس الدينية باستثناء مرحلة المعبد الثاني. ويرجع احدث النصوص التوراتية الى القرن الثاني قبل الميلاد، اذا صرفنا النظر عن استمرار عبرية التوراة بصورة شكلية الى حد ما في اوراق البحر الميت على سبيل المثال وفي بعض الانواع الادبية في القرون الوسطى.

وتطلق تسمية العبرية القديمة على المقاطع الشعرية في التوراة، على رغم اعادة صياغتها في مرحلة ما بعد السبي، وكذلك المادة المدونة في النقوش الكتابية التي ترقى الى ما بين القرنين العاشر والسادس قبل الميلاد، مع ان اراء الباحثين لا تتفق بالاجماع حول هذا الاصطلاح. اما اللغة المستعملة في المقاطع النثرية من اسفار موسى الخمسة وفي كتابات الانبياء والكتابات السابقة للسبي فيطلق عليها اسم عبرية التوراة الكلاسيكية، او مجرد عبرية التوراة. اما عبرية التوراة المتأخرة فتطلق على لغة التوراة المكتوبة بعد السبي. ولقد تواضع الجميع على ان عبرية التوراة ليست لغةً بكل معنى الكلمة بل عبارة عن «جزء من لغة»، او بالاحرى جزء فقط من اللغة المستعملة من قبل الاسرائيليين قبل السبي. ان ما يقارب من ثمانية آلاف مفردة تشتمل عليها اسفار التوراة لا يمكن ان يسد حاجات لغة حية.

اصل العبرية

يؤكد المؤلف ان الطبيعة التاريخية لأصول اللغة العبرية التي تطرح احياناً كسؤال من قبيل «ماذا كانت لغة الآباء (الاسباط) العبريين؟» او «ماذا كانت لغة محتلي كنعان؟» خارج نطاق هذه الدراسة، التي تقتصر فقط على المسائل اللغوية بالمعنى الضيق للكلمة. ومهما كان الأمر، علينا ان نقرّ بان البدايات الدقيقة للغة العبرية لا تزال يكتنفها الغموض. لكننا لاحظنا ان العبرية، منذ ظهورها في صيغة مدونة، تقدم دليلاً على انها تنتمي الى مجموعة اللغات الكنعانية، مع سمات خاصة بها. وفي رأي المؤلف ان هذا ربما يعني ان القبائل الاسرائيلية عندما اقامت في أرض كنعان تبنت لغة تلك البلاد، على الاقل في نصوصها المدونة. ذلك ان التقاليد القديمة والمنطوية على مفارقة تاريخية ولا شك، حول هذه القبائل شبه البدوية تشير الى اجداد آراميين (انظر سفر تثنية الاشتراع في التوراة ٢٦: ٥)، بيد ان استدلالات ذات طبيعة لغوية لا يمكن، في الجوهر، استنتاجها من هذه «الحقيقة». ففي المقطع الذي يرد فيه ان يعقوب وخلفه قطعوا صلتهم بلابان (سفر التكوين ٣١: 47)، لاحظ العديد من الباحثين اشارة الى الزمن الذي ترك فيه الاسرائيليون اللغة الارامية وتبنوا الكنعانية، وهي لغة البلاد التي كانوا يعيشون فيها. وعلى اية حال، هناك استمرارية واضحة بين العبرية المتعارف عليها تاريخياً ولغة رسائل تل العمارنة التي يرجع تاريخها الى ما قبل اقامة الاسرائيليين في كنعان.

ولوحظ منذ العقود الأولى من قرننا الحالي ان العبرية ليست لغة متجانسة بل لغة «خليطة»، يمكن تمييز طبقة كنعانية مبكرة فيها، قريبة جداً من الاكدية، وطبقة اخرى احدث منها، قريبة من الارامية والسامية الجنوبية. لكن على رغم ذلك يمكن العثور على آثار آرامية واضحة في اصول العبرية. وبالتالي لم تعد مقولة «اللغة الخليطة» مقبولة على نطاق واسع اليوم، ويفضل المختصون مقترباً آخر لهذه المسألة. واكدت الدراسات الحديثة على ان الارامية ربما كان لها تأثير قوي جداً على العبرية، ليس عندما ظهرت العبرية اول الامر بل بعد ذلك بعدة قرون، في النصف الثاني من الألف الأول قبل الميلاد الى بداية عهد الميلاد.

وكما هي الحال في الآداب السامية الشمالية الغربية، تختلف لغة الشعر في التوراة عن لغة النثر في جوانب كثيرة، تعكس بصورة عامة مرحلة اسبق من العبرية واقرب صلة في اللغة، والاسلوب، والمحتوى، باللهجات المجاورة، لا سيما الشمالية. ومن بين المقاطع التوراتية التي تشتمل على عبرية قديمة: اغنية موسى (خروج ١٥)، واغنية دبورة (قضاة ٥)، ومباركة يعقوب (تكوين ٤٩) ومباركة موسى (سفر تثنية الاشتراع ٣٣) ونبوءة بلعام (نحميا ٢٣ - ٢٤)، وقصيدة موسى (سفر تثنية الاشتراع ٣٢) وكذلك المزمور ٦٨ ومزامير مبكرة اخرى.

وعلى رغم وجود عدد قليل من النقوش الكتابية باللغة العبرية، الا انها تنطوي على مصدر مهم جداً من المعلومات عن العبرية القديمة. ومن الصعب اعتبار الابجدية الغامضة المكتشفة في عزبة صرطة التي يرجع تاريخها الى القرن الثاني عشر قبل الميلاد كتابة عبرية. اما ما يسمى بتقويم جازر GEZER فيعود الى القرن العاشر ق. م. وان الكتابة على الاناء المكتشف في شمال سيناء فترجع الى القرن التاسع ق. م.

عبرية ما بعد السبي

يُعتبر المنفى البابلي بداية مرحلة جديدة في تطور العبرية. فاذا كانت اللغة المحكية ابتعدت عن اللغة المكتوبة قبل السبي، فان الاضطراب الاجتماعي والسياسي الذي تسبب عن سقوط اورشليم ودمار المعبد الأول، احدث تغييراً كبيراً في الوضع اللغوي اضر بعبرية التوراة. وكان العائدون من المنفى ممن هم في علية القوم ومثقفيهم، الذين تأثروا على مدى عقود من الزمن في المنفى باللغة والثقافة الآراميتين، يفضلون الآرامية، التي كانت منتشرة في ارجاء الامبراطورية الآشورية بصفتها لغة الادارة والتجارة والدبلوماسية. وفي اثناء السيطرة الفارسية منذ مرسوم كورش في ٥٣٨ ق. م. القاضي باعادة المسبيين اليهود الى فلسطين وحتى فتوحات الاسكندر في ٣٣٢ ق. م. مارست الجالية اليهودية درجة من التعدد اللغوي بحكم الظروف التاريخية والسياسية. واصبحت الارامية لغة التفاهم مع العالم الخارجي، واستعملته في بعض انماط الادب، مع ان صيغة متأخرة من عبرية التوراة كانت في الوقت نفسه تستعمل غالباً في المؤلفات الادبية، اتسمت باسلوب مماثل للنصوص التوراتية المبكرة. اضافة الى ذلك ثمة ما يدعو للاعتقاد بان الجماهير اليهودية، في الجنوب على الاقل، واصلت التكلم بلهجة عامية من العبرية، وهي اللهجة التي ستحمل بعد بضعة قرون اسم العبرية الحاخامية. وتجدر الاشارة الى ان عبرية التوراة المتأخرة هي لغة معظم اسفار التوراة المكتوبة بعد السبي. ومن المرجح ايضاً ان الحروف الارامية المربعة اخذت في هذه المرحلة تحل محل الكتابة العبرية القديمة، مع ان هذه العملية لم تكتمل الا في المرحلة الهلينية. وعلى مدى ٥٠٠ عام كانت عبرية التوراة المتأخرة تستعمل لتدوين اواخر الاسفار المعترف بانها تؤلف الكتاب المقدس (CANON) وكتابات اخرى بما فيها وثائق قمران (اوراق البحر الميت). اما الفريسيون فقد تجنبوا عن عمد عبرية التوراة المتأخرة، وطرحوا تعاليمهم باللغة العامية المحكية. وفيما بعد تطورت هذه اللهجة الى لغة ادبية، هي العبرية الحاخامية.

وانه ليمكن القول ان جميع اسفار التوراة في صيغتها الحالية تحتوي على آثار من الارامية، في المفردات، والمورفولوجيا، وتركيب الجمل SYNTAX. والى جانب النصوص الشعرية القديمة، فان الاعمال التي يظهر فيها التأثير الارامي كبيراً هي سفر استير، وكوهيليث، ونشيد الانشاد، وعزرا، وايوب، ودانيال، ونحميا، والايام الاول والثاني.

وتجدر الاشارة الى ان مرحلة ما بعد السبي اتسمت باستعارة مفردات من الفارسية واليونانية، دخلت العبرية بصورة غير مباشرة عن طريق الارامية. ولاحظ العديد من الباحثين ان اللغة الاصلية لعدد من الاسفار المدونة في المرحلتين الفارسية والهلينية كانت الارامية، ثم ترجمت في ما بعد الى العبرية. وتم التثبت من صحة هذه الحقيقة، وان لم تكن مقنعة بصورة تامة في ما يتعلق باسفار ايوب وكوهيليث، ودانيال، واستير، والايام الاول والثاني، والامثال، وحتى حزقيال.

A HISTORY OF THE HEBREW LANGUAGE.
BY: ANGEL SAENZ-BADILLOS.
TRANSLATED BY: JOHN ELWOLDE.
CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS-LONDON 1996.
ISBN 0-521-55634-1

* باحث عراقي مقيم في لندن.

«رسالة الطيف» في مناجاة الخيال: كتاب يحقق للمرة الاولى

□ بيروت - من ميشال جحا:

■ «رسالة الطيف» كتاب من تأليف الشيخ الاديب الرئيس بهاء الدين ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي وحققه اخيراً حبيب رشيد جابر الذي حصل على مخطوطة هذه الرسالة من مكتبة جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في النبطية التي تضم ما تبقى من مكتبتي عضوين بارزين من اعضائها هما الشيخان احمد رضا العاملي وسليمان ضاهر العاملي عضوا المجمع العلمي العربي بدمشق. وصدر الكتاب حديثاً في اصدار خاص. يقول المحقق انه «قرأ الرسالة قراءة متأنية وسرعان ما لفتته بشكلها الرائع ومضمونها الطريف فراودته فكرة العمل على تحقيقها وغايته ان يستنقذ من غائلة النسيان وجهاً ومحطة في تاريخنا الادبي بعيداً عن القيام بدور المؤرخ المعني بعرض وتحليل الاحداث، ناظراً اليها من موقع الراصد محتفياً بالتعرّف الى مبدع اتيح له الاقتراب منه ومن آثاره للتعريف بجوانب عديدة من حياته، وما ذلك الا على سبيل الهواية والشغف ومن غير استعداد وعلى الرغم من صعوبة الوصول الى المصادر التي يحصل منها الاستمداد».

ثم يذكر انه وجد للدكتور صلاح الدين المنجد ذكراً لرسالة الطيف هذه في كتابه «المخطوطات العربية المطبوعة» وقال (المنجد) ان وزارة الثقافة والاعلام العراقية نشرت «رسالة الطيف» محققة من قبل الدكتور عبدالله الجبوري، ويقول عنها حبيب جابر انها رديئة الطباعة وفيها اخطاء.

وهو يرى ان المؤلفات التي تناولت موضوع طيف الخيال قليلة في الادب العربي، وان رسالة الاربلي هذه تتضمن الاخبار والكلام المأثور والامثال السائرة والاشعار لجمهرة من الشعراء من جاهليين واسلاميين وحتى بعض الشعراء المعاصرين. وفيها الى ذلك شيء من سيرة الرجل الذي يتعمد اسلوب السجع الرائج في زمانه، ويحاكي في رسالته هذه الشريف المرتضى وهو اخو الشريف الرضي الشاعر المعروف.

واما السبب في تأليف هذه الرسالة فكما يشير اليه الاربلي ناجم عن «طبيعة تصبو الى زمن الربيع وتتشوّق الى النبات المريع» الى شغف بمناظر الطبيعة الفاتنة. وقد جاء ذلك باسلوب أنيق ونثر رائق لم يغب عن جميع فصول الرسالة التي ضمّنها المنتخب من الاشعار في وصف الخيال، وحديث النساء، وما قيل في رسول الاحباب، والوقوف على الديار والربوع، والسهر ومراعاة النجوم، وطول ليل العاشقين، والخيال واوصافه، وما قيل في الثغر وطيب ريق الحبيب والمدامة والنديم. ثم يصحو من نومه فاذا به لا يجد شيئاً مما رآه في الحلم او في الخيال.

والرسالة تتضمن، كما اشرنا، مئات الابيات بعضها من اجمل الشعر الى جانب ثروة لغوية يستفيد منها القارىء العادي والمتخصص.

وهو يفهمنا ان علماء النفس ادرجوا طيف الخيال ضمن موضوع الاحلام اذ من المعروف ان المحب يلقى محبوبه نائماً يحادثه ويسامره وقد يمر به عرضاً او يغازله، خصوصاً اذا حرّم البين لقاءه.

ولا بأس من ان نورد بعض الابيات المختارة لكبار الشعراء العرب القدامى التي قالوها بموضوع الطيف، فمن قول جرير:

بنفسي من تجنّبه عزيزٌ / عليّ، ومن زيارته لمامُ
ومن أُمسي وأُصبحُ لا أراه / ويطرقني اذا هَجَعَ الظلامُ

ومن قول ابي الطيّب المتنبي:

ومَن لم يعشق الدنيا قديماً / ولكن لا سبيلَ الى الوصال
نصيبكَ في حياتك من حبيبٍ / نصيبك في منامكَ من خيال

ومن ابرز المؤلفات حول طيف الخيال كتاب «طيف الخيال» للشريف المرتضي الذي نسبه البعض خطأً الى اخيه الشاعر الشريف الرضي، كما سبق واشرنا. وحول هذا يقول المحقق: والمؤكد ان كتاب «طيف الخيال» هو للشريف المرتضي، وهو في الاصل فصل من فصول كتابه «غُرر الفوائد ودُرر القلائد» المعروف بـ«امالي المرتضي». وقد بنى المرتضي «طيف الخيال» على شعر الطائيين ابي تمام والبحتري وعلى شعر اخيه الشريف الرضي، مضمناً هذا الكتاب اشعاره الرائعة في هذا الباب، وفصلاً من كتاب «الموازنة بين ابي تمام والبحتري» لابي بشر الآمدي.

طبع هذا الكتاب ثلاث طبعات:

١- طبعة محمد سيد كيلاني، القاهرة ١٩٥٥ مطبعة البابي الحلبي.
٢- طبعة الدكتور صلاح خالص، دار المعرفة، بغداد ١٩٥٧.
٣- طبعة حسن كامل الصيرفي - سلسلة تراثنا - وزارة الثقافة والارشاد القومي، القاهرة ١٩٦٢.

وهناك كتاب آخر هو «خيال الظل» او «البابات»، او «طيف الخيال» تأليف شمس الدين محمد بن دانيال الحكيم الموصلي المتوفي سنة ٧١٠ هـ الشهير بابن دانيال. وله ثلاث طبعات:

١- طبعة الدكتور جورج يعقوب اريفن مولبح ١٩١٠ - وهي نصوص مجتزأة من اصول الكتاب.
٢- طبعة محمد تقي الدين الهلالي، بغداد ١٩٤٨، بعنوان «ثلاث مسرحيات عربية» مثلث في القرون الوسطى.
٣- طبعة ابراهيم حماده - سلسلة تراثنا - القاهرة ١٩٦٣، وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

ولد الاربلي مؤلف «رسالة الطيف» حوالي سنة ٦٢٠-٦٢٥ هـ. باربل مسقط رأسه، وكانت سنة وفاته ٦٩٢ هـ. انتقل الى بغداد سنة ٦٥٧ هـ بعد سقوطها على ايدي التتار بسنة واحدة، وتولى فيها وظيفة كاتب انشاء ايام علاء الدين صاحب الديوان ثم انه فتر سوقه في دولة اليهود وترك كتابة الانشاء وانزوى في داره في بغداد الى ان مات سنة ٦٩٢ هـ. والمقصود بدولة اليهود هو تولي سعد الدين بن الصيفي اليهودي دست الوزارة في عهد السلطان ارغون خان (٦٦٣-٦٩٠ هـ). وقد اشتهر سعد الدين هذا بسياسته المعادية للمسلمين عندما ولّى جماعة من اليهود او الاشراف على تركات المسلمين مما جعلهم يسيطرون على كل صغيرة وكبيرة، فصح فيهم قول الشاعر العراقي:

يهودُ هذا الزمان قد بلغوا / مرتبةً لا ينالها فَلَكُ
المُلك فيهم والمالُ عندهمُ / ومنهم المستشار والمَلِكُ
يا معشرَ الناس قد نصحتُ لكم / تهوّدوا قد تهوّد الفَلَكُ
فانتظروا صيحة العذاب لهم / فعن قليل تراهم هلكوا

وهو يورد ابياتاً من الشعر فيها الطيف او الخيال او الليل او اي شيء له علاقة بذلك منها قول الشاعر البحتري البديع في وصف الربيع:

اتاك الربيع الطلقُ يختال ضاحكاً / من الحسن حتى كاد ان يتكلّما
وقد نبّه النيروزُ في غسق الدجى / اوائل ورد كنّ بالامس نوّما

ومن رائع قول ابن الرومي:

ويلاه إنْ نظرت وإنْ هي اعرضت / وقعُ السهام ونزعهنّ أليمُ

ولليل مكانة بارزة في الشعر العربي لما فيه من سحر. فالليل في الصحراء لطيف صافٍ عكس النهار الحار حيث الهاجرة والحر الشديد. وفي الليل مناجاة الاحبة. والشاعر طالما شكا من طول ليله عندما يكون قلقاً متيّماً كمثل قول احدهم:

وطال عليّ الليلُ حتى كأنه / من الطول موصولٌ به الدهر اجمعُ

او كمثل قول الاربلي مخاطباً الليل الطويل:

يا ليلُ طُلْ او لا تطُلْ / لا بُدّ لي ان اسهرَكْ
لو باتَ عندي قمري / ما بتُّ أرعى قمرَكْ

وكذلك قول بشّار بن بُرد:

خليليّ ما بالُ الدجى لا يُزَحْزَحُ / وما بالُ ضوءِ الصبح لا يتوضّحُ
اضلّ النهارُ المستنيرُ طريقه / ام الدهرُ ليلٌ كله ليس يبرحُ

او قول النابغة يشكو بُطء الكواكب التي لا تتزحزح:

كليني لهمٍّ يا اميمةَ ناصبِ / وليلٍ أقاسيه بطيء الكواكب

ويقول المؤلف في ذلك اي قصر الليل وطوله «فاما ما قالوه في قصر الليل وطوله وسرعة انصرافه وقرب ما بين أطرافه، فهو من وصف ليالي الوصل وعند اجتماع الشمل واتصال الحبل، فان سمحت هذه الحبيبة بالتداني وبنت ثمار وصلها من يد الجاني، وصفتُ الليل بقدر ما أجده في ليلة وصالها وأما الآن فانا قانع ان منّت عليّ بطيف خيالها، وكيف يزور الطيف ساهراً ام كيف يقر من يكابد وجداً ثائراً، وقد اتى الشعراء في وصف الطيف بالاوابد الفرائد وجاؤوا منه بما هو احسن من درّ القلائد في أجياد الخرائد...».

وهكذا يدور الكلام على قصر ليل الوصال او ما يبدو للعشاق. بينما الليل هو الليل مهما قصّروه او طوّلوه لا يزيد ولا ينقص: وهذا ما يشير اليه الشاعر حين يقول:

الليلُ إن هجرتْ كالليل إن وصلتْ / اشكو من الطول ما اشكو من القصر

وهكذا تنتهي «رسالة الطيف» بحمد الله والصلوات على محمد وآله والتي كتبها ياقوت بن عبد الله بمدينة السلام (اي بغداد) في العشر الاول من شعبان سنة اربع وسبعين وست مائة هجرية. ثم يضيف ناسخها احمد رضا قائلاً: «الى هنا احجم القلم عن الخوض في عباب هذا البحر الزاخر ووقف سابح المداد عن استخراج تلك الجواهر، وكفّ لسان ابيّ عذرها وقانص بكرها عن تنضيد الدرر وسكن فكر جالي عروسها وموشح طروسها عن صياغة فرائد أبهى من القمر، قاتله الله، لقد ابرز فرائد البيان في اسواق البلاغة والفصاحة واظهر عرائس البديع في برود الملاحة، فلله درّه من كاتب ماهر ومن اديب وشاعر، اليه احتبى من المجد قصاراه وله ضم البيان أولاه وأخراه».

ويختم الناشر المحقق بحوالي اربعين صفحة من الفهارس وهي عشرة: فهرست المصادر والمراجع، فهرست القوافي، فهرست المذاهب والفرق، فهرست الآيات القرآنية والاحاديث، فهرست الأمثال، فهرست البلدان والاماكن، فهرست القبائل والشعوب والدول، فهرست المكتبات العامة والجمعيات والمجلات والجرائد، فهرست أعلام الرسالة، فهرست محتويات الكتاب.

يبقى ان نشير في ختام هذه المراجعة الى الجهد الذي بذله المحقق في ضبط مخطوط الرسالة والابيات الشعرية والفهارس التي اوردنا عناوينها. ويكفي القارىء ان يستمتع بالابيات الشعرية التي اوردناها وهي من روائع الشعر العربي.

من الحياة

النجعي والاعلام!

■ أعود مرة اخرى الى كتاب «الاعلام مفاهيم» ومؤلفه الدكتور علي النجعي لنقف لحظة مع أحد الباحثين وهو ويلبر شرام الذي قال ان وسائل الاعلام في الدول النامية هي أدوات للتغيير في خدمة التنمية الوطنية. ولكن المؤلف يشدد على القيم والعادات والتقاليد بوصفها ثوابت لا يمكن مسها.

ومن هذا المنطلق يقول: «ان على الاجهزة الاعلامية الاسلامية دراسة وتحديد أهدافها الدينية والوطنية والاجتماعية انطلاقاً من مفاهيم الاسلام العظيمة والتزاماً بمنطلقات العقيدة الاسلامية وما شرعه الله». كما يدعو الى تعزيز الانتاج المحلي وإبراز ما تتميز به من السمات التقليدية وما تنفرد به من العادات وأنماط الفنون والرموز الشعبية وذلك حفاظاً على الذات المحلية وتنمية لروح الانتماء والوحدة الوطنية.

بعد هذه الثوابت يمكن الانتقال الى معالجة معطيات عصر الاعلام وسلبياته وايجابياته ومناقشة الآراء المتناقضة حول دور الاعلام... والتلفزيون بالذات. فالآراء المعارضة تحذر من تحول المواطن الى آلة استهلاكية وتأثره ببرامج العنف والجنس والنفوذ الاجنبي والعادات والتقاليد الغربية على مجتمعاتنا لتصل الى وصف التلفزيون بانه نوع من «الاستعمار الجديد».

أما وجهة النظر المؤيدة فتعدد فوائد التلفزيون وبينها كونه مصدراً مهماً للمعلومات وتوعية الناس وتكوين أذواقهم الفنية ونشر الفضيلة وبث روح الدين والعقيدة بين أفراد المجتمع، عن طريق الوسائل المأمونة وطرق الارشاد الصحيحة ونقل الصلوات حية على الهواء من مكة المكرمة والمدينة المنورة، وربط المواطنين وأبناء الأمة والقيام بدور المؤانسة والتواصل الاجتماعي ونشر التعليم ومحو الأمية.

وزيادة في الفائدة، يعرض الدكتور النجعي الضوابط الدينية والاجتماعية والسياسية وصيغ مواثيق الشرف الاعلامية الاقليمية والعربية والاسلامية، ليصل الى نتيجة عملية وهي انه في هذا العصر سوف تتغير النظريات الاعلامية وتتبدل المفاهيم الاجتماعية وتصبح الأسس والضوابط الرقابية المحلية غير قادرة على مواجهة ما سوف يأتي عن طريق الفضاء من أفكار وأنواع الثقافات المختلفة، حتى ولو كانت هذه الافكار وهذه الثقافات لا تتفق مع ما يتميز به بعض الشعوب من العادات والتقاليد المتبعة.

إنها، في الحقيقة، مشكلة، ولكننا لن نستطيع الآن معرفة ابعاد هذه المشكلة أو تحديد حجم تأثيرها لأن رياح «التغيير التكنولوجي» لا تزال تهب بسرعة فائقة مما يتعذر على أي انسان ان يصدر حكماً صحيحاً على نتائجها المتوقعة.

ولكنه، أمام هذا الواقع الجديد فإنه لا بد من قيام رؤيا جديدة مشتركة، تحدد بها الدول الاسلامية والدول النامية بشكل عام سياساتها الاعلامية الداخلية وتبرم بها، مع بعضها البعض، مواثيق الشرف الاعلامية على ضوء امكانات الفضاء ومتغيرات العصر الحديثة.

ومع أن الدكتور علي النجعي يقلل من أهمية الحديث عن «الغزو الفضائي» الاجنبي لأن الثقافة ليست في حاجة لحماية لأن الناس يرتبطون عادة بثقافتهم، فإنه يعود ويضع أسس العمل المستقبلي بالنسبة الى الاعلام العربي، والبث التلفزيوني بالذات، في مواجهة «معركة الثقافات الوطنية» عبر القنوات الفضائية.

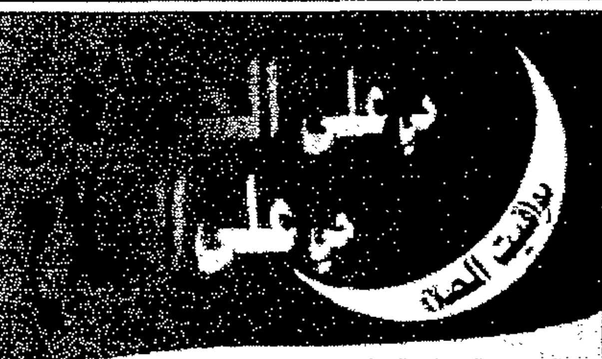
ولا شك في ان كتاب «الاعلام مفاهيم» بطبعته الجديدة سيسهم في سد الفراغ الحاصل بالنسبة الى الحوار المطلوب حول وسائل التعامل مع عصر الاعلام، والغزو الثقافي وكل ما يطرح على الساحة العربية بعد ثورة الاتصالات، وهو موضوع لا بد من التعمق في معالجته ودراسته لأنه يدخل في صميم حياة كل اسرة... وكل بيت عربي.

●●●

● خلجة

يا من كان بعيداً وهو قريب:
لا تعاتبني ولا تظن بي الظنون
فأنا باقٍ على العهد
معك... أو بدونك
والحب هو الحقيقة الوحيدة الباقية لي
أما الكراهية فهي من صنع الحساد!

عرفان نظام الدين



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهدٌ انْ يدخله الجنة، إنْ شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.١٢	٥.٣٤	١٢.٢٠	١٥.٣٥	١٩.٠٢	٢٠.٣٢
المدينة المنورة	٤.٠١	٥.٢٨	١٢.٢٠	١٥.٤١	١٩.٠٧	٢٠.٣٧
القدس المحتلة	٢.٥٤	٤.٣٠	١١.٣٩	١٥.١٨	١٨.٤١	٢٠.١٢
ابو ظبي	٤.٠٢	٥.٣٠	١٢.٢٠	١٥.٤٣	١٩.٠٧	٢٠.٢٩
المنامة	٣.١٤	٤.٤٣	١١.٣٧	١٥.٠٣	١٨.٢٧	١٩.٥١
الجزائر	٣.٣٨	٥.٢٧	١٢.٤٦	١٦.٣٧	٢٠.٠٣	٢١.٤٤
الخرطوم	٣.٥٥	٥.١٥	١١.٤٨	١٥.١١	١٨.١٩	١٩.٢٣
الكويت	٣.١٤	٤.٤٦	١١.٤٨	١٥.٢٤	١٨.٤٨	٢٠.١٥
الرباط	٣.٣١	٥.١٤	١٢.٣٦	١٦.١١	١٩.٣٦	٢١.١٠
الرياض	٣.٣٤	٥.٠٠	١١.٥٢	١٥.١٥	١٨.٤١	٢٠.١١
الدوحة	٣.١٣	٤.٤٠	١١.٣٣	١٤.٥٦	١٨.٢٢	١٩.٤٤
القاهرة	٣.٠٧	٤.٥٠	١١.٥٤	١٥.٣١	١٨.٥٣	٢٠.٢٧
بيروت	٢.٤٤	٤.٢٥	١١.٣٧	١٥.٢٢	١٨.٤٥	٢٠.٢١
بغداد	٣.١٠	٤.٥٠	١٢.٠١	١٥.٤٦	١٩.٠٨	٢٠.٤١
تونس	٣.١٠	٤.٥٨	١٢.١٨	١٦.١٠	١٩.٣٤	٢١.١٥
جيبوتي	٤.٣٣	٥.٤٠	١٢.٠٧	١٥.٣١	١٨.٣٠	١٩.٤٢
دمشق	٢.٤٢	٤.٣٣	١١.٣٣	١٥.١٨	١٨.٤١	٢٠.١٥
دبي	٣.٥٨	٥.٢٥	١٢.١٨	١٥.٤١	١٩.٠٧	٢٠.٢٩
صنعاء	٤.١٠	٥.٢٨	١٢.٠٣	١٥.٢٤	١٨.٣٣	١٩.٤٧
طرابلس الغرب	٣.١٦	٤.٥٦	١٢.٠٧	١٥.٥٠	١٩.١٢	٢٠.٤٣
عمّان	٢.٥١	٤.٢٨	١١.٣٥	١٥.١٦	١٨.٤٠	٢٠.١١
مسقط	٣.٥٠	٥.١٥	١٢.٠٥	١٥.٢٤	١٨.٥١	٢٠.١١
مقديشو	٤.٣١	٥.٤٦	١١.٥٨	١٥.٢٢	١٨.٠٤	١٩.١٥
نواكشوط	٥.٠٣	٦.٢٤	١٣.٠٣	١٦.٢٢	١٩.٣٨	٢٠.٥٣
انقرة	٣.٢١	٥.١٨	١٢.٤٨	١٦.٤٥	٢٠.١٤	٢٢.٠٣
طهران	٢.٥٩	٤.٤٤	١٢.٠١	١٥.٥٠	١٩.١٥	٢٠.٥٢
اثينا	٤.١٠	٦.٠٠	١٣.٢٤	١٧.١٨	٢٠.٤٤	٢٢.٢٧
برلين	٢.٤٢	٤.٤٦	١٣.٠٥	١٧.٢٧	٢١.٢٢	٢٣.١٥
بروكسل	٣.٢١	٥.٣٠	١٣.٤١	١٨.٠٠	٢١.٤٩	٢٣.٤٨
باريس	٣.٣٤	٥.٤٧	١٣.٥٠	١٨.٠٤	٢١.٤٨	٢٣.٥٢
جنيف	٣.٢٣	٥.٤٤	١٣.٣٥	١٧.٤٥	٢١.٢٢	٢٣.٣٠
روما	٣.٢٨	٥.٣٣	١٣.٠٩	١٧.١١	٢٠.٤١	٢٢.٣٧
ساراييفو	٢.٤٧	٥.٠٢	١٢.٤٦	١٦.٥١	٢٠.٢٣	٢٢.٢٩
ستوكهولم	٢.٠٠	٣.٣٨	١٢.٤٦	١٧.٢٢	٢١.٥٢	٢٣.٢١
كوبنهاغن	٢.٣٦	٤.٣٠	١٣.٠٩	١٧.٣٧	٢١.٤٥	٢٣.٢٩
لندن	٢.٣٨	٤.٤٥	١٣.٠٠	١٧.١٩	٢١.١١	٢٣.٠٧
مدريد	٤.٤٤	٦.٤٣	١٤.١٣	١٨.١٢	٢١.٤١	٢٣.٣٢
نيقوسيا	٣.٤٦	٥.٣٠	١٢.٤٦	١٦.٣٣	١٩.٥٧	٢١.٣٤
واشنطن	٣.٤٦	٥.٤١	١٣.٠٧	١٧.٠٣	٢٠.٣٠	٢٢.١٥
اوتاوا	٢.٥٢	٥.١٤	١٣.٠١	١٧.١٠	٢٠.٤٥	٢٢.٥٦

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

ليس نادماً على التزامه الفني والسياسي

سامي حواط: لا شيء تغير... فلماذا يجب أن نتغير نحن!

☐ بيروت – من باسم زكريا زين:

■ قليلون هم الذين يعرفون سامي حواط من دون لحيته او قبعته «البولشيفية» التي طالما اعتمرها في ايامه ولياليه ورحلاته الكثيرة، واعتبرها البعض دليلاً على التزامه السياسي القريب جداً من الثورة والثوريين ايام زمان. سامي حواط حمل في الحرب اللبنانية عوده، كما حمل المقاتلون اسلحتهم، فكانت له صولات وجولات داخل البلاد وفي مختلف الاقطار الثورية السابقة.

طبعه الهادئ جداً لا يدل على تلك الثورة الدفينة فيه والتي فجرها مراراً خلال سنوات الحرب ولا يزال. مرح، يتكلم عن الحب والسلام والامن والطمأنينة معاً، غنى للصحة والاطفال كما غنى للثورة، واكد ان الثورة دائماً تسعى الى الوصول الى ذروة الحب والامن والسلام، ولذلك فهو ليس بنادم على كل ما قدمه او قام به.

عن رحلته، واحلامه، وهواجسه، ومشاريعه المستقبلية، حكى سامي حواط واستقبلنا مطولاً في منزله المتواضع جداً.

● هل يمكنك تلخيص رحلتك الفنية وما الدوافع التي ادت بك الى الاحتراف؟

– بدأت رحلتي الفنية بتشجيع من الوالدة، لانني ولدت في بيئة فنية، خصوصاً من ناحية عائلة امي. التربية في البيت وفي العائلة بشكل عام كان لها الاثر العظيم في حياتي. الا ان التأثير وحده لم يكن كافياً، المطلوب كان ابراز هذا التأثير العائلي وتحويله الى فعل، وكنت بدوري املك الموهبة المطلوبة. الجو السائد اليوم تخيّم عليه الاصطناعية خصوصاً على صعيد العلاقات الاجتماعية، هذه الاصطناعية انجرّ اليها الكثيرون على رغم عدم صوابيتها. انا تأثرت بعلاقتي الاجتماعية بالعائلة، ولكن هذا التأثير كان ايجابياً، اذ ان تأثري بالعائلة ترجم فنياً وليس غير ذلك. وهذا مطلوب من كل الناس في كل العالم وبالتحديد على صعيد الاطفال والاولاد.

● تكلمت عن التأثير العائلي فنياً، لكنك لم تتكلم عن محاولاتك الشخصية لتنمية هذا التأثير وتطويره، وبالتالي ابداع شخصية فريدة لنفسك. ماذا عن هذه المرحلة؟

– في سن الخامسة عشرة، قررت الدخول الى معهد موسيقي لتنمية الموهبة التي املكها، وكنت لا ازال اتابع دراستي العادية، وكان استاذي الموسيقي في ذلك الوقت عبد الغني شعبان وكان ذلك في السبعينات، درسنا اربع سنوات في المعهد، وبعدها كانت احداث العام ١٩٧٥ فتوقفت عند هذا الحد من المعهد. ولكن في تلك الاثناء وكنا جيران آل الرحباني، تعرفت على زياد الرحباني في قرنة شهوان – انطلياس، فانطلقت اواصر الصداقة مع الفن والسياسة، واندمجت كل هذه الامور فيما بيننا، وكانت مسرحية «نزل السرور» اول عمل مشترك لنا، واستمرينا على هذا المنوال حتى ايامنا هذه.

● تكلمت عن الالتزام السياسي، الى اي حد تعتبر نفسك ملتزماً سياسياً؟

– في هذا الموضوع، وضع حد للالتزام صعب جداً. انا اعيش في بوتقة اجتماعية شعبية طبيعية، تعاني من تصرفات الاقلية، ومن الطبيعي ان «الجمر لا يحرق الا مكانه». من هنا يأتي تأثير الجماعة التي اعيش ضمنها في التزامي وطالما انني اعيش مع هؤلاء القوم، فليس لالتزامي بقضاياهم اية حدود. يكفي ان اعتبر نفسي ملتزماً بقضاياهم وبالتالي بقضيتي انا التي هي جزء من مجمل قضاياهم. انا لا احسب الى اي مدى انا ملتزم، لأن ما يعنيني انني ملتزم وليس اكثر.

● لذا، هل تعتبر ان التزامك السياسي هو الذي ادى الى التزامك الفني؟

– بالطبع، والفصل عندي بين السياسة والفن مرفوض، وطالما انا ملتزم بقضايا الناس وامورهم وفرحهم وحزنهم فهذا يعني انني ملتزم سياسياً وفنياً. الاغنية لم توجد في الاصل لإبكاء الناس، ولكن لافراحهم ايضاً وللدخول الى احاسيسهم ومشاعرهم في كل لحظة. عندما نريد الالتزام يتوجب علينا الالتزام في السراء والضراء.

● بما أن الالتزام عندك يحمل جزءاً كبيراً من الفرح، لماذا لم تركب موجة الموضة، ولم تغن اغاني الحب والغزل وتكسب اموالاً وارباحاً طائلة من جراء هذا؟

– اذا ركبت هذه الموجة، اخسر التزامي الفني والسياسي والعقائدي وبالتالي اصبح كباقي التجار. نحن ملتزمون سياسياً ونتيجة لهذا الالتزام نحن ملتزمون فنياً. والذين يفرضون علينا في هذه الفترة ويطلق عليهم اسم الفنانين والمطربين والشعراء لا يملكون مراجع فنية محددة، ولم يتوقفوا في محطات فنية تخولهم الالتزام. ولكن في نهاية الامر لا يصح الا الصحيح، من الممكن ان تتحكم الفوضى بالامور حالياً، الا ان ذلك لن يستمر طويلاً، فليجنوا الآن اموالاً الا ان الامر لن يطول. التناقض مطلوب ويجب ان تسوء الامور الى اكثر من هذا الحد حتى تتحلحل في النهاية.

● ولكن حتى في الاغنية الملتزمة، ثمة موضة جديدة وحديثة هي الغناء للجنوب الجريح. لماذا لم يبادر سامي حواط الى اطلاق اغنية عن الجنوب اللبناني كما يفعل الآخرون؟

– اهل الجنوب يعانون منذ فترة طويلة من جراء الاعتداءات الاسرائيلية المستمرة وهم لا ينتظرون سامي حواط او غيره للتمجيد بهم. هم الذين يعانون ويتحملون كل يوم، ومجرد صمودهم هو تمجيد لهم. اطلقنا «تحية» لاهل الجنوب في احد اشرطة زياد الرحباني وكانت تحية للذين استشهدوا او للذين صمدوا. واسميناها «تحية» حتى لا تتحول اغنية، لأن المتكلمين اليوم يختلفون عن الذين قدموا دماءهم للارض. نحن نراهم، نشاهدهم، لكنهم هم الذين يعيشون داخل المحن اليومية. بعض الذين يملكون ذلك الحس الوطني السليم، لا يزالون يسخّرون امكاناتهم من غناء وشعر وموسيقى لاهل الجنوب، وهذا الامر لا يمكننا انكاره ولكن المزايدين كثر. ليس كل ما يكتب او يقال عن الجنوب مجرد تمثيل وادعاء، بل هو نابع من احاسيس صحيحة. وانا بطبعي ضد نزع الثقة عن البعض والتشكيك بالناس. ثمة من يبذل جهوداً قوية من اجل قضية اهل الجنوب، ومجرد ان نشكك بمصداقية هؤلاء يعني اننا سنشكك بانفسنا ايضاً وبما نقدمه، لذلك لا استطيع ان اشكك باحد حتى لا افقد الثقة المطلقة.

● منذ مدة، اطلقت شريطاً عن الصحة والاطفال هو امتداد لالتزامك السياسي والفني؟

– تلفزيون لبنان عرض عليّ مشروع البرنامج الصحي للاطفال، فوافقت ولكن ضمن شروط وفعلاً كان برنامجاً جيداً لم يتعارض مع معتقداتي. وهنا لم اتخلف عن الخط الذي أسير فيه ولكن اخترت نفسي في موضوع صعب جداً وهو الاطفال. التعامل مع الاطفال بشكل طبيعي وجدي ليس سهلاً، خصوصاً في ظل الضياع الذي يتحكم في المجتمع. وبالتالي موضوع الصحة مرتبط كلياً بالمجتمع، لذلك لم ابتعد عن خطي ومعتقداتي. فالصحة موضوع اساسي في المجتمع، وحتى في السياسة، لأن الصحة تتعلق بعقل الانسان وتفكيره ونمط حياته.

● من «الصحة والاطفال» الى اسلوب الفيديو كليب، يبدو من خلال تصويرك لهذا الفيديو كليب في شوارع العاصمة انك تريد توسيع دائرة التقرب من الناس. الى اي مدى يخدم الفيديو كليب التزامك؟

– الكل يعرف ان شركات الانتاج التجارية لا تهتم كثيراً بالتعامل معنا نظراً الى ان التزامنا السياسي والفني لا يخدم مصالحهم التجارية ولا يدر علينا وعليهم الارباح الطائلة. صديق لي مخرج تلفزيوني اسمه وليد برجاس عرض علي تصوير احدى الاغنيات كفيديو كليب فوافقت طالما انني لن ابتعد عن المجتمع الذي اعيش فيه بل لربما قد يخدم الفيديو كليب تلك الفكرة التي احاول نقلها الى اكبر عدد ممكن من الناس. اعترضتنا المشاكل خلال تصوير الفيديو لكننا انجزنا عملنا بشكل طبيعي وغير متكلف حتى تصل لاكبر عدد ممكن من الناس، فالفيديو تكملة للحلقة التي بدأت مع الالتزام السياسي وبالتالي الفني ومن ثم تكريس هذا الالتزام.

● بالعودة الى الاغنية بحد ذاتها، ما هي اول اغنية اطلقها سامي حواط وكان لها الاثر الكبير في الجمهور؟

– «بلا ولا شي» مع زياد الرحباني. وانا اعتبرها اغنية عظيمة، عبرت عن عدد كبير من الناس على رغم غرابة كلماتها او الموسيقى التي فيها، الا انها دخلت بشكل جيد. هذه الاغنية واكبت الجيل الجديد على صعيد الموسيقى او الكلمات او الاداء. اول ما تحويه هذه الاغنية هو الحب وبعد ذلك يأتي كل شيء.

● بالكلام عن زياد الرحباني، كيف تقيّم عملك معه؟

– فترة عظيمة هي «المعمل». فترة طويلة كنا فيها ولا نزال، ظروف عدة جمعتنا سوياً. بدأنا في سن السادسة عشرة واستمرينا. كانت فترة ذهبية بكل ما للكلمة من معنى. كل يوم كان لنا بمثابة اختبار فني وانساني وسياسي.

● ماذا عن بقية التجارب؟

– كان لي تجربة مع الشاعر مخول قاصوف، وعلى رغم اهمية هذا العمل على صعيد الموسيقى والاداء والشعر، الا ان الظروف السائدة آنذاك حاصرته من كل زاوية، خصوصاً الظروف السياسية في تلك المرحلة.

عندي شريط اسمه «ابواب الفرح» وآخر اسمه «كله تمام». انا اعتبرهما بغاية الاهمية ويجب سماعهما الا ان الظروف كما ذكرنا لم تساعد في ذلك.

● في الوقت الحالي، هل تفكر بالابتعاد عن الالتزام الفني لحساب قضايا او مواضيع اخرى؟

– اصلاً، الوقت لن يسمح لي بذلك بعد اليوم، انا قطعت معظم عمري في هذا الالتزام واعتقد بان التغيير سيكون متأخراً بعض الشيء. ومن ناحية ثانية، انا مقتنع بالشيء الذي بدأت به، وبالذي انجزته وان اي تغيير في النمط والاسلوب ليس وارداً في حساباتي. عشت مراحل طفولتي وشبابي بالشكل الصحيح، لذلك لا يتملكني الندم على اي شيء قمت به. الآن اختلفت المراحل وانقلبت الادوار وبات كل واحد منا يعيش كل يوم بيومه ولا يسعى الى تحقيق اكثر مما هو عليه.

● في فترة الحرب الاهلية، كان لكم صولات وجولات كمغنين مع المقاتلين في الشوارع، البعض يتهمكم، بدرجة اولى، بالتحريض على الاقتتال وحمل السلاح. ما هو تعليقك على هذا الامر؟

– هذا الكلام غير صحيح على الاطلاق. نحن ضد الحرب. نغني للحب والسلام والامن. نحن ضد الاقتتال ومع الانسانية، ولكن خلال الحرب الاهلية كان هناك الوجه الآخر. عندنا ذروة السلام وكذلك ذروة الثورة. والثورة هنا ضد الخطأ. من هذا المنطلق نحن مقاتلون شرسون لا نختلف عن المقاتلين على الجبهات، الا ان المبدأ الاساسي بقي عندنا، وهو السعادة والحب والحلم في ان يعيش الناس مع بعضهم من دون حرب وقرقعة القذائف. الحرب فرضت على الجميع، لذلك كان لا بد للبعض من التمترس في جبهات تكفل له الحماية والطمأنينة.

● اذاً انت غير نادم ابداً على المرحلة التي عشتها كمقاتل فني؟

– على الاطلاق. لست بنادم. وانا لا احاول ان اطمئن نفسي بذلك. بل ان كل شيء قمت به كان نابعاً من اقتناعي الكلي به. انا اقوم بجردة حساب كل سنة تقريباً واقوم كل النتائج للامور التي مرّت وتركت اثراً في حياتي.

● ما آخر مشاريعك وتحضيراتك الفنية؟

– الافكار التي كانت تشكل لي مواضيع للغناء لم تتغير، لا زالت على حالها. الجنوب اللبناني تعرض لضربة قاسية في الفترة الاخيرة وهو يتعرض لهكذا ضربات منذ سنوات وبالتالي عدنا الى اجواء الحرب عسكرياً واقتصادياً واجتماعياً، وهذا كله يشكل لي مواضيع خصبة للغناء. وانا احضّر هذه المواضيع في شريط جديد سيرى النور في الصيف المقبل، ولن يختلف في النمط والاسلوب عن غيره من بقية الاشرطة والاغنيات. عملية التغيير اصابت كل الناس ولكن ليس لنا. لا تزال الظروف على حالها، اذا لماذا التغيير؟ انا بالنهاية فنان ملتزم وعندي قضايا عدة اخدمها. اذاً لن انصاع الى اوامر البعض واركب موجة الموضة والاغاني السريعة والعصرية، لذلك انا اقرر متى يجب تغيير النمط المعتمد.

الشريط الاخير يحتوي على ثماني اغنيات تتعلق بالحياة العامة للمواطنين. واغلب الاغنيات من تأليفي وواحدة مع محمد العبدالله واخرى لجورج يمين كاتب اغنية الرأي العام وغسان مطر ومجموعة اخرى من الشعراء لكن العائق الاساسي يتمحور حول الانتاج والادارة المالية.

مغامرات في شلالات سيبيريا - وفي الاطار سر غرق «ادموند فيتزجيرالد».

أسرار الطبيعة ومغامراتها على قناة اوربيت الشهر المقبل

☐ روما – «الحياة»:

■ تقدم قناة ديسكفري التي تنقلها محطة «اوربيت» خلال شهر حزيران (يونيو) مجموعة من الافلام العلمية الوثائقية التي تأخذ المشاهد في رحلات مثيرة الى انحاء الطبيعة الساحرة والغامضة والخطيرة في الوقت نفسه، في محاولة لاكتشاف اسرار احداث جرت في الماضي القريب وظلت لغزاً حتى اليوم.

تبدأ السلسلة يوم الأحد في ٢ حزيران الساعة السابعة مساء بتوقيت غرينيتش، عندما تبث القناة فيلماً بعنوان The Mystery Of The Edmund Fitzgerald Ship Wreck ويتناول حادثة غرق سفينة «ادموند فيتزجيرالد» قبل عشرين سنة وعلى متنها ٢٩ راكباً لم ينج احد منهم.

كانت هذه السفينة الاكبر من نوعها في البحيرات الكبرى الواقعة شمال الولايات المتحدة الاميركية، وبدأت رحلتها البكر من ديترويت – ميتشيغان في ٨ حزيران ١٩٥٨ من دون اية مشاكل. لكن في ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٥ ابحرت السفينة على رغم الاحوال الجوية السيئة، واعتقد قبطان السفينة وطاقمها ان حجمها الضخم (طولها ٧٣٠ قدماً) يجعلها اقوى من عوامل الطبيعة. لكن خلال ساعات كانت السفينة تغرق بسرعة فائقة ومعها كل الركاب والطاقم.

ويصور الفيلم الوثائقي هذا العالم البحري جوزيف ماكينيس الذي يبحر على متن سفينة استكشاف بحثاً عن اجوبة للاسئلة العديدة التي ما تزال لغزاً حتى اليوم.

وفي الاسبوع التالي، الأحد في ٩ حزيران، يعرض فيلم آخر هو «A Glorious Way To Die»، ويصور مغامرة مائية على شلالات سيبيريا يقوم بها فريق من الروس والاميركيين والاستراليين الى منطقة شهدت قبل مدة حادثة مأسوية غرق خلالها عدد من زملائهم.

الثلوج الذائبة من جبال Altai في سيبيريا تخلق اكثر البحيرات والشلالات اضطراباً في العالم. وكل سنة يموت حوالى ٥٠ شخصاً في هذه المياه الخطرة. وقبل ١٦ عاماً، اتى اعضاء فريق روسي لخوض المغامرة والمجازفة بحياتهم. وبما ان اربعة اشخاص غرقوا في حادث مفجع، فإن الذين بقوا على قيد الحياة يعودون الى النهر لتكريم زملائهم المفقودين ومتابعة الرحلة كذكرى لهم.



مع الحيتان في اجوائها الطبيعية

اما يوم الاثنين في ٢٤ حزيران، فتبث قناة ديسكفري فيلم «الحياة السرية للحيتان» من اخراج لوك هيويل، وقد فاز بجائزة الافلام الوثائقية وكذلك جائزة مهرجان انتيب للافلام المصورة تحت المياه. وهو يغطي طريقة حياة الحيتان كمجموعة وطريقة تعاملها مع صغارها ومع المخلوقات الاخرى المحيطة بها.

ويذكر ان الحيتان معرضة الآن لخطر الفناء، ولذلك اتخذت الحكومة الارجنتينية اجراءات صارمة لحماية ما تبقى منها في مياهها الاقليمية. وهي اعطت المخرج هيويل حق الدخول الى المناطق المحمية بهدف تصوير الحيتان في حياتها العادية بما في ذلك الرقص والأكل والجنس وغير ذلك.

لم تتنازل عن الغناء بلهجتها المغربية

لطيفة رأفت: الضجيج ملأ الأذن العربية

☐ الرباط – من خالد الايوبي:

■ حنجرة تبث روحاً جديدة في جسد الطرب انطلاقاً من الوعي العميق بالاصالة وتوظيفها في حداثة جادة، وبمعنى آخر اثراء التراث بمعان معاصرة طيّعة تقبل السفر الى الماضي وتستقبل الزمن القادم بحيوية متدفقة.

لطيفة رأفت مطربة مغربية تسعى الى تدوين اسمها على صفحات الفن المغربي. التقيناها اخيراً في الرباط فكان هذا الحوار:

● ما جديد لطيفة رأفت؟

– شريط كاسيت يحتوي على خمس قطع باللهجة المغربية لكتّاب وملحنين متعددين، وهذه الاغاني تختلف الى حد ما عما قدمته سابقاً مع الاحتفاظ باللون المغربي الصرف. فيما الاختلاف بالتوزيع والتسجيل. وتأخري في اصدار هذا الشريط منذ سنتين يعود الى ظروف خاصة.

● مع من تتعاملين من الملحنين والكتّاب؟

– تعاملت في هذا الشريط مع جيل من الشباب وملحنين اتعامل معهم للمرة الاولى امثال محمود الادريسي وجمال أمجد، اما الكتّاب فمنهم احمد طيب العلج ومصطفى بغداد والعبيري بوشعيب.

ومن القطع التي يحتويها الشريط اغنية قديمة جداً غناها رائد الطرب المغربي اسماعيل احمد كنت غنيتها في سهرة ولاقت اعجاب الجمهور فاعدت تسجيلها. والى جانب هذا الشريط هناك اغان جديدة لملحنين امثال عبدالقادر راشدي واحمد العلوي.

● ما سر تمسكك باللهجة المغربية والتغني بها؟

– حبي للمغرب ولهجتنا وعاداتنا وتقاليدنا، وحبي للجمهور المغربي الذي وضعت نفسي بين يديه، وكذلك لتميزي كفنانة مغربية تمثل بلادها في اي مهرجان عربي.

● لم يكن للطيفة رأفت اي نتاج على الفيديو كليب، ما السبب؟

– الفيديو كليب لا يناسب شخصيتي التقليدية المتمثلة بالزي المغربي وما يمثله من رزانة ووقار، وما دمت متمسكة بالاصالة فسوف اكون متناقضة جداً مع ما يشاهده الجمهور في التلفزيون. وكذلك انا لست من النوع الخفيف للتلفزة او الجمهور، فالكليب يتطلب شخصية معينة يباح لها احياناً كثيرة الرقص الذي يقلل من احترامي للجمهور. ومن جهة اخرى فالكليب حتى الآن انتاج فني استهلاكي ومصطنع وصوت وراء صورة وانا لا احبذه، وربما يحب جمهوري ان يسمعني اكثر مما يشاهدني... وهذا ما يهمني.

● مشوارك الفني يمتد الى اعوام طويلة، فاي من المحطات كانت الاكثر بروزاً؟

– الثمانينات، فبدايتي كانت في اول ذلك العقد عندما حزت على الجائزة الاولى للاغنية المغربية باغنية «خويي» من الحان عبدالقادر راشدي وكلمات أحمد طيب العلج. والعام ١٩٨٥ كان بداية شهرتي وبروزي في الاغنية المغربية. كان عاماً صعباً، والصعوبة فيه هي كيفية الحفاظ على هذه المكانة والاستمرار بها.

● على رغم وجدانية الاغنية العربية، الا انها تتجه الى التغريب لحناً واداءً. كيف يمكن للاغنية العربية ان تتجدد من دون ان تفقد روحانيتها؟

– تتجدد بعدم فقدان الاصالة والفن بمعنى الفن وبعدم تسويق الالحان والكلمات الرديئة، لأن الاغنية اصبحت الآن، وللاسف، استهلاكية في سوق كبيرة تتزاحم فيها شركات الانتاج التي اساءت الى الفن والفنان معاً لاسباب منها المادية ومنها عدم الخبرة، فاختلطت الامور وكان من نتائجها تدني المستوى. فالزّحام في الاغاني اصبح شائعاً مما قلل من جودة العمل، وهذا ما ضيع الاغنية العربية عموماً.

اما بالنسبة الى التغريب فقد اتجهت الاغنية اليه بسبب التقنيات الحديثة التي ابتعدت عن الآلات الوترية المثقلة بالاصالة والتراث كالقانون والكمان، فخسرت الاغنية العربية روحانيتها، اضافة الى اشتداد الطلب في الوقت الحاضر على الاغنية القصيرة او الراقصة والمزج بين الايقاعين العربي والغربي، علماً باننا لا ننكر ان لهذا اللون جيلاً خاصاً به.

● كيف لنا ان نجدد هذه الروحانية؟

– الروحانية التراثية العربية ما زالت موجودة على رغم كل محاولات استبعادها، لانه حتى الجديد المتغرب لم يستطع ان يبتعد بشكل تام عن الاصالة. والمثال على ذلك تقليد وتجديد كثير من الاغاني لعظماء الشرق كعبدالحليم وام كلثوم وفريد الاطرش. والسؤال هنا: لماذا لا يعطونها الحاناً او انتاجاً جديداً يكون في مستوى الخفيف الراقص ونرى ردة فعل الجمهور؟ الاصالة ما زالت وستظل موجودة شاؤوا أم ابوا، لانه اذا فقدت الاغنية العربية اصالتها فقدت مصداقيتها.

● جيل العمالقة انحسر وغاب، فهل للجيل الجديد امكانات اعادة تلك العوالم الفنية المتألقة؟

– ليس من الضروري العيش على الاطلال. يمكننا اعادة هذا العصر ولكن يجب علينا التجديد، وكما قلت الطرب القديم والاصيل ما زال موجوداً بدليل ما يطلب منا في السهرات والحفلات. لكن هناك عاملاً اساسياً في هذا المجال الا وهو السن الذي يلعب دوراً مهماً بالنسبة الى الاغنية. وهنا أوضح مرة اخرى ان اعادة هذا العصر لا تقع على مسؤولية الفنان فقط بل تعود الى وسائل الاعلام والمنتجين، بمعنى آخر على القيمين على الاغنية العربية. فوسائل الاعلام مهتمة حالياً بالاغنية الخفيفة والقصيرة وربما يعود السبب الى الوقت الذي لم يعد يملكه المستمع او المشاهد للجلوس والاستماع الى اغان بطول ساعة او اكثر، فالجمهور شريك اساسي في هذه الازمة، والضجيج ملأ الأذن العربية.

● ما حدود التنازلات التي قدمتها لطيفة رأفت في مسيرتها الفنية؟

– لم ولن اتنازل في فني، وتصيحتي لكل فنان شاب الا يستسلم للمغريات فهي كثيرة في هذا الميدان.

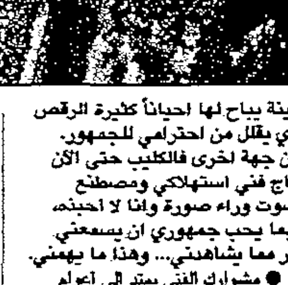
● من الملاحظ انك تسبقين بنات جيلك بمسافات، ومن هذا المنطلق كيف تنظرين الى مسألة التنافس؟

– ان يكون التنافس شريفاً وان يتجرد الفنان من الغرور، لأن هاتين الصفتين تخدمان الاغنية العربية وتفسحان المجال تلقائياً امام الابداع.

● بعد هذا النجاح الى ماذا تسعى لطيفة رأفت؟

– الى النجاح، لأن الطريق امامي ما زال طويلاً، والنجاح بالنسبة اليّ هو نجاح الاغنية المغربية وارتباطها باسم لطيفة رأفت وانتشارها في العالم العربي. فعشر سنوات في المجال الفني ليست كافية للوصول الى ما أطمح اليه، واتمنى ان يكون النجاح شريكاً لزملائي الذين اتعامل معهم من ملحنين وفنيين، لأن الاغنية عبارة عن فريق او مجموعة.





يطالب بتصفية مسارح القطاع العام في مصر



محمد صبحي: المسرح التجريبي... تخريبي!

☐ القاهرة – من حسين يونس:

■ في ظل التقهقر وحالة التردي التي يمر بها المسرح المصري والعربي، التقت «الحياة» الفنان محمد صبحي احد رجال المسرح المحترمين، فوجدناه حزيناً على احوال المسرح ومثقلاً بهموم المواطن العادي.

● بعد مسرح «نيو اوبرا» لم تبحث عن مسرح في وسط القاهرة وذهبت الى مسرح الفردوس البعيد لماذا؟

– انطلاقاً من ايماني كمواطن ارى انه من الضروري الخروج من اختناق القاهرة، ويكون الخروج بالسكن والعمل، وانا فعلاً خرجت بسكني، وانتقلت باقامتي الى اول طريق مصر – اسكندرية الصحراوي وفكرت في انشاء صرح ثقافي في هذا المكان، اذ انني امتلك ٢٥ فداناً ازرعها فاكهة وزهوراً ونباتات نادرة. ولايمان الدكتور يوسف والي بالفكرة وافق على اقامة ذلك الصرح الثقافي.

● متى طرأت لكم الفكرة؟

– انا احلم بذلك المشروع منذ فترة طويلة، فمنذ ١٥ عاماً وانا احلم بانشاء قرية ثقافية سياحية زراعية.

● ومتى يبدأ تنفيذ المشروع؟

– بدأت المشروع فعلاً وسيضم مسرحاً مجهزاً باحدث التقنيات التكنولوجية المفقودة في مسارحنا الحالية، فـ٩٠ في المئة منها كانت دور سينما وكراجات او قاعات مؤتمرات. كما يضم المشروع مدرسة لتعليم الفن للاطفال الايتام لكي نثبت ان الفن يسمو بالانسان حتى لو كان مشرداً.

● متى يفتتح المشروع؟

– سيكون الافتتاح خلال عام ونصف العام تقريباً.

● اهتمامكم برسالة الفن والفنان معروف، ولكن اين فرقة ستديو ٨٠ وماذا عن شعبة «بالعربي الفصيح» التي توقع الجميع الاعلان من خلالها عن وجوه جديدة، فجاءت النتيجة غير ذلك؟

– يعمل عدد من اعضاء فرقة ستديو ٨٠ معي حالياً والبعض الآخر شق طريقه. اما شعبة «بالعربي الفصيح» فلم تكن لصنع مسرحية ناجحة فحسب، وانما كانت عملاً مسرحياً لتقديم الوجوه الجديدة التي تقف على خشبة المسرح للمرة الاولى ومساعدتها لاستكمال طريقها من خلال عشرات المسرحيات، لكن للاسف لم تسمح الظروف باستكمال المشوار.

● هل المدرسة الجديدة استكمال لهذا المشوار؟

– نعم، اذ ستلقى فيها المحاضرات والمواد العلمية وتعليم الحرفية الفنية على مدار عام كامل، في حين ان المسرح يعمل خمسة اشهر في السنة، وذلك لخلق مشاهد متذوق او هاو يملك تقنية المسرح او يمارسها.

● اين انت من القطاع العام، واين مسرح القطاع العام منك؟

– هناك «عمر افندي» و«شملا» و«شيكوريل».

● إذن انت غير راضٍ عن مسرح القطاع العام؟

– مسرح القطاع العام مشكلة تهمنا جميعاً، لانه يعمل باموال المواطن وضرائبه، فالمفروض ان يقدم خدمات عامة ويجب الا يقدم او يقلد اسوأ ما في القطاع الخاص، وتصبح القضية الحاسمة في كليهما «مسرح او لا مسرح». فيجب على القطاع العام ان يضع خططاً مستقبلية على مدار ١٥ او ٢٠ عاماً، لأن المسألة لا تحسب بكثرة المسرحيات او كثرة المسارح. فربما يكفي فقط اربعة مسارح تمثل الدولة وتقدم اعمالاً كبيرة يعجز القطاع الخاص عن تقديمها.



● هل هناك نداء تود ان توجهه الى المسؤول في القطاع العام؟

– للاستاذ سامي خشبة الذي اتمنى ان يصفي المسارح الحالية، ويكتفي باربعة مسارح فقط. المسرح القومي والمسرح العالمي والمسرح التجريبي بالاضافة الى واحد للفن الشعبي.

● ماذا ترى بالنسبة الى بقية المسارح؟

– تصفى، تهدم، تؤجر للفرق التي تحتاج لمسارح، على ان تتكفل الدولة بالانفاق على اربعة مسارح كبرى تمثل اسم مصر يقدم فيها فن عالٍ يرتقي بذوق المشاهد، وتكون اسعار التذاكر رخيصة جداً، وتصبح خدمات عامة مثل الجسور والمستوصفات. وللعلم، لدينا المبدعون والمواهب والعقول التي تخطط ولكن العيب في الاستراتيجية.

● وهل يكفي اربعة مسارح لمواجهة القطاع الخاص وما يقدمه؟

– نبدأ باربعة مسارح، ونضع القاعدة الاساسية لمفهوم المسرح العام وتوجهه، وبعد ذلك يمكن ان نزيدها، لاننا نملك القاعدة الاساسية، على ان نقدم اربع وجبات متباينة على مائدة المسرح المصري.

● ألم تفكر في ان تلتقي بجمهورك على مسرح القطاع العام؟

– ارى في ذلك صعوبة لانه في اي مسرح يفرض عليك ممثلون وفنيون دون المستوى، فالنظام الحالي خاطئ، وانا لا اعمل الا من خلال اطار احترمه، والمطلوب ان افيد وليست هناك شبهة في ان استفيد، لكن عندما افيد لا بد ان يتم ذلك من خلال اطار احترمه.

● ما رأيك في المطالبة بجوائز لمهرجان المسرح مثلما يحدث في السينما؟

– هل هذا هو الحل؟ انهم في حالة حرب من اجل جوائز مهرجان المسرح! ليست هذه هي القضية. التشجيع شيء صحي، ولكن الجوائز ليست كل شيء بل يجب على وزارة الثقافة ان تشجع القطاع الخاص حين يقدم عملاً فنياً جيداً، لأن هذا يحفز المنتجين الآخرين على انتاج الجيد.

● متى نرى الفنان محمد صبحي في مهرجان المسرح التجريبي؟

– انا اسميه التخريبي، فمن غير المعقول ان يتم عمل المسرحية قبل المهرجان بـ ١٥ يوماً، فالتجريب من معناه اللفظي لا بد ان يأخذ وقتاً يتم فيه التجريب لا يقل عن سبعة اشهر مثلاً، ويجب ان يحدد هدف التجريب، وتوضع خطة للمعطيات والبرهان والاثبات، ونعرف الغاية منه. مثلاً اريد خلط ثاني اكسيد الكربون بكبريتات الصوديوم، ماذا تعطي هذه المعادلة؟ وهل هذا صحيح ام خطأ؟ ثم اجرب مرة ومرات الى ان احصل على نتيجة صحيحة، ولا بد للفنان الذي يشارك فيه ان يستوعبه ويحس به، ولا بد ان يصل ذلك الاحساس الى قاعة العرض، وفي النهاية لا بد ان يكون عرضاً جماهيرياً، وليس بالضرورة ان يستعين المسرح التجريبي بانابيب واشخاص ارجلها فوق رؤوسها تحت وجمهور لا يتعدى عدده اربعة في القاعة لا يفهمون شيئاً من العرض تماماً حالهم من حال الذين يقدمونه، فما يحدث ليس الا تقليداً مباشراً للغرب من دون فهم.

● ما الآمال التي تراودك وستحققها من خلال المسرح الجديد؟

– في المسرح الجديد ساطلق العنان لطموحاتي كلها وطموحات غيري الذين اؤمن بهم وساساعدهم في تحقيقها. فانا حالياً في مرحلة تحقيق طموحي، ولكن رسالتي هي تحقيق طموح الآخرين.

● انشأت في السابق شعبة «بالعربي الفصيح» واليوم تشيد صرحاً ثقافياً، ويبدو انك تعمل على تحقيق ما يشبه اللامركزية... فهل تريد ان يكون لك السبق في تحقيق اهداف الدولة قبل ان تحققها مؤسساتها؟

– اللامركزية مهمة مؤسسات الدولة، ولو كانت الدولة منفصلة عن اهدافها لما تحقق هذا الحلم، ولكنه تحقق بايمان الدكتور يوسف والي بالفكرة.

● ما الاسم الذي ستطلقه على المدينة الجديدة؟

– حتى الوقت الحالي اسمها «سنبل لاند»، لأني مؤمن بانه اذا زرعت فداناً فانا افيد بلدي، فانا اصنع مزيجاً بين الحياة في الزراعة والحياة في الفن.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٥ حروف: مدينة إيرانية شهيرة بسجادها.

ق	د	ص	ف	ا	ء	ق	غ	ي	د	ر	ص	ج
ص	و	ق	ر	ط	ا	س	د	خ	ي	س	هـ	و
ا	ا	د	ف	ة	ة	ج	ا	د	ق	د	ي	ز
ع	د	ب	ق	ر	ق	ة	ص	ك	ح	ق	ل	ر
ة	ا	ر	ش	د	ر	ن	د	ا	ا	د	ج	ص
ق	ر	ة	ا	و	ا	ر	م	د	ا	ل	و	ق
ز	ر	ي	ص	ع	و	س	س	خ	ي	م	ر	د
ر	ب	ن	ة	ج	ش	ر	ن	و	ع	ا	ج	ر
ب	ق	ا	ر	س	م	ة	ن	ة	ق	ح	ق	ب
ا	ب	ق	ة	ل	ا	ح	ر	ي	ا	د	ر	و
ق	د	و	ق	ت	ا	ر	ش	ف	ج	ب	و	ت
ب	ن	د	ج	ف	ا	ف	ل	ن	ن	ح	ح	ا
ق	ج	ر	ا	د	ا	ر	ص	ت	و	ر	ب	ج

ج
جبروت
جحافل
جفاف
جنبب
جوز

د
دلخنة
دحامس
دخيس
دربوت
دروج
دفة
دوادار
دوقانية

ر
رادار
ربح
رجليون
رحالة
ربيغ
رنق
رسداق
رسم
رشد

ص
صفائق
صناعة
صنج
صهيل
صورة
صومعة

ق
قبر
قبقاب
قتار
قداحة
قروح
قرطاس
قرقب
قراقيش
قصاعة

حل العدد السابق: برامبي.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١								■	
٢			■						
٣							■		
٤			■						■
٥				■	■				
٦		■						■	
٧				■					■
٨			■						
٩	■						■		

افقياً
١- من روافد الامازون في بيرو
٢- ضجر - فقهوها
٣- يتفاوت - من الأوزان
٤- جوهر - تدعو
٥- متشابهة - اجيء
٦- علم منكر
٧- ضد راحة - مصبوغ
٨ - إحسان - نسبة إلى منطقة روسية
٩- مرفأ في ميورقة الإسبانية - ارشد

عمودياً
١- ممثل مصري قدير
٢- الذهب - ضد عجم
٣- من الشهور
٤- عيوب - مرض صدري
٥- مفزع - عظام بالية
٦- اعتقدت - نفي إليها نابوليون
٧- أنت بالإنكليزية - عاصمة أسيوية
٨ - نزلت الأمطار - نجيب
٩- حفظ - بحر - يتبع (مجزومة)

حل العدد السابق
أفقياً: ١- سليم حمزة ٢- مزع - ضيم ٣- يقتدي - ملع ٤- روض - رمض ٥- صيفي ٦- بن - هاجروا ٧- رهبان ٨ - يمس - ينتفع ٩- رطب - يلتف.
عمودياً: ١- سمير صبري ٢- لزق - ينهمر ٣- يعترف - بسط ٤- دويها ٥- حضيض - اني ٦- مي - ني ٧- زمهرير - تل ٨ - لم - وافت ٩- بعضها - عف.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): هناك من يشعر بالوحدة ويتمنى لن تكون حاضراً الى جانبه لليوم قبل الغد.
● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): اعتمد سياسة النفس الطويل لكي تصل الى ما تحلم به منذ مدة طويلة.
● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): تسمع اليوم كلاماً يحرك نهائياً من شعور وهمي يتعلق بنبضات القلب وخلجاته.
● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): لا تخش خوض غمار مجال جديد عليك فالحظ سيحالفك وستحقق نجاحاً باهراً.
● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): الجهود المستمرة بلا كلل كفيلة بإزالة العقبات التي تعترض طريقك.
● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): ستجد حلاً لمشكلة تفصيلية فتثمر الجهود ويزول الكرب من نفسك.
● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): حين تكون فعلاً قادراً على السيطرة لن تخوض مغامرة تفقدك توازنك.
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): ما ليس لك لا تنظر اليه بعين الطمع... وانت قادر في اي حال على نيل ما هو أفضل منه.
● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): الموقف المناسب والصحيح موجودة معطياته امامك... والامر في يدك كلياً.
● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): لا تغرق في التفاؤل في مستقبل ما بدأ ابتسامة ودية... فالأمر قد لا يكون مشروع حب حاسم بل مجرد علامة مودة.
● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): تعوزك القدرة على ان تلتزم الضوابط والقيود التي تسمح لك بالوصول الى مبتغاك.
● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): الاغراءات المحفوفة بالمخاطر هي أول ما يجب ان تحاذره.

رولان غاروس ١٩٩٦

كافلنيكوف وسانشيز يتأهلان للدور الرابع

■ لندن - الوكالات - صعد امس المصنف السادس الروسي يفغيني كافلنيكوف الى الدور الرابع في بطولة رولان غاروس بعد فوز سهل على الاسباني فيليكس مانتيلا (٦/٤، ٦/٢، ٦/٢).

وانتقلت معه الى المرحلة نفسها المصنفة الرابعة الاسبانية ارانشا سانشيز فيكاريو اثر تغلبها على الروسية ايلينا ليخوفتسيفا (٦/صفر، ٦/صفر) والمصنفة ١٣ البلغارية ماغداليتا ماليفا بعد تفوقها على الهولندية ميريام اوريمانز.

ادبرغ

ولقّن اول من امس البطل السويدي المخضرم ستيفان ادبرغ خصمه الاسباني كارلوس مويا (١٩ عاماً) درساً في كرة المضرب الهجومية على ملاعب رولان غاروس الترابية التي تناسب في العادة اللاعبين المتخصصين في الاداء الدفاعي.

وفاز ادبرغ على مويا (٦/٢، ٦/٢، ٦/١) برغم ان الاسباني تغلب في مناسبة اخيرة على النمسوي توماس موستر وأحرز بطولة اوروبية على الملاعب الترابية واصبح في الموقع العشرين عالمياً، حتى ان مراقبين رشحوه للفوز في بطولة رولان غاروس هذا العام.

وصعد ادبرغ (٣٠ عاماً) الى الشبكة وراء كل كرة تقريباً ولم يتح لخصمه مجال تبادل الكرات من الجزء الخلفي من الملعب لفترة طويلة.

وسيتواجه في المرحلة الثالثة مع خصمه في نهائي رولان غاروس في عام ١٩٨٩ الاميركي مايكل تشانغ الفائز في الدور الثاني على الاسترالي ريتشارد فرومسبرغ (٦/٤، ٣/٦، ٧/٦، ٦/٤).

يذكر ان ادبرغ كان بطلاً للعالم في نهاية عامي ٩٠ و٩١ وهو الآن في المرتبة الـ ٤٥ عالمياً وسيعتزل بطولات الفردي في نهاية العام.

ورولان غاروس هي الدورة الوحيدة من دورات الغران سلام الاربع التي لم يفز بها ادبرغ.

وقال ادبرغ بعد فوزه: «شعرت وكأنني في العشرين من عمري خلال اللقاء ونجحت معظم كراتي». ويذكر ان ادبرغ احرز ٤٥ لقباً خلال حياته كلاعب محترف بينها ٦ دورات «غران سلام» (فاز في كل من ويمبلدون وفلاشينغ ميدوز وملبورن مرتين).

وصعد الى الدور الثالث ايضاً المصنف التاسع التشيلي مارشيلو ريوس بعد فوزه على الاسترالي جايسوف ستولتنبرغ (٦/٤، ٦/٣، ٦/٣). وسيتواجه في الدور المقبل مع التشيكي بتركوردا في لقاء ينتظر ان يكون ندياً.

وخرج المصنف الحادي عشر الفرنسي ارنو بوتش امام الهولندي بول هارهوس (٥/٧، ٦/٢، ٢/٦، ٤/٦).

كأس العالم ٩٨

قرعة المجموعات تسحب في مرسيليا

■ زيوريخ (سويسرا) - أ ف ب - ستسحب قرعة المجموعات المشاركة في نهائيات كاس العالم ١٩٩٨ في ٤ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٧ في مدينة مرسيليا الفرنسية.

وصرح المدير العام للجنة التنظيم الفرنسية جاك لامبير في زيوريخ ان القرعة بين المنتخبات الـ ٣٢ ستسحب «بالتاكيد» يوم الخميس في ٤ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٧ في مرسيليا.

ولعبت الاستحقاقات المدرجة على جدول منافسات كرة القدم اواخر ١٩٩٧ دورا في اختيار هذا التاريخ الذي سيتم قريبا التصديق عليه رسميا. ومن هذه الاستحقاقات اختتام تصفيات المسابقة في ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ونهائي الكاس القارية في ٢ كانون الاول (ديسمبر) في طوكيو بين بطلي اوروبا واميركا الجنوبية، ومباريات الكؤوس الاوروبية في ٨ و٩ و١٠ كانون الاول (ديسمبر) ايضاً، اضافة الى اعياد آخر السنة.

واوضح احد رئيسي لجنة التنظيم الفرنسية فرنان ساستر ان سحب قرعة نهائيات مونديال ١٩٩٨ - التي يشارك فيها لاول مرة ٣٢ منتخبا - سيجرى بين شوطي مباراة استعراضية بين لاعبي اوروبا ولاعبي باقي العالم سيتمثل فيها كل منتخب متاهل بلاعب واحد وستكون مدة كل شوط من ٢٠ إلى ٢٥ دقيقة استثنائياً.

وأضاف ان عملية سحب القرعة ستجرى تحت خيمة عملاقة تقام عند المنصة الرئيسية لاستاد فيلودروم الخاص بنادي مرسيليا.

كأس خادم الحرمين الشريفين لكرة القدم: الهلال الى المباراة النهائية

□ جدة - من عبدالمجيد عبدالرؤوف:

■ تاهل فريق الهلال للمباراة النهائية في بطولة كاس دوري خادم الحرمين الشريفين بعد ان انتهت مباراة الاياب التي جمعته مع الاتحاد مساء أول من امس على أرض ملعب رعاية الشباب بجدة بالتعادل ١/١، وكان الهلال فاز في مباراة الذهاب ١/صفر.

قدم لاعبو الهلال مباراة جيدة بقيادة مدربهم البرازيلي جوبير الذي تعامل بذكاء مع ظروف المباراة واستطاع ان يعبر بفريقه الى النهائي.

وجاء الشوط الاول لصالح الهلال الذي برز لاعبوه بمستوى جيد واستطاعوا ان يستحوذوا على الكرة ويسيطروا على منطقة المناورة بفضل تحركات قائد الفريق يوسف الثنيان، وهذا ما أتاح لمدافع الهلال حسن نمشان ان يسجل هدفاً في الدقيقة الـ ١٢ من الشوط الاول. وكان لهذا الهدف المبكر انعكاسات سلبية على لاعبي الاتحاد فعمت البلبلة صفوفهم في حين لعب دفاع الهلال مرتاحاً في مواجهة مهاجم واحد هو عبدالله فوال الذي كان أداؤه متواضعاً.

وفي الشوط الثاني تخلى كامبوس عن خططه العقيمة واشرك عمر الاعرج والنيجيري ماجابي كراس حربه في خط الهجوم بدلاً من الفوال وجبرتي، وكان هذا التغيير ايجابياً فسيطر الاتحاد على مجريات اللعب وهاجم مرمى الهلال، لكن براعة الدفاع في انهاء الهجمات حالت دون ترجمتها الى أهداف الى ان نجح لاعب الاتحاد حسن اليامي في الدقيقة الـ ٨٦ في تسجيل هدف التعادل لفريقه. واستماتت لاعبو الاتحاد لتسجيل هدف الفوز فهاجموا بقوة وسنحت فرصة لعمر الأعرج اهدرها هباء، وانتهت المباراة بالتعادل فتاهل الهلال وخرج الاتحاد هذا الموسم خالي الوفاض بسبب عناد مدربه كامبوس الذي كان يصر على اللعب بطريقة دفاعية.

سلة أميركية: هزيمة قاسية لسياتل أمام يوتا

■ سولت لايك سيتي (الولايات المتحدة) - أ ف ب - عزز يوتا جاز آماله فيبلوغ الدور النهائي من دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين بفوزه على سياتل سوبر سونيكس ١١٨ - ٨٣ أول من امس ليتعادل الفريقان ٣/٣ في الدور النهائي للمنطقة الغربية (نصف نهائي البطولة).





٣،٠٠ خدمة المعلومات، ٧،٠٠ القرآن الكريم، ٧،٠٥ دين ودنيا، ٧،١٥ صباح الخير يا عرب، ٩،١٥ المسلسل العربي «شقة الحرية»، ١٠،٠٥ الفيلم العربي، ١١،٣٥ افلام كرتون، ١٢،٠٠ حوار مع الغرب (اعادة)، ١٢،٤٥ اخترنا لكم (اعادة)، ١٤،١٠ المسلسل المدبلج «ابيرا»، ١٥،٠٠ نشرة الأخبار، ١٥،٣٠ هذا هو، ١٦،١٠ المسلسل العربي «درب التبان»، ١٧،٠٠ موجز الأخبار، ١٧،٠٥ مال وأعمال، ١٧،٤٥ منوعات غنائية، ١٨،٠٠ نشرة الأخبار، ١٨،٣٥ المسلسل العربي «شقة الحرية»، ١٩،٣٠ الفيلم العربي، ٢٠،٠٠ موجز الأخبار، ٢٠،٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢٠،٤٥ منوعات غنائية، ٢١،٠٠ نشرة الأخبار، ٢١،٣٥ العالم سينما، ٢٢،١٥ بوب فيديو، ٢٣،٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣،٣٠ المسلسل المدبلج (إعادة)، ١،٠٠ صباح الخير يا عرب (إعادة)، ٢،١٥ القرآن الكريم، ٢،٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٦،٥٠ صباح الخير يا مصر، ١٠،٠٠ منوعات أطفال، ١٠،١٥ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠،٤٥ المسلسل العربي، ١١،٤٥ اكلات بكل اللغات، ١٢،٠٠ عناوين الأخبار، ١٢،٠٥ الف ليلة وليلة، ١٢،٣٠ برنامج «أماني وأغاني»، ١،٣٠ برنامج اخباري، ١،٤٥ أغنية، ١،٥٠ مشهد من مسرحية، ٢،٠٠ النشرة الاخبارية، ٢،١٥ بريد المرأة، ٢،٣٠ منوعات، ٣،٠٠ الفيلم العربي، ٥،٠٠ النشرة الاخبارية، ٥،١٥ رياضة X رياضة، ٥،٣٠ اغنية، ٥،٣٥ فوازير للمناسبات، ٦،٠٠ أغنية، ٦،١٥ خمسة لصحتك، ٦،٢٠ اغنية، ٦،٤٥ المسلسل العربي، ٧،٣٠ شموع، ٨،٠٠ النشرة الاخبارية، ٨،١٥ في بيتنا نجم، ٩،٠٠ الفيلم العربي، ١١،٠٠ النشرة الاخبارية، ١١،١٥ شريط سينما، ١٢،١٥ المسلسل العربي، ١،٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١،١٥ أمسية ثقافية، ٢،١٥ منوعات، ٥،٠٠ المسلسل الديني، ٥،٥٥ أقوال الصحف، ٦،٠٠ كارتون وأغاني للأطفال، ٦،٢٥ كليلة ودمنة.

* توقيت القاهرة

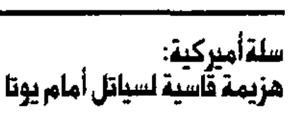
٦،٠٠ موجز الاخبار، ٦،٠٥ «كل رجل»، ٧،٠٠ موجز الأخبار، ٧،٠٥ الرحلات الكبرى، ٨،٠٠ الاخبار، ٨،٣٠ عالم الغد (إعادة)، ٩،٠٠ الاخبار، ٩،٣٠ عالم السفر (اعادة)، ١٠،٠٠ موجز الاخبار، ١٠،٠٥ الافق (اعادة)، ١١،٠٠ الاخبار، ١١،٢٠ بريطانيا في المرأة، ١١،٥٠ تقرير الأرض، ١٢،٠٠ موجز الاخبار، ١٢،٠٥ الرحلة الكبرى (اعادة)، ١٣،٠٠ الاخبار، ١٣،٢٠ «هذا الأسبوع»، ١٤،٠٠ الاخبار، ١٤،٣٠ «أفلام ٩٦» (اعادة)، ١٥،٠٠ موجز الاخبار، ١٥،٠٥ مراسل (اعادة)، ١٦،٠٠ الاخبار، ١٦،٣٠ تايم آوت (اعادة)، ١٧،٠٠ الاخبار، ١٧،٢٠ هذا الأسبوع، ١٨،٠٠ الأخبار، ١٨،٢٠ «وجهاً لوجه»، ١٩،٠٠ موجز الاخبار، ١٩،٠٥ الأفق، ٢٠،٠٠ الاخبار، ٢٠،٣٠ برنامج سيارات، ٢١،٠٠ الاخبار، ٢١،٢٥ نافذة على أوروبا، ٢٢،٠٠ الاخبار، ٢٢،٢٥ هذا الأسبوع، ٢٣،٠٠ الاخبار، ٢٣،٣٠ وجهاً لوجه (اعادة)، ٢٤،٠٠ الاخبار، ٢٤،٢٠ بريطانيا في المرأة، ١،٠٠ الاخبار، ١،١٠ السهرة الاخبارية، ٢،٠٠ الاخبار، ٢،٢٠ نافذة على اوروبا، ٣،٠٠ موجز الاخبار، ٣،٠٥ مراسل، ٤،٠٠ الاخبار، ٤،٢٠ «وجهاً لوجه» (اعادة)، ٥،٠٠ الاخبار، ٥،٢٠ نافذة على أوروبا.

* توقيت غرينيتش

ART قناة الأفلام

١،٠٠ فترة دينية، ١،٢٠ Whatever it takes، ٣،٠٠ LA Bounty، ٤،٣٠ الخيط الرفيع، ٦،٣٠ Hour of decision، ٨،٠٠ اختيال، ١٠،٠٠ يوم بلا غد، ١٢،٠٠ Criminal Behaviour، ١٣،٣٠ أم قاتلة، ١٥،٣٠ س سينما ج جوائز / في الطريق اليك / ستلايت، ١٦،٣٠ انا الماضي، ١٩،٠٠ أنا حرة، ٢١،٠٠ The Emissary، ٢٣،٠٠ خاتمة ولكن.

* توقيت غرينيتش



Orbit

٤،٠٠ فيلم الصفقة، ٦،٠٠ فيلم آثار على الرمال، ٨،٠٠ ما وراء الشاشة، ٨،٣٠ فيلم عصفور له انياب، ١٠،٠٠ فيلم مستر دولار، ١٢،٠٠ الافلام الجديدة، ١٢،٣٠ فيلم أنا والعذاب وهواك، ١٤،٠٠ من ذاكرة السينما، ١٤،٣٠ فيلم وطني وحبي، ١٦،٠٠ الافلام العشرة، ١٦،٣٠ فيلم حادث النصف متر، ١٨،٠٠ فيلم شقة للحب، ٢٠،٠٠ برنامج قضايا سينمائية، ٢٠،٣٠ فيلم ابو كرتونة، ٢٢،٠٠ فيلم العصفور.

١٣،٠٠ القرآن الكريم، ١٣،٣٠ مساء الخير أوربت، ١٤،٠٠ فيديو كليب، ١٤،٣٠ مسلسل مدبلج، ١٥،٣٠ تفاءلوا بالخير، ١٦،٠٠ مسلسل عربي، ١٧،٠٠ فاصل غنائي، ١٧،٣٠ المسلسل اليومي، ١٨،٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠،٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠،٣٠ في سكون الليل، ٢٠،٤٥ فاصل غنائي، ٢١،٠٠ المسلسل المدبلج «ايبيرا»، ٢٢،٠٠ أغاني وجمهور، ٢٣،٠٠ تفاءلوا بالخير، ٢٣،٣٠ مسلسل عربي، ١،٣٠ فاصل غنائي، ١،٠٠ المسلسل اليومي، ٢،٠٠ على الهواء (إعادة)، ٣،١٥ القرآن الكريم، ٣،٣٠ نهاية الارسال.

* توقيت غرينيتش



AL HAYAT

الحياة

السبت ١ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ الموافق ١٥ محرم ١٤١٧هـ/العدد ١٢١٥٠

AL HAYAT SATURDAY 1, JUNE, 1996 ISSUE NO 12150





نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من شعر فاروق جويده:

– يا للمهانة عندما تغدو سيوف المجد
أوسمة بلا فرسان
يا للمهانة عندما يغدو صلاح الدين
خلف القدس مطروداً
بلا اهل، بلا سكن، بلا وطن، بلا سلطان!

●●●

● في متابعتي لقصائد فاروق جويده المتفاعلة مع الاحداث العربية الاكثر ايلاماً: (رسالة الى صلاح الدين، أغنية للوطن، متى يفيق النائمون؟)، وما قبلها على مدار عام واحد فقط، أكاد ألمس دماء جراحه التي ينزفها شعراً للوطن، وأرى انسياب دموع قصائده في عيون الانسان العربي المطحون قهراً وذلاً، المترجّل عن صهوة فروسية التاريخ العربي للسقوط في هُوّة الجور الذي تمارسه أميركا طغياناً، وإطماعاً، وخنقاً للأمجاد العربية، وللمهدي الاسلامي!

– في أي صدر سوف يسكن قلب ابني
بعد ما صلبوا صلاح الدين يا وطني على الجدران!
بعد ما عزلوا صلاح الدين
من عين الصغار، وتوجوا دايان؟!
يا للمهانة عندما تغدو سيوف المجد:
أوسمة... بلا فرسان!!

●●●

● أكتب عن فاروق جويده... في خروجه عن الرومانسيات، والغزل، وانشاده الحزين المتألم للوطن، وهو خروج قد يماثل ما فعله من قبل الشاعر الكبير نزار قباني، الذي وصفه ناقد في شخير الكفاح العربي، وخدر الوجدان العربي، فقال عنه: «انه الشاعر الذي دخل مخدع المرأة ولم يخرج منه حتى الآن»!

وكان خروج «نزار» من ذلك المخدع الذي نقل منه صوراً عن «قراءة في نهدين افريقيين»، ووصفة عربية لمداواة العشق، وجسمك خارطتي» الى «خبز وحشيش وقمر، جميلة بوحيدر، انا يا صديقة متعب بعروبتي، الى الجندي العربي المجهول».

لكن فاروق جويده في غزله كان ايضاً مناضلاً، يريد ان يتمجد في المعنى أكثر من الممارسة:

– اني احبك... رغم انك ليلة مجنونة
وأنا الزمان الضائع المجهول، والألم العنيد!!

ويبدو ان ذلك الزمان الذي وصفوا فيه الشاعر، حسب عبارة علي صدقي عبدالقادر: «انه يفلق الحرف نصفين... نصف يختصر به العالم، ونصف يعلقه على صدر الحياة/ صدر المرأة... هو زمن قد كلح وتولى، فنحن الآن في زمن يهطل رصاصاً وباروداً وكبريتاً، وظلماً... فالى من يتقدم الانسان بشكواه وهو أمام أغصان الشجرة، وأجنحة الحمام ذليل، معلق على شجرة خريف، عيونه مطفأة، وبصيرته مسملة، وخفقه مثلوم... وأضواء الحرية تتوس بعيداً عن ظلال قضبانه وغابة زمانه الموحش؟!

●●●

● وهكذا يفقد العربي طفولته، ويتكرس في ذبوله وشيخوخة ارادته وقدرته... لم تعد أصابعه تجد شيئاً تبعثره سوى رماد صرخته، وبقايا نبضه، وآلية حركته في الحياة!

هكذا صار غناء فاروق جويده للوطن العربي متسائلاً:

– يا ايها الأحياء... ماذا تفعلون؟
في كل يوم كالقطيع على المذابح تُصلبون
تتسربون على جناح الليل
كالفئران سراً للذئاب تهرولون
وأمام اميركا تقام صلاتكم
فتُسبحون!

عبدالله الجفري



□ تلميذات مدرسة الباليه في واشنطن اثناء التدريبات استعداداً للحفلة السنوية اليوم السبت.(ا ب)

اسطنبول تستضيف مؤتمر المدن والسكن باشراف اليونيسكو

□ باريس – «الحياة»:

■ يعقد في اسطنبول بين ٣ و١٤ حزيران (يونيو) الجاري مؤتمر «سكن ٢» الذي يعتبر آخر المؤتمرات الكبيرة لمنظمة الأمم المتحدة في القرن العشرين.

وفي مناسبة هذا المؤتمر، تقوم منظمة الـ «يونيسكو» بتنظيم تظاهرات مختلفة تهدف الى توضيح رسالتها التي تركز على «اضفاء طابع انساني على المدينة».

تركز المنظمة على المعارف والعمل على الأرض لايجاد شراكة بين القطاعين العام والخاص من أجل تحويل المدن الى امكنة للديموقراطية والاشعاع الثقافي والتربية مع المحافظة على البيئة والريف المجاور.

يقول المدير العام للمنظمة، فيديريكو مايور: «هناك حاجة ملحة لتشييد مدن ذات وجه انساني، وجعلها امكنة للديموقراطية والمساواة والحرية والتضامن. ان التحدي الذي ينبغي علينا ان نواجهه هو بلورة سياسات ترتكز على توازن افضل بين الرجال والنساء، وبين المدينة والريف، لكي ترتبط السياسة المالية والاقتصاد بحاجات الناس».

وتقوم الـ «يونيسكو» بتنظيم يوم للحوار في ٧ حزيران (يونيو) الجاري حول المواطنية والديموقراطية في مدينة القرن الواحد والعشرين، وهو واحد من عشرة حوارات تنظم في اطار المؤتمر حيث سينظر رؤساء البلديات والفنانون والمبدعون ومهندسو التخطيط المديني الى التحديات المرتبطة بالتحولات القائمة من اجل المساعدة على توجيه عمل السلطات العامة.

كما سيتطرق المحاورون الى مواضيع مثل الانماط الجديدة في سياسات المدن وفي اتخاذ القرار، وحقوق وتطلعات النساء في مجال النمو العمراني، او دور الاتصال بين المدن، على المستوى العالمي، خلال القرن المقبل. وسيتداولون ايضاً في نماذج الشراكة بين المواطنين والدولة والقطاع الخاص، بهدف تحسين ادارة المدن ونوعية الحياة المدينية.

ومن جهة اخرى، اعلن المدير العام للمنظمة عن انشاء جائزة رؤساء البلديات من اجل السلام، وهي جائزة تهدف الى تكريم الأعمال النموذجية التي قامت بها البلديات وأدت الى تحسين شروط الحياة وايجاد نوع من «الهناء المديني»، ومن المفترض ان تمنح هذه الجائزة الى رؤساء بلديات مدن يفوق عدد سكانها المئة الف نسمة، تقديراً لعملهم النموذجي ضد التهميش الاجتماعي، ولصالح الحوار بين مختلف الجماعات، والسلام والمواطنية.

حول المدينة

● اقام السفير اللبناني في فرنسا ناجي أبي عاصي حفلة استقبال في دار السفارة على شرف وزير الخارجية اللبناني فارس بويز حضرها عدد من الشخصيات الفرنسية وأبناء الجالية اللبنانية في باريس في طليعة الشخصيات حضر رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية فيليب سيغان والوزيرة الفرنسية السابقة سيمون فيل وأعضاء السفارة اللبنانية في باريس والسفراء العرب.

● اقام قنصل لبنان العام في لوس انجليس جبران صوفان، حفلة استقبال في منزله على شرف المشاركين في المؤتمر الثامن لجمعية خريجي الجامعة الأميركية في بيروت الذي انعقد في فندق بيفرلي هيلتون اعتباراً من ٢٥ أيار (مايو)، حضرها حشد من العمداء والأطباء من مختلف الولايات الاميركية، وكان بين الحضور الدكتور روبرت حداد رئيس الجامعة الأميركية في بيروت. كما تلا القنصل اللبناني خلال المؤتمر الذي حاضر فيه ادوارد دجيرجيان، المساعد السابق لوزير الخارجية، رسالة موجهة من الرئيس الياس الهراوي تتعلق بمسيرة السلام والاعمار في لبنان وتثني على جهود الجامعة وتضحياتها خلال السنوات الأخيرة.

● يفتتح الدكتور محمد سيد طنطاوي، شيخ الأزهر صباح اليوم السبت المؤتمر الاسلامي الأول حول حقوق المؤلف في «مركز صالح كامل» في جامعة الأزهر في القاهرة.

● دعت كارلا يارد، خلال زيارة قصيرة لباريس، مساء الخميس صديقتها ايزابيل جوبيه وزوجها رئيس الحكومة الفرنسي الان جوبي الى عشاء خاص اقتصر على عدد محدود من الأصدقاء في مطعم «الديوان» اللبناني في باريس وكان ملفتاً استمتاع جوبيه بالمازات والموسيقى العربية ووصوله وزوجته الى المطعم من دون حرس.

● يفتتح في الثامنة مساء اليوم السبت في مركز الهناجر للفنون في القاهرة معرض لأعمال خمسة فنانين تشكيليين من أسبانيا وتشيلي والارجنتين ويستمر حتى ١٥ حزيران (يونيو) الجاري.

● يلقي الدكتور محمود حسين، أستاذ الطب النفسي، محاضرة في السابعة مساء غد الاحد في مقر المركز الثقافي الاثري في القاهرة عنوانها: «مناظر الخلق والولادة والرضاعة في الاساطير الفرعونية».

● تقيم الحركة الثقافية (انطلياس) لقاء حول كتاب الدكتور عصام خليفة «لبنان المياه والحدود – (١٩١٦ – ١٩٧٥)»، ويشارك في اللقاء: السفير فؤاد الترك والدكتور معين حداد ويديره الاب انطوان ضو الاربعاء ٥ حزيران (يونيو) ١٩٩٦، السادسة والنصف مساء، القاعة الكبرى، دير مار الياس – انطلياس.

● يفتتح جميل وفا الرئيس التنفيذي لمجموعة «يونيتاك» اليوم السبت في البحرين أعمال الاجتماع الموسع لمديري المبيعات في فنادق «انتركونتيننتال» في الشرق الأوسط وافريقيا. ويستمر المؤتمر ثلاثة أيام في فندق «ريجنسي انتركونتيننتال» في المنامة.

● رزق الزميل الفرنسي فردريك دومون وعقيلته سينتيا ريمون غانم مولوداً هو باكورة زواجهما سمياه فالنتين. تمت الولادة في احدى مستشفيات باريس.

● أنجزت الباحثة البريطانية اليكس بليم دراسة باللغة الانكليزية عن ديوان «النهر اللاعمى» للشاعر العراقي عزيز السماوي، مع منتخبات من الديوان مترجمة من العامية العراقية الى الانكليزية. والدراسة أطروحة جامعية.

● أقام كفاح يحيى ومارك هاشم حفلة استقبال في مناسبة افتتاحهما صالة عرض «موبوس» في ساحة «دي فوج» في باريس.

● يسجل المطرب راغب علامة اغنية جديدة تمثل صرخة على الظلم ردا على المذبحة التي ارتكبتها اسرائيل في «قانا». الاغنية عنوانها «ظلم البشر» كتبها احمد شتا ولحنها صلاح الشرنوبي ويتم تصويرها في لبنان، وتصاحبها صور الاعتداء البشع.

عيون وآذان

أما وقد فاز من فاز في الانتخابات الاسرائيلية، أو خسر من خسر، طالما ان الفارق اعشار من واحد في المئة فقط بين الرابح والخاسر، فإننا نستأنف موضوعاً ثار مع الهجوم الاسرائيلي على لبنان، بما فيه مجزرة قانا، وانقطع تحت ضغط حملة الانتخابات.

الموضوع هو الموقف الاميركي – الاسرائيلي، ولا نقول الموقفين الاميركي والاسرائيلي لأنهما موقف واحد، من سورية، ومن الرئيس حافظ الأسد، وموقفه هو من عملية السلام.

وكالعادة في مثل هذه المواضيع فالمادة تفوق الحصر، واكتفي هنا بتحليل لنشرة «ميدل ايست بوليسي سيرفي» الموالية لاسرائيل ومقالات في «واشنطن بوست» و«نيويورك تايمز» و«وول ستريت جورنال».

هناك قواسم مشتركة في الكتابة عن سورية في مراكز الفكر والصحافة، أولها استياء الادارة الاميركية المزعوم من الرئيس الأسد بعد موقفه من وزير الخارجية وارن كريستوفر وعرقلته الاتفاق لوقف اطلاق النار في لبنان. وحقيقة الأمر ان أنصار اسرائيل، خصوصاً من الليكوديين في وسائل الاعلام، يريدون ان تستاء الادارة وان يغضب الوزير وان يقتنع الناس عموماً بذلك، إلا ان المعلومات حتى الآن هي ان الادارة عازمة على المضي في التفاوض مع الرئيس الأسد.

القاسم المشترك الثاني والأهم يتبع الأول مباشرة، فإذا اقتنعت الادارة بأنها مستاءة، وان الرئيس الأسد لا يريد السلام، بل مجرد التفاوض عليه، فإن الادارة قد تقبل بضربة توجه الى سورية مباشرة، بدل حصر المواجهة مع حزب الله، وحماس والجهاد الاسلامي، في كل مكان سوى سورية.

الداعية الصهيوني الاميركي دانيال بايبس حض الادارة الاميركية على التشدد مع سورية، وتبعه ستيفن روزنفلد في «واشنطن بوست» بمقال شخصي عن الرئيس الأسد عنوانه «اسطورة حافظ الأسد» وهو مثل المكتوب المعروف من عنوانه، فلا حاجة الى تكرار ما فيه.

وكان أصرح تحريض ما طلع به البرت فولشتر في «وول ستريت جورنال» فهو أنكر «خرافة» ان يكون الرئيس السوري شريكاً في عملية السلام، ودعا القوات الاسرائيلية الى ضرب أهداف ثابتة يسهل تحديدها من القوة العسكرية السورية.

وأضاف الكاتب ان البديل المتاح لاسرائيل هو التدخل ضد الرئيس السوري «الذي يقرر ان كان حزب الله أو حماس، أو أي منظمة ارهابية اخرى ستهاجم قوات عسكرية اسرائيلية أو مدنيين اسرائيليين، أو الاثنين معاً... ومهاجمة القوة العسكرية السورية سيعني نهاية إدعاء كلينتون وبيريز ان الرئيس الأسد شريك في السلام يستطيع التوسط بين اسرائيل والارهابيين الذين يسيطر عليهم».

الإدارة الأميركية لا تزال بعيدة عن هذا الجو التصادمي مع الرئيس السوري، ولكن تحالف الليكوديين العائدين في اسرائيل، والمقيمين في الادارة الاميركية، قد يفرض على الادارة الاميركية تغيير طبيعة تعاملها مع الرئيس السوري، فتكون الزيارة العشرون لدمشق، في نيسان (ابريل) الماضي، التي قام بها الوزير كريستوفر خلال الحرب الاسرائيلية على حزب الله ولبنان، الزيارة الأخيرة، فيما يفتش الليكوديون عن وسائل ضغط ضد سورية.

ومرة اخرى نعود الى المنشور في دور الأبحاث والصحف، فالتهمة الى سورية انها ترعى الارهاب ضد اسرائيل وتركيا، لذلك فهاتان الدولتان ستعطيان العذر للرد على الارهاب ضدهما. وكان شمعون بيريز أعلن يوماً «ان الارهاب له اسم وعنوان، وله من يتزعمه... وهذا البلد هو ايران». ورد الليكوديون «خطأ في العنوان، خطأ في البلد، البلد الصحيح هو سورية».

بما ان الغبار لم ينجل بعد عن الانتخابات الاسرائيلية، فإن من السابق لأوانه ترجمة المواقف الليكودية في اسرائيل والولايات المتحدة ضد سورية، ولكن ربما استطاع المراقب ان يقول بقدر من الثقة ان اسرائيل وحلفاءها والأنصار في الصحافة الاميركية سيلجأون الى الضغط والتهديد والتخويف، قبل ان يفكروا في تحرك عملي ضد سورية.

وربما كان واجب كاتب عربي أو معلق ألا يقع في فخ ترديد ما يريد الليكوديون ان يردد ويشيع لخلق الجو النفسي المطلوب ضد سورية. ولكن واجب هذا الكاتب أو المعلق في الوقت نفسه ان ينبه الى ما يقرأ، طالما ان عدد القراء بين المسؤولين العرب قليل.

جهاد الخازن

إفلاس الأمم المتحدة

UN

باقول إيه يا دكتور.. إحنا نرفع الاشتراك نص مليون دولار مقابل فسحة وفرا في ديزني لاند

فتى في الرابعة عشرة يتوصل الى اختراع يقلب عالم الأسطوانات

□ ستوكهولم – «الحياة»:

■ في خلال ساعتين فقط اصبح الفتى الفنلندي الصغير ماركوس يوهانسون احد كبار المخترعين في العالم واحد الاثرياء ايضاً.

توصل ماركوس ابن الرابعة عشرة الى طريقة لمسح الاغاني المسجلة على اسطوانة CD Rom، واعادة تسجيل ما يشاء المرء عليها من اغنيات يختارها بنفسه، وذلك بدلاً من الوضع الحالي، أي الاحتفاظ بالاسطوانة كما هي او اتلافها لعدم القدرة على الاستفادة منها. وجعل هذا الاختراع من بلايين الاسطوانات المهملة او القديمة مواد يمكن الاستفادة منها من قبل المستهلكين بازالة ما هو مسجل عليها واعادة تسجيل اغان بديلة، مثلها كمثل اشرطة الكاسيت المعروفة.

بعد اعلان النبأ، واختبار الفكرة الجديدة التي توصل اليها المخترع الصغير والتثبت من صحتها، تسابقت الشركات العالمية الكبرى المنتجة للاسطوانات بكل انواعها الغنائية او العلمية والتي تعمل بواسطة الكومبيوتر او بواسطة الأجهزة الفنية العادية لشراء حقوق الاختراع من صاحبه.

وقال ماركوس انه اهتدى الى الفكرة وحدد طريقة اختراع الجهاز الذي سيسمح ويسجل خلال ساعتين فقط.

القاهرة: حكم نهائي بمنع فيلم «المهاجر» ليوسف شاهين

□ القاهرة – «الحياة»:

■ قضت محكمة الامور المستعجلة في القاهرة برد الدعوى الاستئنائية التي تقدم بها المخرج يوسف شاهين وقضت بوقف ومنع عرض فيلمه «المهاجر»، وبمنع تصدير الفيلم الى الخارج، والتحفظ على جميع نسخه.

وكان المحامي محمود ابو الفيض اقام دعوى منع الفيلم وسانده الازهر في ذلك فاصدرت المحكمة قرارها بوقف عرض الفيلم.

واستأنف يوسف شاهين الحكم امام محكمة الامور المستعجلة في حي عابدين في وسط القاهرة برئاسة المستشار محمود المورلي، الا ان الازهر قدم مذكرة طلب فيها اعتبار الاستئناف مرفوضاً لأن الازهر هو الطرف الاساسي في القضية ووافقت المحكمة على ذلك.

القاهرة: تمثال رمسيس سينقل الى المتحف الكبير

□ القاهرة – من حمدي رزق:

■ مازال تمثال رمسيس الثاني في ميدان رمسيس وسط القاهرة حائرا بين محافظتي الجيزة والقاهرة، الاولى عبر محافظها الدكتور عبد الرحيم شحاته فطلب نقله الى ميدان الرماية قرب منطقة اهرامات الجيزة وتبذل مساع لدى وزارة الثقافة للموافقة على الطلب في حين يرفض محافظ القاهرة السيد عمر عبدالآخر نقل التمثال من موقعه الحالي واذا كان لا بد فإلى اتجاه مطار العاصمة وبما لا يخرج عن نطاق المحافظة.

وقال وزير الثقافة فاروق حسني لـ «الحياة» انه لا يلتفت الى هذا الصراع من بعيد او قريب وان لديه ثلاثة تصورات لنقل التمثال، الاول ان يعود الى مقره الاصلي في «ميت رهينة» في الجيزة ليشكل عامل جذب اثري اضافي هناك. والثاني ان يقام في ميدان الرماية ليكمل بانوراما تلك المنطقة. والتصور الثالث والاقرب للتنفيذ حالياً، ان يتم «ركن» التمثال موقتا في منطقة على اطراف اهراماتها الجيزة حتى يرتاح بعدها يتم نقله الى المتحف الكبير في طريق الفيوم – القاهرة الصحراوي.

واضاف الوزير حسني ان تصميم المتحف الكبير سيتضمن وضع التمثال اما عند بوابة المتحف او في باحته الداخلية وان المصمم سيضع في اعتباره الاستفادة من تمثال بهذا الحجم الضخم.

وعلق على تعثر اقامة المتحف بانه يجري الآن البحث عن مصادر لتمويل دراسات الجدوى (نحو ٢ مليون دولار) وانه اجرى مباحثات مالية مع البنك الدولي في افضل السبل لتمويل تلك الدراسات، بعدما قامت ايطاليا بتمويل الدراسات الميدانية بكلفة ١.٥ مليون دولار.

واضاف ان الجانب الايطالي ابدى استعداده لتمويل دراسات الجدوى وان كان عرضه سيؤخر إقامة المتحف لذا يبحث عن تمويل عاجل حتى تتسنى إقامة المتحف ونقل التمثال الى هناك.

وفي الوقت نفسه طالب عدد من الاثريين المصريين بضرورة استقدام شركة اجنبية لنقل التمثال في حال اعتماد فكرة نقله خصوصاً ان قدمه اليسرى كسرت اثناء عملية النقل الاولى من «ميت رهينة» الى ميدان رمسيس، وجرى ترميمها قبل وضعه وسط الميدان.



طبعت بمطابع اخبار اليوم **